القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 11 - Issue 3102 Thursday 29 April 1999

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الحادية عشرة - العدد 3102 الخميس 29 نيسان (ابريل) 1999 - 13 محرم 1420هـ

ابو شنب: مشاركة الشيخ ياسين في المجلس المركزي قرار كل الحركة

المنظمة ترجئ اعلان الدولة الفلسطينية حماس تشارك بالحكم في حالة الاستقلال

■ لندن - غزة - «القدس العربي» - وكالات: قال نبيل عمرو وزير الدولة الفلسطيني للشؤون البرلمانية وعضو المجلس المركزي الفلسطيني ان زعماء منظمة التحرير الفلسطينية قرروا امس الاربعاء عدم اعلان قيام دولة فلسطينية في الرابع من مايو (ايار) وتأجيل اتخاذ قرار بهذا الصدد الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية العامة. واضاف ان المجلس المركزي قرر مواصلة مناقشاته خلال «انعقاد دائم».

وردا على سؤال حول ما اذا كان هذا يعني ان المداولات ستستمر الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية في 17 ايار (مايو) قال عمرو للصحافيين «نعم هذا هو القرار».

وعلم ان المجلس ارجأ اعماله الى صباح اليوم حيث سيبدأ يوما ثالثا من المناقشات في غزة. وقال احد المشاركين انه من المقرر ان يتم التصويت اليوم على مشروع بيان يدعو الى ارجاء اعلان الدولة الفلسطينية الى مطلع حزيران (يونيو) كاقرب تقدير، لكن الخطوط العريضة للبيان حظيت بموافقة المشاركين.

وقد ابدت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) خيار ابقاء جلسات المجلس المركزي مفتوحة. وقال عضو وفدها الى اجتماعات المجلس اسماعيل ابو شنب «نعتبر هذا التوجه حكيما لأن المرحلة تتطلب استيعاب ما يجري على الساحة العربية والدولية من تطوراته».

واكد ابو شنب ان القرار الذي اتخذه الشيخ احمد ياسين بالمشاركة في اعمال المجلس المركزي «ليس قرارا محليا بل يمثل عموم الحركة باعتبار ان الشيخ ياسين هو قائدها».

وقال ابو شنب في تصريحات لوكالة «فرانس برس» ان «الشيخ ياسين قائد حماس والقرار الذي اتخذه بالمشاركة في اعمال المجلس المركزي يمثل موقف عموم الحركة وليس قرارا محليا». وتشكل تصريحات ابو شنب ردا على ما اعلنه امس الأول الثلاثاء في عمان ابراهيم غوشة الذي قال ان مشاركة الشيخ ياسين وعدد من قياديي حماس في اجتماعات المجلس المركزي الفلسطيني «تمت بناء على اجتهاد محلي وليس بناء على قرار مركزي من الحركة».

وتشكل تصريحات غوشة موقفا لا سابق له يصدر عن مسؤول في قيادة حماس خارج الأراضي الفلسطينية حيال المرشد الروحي للحركة الذي تلتف حوله قيادتها داخل الاراضي الفلسطينية. وعبر ابو شنب عن «اعتزاز قيادة حماس بخطوة المشاركة في اجتماعات المجلس» المركزي. وقال انها «خطوة صحيحة لانها تظهر وحدتنا الوطنية في مواجهة التحديات الاسرائيلية العدوانية الموجهة ضدنا جميعا».

من جهته اعتبر المسؤول في حركة حماس اسماعيل هنية ان تصريحات غوشة «لا تعني وجود انقسام في حماس بل مجرد تباين في الاجتهاد وهو امر ممكن ومسموح في حماس».

وكان الشيخ ياسين شارك في جلسة المجلس المركزي امس الأول الثلاثاء مع ثلاثة من قياديي حماس. ولم يشارك ياسين في جلسة أمس واقتصر حضور الحركة على القياديين الثلاثة ابو شنب وهنية ومحمود الزهار.

واكد الشيخ ياسين استعداد حماس للمشاركة في الحكم في حالة قيام دولة فلسطينيه تتمتع بالاستقلال التام. وشدد في مقابلة امس مع هيئة الاذاعة البريطانية على ان حماس لن تنضم الى هياكل السلطة الفلسطينيه قبل ان يتحقق ذلك الاستقلال.

ونقلت الاذاعة عن محللين القول في هذا الصدد ان حضور الشيخ ياسين اجتماع المركزي كان محاولة لتخفيف حدة التوتر بين حماس والسلطة الفلسطينيه. (تفاصيل ص 5)

الكويت تسلم قطر المتهم الرابع في المؤامرة

الدوحة - «القدس العربي»:

القى «الانتربول» في الكويت، القبض على جابر صلاح جلاب المتهم الرابع في المؤامرة الانقلابية التي وقعت في قطر في شهر شباط (فبراير) من العام 1996 واستهدفت قلب نظام الحكم، وسيتم ترحيل هذا المتهم من الكويت الى الدوحة اليوم.

وقالت مصادر قضائية مطلعة ان المتهم المذكور والذي كان يعمل طيارا في سلاح الجو الاميري، هرب من البلاد بعد ان وقعت المؤامرة مباشرة مع الـ40 متهما الفارين، وتم احضار «12» متهما من بينهم حتى الان بواسطة الانتربول (البوليس الدولي) لكن ما زال المتهم الاول في المؤامرة الشيخ حمد بن جاسم بن حمد آل ثاني قائد الشرطة السابق ما زال و28 متهما فارين من وجه العدالة، وقد اتخذت المحكمة قرارا بمصادرة اموالهم، اما الذين يعودون بانفسهم فيتم الافراج عن اموالهم العينية والنقدية.

وقد دخلت القضية امس منحى جديدا بعد ان طعن المحامي ناصر الكعبي في هيئة المحكمة وقدم المحامي الكعبي وكيل للمتهم العاشر في المؤامرة راشد العرق تقريرا طالب فيه بتغيير القاضي مسعود العامري رئيس المحكمة، بدعوى انه كان يقوم باستجواب المتهمين في مرحلة سماع اقوالهم امام «قاضي سماع الاقوال».

وقد شكل رئيس المحاكم العدلية في قطر المستشار مبارك خليفة العسيري هيئة استشارية لمناقشة مذكرة المحامي الكعبي بحضور هيئة المحكمة التي تنظر القضية.

وقال المحامي الكعبي في مذكرته ان رئيس المحكمة الحالي غير صالح للنظر في الدعوى لكونه سبق وباشر لجراءات التحقيق مع موكله بعد ان قضى في الاعتقال 14 شهرا دون امر من القضاء، ودون ان يتم توفير الضمانات القانونية للمتهم، وبالتالي فان القاضي العامري الذي سمع هذه الاقوال في مرحلة التحقيق الاولى لا يكون صالحا للنظر في هذه القضية لعدم توافر شروط الحياد.

وقال المحامي الكعبي في مذكرته ان اعتقال المتهم 14 شهرا قبل عرضه على قاضي سماع الاقوال يشكل جريمة متكاملة الاركان، وكان يتعين على القاضي العامري آنذاك ان يلقي بملف المتهم في وجه من اتوا به اليه لسماع اقوال المتهم لا ان يمضي في سماع تلك الاقوال مشاركا بذلك في سلسلة الاجراءات الباطلة التي بدأت منذ القبض على المتهم وانتهت بتسجيل اقواله التي جاءت نقلا عن افادته المنسوبة اليه في ملفات الشرطة، وقال المحامي الكعبي ان محضر سماع الاقوال يكون باطلا بطلانا مطلقا.

واضاف «ان الفقه والقضاء يجمع على ان القاضي الذي يباشر اجراء او عملا يدخل في نطاق مرحلة سابقة على المحاكمة يمنع من النظر في هذه القضية او المشاركة في هيئة محكمتها. وقد تضاربت الاراء القانونية في صحة طلب الكعبي فمنها من يؤيد طلبه، ومنها من يرى انه لم يستند الى سند قانوني، ومع ذلك، فقد قضت المحكمة بوقف لجراءات النظر في الدعوى حتى تتخذ الهيئة الاستشارية قرارها باعفاء رئيس المحكمة من مواصلة رئاسة هيئة المحكمة الجنائية او تكليفه مواصلة النظر فيها، خاصة وانه تولى رئاسة هيئة المحكمة الجنائية منذ بدء النظر في قضية المؤامرة في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام 1997.

اجراءات تقشف جديدة في اليمن

محاكمة عدن: نجل ابو حمزة يؤكد ان اعترافاته تمت تحت التعذيب

عدن - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

بدأت محكمة الميناء بعدن امس الاستماع الى اقوال اثنين من المتهمين الاربعة الذين اضيفوا الى المتهمين الغربيين الستة الذين بدأت محاكمتهم في كانون الثاني (يناير) الماضي بتهمة التخطيط والشروع في تنفيذ اعمال تخريبية لعدد من المراكز السياحية والدبلوماسية في محافظة عدن بدعم وتشجيع من اطراف خارجية. واستمعت الى اقوال المتهم كمال بركات، الجزائري الاصل، فيما اكتفت بالاعترافات السابقة للمتهم الآخر محمد كامل مصطفى، نجل الاصولي المتشدد ابو حمزة المصري، وقالت انه لا داعي للاستماع لاقواله من جديد. وذكرت عضوة هيئة الدفاع المحاسبة ريم الشيخ طارق المحامي لـ«القدس العربي» ان المتهم محمد كامل مصطفى عدل عن اعترافاته السابقة، وقال انها اخذت منه تحت التعذيب، واشارت الى ان المحكمة اخذت هذا العدول في الاعتبار وقررت الاستماع الى اقواله ومبررات عدوله عن اعترافاته في الجلسة القادمة المقرر عقدها في الثالث من الشهر القادم للاستماع الى بقية اقوال المتهمين وهما رياض حسين وشهزاد ني. وجرت جلسة المحاكمة امس وسط اجراءات امنية مشددة كالمعتاد مع حظر النشر الصحافي لوقائع الجلسات وايضا التصوير بشقيه التلفزيوني والفوتوغرافي. واشارت مصادر في القنصلية البريطانية بعد ان اسر بعض المتهمين، التي حضرت وقائع جلسات المحاكمة تستعد لمغادرة اليمن، وقد قدمت امس بلاغا رسميا بذلك عبر القنصلية البريطانية الى النيابة العامة بعدن.

على صعيد اخر ذكرت وكالة الانباء اليمنية ان الحكومة اليمنية اقرت امس الاربعاء سلسلة اجراءات تقشفية من اجل تخفيف نفقات الدولة وتحقيق برنامج الاصلاحات الاقتصادية.

وقررت الحكومة منع ادارات الدولة من شراء السيارات والاثاث والاجهزة والالات وكل ما له صلة بالمظاهر الترفيهية والكمالية»، وكذلك «توقيف الاعتمادات المالية الخاصة التي يتم ترتيبها خارج الموازنة العامة للدولة».

كما قرر مجلس الوزراء «التوقف عن الانفاق في مجال الاعانات والمساعدات والهبات التي تصرف لغير مستحقيها» ووقف «الاعانات والمساعدات العلاجية وتذاكر السفر الا في الحدود والضوابط المقرة» بالاضافة الى «الحد من الانفاق في مجال الندوات والمؤتمرات وسفر الوفود الى الخارج».

(تفاصيل ص 8)

احتفل بعيد ميلاده مع اطفال.. واشتباكات جوية في منطقة الحظر

صدام يعهد لقصي بالدفاع عن بغداد ويحشد آلافا من «فدائييه» في الجنوب

فتيات من ميليشيا «فدائيي صدام» اثناء عرض عسكري بمناسبة الاحتفال بعيد ميلاد الرئيس العراقي في بغداد امس (رويترز)

عمان - بغداد - «القدس العربي»

من بسام بدارين:

أكد دبلوماسيون في عمان أن الرئيس العراقي صدام حسين قد عهد إلى نجله الأصغر قصي بتطبيق خطة للدفاع عن بغداد في حال تعرضها للهجوم بالعدوان الأمريكي الذي يؤكد المسؤولون العراقيون أنه قد يقع في أي لحظة.

وقال الدبلوماسيون إن الرئيس العراقي قد أعد خطة دفاع موسعة تشمل الدفع بأعداد هائلة من الميليشيات المعروفة بـ«فدائيي صدام» إلى المناطق الجنوبية.

ومن جهة اخرى قال العراق ان الطائرات الغربية «انتهكت» امس الاربعاء مجاله الجوي الجنوبي قادمة من اجواء السعودية والكويت.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن متحدث عسكري قوله ان 14 تشكيلا معاديا يضم طائرات طراز اف 14 واف 15 واف 18 وبي 6 ايه ليه انتهكت المجال الجوي في جنوب العراق قادمة من السعودية والكويت.

واضاف ان هذه التشكيلات نفذت 32 طلعة، عشر منها من الاجواء الكويتية و22 من الاجواء السعودية مدعومة بطائرة للانذار المبكر (اواكس) قادمة من الاجواء السعودية وطائرة سي 2 ايه من الاجواء الكويتية.

وقال ان الطائرات حلقت فوق مناطق تشمل عرتاوي وبصية والسماوة والعمارة والناصرية.

واضاف ان الدفاعات العراقية فتحت النيران على هذه الطائرات، واجبرتها على العودة الى قواعدها في المملكة العربية السعودية والكويت.

ولم يرد اي تأكيد فوري من واشنطن او لندن للهجمات على الطائرات. وتقوم الطائرات الامريكية والبريطانية بمراقبة منطقتي حظر الطيران اللتين فرضهما الغرب في شمال العراق وجنوبه بعد حرب الخليج 1991. ولا يعترف العراق بمنطقتي الحظر.

وكان صدام عهد إلى الفريق علي حسن المجيد الدفاع عن المنطقة الجنوبية أثناء عملية «ثعلب الصحراء» التي شنتها أمريكا وبريطانيا ضد العراق في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ويشرف قصي الذي يترأس الأجهزة الأمنية المسؤولة عن حماية الرئيس العراقي وعائلته والمنشآت الحيوية في الدولة، على دوريات أمنية مكثفة في الجنوب تقوم بها قوات خاصة لإجهاض أي خطط لإشعال فتنة قد تستخدمها الولايات المتحدة كغطاء للتدخل في تكرار للسيناريو اليوغوسلافي.

وتركز الخطة الأمنية العراقية على تأمين حماية شاملة للجنوب تمنع إنشاء جيوب للمعارضة المسلحة قد تغري واشنطن بإعلانها «مناطق آمنة».

ومن جهة اخرى اعلن العراق امس عن اشتباكات جوية جديدة في منطقة الحظر الجوي بالجنوب. وقال ان قوات الدفاع الجوي اطلقت صواريخ باتجاه طائرات امريكية وبريطانية واجبرتها على الرجوع الى قواعدها في الكويت والسعودية.

واعتبر وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف امس الاربعاء ان الولايات المتحدة عالقة «في حلقة مفرغة» اذ ان غاراتها على العراق لم تحقق اي هدف.

وإلى ذلك احتفل العراق أمس بعيد ميلاد الرئيس صدام حسين الذي التقى عدداً كبيراً من أطفال المدارس. وغنى الأطفال «سنة حلوة يا جميل» للرئيس العراقي الذي بدا في صحة جيدة.

(تفاصيل موسعة ص3)

الحلف الاطلسي: اقالة دراسكوفيتش اول مؤشر ظاهر للانشقاق

كلينتون يعلن تكثيف الضربات ضد يوغوسلافيا

■ واشنطن - بلغراد - اف ب - رويترز: اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون تكثيف الضربات الجوية لحلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا مع عمليات قصف على مدار الساعة بسبب تحسن الاحوال الجوية.

وشدد كلينتون في تصريح صحافي على انه ينوي الاكتفاء باستراتيجية الضربات الجوية والقرارات المهمة التي اتخذها حلف شمال الاطلسي لزيادة الضغوط على بلغراد.

وللمرة الاولى منذ الحرب العالمية الثانية ناقش الكونغرس الامريكي امس الاربعاء احتمال اعلان الحرب على يوغوسلافيا.

وهذا النقاش الاول في الكونغرس منذ بدء غارات حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا منذ خمسة اسابيع، لم يتم بطلب من البيت الابيض ولا من رئاسة الكونغرس الجمهورية فكليهما يخشى اعادة النظر في الدعم الضمني الذي منحه النواب للعمليات العسكرية الجارية.

لكن توم كامبل، وهو نائب جمهوري من كاليفورنيا، ارغم الكونغرس على الدخول في النقاش من خلال اثارته قانونا يثير الجدل حول صلاحيات الحرب.

وقدم كامبيل الذي يريد ان يلعب الكونغرس دورا دستوريا وان يدلي برأيه حول النزاع في كوسوفو قرارين متناقضين: الاول يدعو الى الحرب والثاني الى انسحاب القوات الامريكية المشاركة في النزاع.

واقترح النواب الجمهوريون في محاولة للتوصل الى تسوية بين هذين القرارين حلا ثالثا يقضي برفض تمويل نشر قوات برية قبل الحصول على موافقة مسبقة من قبل الكونغرس.

وقال البيت الابيض امس الاربعاء ان انباء اقالة نائب رئيس الوزراء اليوغوسلافي فوك دراسكوفيتش توضح تزايد عزلة الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش عن مسؤولي القيادة العليا.

وقال ديفيد ليفي المتحدث باسم مجلس الامن القومي «من الواضح ان الرئيس ميلوسيفيتش اصبح معزولا حتى داخل نظامه .. من الواضح ان حتى قياداته العليا تعتقد انه يجب ان يوقف قمعه ويوقف خداعه ويوقف تضليله لوسائل الاعلام ويذعن لمطالب المجتمع الدولي».

وقال حلف شمال الاطلسي امس ان «استبعاد دراسكوفيتش يوضح ان ميلوسيفيتش لا يقبل تزايد المعارضة». وقال مسؤول من الحلف في بروكسل «انه يظهر ان المعارضة غير مقبولة».

واضاف «انه يوضح طبيعة النظام. ودليل اخر على ما نقوله من ان تصدعات بدأت تظهر في القيادة السياسية».

وذكر الحلف في وقت سابق انه رصد مؤشرات متزايدة على وجود معارضة داخلية لميلوسيفيتش مشيرا الى دراسكوفيتش كمثال.

واقال رئيس الحكومة اليوغوسلافية موميو بولاتوفيتش فوك دراسكوفيتش من منصبه كنائب لرئيس الوزراء لادلائه بمواقف مخالفة لمواقف الحكومة.

وجاء في بيان صادر عن وزارة الاعلام اوردته وكالة انباء تانيوغ اليوغوسلافية الرسمية ان مرئيس الحكومة الفدرالية موميو بولاتوفيتش اقال فوك دراسكوفيتش من مهامه كعضو في الحكومة بسبب تصريحاته العلنية المخالفة لمواقف الحكومة ولمساسه بسمعة الحكومة».

وهكذا يكون بولاتوفيتش المقرب جدا من الرئيس اليوغسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش قد نأى بنفسه عن تصريحات دراسكوفيتش الذي ايد مرارا منذ الاحد نشر قوة سلام للامم المتحدة في كوسوفو مؤكدا انه يعبر عن موقف ميلوسيفيتش.

واعلن فوك دراسكوفيتش مساء امس الاربعاء للصحافيين ان الوزراء الثلاثة الاعضاء في حزبه استقالوا من مناصبهم في الحكومة اليوغوسلافية اثر اقالته من منصبه كنائب لرئيس الوزراء.

(تفاصيل ص 2)

مخاوف من انفجار قنبلة في مناطق العرب بلندن ضمن حملة العنف العنصري

■ لندن - «القدس العربي»: اعربت مصادر أمنية بريطانية عن خشيتها من انفجار قنبلة في مناطق العرب والمسلمين في لندن خلال الايام القليلة المقبلة في اطار حملة العنف العنصري التي تشهدها العاصمة البريطانية منذ ثلاثة اسابيع.

وقالت المصادر ان المنظمة النازية التي دبرت انفجارين في جنوب لندن وشرقها خلال الاسبوعين الماضيين ستواصل على الاغلب حملتها ضد باقي الاقليات العرقية التي تعيش في بريطانيا.

وكان الانفجار الأول وقع السبت قبل الماضي في ضاحية بريكستون التي تعتبر «العاصمة الرمزية» للسود، بينما استهدف الانفجار الثاني السبت الماضي منطقة ذات اغلبية آسيوية في شرق لندن.

ووجه زعماء الجاليات الآسيوية في بريطانيا انتقادات شديدة الى الشرطة البريطانية لتجاهلها تحذيرات وتهديدات باعمال عنف تلقتها الجاليات من المنظمات العنصرية في الماضي.

واعتبر متحدث باسم جمعية باكستانية في برمنغهام ان فشل الشرطة في التعامل بجدية وكفاءة مع مقتل شاب اسود يدعى ستيفن لورانس بهجوم عنصري قبل عدة اعوام قد وجه «الرسالة الخطأ» الى تلك المنظمات وشجعها على شن المزيد من الهجمات.

واكد متحدث باسم سكوتلانديارد ان الشرطة تبذل ما في وسعها لضبط مدبري الانفجارين العنصريين، ومنع وقوع اي هجمات جديدة.

محامو الدفاع عن اوجلان يرفعون شكوى الى اللجنة الاوروبية لمكافحة التعذيب

■ انقرة - اف ب: اعلنت وكالة انباء «دي اي ام» المؤيدة للاكراد التي يلتقط بثها في انقرة امس الاربعاء ان محامي الدفاع عن زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان رفعوا شكوى الى اللجنة الاوروبية لمكافحة التعذيب التابعة لمجلس اوروبا احتجاجا على «العزلة الكاملة» التي تفرض على اوجلان. واكد الناطق باسم مجموعة محامي الدفاع لوكالة فرانس برس قيامهم بهذه المبادرة.

ونشرت الوكالة مقتطفات من حديث دار بين اوجلان واثنين من محاميه في ايمرالي في 22 نيسان (ابريل)، اكد الناطق باسم المحامين مضمونها.

وفي المقتطفات اكد اوجلان انه يعيش في «ظروف صعبة للغاية» ولا يسمح له بالتحدث الى وسائل الاعلام وانه يعاني من مشاكل في القلب.

(تفاصيل ص 7)

الخرطوم تعلن وفاة 1250 شخصا بداء التهاب السحايا

■ الخرطوم - اف ب: اعلن وزير الصحة السوداني مهدي بابو نمر ان وباء التهاب السحايا المنتشر في السودان تسبب بوفاة 1250 شخصا من اصل 17 الف مصاب في مناطق مختلفة في البلاد.

وتحدث امام المجلس الوطني عن نقص في اللقاحات منكرا بان اجهزة وزارته والمنظمات غير الحكومية تقوم بحملة تلقيح.

ووجه نداء الى الاسرة الدولية لتقديم مساعدات عاجلة في مجال الادوية واللقاحات للسيطرة على هذه الافة التي تنتشر عادة مع ارتفاع حرارة الطقس وتنتهي مع موسم الامطار في تموز (يوليو).

واوضحت منظمة الصحة العالمية الثلاثاء ان داء التهاب السحايا في السودان اودى بحياة حوالي 750 شخصا. واصاب المرض ما لا يقل عن 17 الف شخص ويخشى ان يزداد انتشاره موضحة ان موسم التهاب السحايا يصل الى ذروته مع نهاية حزيران (يونيو) المقبل.

اتحاد الممرضين البريطانيين يقرر التخلي عن رمز «فلورنس نايتنغيل»

سيدة القنديل كانت ديكتاتورية ولم تعد صالحة لتمثيل بريطانيا المتعددة

لندن - «القدس العربي» - من ابراهيم درويش:

تعرضت شخصية مؤسسة التمريض بمعناه المعاصر في الغرب لهزة حينما قرر اتحاد الممرضين في اجتماعه هذا الاسبوع ازاحة موقعها ورمزها الذي احتلته في المهنة منذ وفاتها قبل تسعين عاما. فقد احتلت شخصية فلورنس نايتنغيل (1820 - 1910) موقعا رمزيا في تاريخ المهنة بصفتها مؤسسة لتقاليد التمريض الحديث في الغرب بعد مشاركتها في حرب القرم.

ويشير قرار الاتحاد الى حركة تصحيحية في ثنايا المهنة تهدف للتخلص من الماضي وتراكماته التي يقال ان تراث «سيدة القنديل» لعب دورا هاما في تأخيره. وفي لحظة منه يبدو القرار ضربة للحركة النسوية التي طالما اعتبرت نايتنغيل رمزا لقوة المرأة وكفاحها في العالم الذكوري، ذلك ان نايتنغيل خطت طريقها الصعب للشهرة على الرغم من معارضة ابويها والتمييز الذي تعرضت له في الجيش. فقد كانت نايتنغيل كذلك مدافعة عن حقوق النساء، ومحركة للجماهير مع اهتمامات سياسية لخدمة قضايا النساء في عصرها، حيث حاولت ايجاد موقع للمرأة في بريطانيا الفيكتورية، فقد كتبت ان الزمن الجديد الذي تدعو اليه يقتضي ان لا تكرس المرأة جل حياتها للمهام اليومية.

شاركت نايتنغيل بعيدا عن صورتها العامة كممرضة في رعاية الجرحى والمصابين في حرب « القرم» وكانت ذات اهتمامات عسكرية وبرلمانية وحاولت العمل على تحسين الوضع الصحي في بريطانيا. كما كانت خبيرة في الادارة والاحصاء وضحت بصحتها وحياتها الخاصة من اجل الاعمال الخيرية، وعليه فقد اعترفت الادبيات الغربية بأهمية عملها كمؤسسة لمهنة التمريض المعاصر.

بعيدا عن العقلنة التي طرحها مؤتمر اتحاد التمريض البريطاني في برايتون هذا الاسبوع الداعية لتحديث صورة التمريض، فان دوافع سياسية اخرى ترتبط بالدعوة التي تشغل النقاش العام اليوم في بريطانيا عن هوية البلد وثقافته وطابعها الذي حاولت المؤسسة البريطانية تقديمها من خلال شعار «بريطانيا متعددة» او «بريطانيا الدافئة»، وضمن هذا الجدل فان صورة نايتنغيل صارت جزءا من تراث الماضي القديم، ولانها كذلك فإنها غير قادرة على تمثيل بريطانيا، خاصة انها بروتستانتية وتنتمي الى الطبقة المتوسطة البريطانية، بالاضافة لكونها بيضاء، وبدلا من ذلك قرر اتحاد التمريض اعتماد رمز «ماري سيكول» السوداء من جامايكا التي كانت مع نايتنغيل في حرب القرم، وأسست مستشفى في منطقة «باكلافا» الروسية قبل ان تعود الى بريطانيا وتمارس عملها الطبي كخبيرة في مجال الدواء الشعبي. ويقال ان سيكول عانت من تحيز نايتنغيل ضدها، وكذلك من رفض المؤسسة الفيكتورية لها. وقدم اتحاد التمريض تفسيرا جديدا لتراث نايتنغيل قال فيه ان رمزها لم يعد صالحا ليكون مرشدا لاجيال عديدة من الممرضات لانها كانت «ديكتاتورية ولا تحترم الاطباء الذين كانت تعمل معهم»، وحسب ماري ايديل فانها « لم تضع الممرضات العاملات معها تحت ابهامها بل تحت بسطارها».

اما ماري ويلر احدى المشاركات في مؤتمر التمريض فانها قدمت تبريرا آخر لمحو الاسطورة التي ولدت في القرن الماضي قائلة «في كل انحاء اوروبا تم تحطيم تماثيل لينين وبنفس الطريقة يجب ان يتم التخلص من ارث فلورنس نايتنغيل»، واضافت ان «التخلص من هذا الارث لا علاقة له بكون نايتنغيل سيدة سيئة بقدر ما اثر تراثها او تفسيره على مهنة التمريض لقرون طويلة».

مع الدواعي الثقافية التي تقف وراء القرار هناك دواع تتعلق بصورة للمرضة المعاصرة التي يجب ان تتجاوز تراث الماضي الذي يمثل القبعة الغريبة واللباس غير الانيق. ويبدو ان القرار مدفوع من ناحية اخرى بمحاولة الاتحاد استثمار هذا التغيير من اجل تجنيد عدد اكبر من الممرضات. فالاتحاد يمثل 460 الف ممرض وممرضة، وبتغيير الرمز فانه يسعى لجذب اكبر عدد للمهنة التي تعرضت للكثير من الانتقاد والاهمال من النظام الصحي البريطاني، خاصة في مجال الاجور.

ويطالب اتحاد الممرضين كذلك بالعمل على تغيير «يوم التمريض العالمي» من يوم الثاني عشر من ايار (مايو) الذي هو يوم ميلاد نايتنغيل الى يوم آخر. وقد وصف مسؤول متحف «فلورنس نايتنغيل» في لندن اليكس اتويل قرار الاتحاد انه «جزء من عقدة التصحيح السياسي (Political Correctness) التي خرجت عن طورها»، واضاف «ان فلورنس نايتنغيل تعرضت كذلك للتحيز اثناء خدمتها في الجيش ومن عائلتها». وعلق على اختيار ماري سيكول كرمز جديد لعالم التمريض بقوله انها «لم تكن ممرضة وانما كانت متخصصة بالاعشاب حيث استعان الجيش بخبراتها من اجل مداواة الامراض التي انتشرت بين الجنود مثل التيفوئيد والكوليرا التي عالجتها سيكول في منطقة الكاريبي».

السماح للشركات الامريكية بتصدير اغذية وادوية لايران وليبيا والسودان

■ واشنطن - «القدس العربي»: في خطوة غير مسبوقة حاولت التقليل من اهميتها للمحافظة على ماء وجهها رفعت الادارة الامريكية جزئيا الحظر المفروض على تصدير سلع الى ايران وليبيا والسودان وسمحت لشركة امريكية بتصدير ما قيمته نصف مليار دولار من السلع الزراعية لايران.

فقد اعلن مسؤول كبير في وزارة الخارجية الامريكية امس الاربعاء ان الولايات المتحدة ستراجع سياسة العقوبات التي تفرضها على بعض الدول وستلغي من لائحة العقوبات البنود المتعلقة بالمواد الغذائية والادوية التي يمنع تصديرها الى الدول التي تدعم الارهاب وسيستفيد من هذا الاجراء السودان وايران وليبيا، ولكن لا يتوقع ان يتضمن تغيرا تجاه كوبا الخاضعة لحظر تجاري امريكي وتعني هذه المراجعة انه سيصبح بامكان الشركات الامريكية تقديم اذونات تصدير بهذه المواد الى الدول الثلاث التي كان يحظر تصديرها اليها.

وشدد مساعد وزيرة الخارجية الامريكية للشؤون الاقتصادية ستيوارت ايزنيستات على ان هذه المراجعة لا تعني تغييرا في السياسة تجاه هذه الدول، ولكن تغييرا في الموقف تجاه نظام العقوبات المفروض عليها.

من جهتها قالت شركة نيكي تريدنغ امس انها تتوقع ان تبحر اول شحنة من سلسلة شحنات حبوب امريكية الى ايران خلال فترة تتراوح بين 30 و60 يوما.

وصرح ريتشارد بليس رئيس شركة نيكاي بأن شركته التي سعت للحصول على اذن لبيع ما قيمته 500 مليون دولار تقريبا من القمح والحاصلات الزراعية لايران ستقوم بشحن هذه الكمية من السلع.

ISSN 1358-3379

9 771358 337049 29

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fn. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

تشرنوميردين في بلغراد اليوم الخميس

■ موسكو - اف ب: نقلت وكالة ايتار تاس الروسية للانباء عن مصادر دبلوماسية قولها امس الاربعاء ان موفد الرئيس الروسي بوريس يلتسين الخاص الى يوغوسلافيا فيكتور تشرنوميردين سيتوجه اليوم الخميس الى بلغراد.

ولم ينف مكتب تشرنوميردين هذا الاحتمال مكتفيا بالقول ان «الامور ستتوضح بعد قليل».

ارجاء تصويت البرلمان البلغاري على فتح المجال الجوي امام طائرات الاطلسي

■ صوفيا - اف ب: اعلن البرلمان البلغاري انه ارجأ الى الاسبوع المقبل التصويت الذي كان متوقعا امس الاربعاء حول فتح المجال الجوي البلغاري امام طائرات الحلف الاطلسي.

ويفترض ان يعطي البرلمان موافقته على فتح المجال الجوي البلغاري الذي اقترحته حكومة رئيس الوزراء ايفان كوستوف. وحسب الصحافة فان المشاورات تتواصل مع الحلف الاطلسي حول الوسائل التقنية لتحليق طائرات الحلف الاطلسي فوق بلغاريا التي تحاول الحصول على اكبر قدر من الضمانات الامنية للطيران المدني.

باريس «قلقة» على مصير صحافي فرنسي موقوف في مونتينغرو

■ نيويورك (الامم المتحدة) - اف ب: اعرب سفير فرنسا لدى الامم المتحدة آلن ديجاميه الثلاثاء عن «قلقه على مصير» صحافي فرنسي اوقف في مونتينغرو.

وحكم قاض عسكري على المصور الصحافي في شبكة التلفزيون الفرنسية الخاصة «تي-اف-1» اريك فايان بالسجن الاحتياطي لمدة ثلاثين يوما السبت الماضي. وفي ختام اجتماع لمجلس الامن مخصص للوضع الانساني في يوغوسلافيا والمنطقة «اسف» السفير الفرنسي لعدم السماح لاي ممثل عن السفارة الفرنسية بلقاء الصحافي الموقوف.

وادلى ديجاميه برأيه هذا بصفته سفيرا لفرنسا وليس رئيسا لمجلس الامن بعدما رفض الوفد الروسي ان يأتي بيان مجلس الامن على ذكر هذه المسألة.

واوقف فايان في 20 نيسان (ابريل) الحالي قرب روزايي (شرق مونتينغروة) على مقربة من حدود كوسوفو الادارية وهو متهم بمحاولة تصوير بلدة شهدت قبل يومين من توقيفه حادث اطلاق نار شارك فيه الجيش اليوغوسلافي.

يلتسين يستبعد احراز «تقدم» قريبا في انضمام يوغوسلافيا الى اتحاد روسيا - بيلاروس

■ موسكو - اف ب: اعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسين انه يستبعد «في الوقت الراهن اي تقدم» في انضمام يوغوسلافيا الى اتحاد روسيا - بيلاروس وذلك قبل وقت قليل من لقائه في الكرملين امس الاربعاء نظيره البيلاروسي الكسندر لوكاشينكو.

وقال يلتسين لتلفزيون «ار تي ار» «سنتطرق الى مشكلة يوغوسلافيا لكننا لن نحرز تقدما في الوقت الراهن» في عملية انضمامها المحتمل الى الاتحاد.

واضاف يلتسين «علينا الحفاظ على ذلك كخيار احتياطي».

يشار الى الاتحاد بين موسكو ومينسك الذي تم بموجب معاهدة اولى في 1997 واعلان مشترك في كانون الاول (ديسمبر) 1998 رمزي يتميز باظهار رغبة البلدين السلافيين في التقارب لكن لم يكن له عمليا انعكاسات ملموسة.

وادت رغبة يوغوسلافيا في الانضمام الى اعادة اطلاق هذا المشروع الذي تدعمه سلطات بيلاروس بشدة والاوساط السياسية الشيوعية والقومية في روسيا في وقت يبدي فيه الكرملين حذرا اكبر باعتبار ان عملية الاندماج ستكون طويلة. وفي بيلاروس فان المعارضة للرئيس الكسندر لوكاشينكو لا تؤيد هذا الاتحاد.

الرئيس الالباني يجري محادثات مع جوسبان حول الوضع في منطقة البلقان

■ باريس - اف ب: اجرى رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان مساء امس الاول الثلاثاء محادثات في باريس مع الرئيس الالباني رجب ميداني حول الوضع في البانيا التي تواجه تدفق اللاجئين من كوسوفو.

وفي ختام اللقاء، قال ميداني للصحافيين «آن الاوان للتفكير بالتنمية الاقتصادية» لدول البلقان.

واكد الرئيس الالباني ان «الحل النهائي» للنزاع في كوسوفو هو «وجود قوات برية في اطار قوة دولية بقيادة حلف شمال الاطلسي او تؤمن وجودا قويا للحلف لتأمين عودة اللاجئين».

وعبر ميداني عن شكره للحكومة الفرنسية على «موقفها الواضح ودعمها السياسي والاخلاقي والاقتصادي» مؤكدا انه «آن الاوان حاليا للتفكير جديا بالتنمية الاقتصادية لمنطقة البلقان».

ورأى انه «من الضروري لهذه المنطقة التي تتأجج فيها المشاعر القومية العمل للحد من هذه المشاعر والغائها».

من جهة اخرى، عبر الرئيس الفرنسي جاك شيراك خلال لقائه مع الرئيس الالباني امس الاول عن تشكيكه بتصريحات نائب رئيس الوزراء اليوغوسلافي فوك دراسكوفيتش.

وقال شيراك للصحافيين «امل ان يدرك القادة في بلغراد انه حان الوقت للعودة الى التعقل. لكنني لست اكيدا من ذلك على الاطلاق».

انفجارات تهز ضواحي بلغراد

الحلف الاطلسي يعترف بأنه قصف خطأ منطقة سكنية في سوردوليتشا

■ بلغراد - بروكسل - اف ب - رويترز: قال سكان ان انفجارات قوية هزت ضواحي توبشيدر وسنياك وريستيك وراكوفيتشا بالعاصمة اليوغوسلافية في ساعة مبكرة من صباح امس الاربعاء.

وسمعت الانفجارات في اعقاب اطلاق صفارات الانذار في بلغراد في الساعة 0112 من صباح امس محذرة من غارات جوية مع استعداد سكان المدينة لليلة الخامسة والثلاثين من حملة القصف الجوي التي يشنها حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا.

وقال سكان ان دخانا كثيفا ينبعث من ضاحيتي توبشيدر وريستيك.

واضافوا ان العاصمة اليوغوسلافية شهدت في ساعة مبكرة من صباح امس امطارا وعواصف رعدية.

ومن ناحية اخرى ذكرت شبكة التلفزيون الاخبارية (سي.ان.ان.) أن احد مراسليها أحصى جثث 16 شخصا بينهم 11 طفلا في مشرحة اثناء زيارة خلال الليل لموقع تعرض لقصف جوي في بلدة سردوليتشا في جنوب شرق جمهورية الصرب.

ونقلت الشبكة التلفزيونية عن مصادر بحلف شمال الاطلسي قولها ان طائرة امريكية اخطأت هدفها اثناء هجوم ناجح على ثكنات للجيش في موقع قريب من البلدة.

ويبدو ان صواريخ الحلف اصابت منازل لمدنيين في سردوليتشا وقال التلفزيون الصربي ان 20 شخصا على الاقل معظمهم نساء واطفال قتلوا في الهجوم.

وتفقد فريق لرويترز الدمار في بلدة سردوليتشا الواقعة قرب الحدود مع بلغاريا. وقال مسؤولون محليون وسكان ان 16 صاروخا سقطت على البلدة على مدى 25 دقيقة ظهر امس.

وقال مسؤول محلي لرويترز «ثلث البلدة دمر تماما. ما بين 200 و300 اسرة اصبحوا بلا سقف فوق رؤوسهم».

واضاف قائلا «حتى الان تم اخراج 16 جثة لكن عمال الانقاذ ما زالوا يبحثون عن جثث اخرى تحت الانقاض». وقال ان 11 شخصا نقلوا الى المستشفى.

ونقل التلفزيون الصربي الرسمي عن مسؤولين محليين قولهم انه تم اخراج 20 جثة لكن يخشى ان يكون هناك المزيد من الجثث تحت الانقاض.

وقال ان صواريخ حلف الاطلسي



مشهد من مخيم للاجئين من البان كوسوفو في مقدونيا (رويترز)

دمرت 300 منزل بالبلدة.

واعترف المتحدث باسم حلف شمال الاطلسي جيمي شي امس الاربعاء ان طائرة اطلسية قصفت خطأ امس الاول الثلاثاء «منطقة سكنية صغيرة» في مدينة سوردوليتشا الصربية (250 كلم الى جنوب بلغراد)، لكن لم يكن بوسعه اعطاء اي حصيلة للخسائر البشرية بين المدنيين.

واكد شي ان قنبلة القيت خطأ خلال الهجوم على ثكنة للجيش اليوغوسلافي.

وقال للصحافيين «خلال هذا الهجوم لم يتم توجيه سلاح دقيق الى هدفه المحدد وسقط على بعد مئتي او 300 متر من الثكنة الواقعة في منطقة سكنية صغيرة».

وكرر المتحدث باسم الحلف الاطلسي ان الحلف يتخذ كافة تدابير الحيطة الممكنة لتفادي سقوط خسائر بشرية في صفوف المدنيين. واعتبر ان الاداء في هذا المجال كان «مدهشا» خلال مجمل الحملة الجوية التي يشنها الحلف الاطلسي ضد يوغوسلافيا.

لكنه اضاف ان «ليست خالية من العيوب ولن تكون كذلك ابدا».

منظمة: الصرب يقصفون قرى البانية

■ تيرانا - رويترز: قال مراقبون دوليون امس الاربعاء ان مسلحين صربا قصفوا قرى البانية بالقرب من الحدود اليوغوسلافية الليلة قبل الماضية في احدث بادرة على زيادة حدة التوترات بين البلدين بسبب ازمة اقليم كوسوفو.

وقال اندريا انجيلي المتحدث باسم منظمة الامن والتعاون في اوروبا أن اكثر من 12 قذيفة مورتر وقذيفة مدفعية واحدة على الاقل انفجرت في قريتي كاهان وفلاميني ولم تقع خسائر او اضرار.

ويعتقد المراقبون الدوليون ان القصف الصربي الاخير عبر الحدود يهدف الى تدمير مخيمات نائية يستخدمها جيش تحرير كوسوفو الانفصالي في شن هجمات على القوات اليوغوسلافية في اقليم كوسوفو الجنوبي.

وتأوي منطقة كرومي الالبانية التي قصفت مساء امس الثلاثاء وصباح امس الاربعاء كذلك الافا من لاجئي كوسوفو الذين فروا من حملات شنتها القوات الصربية عليهم ردا على غارات حلف شمال الاطلسي التي بدأت في 24 اذار (مارس) الماضي.

ووقعت اشتباكات متقطعة من قبل بين القوات الصربية وحرس الحدود الالباني.

ويتهم مسؤولون من حلف شمال الاطلسي الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش بمحاولة اشاعة الاضطراب في البانيا التي سمحت لطائرات الحلف باستخدام مجالها الجوي في شن غارات على اهداف يوغوسلافية.

ايفانوف يتوقع التوصل قريبا الى اتفاق ينهي الحرب في كوسوفو:

انان وشرودر يحذران من ان التسوية السياسية في كوسوفو ستكون «طويلة ومعقدة»

■ برلين - مدريد - موسكو - رويترز - اف ب: حذر الامين العام للامم المتحدة كوفي انان والمستشار الالماني غيرهارد شرودر امس الاربعاء في برلين من ان التسوية الدبلوماسية للنزاع في كوسوفو ستكون «طويلة ومعقدة».

وقال المستشار الالماني خلال مؤتمر صحافي في ختام لقائه مع انان «اننا في بداية عملية سياسية وليس في النهاية».

ومن جهته حذر انان الذي يتوجه مساء امس الاربعاء الى موسكو من ان «التسوية السياسية ستكون طويلة ومعقدة».

ودعا شرودر وانان ايضا الى الاحتراس بعد التصريحات التي ادلى بها وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف في مقابلة نشرتها صحيفة «ال موندو» الاسبانية امس الاربعاء «انني متأكد من ان عملية سلمية ستبدأ قبل الصيف».

وتوقع وزير الخارجية الروسي ان يتم قريبا التوصل الى اتفاق يضع حدا للحرب في كوسوفو ويفتح الطريق امام تسوية سياسية برعاية الامم المتحدة.

فقد قال ايفانوف «انني متأكد من ان عملية سلمية ستبدأ قبل الصيف. ان حدسي يقول لي اننا قريبا سنتوصل الى اتفاق يسمح بوضع حد للتدخل العسكري من حلف شمال الاطلسي والتقدم في اتجاه حل سياسي برعاية مجلس الامن الدولي وبمشاركة دولية فاعلة».

وقال ايفانوف ان «الصعوبة الرئيسية تكمن في تحديد شكل الحضور الدولي للتعدد (في كوسوفو). وهذا ما تحدث عنه (الاحد الرئيسيان الروسي والامريكي) يلتسين وكلينتون. الا ان الجميع موافقون على ضرورة ان يتم الحضور الدولي في ظل علم الامم المتحدة».

واضاف «يجب الانتهاء من القمع والعنف وايجاد الظروف الملائمة التي تسمح للاجئين بالعودة الى منازلهم بعد حصولهم على ضمانات امنية».

وقال ان «حلف شمال الاطلسي يريد ان يطرح نفسه بانه المنقذ من وضع مأساوي. لكن قبل 24 آذار (مارس) (حين بدأ هجوم الحلف الاطلسي على يوغوسلافيا) لم يكن هناك مخيمات للاجئين وهي موجودة اليوم. قبل عمليات القصف لم يكن هناك تطهير اتني في كوسوفو بل انتهاكات لحقوق الانسان. اننا نرفض القمع لكننا ايضا ضد عمليات القصف».

وقال الوزير الروسي ان الحرب اوقعت «اكثر من 500 قتيل واكثر من 4000 جريح ودمرت 25 جسرا و90 مركزا صناعيا وثمانية مطارات و20 محطة اتصالات و17 مستشفى و200 مدرسة الخ...».

واوضح ان قيمة الاضرار تجاوزت عشرة مليارات دولار بينما خسر نصف مليون شخص وظائفهم. وقال ان جيش تحرير كوسوفو «يتألف من اسلاميين متطرفين يتلقون مساعدات من مجموعات البانية ضالعة في تهريب المخدرات».

واعاد التأكيد على ان موسكو تعارض فرض حظر نفطي على يوغوسلافيا، معتبرا انه اجراء «غير شرعي لانه لا يمكن فرض عقوبات على بلد يتمتع بالسيادة من دون التوصل الى اتفاق داخل مجلس الامن الدولي».

وشدد ايفانوف على ان روسيا «ضد حظر اي مادة من شأنها ان تجعل حياة الشعب اليوغوسلافي اكثر صعوبة».

وانتقد وزير الخارجية الروسي ايضا القرار الذي اتخذه حلف شمال الاطلسي بامكان التدخل «في بعض الحالات وفي بعض المناطق من دون الحصول على اذن مسبق من الامم المتحدة». وقال «انه امر خطير جدا بالنسبة الى الامن الاوروبي والدولي».

واعلن انان ان هدف زيارته الى موسكو هو المساعدة على «تقريب مواقف الاعضاء الدائمين» في مجلس الامن الدولي وذلك في مقابلة مع وكالة «انترفاكس» الروسية.

يشار الى ان روسيا والولايات المتحدة هما من الاعضاء الخمس الدائمين في مجلس الامن اللذين تتباين مواقفهما كليا حول تسوية النزاع في يوغوسلافيا.

واعتبر انان ان «علاقات روسيا الجيدة مع يوغوسلافيا تسمح بان يكون لها موقع نفوذ».

واضاف «هناك اجماع كبير على التفكير بانه لا يمكن اعتماد حل عسكري في كوسوفو».

وخلص انان الى القول انه «حين تبدأ كل الدول الاعضاء في مجلس الامن بالتحرك سوية عندها تستعيد الامم المتحدة دورها».

وقالت وكالة انترفاكس الروسية للانباء امس الاربعاء ان وزراء خارجية روسيا وكندا واليونان وكوفي عنان الامين العام للامم المتحدة سيعقدون اجتماعا في موسكو اليوم الخميس لمناقشة الصراع الناشب في كوسوفو.

ونقلت الوكالة عن مسؤولي وزارة الخارجية الروسية قولهم انه تحدد موعد مبدئي لبدء الاجتماع الساعة 1300 بتوقيت غرينتش.

ويسعى الزعماء الاجانب لاشراك روسيا بحيث تقوم بدور أكبر في حل الصراع الناشب في يوغوسلافيا.

وتعارض روسيا بشدة الهجمات الجوية التي يشنها حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا وتقول انها لا تريد ان تشارك عسكريا. وتحاول روسيا استغلال علاقاتها التقليدية مع بلغراد في التوسط لحل للصراع.

تالبوت لا يرى تحولا ايجابيا في بلغراد

■ برلين - من مارك جون: قال ستروب تالبوت نائب وزيرة الخارجية الامريكية امس الاربعاء انه ليس هناك ما يشير الى اقتراب حكومة بلغراد من قبول اتفاق سلام لانهاء ازمة كوسوفو بالشروط التي وضعها حلف شمال الاطلسي.

وقال تالبوت للصحافيين بعد ان اجتمع مع كوفي أنان الامين العام للامم المتحدة في برلين «لم اسمع شيئا من بلغراد ينم على استعدادها للتحرك في هذا الاتجاه».

وادلى فوك دراسكوفيتش نائب رئيس وزراء يوغوسلافيا بتصريحات في وقت سابق من الاسبوع الحالي فسرت على ان بها قدرا من التراجع من جانب يوغوسلافيا خاصة فيما يتعلق بمسألة السماح بنشر قوات دولية في اقليم كوسوفو. وفيما يتعلق بمسألة القوات كرر تالبوت موقف مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية المطالب «بدور محوري لقوات الحلف في اي وجود عسكري» في كوسوفو لكنه اضاف قوله ان ذلك يفسح المجال في نفس الوقت لاشراك قوات من روسيا ودول اخرى.

وقال تالبوت «الحلف مستعد لمناقشة التفويض المحدد وتشكيل (القوة المقترحة). هذه ليست بالمشكلة التي تستعصي على الحل». وادلى تالبوت بهذه التصريحات بعد ان اطلع عنان على نتائج زيارته الاخيرة لموسكو التي يقصدها الامين العام في وقت لاحق من امس الاربعاء.

واستطرد قائلا انه في الوقت الراهن «تحقق اقصى درجات التعاون» بين الغرب وروسيا والامم المتحدة لحسم الصراع. وصرح تالبوت امس الاول الثلاثاء بعد ان اجتمع في موسكو مع فيكتور تشرنوميردين مبعوث الرئيس الروسي بوريس يلتسين للبلقان بان واشنطن وموسكو يعملان معا من اجل التوصل الى تسوية سلمية لكوسوفو. واجتمع تالبوت ايضا مع يوشكا فيشر وزير الخارجية الالماني في برلين مساء امس الاول الثلاثاء لبحث ازمة كوسوفو.

وقالت مصادر الحكومة الالمانية في وقت لاحق انه لا يوجد ما يدل على ان روسيا حليفة يوغوسلافيا قد غيرت موقفها من الأزمة. ووصل وزير الدفاع الالماني رودولف شاربينغ الى موسكو امس الاربعاء للاجتماع مع تشرنوميردين ومع وزير الخارجية ايغور ايفانوف ووزير الدفاع ايغور سرجييف.

لاجئون من كوسوفو يصلون كندا

■ تورونتو رويترز: وصلت المجموعة الاولى من مئات من لاجئي كوسوفو الذين تستقبلهم كندا بعد ان طردتهم القوات الصربية من ديارهم الى تورونتو الليلة قبل الماضية وهم في حالة شديدة من الاجهاد والبؤس.

لم يتحدث افراد من المجموعة الاولى عن تفاصيل رحلة خروجهم من بريشتينا عاصمة اقليم كوسوفو يوم 31 اذار (مارس) الى سكوبي في دولة مقدونيا المجاورة. قالت لاجئة وهي تجهش بالبكاء «بلدتي احترقت. ولا افهم السبب». وقال مسؤولو جمارك ان اسرة اخرى من اللاجئين وصلت الى مونتريال ورفضت التحدث مع الصحافيين خوفا على ذويهم الموجودين في كوسوفو. وقالت لوسيين روبيلار وزيرة الهجرة والجنسية ان لاجئي كوسوفو من حقهم البقاء الى اجل غير مسمى وانهم يحصلون على الدعم المالي والرعاية الصحية التي يحتاجونها.

وكانت كندا قد أبدت استعدادها لاستقبال 5000 من لاجئي كوسوفو قبل ان تقرر الامم المتحدة ابقاءهم قرب كوسوفو على أمل عودتهم القريبة الى الديار.

واعلن جان كريتيان رئيس الوزراء الكندي امس الاول الثلاثاء ان كندا سترسل 800 من قواتها لينضموا الى 12 الف من قوات حلف شمال الاطلسي منتشرين في مقدونيا على اهبة الاستعداد لدخول كوسوفو في حالة التوصل الى اتفاق سلام.

اكتظاظ في مخيمات اللاجئين بمقدونيا

■ جنيف - رويترز: قالت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة امس الاربعاء ان المخيمات التي تأوي البان كوسوفو في مقدونيا أصبحت مكتظة لدرجة تبعث على القلق من احتمال وقوع أعمال شغب.

وقال كريس يانوفسكي المتحدث باسم المفوضية في مؤتمر صحفي في جنيف «اللاجئون يعيشون في اختناق لا يطاق والوضع متوتر للغاية ويجب حل الامر سريعا»، مضيفا ان خطر تفشي الامراض يتزايد ايضا.

وكرر شكاوى المفوضية من انه لم يحدث تقدم بعد في بناء مخيم جديد في سيجرين غربي مقدونيا.

واستطرد «هناك مشكلة تتمثل في اصرار السلطات على قيام مقاول محلي بالعمل بينما هو عاجز عن اتمام العمل بشكل سريع يسمح لنا بتهدئة الوضع في المخيمات المكتظة التي أصبحت على شفا الوقوع في دائرة الشغب».

واضاف «في مقدونيا اصبح الامر الان مسألة حياة او موت للاجئين. امكانية تفشي الامراض مع بدء فصل الصيف لاحتمال وارده».

وقال يانوفسكي ان السلطات المقدونية أخبرت المفوضية ان مخيم سيجرين سيكون معدا بحلول يوم الجمعة مضيفا «يجب ان نتحرك سريعا قبل يوم الجمعة. يجب ان يكون معدا اليوم (امس)».

ومن ناحية أخرى وصلت حافلة اخرى محملة باللاجئين عند معبر بلاتشي الحدودي الرئيسي امس حيث يقضي 3500 لاجيء الليل في مخيم مكتظ وغير نظيف.

وقال مسؤول اغاثة تابع للامم المتحدة ان عمال الاغاثة يبحثون عن مكان لايواء الاف اخرين من المتوقع وصولهم من كوسوفو بالقطارات والحافلات.

روسيا والصين عارضتا في مجلس الامن مشروع قرار انساني حول كوسوفو

■ نيويورك (الامم المتحدة) - اف ب: ذكر دبلوماسيون ان روسيا والصين عارضتا امس الاول الثلاثاء مشروع قرار انساني حول كوسوفو يدعو الى عودة اللاجئين بسرعة الى بيوتهم.

وقد اعدت مشروع القرار البحرين وماليزيا لكنهما لم تعرضاه على مجلس الامن الدولي بسبب معارضة الصين وروسيا.

وقال رئيس المجلس مندوب فرنسا آلان ديجاميه ان المجلس اكتفى بالتعبير عن «قلقه البالغ للتدهور المستمر في الوضع الانساني».

واضاف ديجاميه في ختام اجتماع مغلق خصص لبحث الوضع الانساني في منطقة البلقان ان اعضاء المجلس «يشجعون عمل الوكالات الانسانية».

ويؤكد مشروع القرار الذي تقدمت به البحرين وماليزيا «مجددا حق جميع اللاجئين والنازحين في العودة الى بيوتهم بسرعة بامان ومن دون عراقيل».

كما يدعو الى تأمين «الوصول بسرعة وامان» الى المهجرين داخل اقليم كوسوفو.

وقال دبلوماسيون ان ممثل روسيا اندريه غرانوفسكي اكد ان الفصل بين المشاكل الانسانية في كوسوفو وهجمات حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا «غير عادل».

مهربو المحروقات الرومانيون يتدفقون على الحدود اليوغوسلافية

■ بوخارست - اف ب: تدفق مهربو المحروقات الرومانيون امس الاربعاء على مركز «ابواب الحديد الاول» الحدودي على نهر الدانوب القريب من مدينة تورنو سيفيرين (جنوب) حيث تنتظر مئات السيارات لنقل هذه المادة الى الاراضي اليوغوسلافية.

ويقوم السكان الرومانيون في هذه المنطقة الحدودية التي تضربها البطالة كل يوم برحلات مكوكية حتى البلدات اليوغوسلافية المجاورة لبيع المحروقات.

وتنتظر مئات السيارات عند مركز «ابواب الحديد الاول» الذي يمكن منه ان تسلك الجسر الى كلادوفو في يوغوسلافيا.

وقال مسؤول في الجمارك الرومانية لوكالة فرانس برس ان «هذا التدفق بدأ منذ ستة ايام. كان عدد المهربين في البداية ضئيلا ولكنهم اصبحوا اكثر عددا منذ يوم الثلاثاء».

واضاف «انهم يصلون في الساعة السابعة والنصف صباحا (4,30 تغ) ولا يتوقفون عن الذهاب والاياب حتى الساعة 17,30 موعد اغلاق الحدود».

واوضح احد هؤلاء المهربين لوكالة فرانس برس انه ينجح في جمع خمسين دولار يوميا ببيع الوقود الى اليوغوسلاف بسعر اكبر ثلاث مرات من سعره في رومانيا.

واكد مهرب آخر ان «هذا الحظر يسعدنا لان المنطقة تشهد نسبة بطالة لا تتوقف عن الزيادة». يذكر ان سكان هذه المنطقة الحدودية اغتنوا في 1992 خلال الحظر الذي فرضته الامم المتحدة اثناء حرب البوسنة.

مسؤول الشؤون الانسانية في الامم المتحدة «قلق» من انعكاسات الحظر النفطي

■ نيويورك (الامم المتحدة) - اف ب: اعتبر الامين العام المساعد للامم المتحدة المكلف الشؤون الانسانية سيرجيو فييرا دي ميللو امس الاول الثلاثاء ان الحظر النفطي الذي قرره حلف شمال الاطلسي ضد يوغوسلافيا سيؤثر في الدرجة الاولى على السكان المدنيين وليس على القوات المسلحة الصربية.

ورأى المسؤول الدولي في تصريح امام مجلس الامن الدولي ان «الحظر النفطي سيؤثر اولا على السكان المدنيين اما الهدف المعلن منه اي التأثير على القوات اليوغوسلافية فيستغرق تحقيقه وقتا اطول».

وناقش مجلس الامن الدولي اليوم الثلاثاء في جلسة مغلقة الانعكاسات الانسانية للحرب في كوسوفو وفي بقية انحاء يوغوسلافيا فضلا عن الدول المجاورة.

وقرر حلف شمال الاطلسي فرض حظر نفطي على بلغراد لقطع الامدادات النفطية عن الجيش وتنوي لهذه الغاية فرض حصار بحري.

وحذرت روسيا من انها لن تحترم حظر حلف شمال الاطلسي وانها ستواصل تزويد يوغوسلافيا بالنفط

واوضح دي ميللو ان هذا الحظر «يقلل ايضا من قدرة وكالات المساعدات الانسانية على توفير مساعدة الى المدنيين داخل جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية» (صربيا ومونتينغرو).

وزارة الدفاع الامريكية: زيارة الصليب الاحمر للجنود الامريكيين الثلاثة «مشجعة»

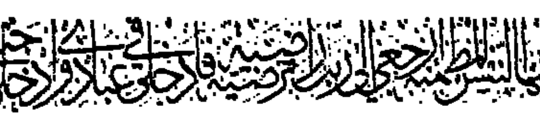
■ واشنطن - اف ب: ذكرت وزارة الدفاع الامريكية ان الزيارة التي قام بها ممثلون عن اللجنة الدولية للصليب الاحمر للجنود الامريكيين الاسرى الثلاثة في يوغوسلافيا «مشجعة».

وقال المتحدث باسم الوزارة كينيث بيكون ان ذلك «جرى طبقا لبنود اتفاقية جنيف اذ لم يحضر اي ممثل صربي او يوغوسلافي اللقاء وتمكنوا من التحدث مع الاسرى بمفردهم».

واضاف ان «مجرد انعقاد اللقاء امر مشجع وكذلك اعلان اللجنة انها تتوقع لقاءات اخرى في المستقبل».

وكان متحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الاحمر اعلن ان طبيبا ومندوبا من اللجنة تمكنا من لقاء الجنود الثلاثة الذين اسرهم الصرب في 31 آذار (مارس) الماضي واكدا انهما «في وضع مرضي».

بسم الله الرحمن الرحيم



صدق الله العظيم

مصاب آل الصدر

تقيم أسرة (آل الصدر)، المفجوعة بفقيدها

الأستاذ السيد عباس الصدر

الذي وافته المنية ببغداد الجمعة 1999/4/23
مجلس الفاتحة على روحه الطاهرة الجمعة
30 نيسان 1999 في المعهد الإسلامي
بلندن. إجور رود 446. من الساعة
السابعة حتى الساعة التاسعة والنصف.
والراحل الكبير هو النجل الثالث للعالم
الرباني الكبير آية الله السيد علي الصدر،
كبير علماء الكاظمية المقدسة،
وشقيق العلامة الكبير المرحوم
السيد محمد هادي الصدر والعلامة
الحجة المرحوم السيد مهدي الصدر.

إنا لله وإنا إليه راجعون

ملاحظة: المجلس خاص بالرجال

يتولى الاشراف على الاجهزة الامنية والدفاع عن بغداد والجنوب في مواجهة «العدوان المرتقب»

قصي .. الرجل القوي في بغداد والمرشح الاوفر حظا لخلافة صدام
عدي يكتفي بالانشطة الثقافية .. ووالدهما يتحدث عن لقاء ربه كمؤمن

عمان ـ بغداد ـ «القدس العربي»:
من بسام بدارين:

لا يختلف اثنان داخل العراق على حقيقة ثابتة تؤشر على ان الفراغ الناتج عن مقتل الجنرال حسين كامل قبل اكثر من عامين ثم تأثر النجل الاكبر للرئيس العراقي عدي صدام حسين بوضعه الصحي، شغله بصورة اساسية النجل الثاني للرئيس قصي صدام حسين، ولا يختلف مراقبان على ان بغداد في ظل الحصار تدين بالولاء للشاب قصي الذي يتعامل معه الجميع الان باعتباره الرجل القوي في البلاد، وباعتباره المرشح الوحيد والمركزي لخلافة والده في الحكم.

ومسألة خلافة صدام حسين باتت الان محسومة الى حد كبير لصالح قصي، استنادا الى المؤشرات التي يتداولها كبار قادة الحزب الحاكم في دواوينهم الضيقة جدا، ومن يزور بغداد الان يلحظ بوضوح تناميا خارجا عن المألوف في النشاط العام لعدي صدام حسين، يقابله بطريقة لافتة للنظر غياب تام لشقيقه الاصغر عن اي نشاط علني او جماهيري، وصحيح ان افراد العائلة الحاكمة في العراق لا يواجهون الجمهور تاريخيا، لكن الرئيس القوي صدام حسين يفعل ذلك بقوة منذ ثلاث سنوات، وكذلك نجله عدي، لكن قصي هو الوحيد الذي لا يعرف عنه العراقيون شيئا مهما بلغت دائرة مسؤولياتهم، سوى انه الرجل القوي.

المعلن ان قصي يشرف على الامن الداخلي بصورة اساسية ويتولى قيادة اجهزة الامن الخاص التي تعتبر الاشد نفوذا والتي تؤمن بالعمل السري في العراق، وقصي الان هو الذي يتولى الاشراف على حماية امن الرئيس وبقية افراد العائلة بما في ذلك شقيقه الاكبر، وكذلك الامن الداخلي، واضطلاعه بهذه المهام يجعله عمليا صاحب القرار الفصل، والكلمة الاقوى.

وفوق ذلك، فقصي لم يُشاهد علنا منذ اكثر من ثلاث سنوات، ولا يحضر اجتماعات وزارية او حزبية خلافا لوالده، ولا احد يعرف تحديدا كيف يمارس صلاحياته ويدير شؤون الاجهزة الامنية، واخر المشاهد العالقة في الذهن العراقي ذلك المشهد التاريخي الذي يصفع فيه الجنرال القتيل حسين كامل عند لحظة استقباله له بعد عودة الاخير الى بغداد عند نقطة حدود الطريبيل.

وبطبيعة الحال لا يفضل اي عراقي مسؤول، او حزبي فتح اي حديث من اي نوع حول قصي صدام حسين، لكنه يخبرك فورا بان الغموض والسرية والقوة كانت دائما اهم مقومات الشخص الذي يحكم العراق، وهذا ما يفعله قصي خلافا لوالده الذي يظهر على شاشة التلفزيون، ويلقي التعليمات والاوامر والخطابات، والتوجيهات، ويترأس الاجتماعات الحزبية والوزارية احيانا، ويقابل الوفود الزائرة.

خلال سنين الحصار الاخيرة ازدادت حدة التوتر الامني الداخلي في العراق، وعندما كانت تبرز مشكلة مستجدة كان يتدخل قصر الرئاسة ليأمر بالحاق الجهاز الامني المسؤول عن اي حالة انفلات او تجاوز بجهاز الامن الخاص، وهنا تحديدا تطل الذراع القوية الطويلة لقصي صدام حسين، فيعيد هيكلة الجهاز المقصر، ويحاسب بعض افراده وقياداته بطرق متنوعة، ويعين على رأسه مقربين من مدرسته قبل ان يتولى شؤون الجهاز الجديد.

وآخر الملفات الامنية التي تسلمها جهاز الامن الخاص هو الحفاظ على امن طريق عمان ـ بغداد الصحراوي الطويل، الذي شهد قبل عامين حوادث قتل وسلب ونهب وقطع طريق ازعجت الرئيس صدام حسين، وجعلت هذا الطريق يصنف باعتباره غير آمن، لكن صدام امر بان يشرف جهاز الامن الخاص على هذه الطريق الحيوية، ولذلك لم تسجل اي حوادث من اي نوع خلال الفترة القليلة الماضية. والسائق على خط عمان ـ بغداد الان يخبر المسافر بان توقف اي سيارة او حافلة في الصحراء لمدة خمس دقائق لأي سبب يعني مشاهدة مشهد امني على الطريقة الامريكية، وفي هذه الحالة لا يعرف سائق السيارة او الموجودون فيها كيف ومن اين يخرج رجال الامن الخاص.

وقصة قصي بطبيعة الحال اكثر من مثيرة، فالواقع الموضوعي يشير الى انه تمكن من السيطرة التامة والمطلقة على جميع عناصر الامن الداخلي، التي كان يسيطر عليها قبله شقيقه عدي، وقبل اسابيع الحقت بأجهزة قصي الدوائر الامنية الحزبية، وغياب عدي القسري بسبب ظروفه الصحية جعل قصي، وكما يقول حزبي عراقي مخضرم، اللاعب الوحيد في ملعب الخلافة بالعراق، علما بان الرئيس العراقي ما زال قويا، ولا يعاني من اشكالات صحية مميزة، ويمارس صلاحياته السياسية بعنفوان وقوة.

والى حد كبير، يشرف قصي وحده بتعليمات من والده على ملف الاستعداد الامني في حالة «اقتحام بغداد» بقصد اسقاط النظام، ورجاله يتواجدون بكثافة الان في منطقة الجنوب، التي تصنف باعتبارها منطقة الضعف المرشحة للاستغلال من قبل خصوم الدولة العراقية بسبب العديد من الاعتبارات.

خبراء الحكم العراقي، يقولون الان ان خطابات الرئيس العراقي المحلية التي يشير في بعضها للفترة الطويلة التي قضاها بالدفاع عن العراق، وحكمه، ودعوته العراقيين للتعاون عدة مرات مع «مؤسسة الدولة» تشكل مادة اساسية، للحديث عن تفاعل مسألة الخلافة في ذهن الرئيس، اضافة لذلك، فما يعزز هذه القناعة، هو ظهور الرئيس كثيرا في الحياة العامة، واصراره على انه يريد ان يلقى «وجه ربه» كمؤمن، وهي نغمات لم يسبق لصدام حسين ان استخدمها.

لكن الخبراء انفسهم يحذرون من التعامل مع هذه المؤشرات باعتبارها مقدمة لحدوث تغيير سريع ومتوقع لشؤون الخلافة في العراق، وان كانوا يعتبرون ان هذه المسألة حسمت في الواقع الموضوعي لصالح قصي، الذي يدير ويشرف الان على اضيق دوائر الحكم، والامن، واهمها.

والى حد كبير يلحظ المراقبون تغيرا عملاقا في وضعية واهتمامات ونشاطات عدي صدام حسين بعد تعرضه لمحاولة الاغتيال الاخيرة، وحسب المعلومات التي توفرت بالاتجاه الصحي، فعدي صدام حسين تجاوز تماما مرحلة الحرج بعد اصابته الخطيرة بأربع رصاصات في انحاء متفرقة من جسده، لكن تأثيرات اصابته، وتفاعلاتها الجانبية، بادية تماما بالنسبة لمن يقابلونه، او يطلعون على وضعه الصحي.

ويعاني عدي صدام حسين ـ كما يتردد ـ اصابات متكررة ومزمنة بالانفلونزا، تجعله يتجنب الاختلاط، والمقابلات الطويلة، لكن ذلك لا يمنعه بطبيعة الحال، من ممارسة نشاطات عامة يمكن القول انها بعيدة نسبيا عن شؤون الحكم الدقيقة جدا.

نشاطات عدي الاهم حاليا ذات طبيعة فكرية واعلامية، ورياضية وشبابية الى حد ما، وهو يشرف الان على اصدار عشر صحف اسبوعية جديدة، اضافة الى اربع يوميات، وواحدة باللغة الانكليزية، اضافة الى اشرافه المباشر على نقابة الصحافيين، وجميع الفعاليات الاعلامية في بلاده، بما فيها محطات التلفزة، والاذاعة، وخلال العام الماضي بدا عدي صدام حسين يكرس نفسه كمفكر، وموجه سياسي، عبر مقالات سياسية متعددة بدأت تظهر له في الصحافة الوطنية، كما يشرف من بعيد عن بعض المنظمات الشبابية، والثقافية، ويشرف مركزيا ومن بعيد ايضا على النشاط الرياضي.

وحاليا يعمل جميع الصحافيين في العراق، تحت اشراف عدي صدام حسين، ولذلك يلقب دوما بـ«الاستاذ»، ويقابل نادرا بعض الضيوف، ويتحادث اليهم في الشؤون السياسية والقومية، والامكنة التي تدير نشاطاته العلنية معروفة في بغداد، وكذلك طرق الاتصال به، خلافا لشقيقه قصي، الذي لا يعرف عنه احد شيئا، ويعمل مع عدي نخبة من الصحافيين والكتاب المعروفين والمحسوبين على مكتبه، ويظهر عدي على شاشة التلفزيون كثيرا، خصوصا تلفزيون الشباب، وامر حراسته الامنية منوط باجهزة الامن الرئاسية التي يشرف عليها شقيقه.

وفوق ذلك لا احد يعرف طبيعة العلاقة بين عدي وقصي، فدوائر نشاطاتهما متباعدة الى حد كبير، ويجتمعان احيانا وبشكل نادر في حضرة الوالد، ولقاءاتهما الشخصية قليلة جدا، خصوصا وان قصي يقضي الوقت الاهم من يومه في منطقة الجنوب.

ووفقا لنفس التصور، فان الرئيس صدام قد يعين نجله قصي نائبا له، في حياته، لكن البعض يقول ان قصي قد لا يحتاج لقرار من هذا النوع، لان احدا في العراق ـ بعد والده لا ينافس نفوذه القوي الان، ولا يوجد شخص في بغداد مؤهل امنيا للقيادة سواه، خصوصا وان والده الرئيس اصبح يميل مؤخرا للعب دور «والد الجميع»، او «حكيم الدولة» ـ اذا جاز التعبير ـ ومن يزور العراق حاليا يكتشف ان تعبير «القائد الاب» هو احد اكثر التعبيرات استخداما من قبل اجهزة الاعلام، واللافتات الكثيرة المزروعة في سماء البلاد، ومن قبل الناس ايضا.

الى ذلك، ترى صالونات الحكم الضيقة في بغداد، ان عملية تأهيل مدروسة تجري، وباشراف الرئيس لالحاق دوائر الحزب الضيقة بدائرة نفوذ قصي، على اعتبار ان الحزب، الذي يوصف بانه «رقيب على الدولة» ـ كما يقول سامي مهدي رئيس تحرير صحيفة «الثورة»، يبقى من الواجهات الاساسية للحكم الان وفي المستقبل.

ودائرة علاقات قصي، وصداقاته، ضيقة جدا، ومجهولة بالنسبة للجميع بما في ذلك الواجهات الحزبية الاساسية ـ لكن جهازه المركزي الامني يظهر بلاء حسنا في معالجة اي مشكلة امنية طارئة تنتج عن الحصار، وفي هذه الايام يتسلم قصي بجدية مطلقة «ملف الجنوب» خصوصا وان لدى الدولة العراقية قناعة بان اي تحرك ضد النظام سواء كان من الخارج او من الداخل سيحاول استثمار «التململ الشيعي» في الجنوب.

وعليه يكرس قصي الوقت الاهم للجنوب، ويشرف على قيادة دوريات عسكرية خاصة من قوات مشتركة مدربة تدريبا خاصا، وشكلت مؤخرا كقوة مركزية لامتصاص محاولات منظمة للتسلل من ايران تنفذها المعارضة الشيعية المسلحة، وهذه الدوريات هي التي تشاغل جماعات التسلل الليلية، تجنبا لتحقيق غرض المعارضة الشيعية المسلحة، وهو اجبار القوات العسكرية النظامية على الدخول في حالة احتكاك معها ليلا، او احتلال المناطق الحانية للاهوار في الفترات الليلية، بسبب ضعف اجهزة الرؤيا العسكرية الليلية لدى القوات النظامية.

وعمليا يوصف الفريق علي حسن المجيد، قائد المنطقة الجنوبية، بانه الشخص الاقرب لقصي صدام حسين، فالجنرال المجيد هو عمليا الذراع الامنية الاكثر صرامة للقيادة، والمعاون الرئيسي له في «مشاغلات الجنوب» على حد تعبير العراقيين، والى ما تقول بعض المصادر ان قصي صدام حسين لا يثق باحد كما يثق بالجنرال المجيد، وعلاقتهما تثير بعض افراد العائلة، ومن بينهم عدي صدام حسين، الذي اعترض عدة مرات على حجم الصلاحيات الممنوحة للجنرال المجيد.

وبالنسبة للمعارضة الشيعية المسلحة، فان الجنرال المجيد، المطلوب «رقم واحد» في المنطقة الجنوبية، ولذلك يحظى بحراسة امنية غير عادية، وترافقه في تحركاته اكثر من عشر دوريات مشتركة مسلحة خصوصا بعد محاولة اغتيال فاشلة تعرض لها قبل شهرين، لكن الواضح ان قصي والمجيد يشرفان على خطة الردع المركزية، ذات البنود السرية، المقررة من قبل الرئيس لصد اي هجوم يستهدف الحكم انطلاقا من الجنوب، ذي الاغلبية الشيعية، ويرى سياسيون عراقيون ان هذا هو السبب المركزي، الذي يدفع الرئيس الوالد، لتعزيز نفوذ نجله الاصغر، والوقوف وراء هذا النفوذ.

قصي صدام حسين

عدي صدام حسين

اغاني في الاذاعات العراقية تتمنى طول العمر لصدام بمناسبة عيد ميلاده الـ 62

صورة احتفالية تظهر صدام يواجه العدوان الامريكي (رويترز)

■ بغداد ـ اف ب: بثت الاذاعة العراقية امس الاربعاء من دون انقطاع اغاني تمجد الرئيس العراقي صدام حسين تخللتها الحان واناشيد تتمنى طول العمر للرئيس الذي يطفىء امس شمعته الثانية والستين.

ومنذ الساعات الاولى للصباح بدأت محطات الاذاعة الرسمية، اذاعة العراق واذاعة الشباب التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي والتي اطلقت على نفسها بهذه المناسبة اسم «اذاعة الميلاد من دار السلام» تبث برامج خاصة تؤكد ان «ميلاد الخير، ميلاد الحب، ميلاد الفرح، هو ميلاد الرئيس صدام حسين».

وبين حين ولآخر تبث هذه الاذاعات اغنية «هابي بيرث داي» باللغتين الانكليزية والعربية وتتلقى اتصالات من المواطنين يلقون فيها كلمات يصوغونها شعرا احيانا للتعبير عن الحب للرئيس صدام حسين الذي يتولى الحكم في العراق منذ عشرين عاما.

وبهذه المناسبة نشرت الصحف العراقية امس اعدادا خاصة تتضمن عشرات الصور للرئيس العراقي ومقابلات مع الاشخاص الذين عرفوه منذ شبابه.

وتصدر الصفحة الاولى من صحيفة (الجمهورية) عنوان بارز يقول ان «ميلاد القائد صدام حسين ميلاد عصر جديد للعراق والامة العربية».

وقالت (الجمهورية) «ان احتفالنا بعيد ميلاد القائد الرمز حق وواجب يتوزعان في حدود الخاص والعام، الذاتي والموضوعي، الوطني والقومي، لاسيما وان الانسان المؤمن والصادق في العهد والوعد لا يرى الا في ان يتوجه قلبه لخير الناس وحب الناس والوطن والأمة».

من جهتها كتبت صحيفة (الثورة) الناطقة باسم حزب البعث الحاكم تقول «في الثامن والعشرين من نيسان (ابريل) 1937 ولد الالاف من البشر في العراق وفي الوطن العربي وفي العالم، ولكن صدام حسين الذي ولد في قرية من قرى تكريت في هذا امس هو الوحيد من بين هذه الالاف من اصبح رمزا شاملا كبيرا للكفاح الانساني المعاصر من اجل الحرية والعدالة والتقدم، وعالم اكثر عدلا وتوازنا وانسانية».

واضافت الثورة ان صدام حسين «لم يسع الى القيادة سعي شغوف بها باحث عنها، بل هي التي سعت اليه لانه كفؤها بكل معاني هذه الكلمة وكل ابعادها».

وقالت صحيفة (الاقتصادي) الاسبوعية التي تصدر عن جمعية الاقتصاديين العراقيين ان الشعب العراقي «اختار طريقه تحت قيادة الرئيس صدام حسين، ولن تحيده عنه مؤامرات المتآمرين التي لن تزيدنا الا عشقا فوق عشقنا للقائد المفدى والرمز الكبير». وتنظم بمناسبة ذكرى ميلاد الرئيس العراقي تظاهرات عدة في بغداد والمحافظات ابرزها احتفال يقام في تكريت (170 كيلومترا شمال بغداد) بالقرب من القرية التي ولد فيها الرئيس العراقي.

مصادر عراقية تتهم تنظيما شيعيا باغتيال الامام حسين الصدر

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر عراقية مسؤولة تحدثت لـ«القدس العربي» النقاب عن وجود ادلة اكيدة لدى السلطات العراقية تشير الى مسؤولية تنظيم عسكري شيعي معارض عن اغتيال الامام حسين الصدر في جنوب العراق قبل حوالي عشرة اسابيع.

وقال مسؤول عراقي بارز ان التحقيقات الاولية التي جرت مع اربعة عراقيين اعتقلوا بتهمة اغتيال الامام الصدر تدل على ان العملية خطط لها من قبل تنظيم المجلس الشيعي الاعلى المدعوم من ايران بقيادة محمد باقر الحكيم، وقال ان للمجموعة التي اعتقلت اعترفت بانها تحركت بتعليمات من تنظيم الحكيم، الذي يخطط لزرع فتنة بين الدولة والشيعة جنوبي العراق.

وكشف المسؤول ان شخصا رابعا شارك في اغتيال الامام الصدر تمكن من الفرار الى منطقة الشمال حيث يجري حاليا البحث عنه، مشيرا الى ان السلطات ستكشف التفاصيل عند اكتمال التحقيقات ومن جهة اخرى اتخذت السلطات العراقية امس وامس الاول اجراءات امنية استثنائية في منطقة الجنوب، تجنبا لتحول احتفالات عاشوراء الشيعية الى تظاهرات سياسية، وقالت مصادر عراقية حكومية لـ«القدس العربي» ان قوات الامن المركزية طوقت الاحياء الشيعية المركزية في منطقة الجنوب منذ يوم الاحد الماضي، وكذلك مناطق التجمع الشيعي في العاصمة بغداد، مشيرة الى ان القوات الامنية لم تمنع الشيعة من ممارسة احتفالاتهم وطقوسهم الدينية، لكنها كانت مستعدة للتدخل في اللحظة المناسبة اذا جرت اي محاولة لاستغلال الاحتفالات الدينية لاغراض سياسية.

وتزامنت احتفالات عاشوراء مع استعدادات شعبية ورسمية مكثفة للاحتفال بعيد ميلاد الرئيس العراقي صدام حسين، الذي صادف امس الاربعاء، حيث يجري احتفال مركزي في مدينة تكريت مسقط رأس الرئيس، وفي بغداد تجنب العراقيون اعتبارا من مساء الاحد الماضي التجمهر او التجمع في شوارع العاصمة، تجنبا لاستفزاز الاجهزة الامنية، فيما تكثف التواجد الامني في المناطق التي تقطنها اغلبية شيعية.

وكان الرئيس العراقي قد حظر منذ سنوات طويلة تنظيم احتفالات دينية شيعية في مدينة بغداد بمناسبة عاشوراء، وهي مقتل الحسين بن علي، امام الشيعة، فيما لم يشمل هذا الحظر مدن ومناطق الشيعة في الجنوب، ومنذ صباح امس الاثنين علمت «القدس العربي» ان قوات امنية مكثفة توجهت لتطويق مناطق الشيعة في الجنوب تجنبا لوقوع تظاهرات معارضة للنظام في بغداد، وكانت سلطات الامن العراقية قد احبطت محاولة شيعية لتنظيم تظاهرة في احد مساجد مدينة صدام الحديثة القريبة من بغداد بعد صلاة يوم الجمعة الماضية، حيث وصلت احتكاكات بين قوات الامن، وبعض المصلين انتهت بسلام وتفرق المحتشدون.

وخلال اليومين الماضيين اتخذت قوات نظامية مراكز حراسة لها على طريق بغداد البصرة، تجنبا لتوجه عشرات الالاف من الشيعة الى مناطق الجنوب، فيما كانت شوارع العاصمة خالية من النشاط المعتاد امس الاول، في ظل توقعات بحدوث اشتباكات في الجنوب بين الشيعة، واجهزة الدولة.

الامم المتحدة: لجنة العقوبات علقت عددا كبيرا من العقود العراقية في قطاعي الصحة والمياه

■ بغداد ـ اف ب: اعلن بيان للامم المتحدة امس الاربعاء ان عددا كبيرا من العقود المخصصة لقطاعي الصحة والمياه في العراق معلقة حاليا في لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة.

وجاء في بيان اصدره مكتب البرنامج الانساني في العراق ان 7,8 في المئة من العقود الانسانية العائدة للمرحلة الرابعة من برنامج النفط مقابل الغذاء حزيران (يونيو) ـ تشرين الثاني (نوفمبر) 1998، و5,8 في المئة من عقود المرحلة الخامسة تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ ايار (مايو) 1999 لا تزال معلقة في لجنة العقوبات. واضاف البيان ان «نسبة مهمة من العقود المعلقة تتعلق بقطاعي الصحة والمياه»، مضيفا ان ثلاثة عقود من المرحلة الرابعة احدها بقيمة عشرة ملايين دولار علقت خشية ان تكون تجهيزاتها ذات استخدام مزدوج، مدني وعسكري.

وتابع البيان انه «بالنسبة للمرحلة الرابعة فان سبعة من العقود العشرة يجب ان تخضع لتقييم فني قبل اي قرار من لجنة العقوبات». ويجيز برنامج النفط مقابل الغذاء للعراق الخاضع لحظر دولي منذ عام 1990 بيع نفط بقيمة 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر لشراء مواد اساسية وتجهيزات مدنية تحت اشراف الامم المتحدة.

ويتهم العراق الولايات المتحدة وبريطانيا بعرقلة الموافقة على عقود لا سيما في مجال قطع غيار المنشآت النفطية.

يشار الى ان الامم المتحدة خصصت مبلغ 300 مليون دولار من عائدات النفط العراقي لشراء قطع غيار لاعادة تأهيل المنشآت النفطية العراقية. وقال بيان الامم المتحدة ان العراق وقع 552 عقدا بقيمة 228 مليون دولار لهذا الغرض لكن 123 عقدا بقيمة 46,486 مليون دولار جرى تعليقها.

وكان متحدث باسم الامم المتحدة قد اشار الاثنين الماضي الى ان بغداد لم تحصل سوى على 4 في المئة مما اوصت عليه من قطع غيار لاعادة تأهيل منشآتها النفطية.

اجتماع لقادة دول الخليج في جدة في العاشر من ايار

■ الرياض ـ اف ب: اعلن مسؤول خليجي امس الاربعاء ان قادة دول مجلس التعاون الخليجي الست سيجتمعون في العاشر من ايار (مايو) المقبل في السعودية لبحث المستجدات العربية والدولية.

وقال المسؤول نفسه لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن اسمه ان هذه القمة التي تهدف الى «تبادل وجهات النظر» بين قادة دول المجلس (السعودية والامارات والكويت وسلطنة عمان والبحرين وقطر) ستعقد في جدة.

واضاف ان قادة الدول الست «سيبحثون الوضع في المنطقة وخاصة ما يتعلق منه بالعراق والشرق الاوسط والوضع في كوسوفو والتعاون بين دول المجلس».

ويأتي هذا الاجتماع تنفيذا لقرارات قمة مجلس التعاون الاخيرة التي عقدت في ابو ظبي في كانون الاول (ديسمبر) الماضي حيث قرر قادة دول الخليج عقد اجتماع تشاوري في منتصف كل عام.

ويعقد مجلس التعاون الخليجي قمة سنوية في كانون الاول (ديسمبر) من كل عام في احدى دول الخليج.

وزير الخارجية البحريني يزور ايران في الثالث من ايار المقبل

■ المنامة ـ اف ب: اعلنت وكالة انباء الخليج امس الاربعاء ان وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة سيتوجه الى ايران في الثالث من ايار (مايو) المقبل في زيارة تستغرق يومين.

وقالت الوكالة ان الوزير البحريني سينقل الى الرئيس الايراني محمد خاتمي رسالة من امير البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة.

واضافت ان الشيخ محمد بن مبارك سيجري ايضا محادثات مع نظيره الايراني كمال خرازي حول العلاقات الثنائية بين البلدين والوضع في منطقة الخليج.

وقد تبادلت ايران والبحرين في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي السفراء للمرة الاولى منذ عام 1996.

وكان كلا البلدين قد استدعى سفيره لدى البلد الاخر في حزيران (يونيو) 1996 بعد ان اتهمت المنامة طهران بدعم للمعارضين الشيعة وبالتورط في الاضطرابات التي تشهدها البحرين منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994.

واعتبر امير البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة في حديث صحافي نشر امس الاربعاء ان «ايران بلد جار ومسلم وليس هناك من بد من تطوير العلاقات الى الاحسن» متمنيا «كل التوفيق» للرئيس الايراني محمد خاتمي الذي بدأ سياسة انفتاح على دول الخليج.

الملك فهد يستقبل دوق ادنبره في جدة

■ الرياض ـ اف ب: استقبل العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز الثلاثاء دوق ادنبره الامير فيليب الذي نقل له تحيات ملكة بريطانيا اليزابيت الثانية بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية.

وذكرت وكالة الانباء السعودية ان الملك فهد استقبل الامير فيليب في جدة التي وصلها دوق ادنبره خلال نهار امس.

وقد قام الامير فيليب بجولة في منطقة جدة القديمة حيث اطلع على مشروع اعادة وترميم المباني الاثرية القديمة.

يشار الى ان السعودية احتفلت بالذكرى المائة لتأسيسها في كانون الثاني (يناير) الماضي.

اسمرة تتحدث عن هجوم اثيوبي على الاراضي الاريترية

■ نيروبي ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الاثيوبية في بيان ان طائرتين اثيوبيتين قصفتا صباح امس الاربعاء مناطق صحراوية في غرب اثيوبيا دون ان يسفر القصف عن وقوع ضحايا.

وقال البيان ان هذا الهجوم الذي لم يؤكده اي مصدر مستقل، يتزامن مع زيارة الى اديس ابابا يقوم بها الموفد الخاص للامم المتحدة الى افريقيا محمد سحنون في اطار مهمة وساطة بين اثيوبيا واريتريا.

واضاف البيان ان «طائرتين اثيوبيتين من طراز انطونوف تواكبهما مقاتلات خرقت عند الساعة 11,00 من صباح امس المجال الجوي الاريتري وقصفت مراعي» في غرب اريتريا.

واعتبرت اريتريا ان هذا الهجوم يهدف الى ضرب جهود الوساطة القائمة «من خلال عمليات انتقامية تهدف الى شن موجة جديدة من العمليات العدائية الامر الذي ينسف عملية السلام».

يذكر ان سحنون بدأ امس الاول الاثنين وساطة بين البلدين المتحاربين منذ ايار (مايو) 1998. وزار الدبلوماسي الجزائري اسمرة ثم اديس ابابا. واوضحت اسمرة ان رئيس منظمة الوحدة الافريقية بليز كامباوري «سيزور المنطقة خلال الايام المقبلة من اجل تسريع تطبيق» خطة السلام التي وضعتها المنظمة.

وزارة الداخلية الايرانية تتمسك بنتائج الانتخابات وتحذر المحافظين من «ازعاج الرأي العام»

■ طهران ـ رويترز: رفضت وزارة الداخلية الايرانية المحاولة التي قام بها جهاز يسيطر عليه المحافظون لابطال حق خمسة من الاصلاحيين الفائزين في الانتخابات المحلية في شغل مقاعد في مجلس بلدية طهران.

وجاء في بيان لوزارة الداخلية الايرانية نشر في الصحف المحلية امس الاربعاء ان صلاحيات اللجنة التي تشكلت للاشراف على انتخابات مجالس البلدية التي جرت يوم 26 شباط (فبراير) لا تخولها صلاحية ابطال نتائج الانتخابات بعد اعلانها.

وكانت انتخابات شباط (فبراير) اول انتخابات محلية تجري في الجمهورية الاسلامية وهي خطوة رئيسية على طريق بناء الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي قاعدة ديمقراطية في مواجهة معارضيه المحافظين.

وقالت وزارة الداخلية الايرانية ان مجالس البلدية المنتخبة تستعد لعقد اول اجتماعاتها الرسمية غدا الخميس وحذرت من اي خطوة «لازعاج» الرأي العام قبل هذا الحدث الهام.

وجاء في بيان وزارة الداخلية الايرانية «كل الترتيبات اعدت لتطبيق هذا البند الدستوري ـ باذن الله ستعقد المجالس الاسلامية في شتى انحاء البلاد اول اجتماع رسمي لها (الخميس) بمشاركة كل المرشحين الفائزين بأكبر عدد من اصوات الناخبين».

واضاف البيان قوله «من الطبيعي الا تنجح اي محاولة لازعاج الرأي العام في ردع شعب ايران المسلم والعاملين في الجمهورية الاسلامية».

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية الثلاثاء ان اللجنة التي يسيطر عليها المتشددون اعلنت عدم احقية خمسة من الاصلاحيين البارزين الفائزين في انتخابات شباط (فبراير) في شغل مقاعد في مجلس بلدية طهران.

وكان من المرجح ان تفجر هذه الخطوة التوتر بين الجهاز المحافظ ووزارة الداخلية التي صدقت على نتائج مجلس بلدية طهران التي فاز فيها الاصلاحيون بكل مقاعد المجلس المكون من 15 مقعدا باستثناء مقعدين.

ومن بين الخمسة المستبعدين عبد الله نوري وزير الداخلية السابق وحليف خاتمي الوثيق وصحافيين اصلاحيين ونشطين سياسيين موالين لخاتمي.

وذكرت الوكالة ان ابطال نتيجة فوز الخمسة اتخذ استنادا الى عدم حصولهم على موافقة مسبقة بالاشتراك في الانتخابات. واستبدلت اللجنة الفائزين الخمسة بمن حصل بعدهم على اكبر عدد من الاصوات وهم اصلاحيان واثنان من المحافظين ومستقل.

وحاول الجهاز الذي يهيمن عليه ثلاثة نواب متشددين في البرلمان الايراني منع عدد من المرشحين الموالين لخاتمي من خوض الانتخابات المحلية قبل اجرائها لكنه اضطر الى التراجع بعد تدخل الرئيس في اللحظة الاخيرة. وبعد الاعلان عن النتائج هدد الجهاز من جديد بابطال فوز الخمسة.

وفي اعتراف ضمني بنتائج الانتخابات حضر خاتمي اجتماعا غير رسمي لمجلس بلدية طهران المنتخب الاسبوع الماضي.

الرئيس حسني مبارك اثناء استقباله للاميرة البريطانية آن التي تقوم بزيارة لمصر لتفقد عدد من المشروعات الانمائية (رويترز)

اتهامات لايران بقتل معارضين

■ بغداد ـ رويترز: اتهمت جماعة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة امس الاربعاء حكومة طهران بقتل رجل وولده على صلة بالمعارضة الايرانية.

وطالبت مجاهدي خلق المنظمات الدولية لحماية حقوق الانسان بادانة قتل سوهراب اكبري والد الناشط المعارض علي اكبر اكبري الذي تفيد مزاعم بانه قتل في السجن العام الماضي.

واتهمت في بيان حصل مكتب رويترز في بغداد على نسخة منه بالفاكس «نظام الملالي الحاكم بقتل سوهراب اكبري بصورة وحشية» الشهر الحالي.

واضافت ان المقاومة الايرانية طالبت في رسائل «المنظمات الدولية لحماية حقوق الانسان بادانة القتل الوحشي للسيد سوهراب اكبري على ايدي حكام ايران».

ومضى البيان يقول «في السادس من ابريل هاجم عملاء للمخابرات وافراد من الحرس السيد اكبري (الاب) اثناء عمله في الحقل ومزقوه تحت عجلات جراره».

وذكر البيان ان ابنه علي اكبر (20 عاما) «قتل في ايران في اب (اغسطس) الماضي «بعد تعذيب وحشي بوزارة الاستخبارات».

ووفقا لبيان فان اكبري الاب (61 عاما) كان مزارعا في عيلام بغرب ايران.

وتستخدم جماعة مجاهدي خلق العراق لشن هجماتها على ايران ولها العديد من القواعد العسكرية هناك.

المعارضة الايرانية تدعو الى اجراء مفاوضات مباشرة مع واشنطن

■ طهران ـ اف ب: دعت المعارضة الليبرالية الاسلامية الايرانية امس الاربعاء الى «البدء فورا بمفاوضات مباشرة ورسمية» مع الولايات المتحدة «لضمان مصالح شعب ايران وتسوية الخلافات بين البلدين».

واعلنت حركة تحرير ايران (معارضة ليبرالية محظورة يتم التغاضي عن نشاطها) في بيان اصدرته «في الوضع الراهن وبعد تصريحات الرئيس (الامريكي) بيل كلينتون، من الضروري بدء مفاوضات مباشرة ورسمية مع الولايات المتحدة».

وياتي موقف المعارضة الليبرالية الايرانية ردا على التصريحات التي ادلى بها الرئيس الامريكي الذي اعتبر في منتصف نيسان (ابريل) الجاري ان «من المهم الاعتراف بان ايران بسبب اهميتها الجيو ـ استراتيجية عبر الازمنة، كانت ضحية انتهاكات عدة من جانب عدد كبير من الامم الغربية». واضاف «علينا ايجاد سبيل للوصول الى حوار».

واشار بيان حركة تحرير ايران الى ان الحركة «تعتبر ان من مصلحة الشعب الايراني بدء مفاوضات مع واشنطن لتسوية الخلافات السياسية والمالية وبشكل ما الدفاع عن مصالحه».

لجنة حقوق الانسان تعتمد قرارا ضد عقوبة الاعدام

■ جنيف ـ اف ب: اعتمدت لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة المجتمعة في جنيف امس قرارا يدعو الى تجميد عقوبة الاعدام بتأييد 30 عضوا ومعارضة 11 فيما امتنع 12 عن التصويت.

وصوتت الصين والولايات المتحدة اللتان لا تزالان تطبقان عقوبة الاعدام ضد القرار. وهي السنة الثالثة على التوالي التي تتبنى فيها لجنة حقوق الانسان مثل هذا النص.

ويدعو القرار الذي قدمه الاتحاد الاوروبي الى «تجميد لعقوبة الاعدام تمهيدا لالغائها نهائيا».

وترغب الدول المؤيدة لالغاء هذه العقوبة بان تتمكن الجمعية العامة في الامم المتحدة خلال جلسة نهاية السنة في نيويورك من تبني مشروع قرار «يدعو الى تجميد شامل للاعدامات، يؤدي الى الغاء العقوبة القصوى».

ودعا النص الذي قدمه الاتحاد الاوروبي الدول التي لا تزال تعتمد عقوبة الاعدام الى «الحد تدريجيا من عدد الجرائم التي تعرض مرتكبيها لهذه العقوبة».

ودعا ايضا الى عدم تنفيذ العقوبة «الا للجرائم الاقدح وبموجب حكم نهائي تصدره محكمة مختصة مستقلة وغير منحازة».

وحض القرار ايضا على استثناء النساء الحوامل والقاصرين والاشخاص المصابين باي شكل من اشكال الامراض العقلية والذين يدانون بجرائم مالية غير عنيفة او باعمال بعيدة عن العنف مرتبطة بالممارسة الدينية او حرية التعبير عن المعتقدات. يشار الى ان هناك 38 ولاية في الولايات المتحدة من اصل 50 تطبق عقوبة الاعدام.

وحسب منظمة العفو الدولية فان الصين تعد من البلدان الاكثر تطبيقا لعقوبة الاعدام اذ ان 80 % من الاعدامات في العالم تنفذ فيها.

ولي العهد الكويتي يعقد اجتماعات مع النواب لمناقشة الازمة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية

■ الكويت ـ اف ب: ذكرت الصحف الكويتية ان ولي العهد الكويتي عقد امس الاربعاء اجتماعات مع اعضاء مجلس الامة بشأن الازمة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية.

وقال اعضاء في مجلس الامة لصحيفة (عرب تايمز) ان الشيخ سعد الذي يتولى ايضا منصب رئيس الوزراء دعا الى عقد هذه الاجتماعات من اجل حل الازمة بين الحكومة والنواب.

وقالت مصادر سياسية ان وزراء اعربوا عن استعدادهم لتقديم استقالاتهم ودعم اي قرار يصدره امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح وولي العهد رئيس الوزراء.

وتحدث معلقو الصحف الكويتية عن احتمال حل مجلس الامة لكنهم رجحوا اجراء تعديل حكومي.

ويطالب نواب اسلاميون باستجواب وزير العدل والاوقاف احمد كليب بشأن نشر نسخ من القران تتضمن اخطاء طباعية تسيء الى الاسلام كما يؤكدون.

واعتبر المعلق الليبرالي احمد الديين في صحيفة (الراي العام) ان الحكومة تتدخل في شؤون البرلمان بمحاولتها منع استجواب الوزير.

واكد ان الحكومة تخالف بذلك الدستور وان البرلمان لن يتساهل في ذلك.

من جهة ثانية يتعرض وزير المالية الشيخ علي السالم الصباح للنقد بسبب الغائه اكتتابا على اسهم حكومية يؤكد النواب انه كلف الخزينة خسارة 60 مليون دولار.

واكد الشيخ على انه الغى هذا الاكتتاب على 125 مليون سهم في بنك الكويت العقاري اثر توصية من اللجنة المالية في البرلمان.

ونفت اللجنة ذلك مؤكدة انها حذرت فقط من انه ليس من المناسب بيع الاسهم بسبب الانخفاض المفاجيء لاسعار النفط.

من جهته يواجه وزير النفط الشيخ سعود ناصر الصباح معارضة من البرلمان لاقتراحات وزارته بالسماح للشركات الاجنبية بالمشاركة في القطاع النفطي.

الكويت ستقاطع دورة الرياضة العربية اذا شارك العراق فيها

■ عمان ـ «القدس العربي»: اعلن رئيس اللجنة الاولمبية الكويتية الشيخ احمد الفهد الصباح ان بلاده لن تشارك في دورة رياضية عربية تستضيفها عمان الصيف القادم اذا سمح للعراق بالمشاركة في هذه الدورة، وقال رغم ذلك سنطلب توضيحا من وزير الشباب والرياضة الاردني محمد خير مامسر حول مشاركة العراق في الدورة العربية التاسعة المقرر اقامتها في الاردن الى الكويت لاقوم بمناقشته حول مشاركة العراق.

واشار الشيخ احمد الفهد وفقا لتصريح نشرته صحيفة (العرب اليوم) الاردنية، الى ان قرار عدم المشاركة في دورة الالعاب العربية في الاردن في حال مشاركة العراق هو قرار شعبي قبل ان يكون قرارا حكوميا مضيفا ان الرياضيين الكويتيين سيكونون اخر من يصافح العراقيين في حال عودة العلاقات بين البلدين. من جهته اكد وزير الشباب والرياضة د. محمد خير مامسر انه لم يتلق اي دعوة من الكويت حتى الان ولو حصل هذا فانه سيلبي الدعوة لبحث هذا الامر.

ارجاء تصويت البرلمان البلغاري على فتح المجال الجوي امام طائرات الاطلسي

■ صوفيا ـ اف ب: اعلن البرلمان البلغاري انه ارجأ الى الاسبوع المقبل التصويت الذي كان متوقعا امس الاربعاء حول فتح المجال الجوي البلغاري امام طائرات الحلف الاطلسي.

ويفترض ان يعطي البرلمان موافقته على فتح المجال الجوي البلغاري الذي اقترحته حكومة رئيس الوزراء ايفان كوستوف.

وحسب الصحافة فان المشاورات تتواصل مع الحلف الاطلسي حول الوسائل التقنية لتحليق طائرات الحلف الاطلسي فوق بلغاريا التي تحاول الحصول على اكبر قدر من الضمانات الامنية للطيران المدني.

الشيخ زايد يبدأ زيارة رسمية الى سلطنة عمان السبت

■ ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة: يبدأ الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة زيارة رسمية الى سلطنة عمان يوم السبت المقبل يجري خلالها محادثات مع السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان.

وقال الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام والثقافة الاماراتي ان هذه الزيارة تؤسس لبداية مرحلة جديدة من التعاون والترابط وبناء شراكة كاملة بين دولة الامارات وسلطنة عمان.

واكد في تصريحات صحافية بأبوظبي امس ان هذه الزيارة تاريخية، بكل المقاييس لما تحمله من ابعاد استراتيجية في مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وقال ان ما يتمتع به الوالد الشيخ زايد والسلطان قابوس من حكمه في التعامل مع القضايا الراهنة وحرص كبير على ترسيخ قواعد الامن والاستقرار في المنطقة وتحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط، وتعزيز العدالة والتعاون بين الشعوب سيجعل من لقاء الزعيمين مناسبة مهمة للتأكيد على الثوابت التي تنطلق منها سياسة البلدين، في تأييد ودعم كل الجهود الخيرة على الصعيد الخليجي والعربي والدولي لنزع فتيل الازمات وبناء مرحلة جديدة من التعاون القائم على العدل والاحترام المتبادل والمصالح المشتركة.

ويذكر ان دولة الامارات وسلطنة عمان كانتا قد اسستا لجنة عليا مشتركة بينهما عام 1991 لتنشيط التعاون الاقتصادي والسياسي والثقافي بين البلدين.

وكان سمو الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات قد قام بزيارة الى سلطنة عمان عام 1991 اعقبها السلطان قابوس بزيارة مماثلة الى دولة الامارات.

وتحدث الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان عن اهمية اللجنة العليا المشتركة بين دولة الامارات وسلطنة عمان بالقول انها اتاحت التنقل بين البلدين بالهوية الشخصية وانشاء شركة عمان ـ الامارات للاستثمار لبناء تعاون اقتصادي واستثماري شامل.

بنازير بوتو في دبي للاجتماع بمحامين يتولون الدفاع عنها

■ دبي ـ اف ب: علم من مصادر مقربة من رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بنازير بوتو انها وصلت امس الاربعاء الى دبي في الامارات حيث ستجتمع بمحامين يتولون الدفاع عنها.

واوضحت المصادر نفسها ان بوتو ستبحث مع محاميها دعوى الاستئناف التي تنوي التقدم بها امام المحكمة العليا بعد ادانتها من قبل محكمة مكافحة الفساد.

وستبقى بوتو حوالي اسبوعين في الامارات حيث يقيم اطفالها الذين يدرسون في دبي وكذلك امها.

وقد اصدرت المحكمة في 15 نيسان (ابريل) الجاري حكما بسجن بوتو وزوجها آصف علي زرداري بالسجن خمس سنوات لكل منهما وبدفع غرامة مقدارها 8.6 مليون دولار. ويعود للمحكمة العليا وحدها اصدار امر بتعليق الحكم بتوقيفهما.

وتواجه بوتو التي تتزعم المعارضة في البرلمان وكذلك زوجها العضو في مجلس الشيوخ دعوى لاسقاط عضويتهما في البرلمان.

ومنذ اقالة حكومتها في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 اتهمت بوتو نواز شريف الذي خلفها في الحكم بالسعي الى الغائها من المسرح السياسي في باكستان عن طريق القضاء.

وقد نفت الحكومة هذه الاتهامات مؤكدة ان عملية مكافحة الفساد كانت دائما شفافة وحيادية.

يشار الى ان زرداري موقوف منذ اقالة حكومة بوتو التي كان وزيرا للاستثمارات الخارجية فيها.



بنازير بوتو

الكوليرا تحصد مئات في الصومال

■ مقديشو ـ رويترز: قال سكان امس ان وباء الكوليرا تسبب في وفاة ما لا يقل عن 240 شخصا في جنوب الصومال الاسبوع المنصرم وذكروا ان عشرات من الحالات الجديدة تظهر كل يوم.

وقال سكان في بلدة دينسور في جنوب البلاد ان حالات الوفاة في البلدة والمناطق المحيطة تصل الى 20 حالة في اليوم منذ اواخر شهر اذار (مارس).

وساعد على انتشار الكوليرا تدفق اعداد كبيرة من الفلاحين والبدو الى دينسور خلال الاسابيع القليلة الماضية بحثا عن الطعام والشراب بعد ان امتد الجفاف الى مناطق شاسعة من البلاد.

وشكت السلطات الصحية الصومالية من عدم تعامل المنظمات الدولية مع الازمة بالشكل المناسب وذكرت ان قلة الامكانات حالت دون اقامة مناطق للحجر الصحي مما زاد من فرص انتشار المرض.

ويعيش الصومال بدون حكومة مركزية منذ عام 1991 ويشهد من ذلك الحين معارك قبلية متواصلة.

اتفاق نووي بين الصين ووستينغهاوس

■ بكين ـ رويترز: قالت صحيفة تشاينا ديلي الرسمية امس ان شركة وستينغهاوس الالكترونية الامريكية وقعت اتفاقا للتعاون النووي مع معهد صيني.

وذكرت الصحيفة ان وستينغهاوس تعمل بالتعاون مع مهندسي معهد شنغهاي للابحاث والتصميمات النووية من اجل تطوير مفاعل نووي.

ونقلت الصحيفة عن جيان جوشين مدير معهد شنغهاي قوله «الصين سعيدة بما لديها من تكنولوجيا متطورة. هذه بداية طيبة لتعاون البلدين في مجال الطاقة النووية».

وقالت الصحيفة ان التكنولوجيا الجديدة توفر مستويات اعلى من الامان كما ان المفاعل الجديد سيكون اقل تكلفة.

وذكرت الصحيفة ان وستينجهاوس بدأت تجارب تطوير المفاعل الجديد منذ عقد كامل وحصلت على موافقة اللجنة المنظمة الامريكية العام الماضي.

ونقلت الصحيفة عن هاوارد بروستشي نائب رئيس شركة وستينغهاوس قوله ان الاتفاق يؤكد سياسة التزام قديمة للشركة تجاه الصين.

وذكرت الصحيفة ان الشركة الامريكية تأمل في المساهمة في بناء مفاعلين نوويين في الصين مستقبلا.

مانديلا «سعيد» لوجوده في موسكو للمرة الاولى في اطار جولته الاخيرة كرئيس دولة

■ موسكو ـ اف ب: وصل رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا صباح امس الى موسكو في اول زيارة له الى روسيا التي تشكل ايضا المحطة الاولى في جولته الاخيرة الى الخارج قبل انتهاء ولايته الرئاسية.

وقال مانديلا لدى وصوله الى المطار حيث كان في استقباله نائب رئيس الوزراء الروسي غينادي كوليك «انني سعيد لوجودي في موسكو لان الاتحاد السوفييتي السابق وروسيا شاركا في تحرير جنوب افريقيا من نظام الفصل العنصري».

واضاف مانديلا «آمل في ان تسمح هذه الزيارة بتعزيز وتطوير العلاقات الثنائية».

ومن المقرر ان يبدأ مانديلا الشق الرسمي من الزيارة اليوم الخميس بلقاء مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين في الكرملين.

من جهة اخرى سيجتمع مانديلا الذي يرافقه وفد من رجال الاعمال مع رئيس مجلس الاتحاد (المجلس الاعلى في البرلمان) ايغور ستروييف ورئيس بلدية موسكو الواسع النفوذ يوري لوجكوف.

ومن المنتظر توقيع سلسلة من الاتفاقات حول تطوير التعاون بين البلدين خلال زيارة الرئيس الجنوب افريقي.

وسيمضي الرئيس مانديلا (80 عاما) في ختام زيارته الى روسيا فترة راحة تستغرق ثلاثة ايام في اوروبا على ان يتوجه لاحقا الى المجر وباكستان والصين في جولة تنتهي في 7 ايار (مايو).

اول عناصر بعثة الامم المتحدة المكلفة تنظيم الاستفتاء سيتوجهون سريعا الى تيمور

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلن ناطق باسم الامم المتحدة الثلاثاء ان اول عناصر بعثة المنظمة الدولية التي ستنظم استفتاء التيموريين الذي حددته جاكرتا في 8 اب (اغسطس) سيتوجهون سريعا الى تيمور.

وقال الناطق مانويل دو الميدا اي سيلفا لوكالة فرانس برس ان «فريقا طليعيا» سيغادر «بسرعة كبيرة» الى تيمور اي بعد ايام على توقيع اتفاقات الحكم الذاتي التي ستجري في 5 ايار (مايو) في نيويورك.

وقد ابدت جاكرتا استعدادها لمنح الاستقلال للمستعمرة البرتغالية السابقة التي ضمتها في 1976 في حال رفض التيموريون الـ800 الف مشروعها للحكم الذاتي.

واعلن الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي الثلاثاء ان الاستفتاء على منح الحكم الذاتي لتيمور الشرقية سيجري في الثامن من آب (اغسطس) المقبل تحت حماية «شرطة مدنية» تابعة للامم المتحدة وافقت اندونيسيا على وجودها.

اعلى شعبية للامم المتحدة في المكسيك والبرازيل

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اظهر استطلاع للرأي نشرته الامم المتحدة الثلاثاء ان المنظمة الدولية تحظى بافضل صورة لها في المكسيك والبرازيل حيث ابدى ثلاثة ارباع الاشخاص تأييدهم لها.

وافادت دراسة اجرتها شركتا «زغبي انترناشيونال» وسجي اف كي غرايت بريتاين» في 13 دولة في امريكا واوروبا وافريقيا وآسيا ان 76.9 % من الاشخاص الذين استطلعت اراؤهم ابدوا «تأييدهم» للامم المتحدة في المكسيك و76.6 % في البرازيل.

وحلت بعد هذين البلدين في امريكا اللاتينية ايطاليا حيث ايد 73.4 % الامم المتحدة والولايات المتحدة بنسبة 70.2 % من الاصوات.

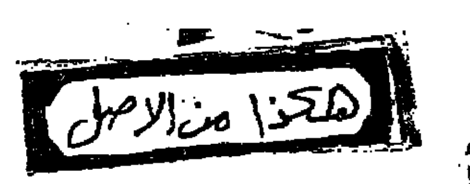
لكن من جهة اخرى كان هذان البلدان ايضا بين الدول الاقل دعما لصورة الامم المتحدة. واظهرت هذه الدراسة التي اجريت خلال الاشهر الثلاثة الاولى من السنة ان الدول التي شهدت اكثر الاراء «غير المؤيدة» للامم المتحدة هي الولايات المتحدة (27 %) وبريطانيا (21.8 %) وايطاليا (20.4 %).

مؤتمر افريقي للنساء في زنجبار (تنزانيا) من 17 الى 20 ايار

■ باريس ـ اف ب: اعلنت منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونيسكو) امس الاربعاء ان المؤتمر النسائي الافريقي من اجل ثقافة السلام سيعقد من 17 الى 20 ايار (مايو) المقبل في زنجبار بتنزانيا تحت عنوان «النساء ينظمن انفسهن من اجل السلام واللاعنف في افريقيا».

وتنظم اليونيسكو هذا المؤتمر الذي سيضم نحو 200 مشاركة، بالتعاون مع الحكومة التنزانية ومنظمة الوحدة الافريقية ولجنة النساء الافريقيات من اجل السلام والتنمية اضافة الى منظمات غير حكومية.

اما ابرز المواضيع التي سيتناولها المؤتمر فهي تأثير النزاعات العنيفة في افريقيا ودور النساء في هذه القارة في الوقاية من النزاعات وحلها.



شارون: عرفات قلص طموحاته المتعلقة بالدولة بفضل الولايات المتحدة

المجلس المركزي يؤجل إعلان الدولة الفلسطينية نتنياهو يرحب بالتوجه الذي اتخذته اجتماعات غزة

■ غزة- القدس- «القدس العربي»- اف ب- رويترز: اكدت مصادر فلسطينية مطلعة ان المجلس المركزي الفلسطيني سيؤجل اتخاذ قراره النهائي بخصوص تمديد المرحلة الانتقالية وتأجيل الاعلان عن الدولة الفلسطينية الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية في مطلع حزيران (يونيو) المقبل.

وقالت هذه المصادر التي طلبت عدم الكشف عن هويتها لوكالة «فرانس برس» ان «لجنة الصياغة التي شكلها المجلس في جلسته الصباحية أمس ستقدم مشروع بيان ختامي يتضمن تأكيد حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة وعلى استمرار العمل لاستكمال بناء مؤسساتها ونيل مزيد من الاعتراف الدولي بها».

واضافت المصادر ان «المجلس المركزي سيفوض اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير متابعة اتخاذ الخطوات اللازمة للاعلان عن الدولة الفلسطينية وعلى ان يعود للانعقاد مجددا في النصف الاول من شهر حزيران (يونيو) المقبل».

واشارت المصادر الى ان «المجلس سيتوجه بالشكر الى دول العالم التي اكدت دعمها لحق الشعب في دولته المستقلة وخصوصا الاتحاد الاوروبي واليابان وكذا وسيطالبها باتخاذ مزيد من الخطوات العملية لدعم الفلسطينيين لنيل كامل حقوقهم».

كما سينوه المجلس «بالرسالة الايجابية التي ارسلها الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والتي اقر فيها بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مستقبله على ارضه بحرية، وسيطالب الادارة الامريكية بتطوير مواقفها لتصل الى حد الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بما في ذلك حقه في دولة مستقلة».

كذلك سيطالب المجلس المركزي «مجلس الامن والامم المتحدة والمنظمات الدولية اتخاذ كافة الخطوات التي تكفل التزام اسرائيل باحترام الاتفاقيات الموقعة».

وسيشكل المجلس «عدة لجان تكون مهمتها وضع مشروع دستور للدولة الفلسطينية واتخاذ الخطوات التي تكفل تجسيد السيادة على الارض الفلسطينية».

كما سيشكل المجلس لجنة قانونية خاصة تكون مهمتها وضع مشروع دستور لدولة فلسطين يكون مستندا الى اعلان الاستقلال الفلسطيني الصادر عن اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر عام 1988.

وقد ايدت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) هذا التوجه، وقال عضو وفدها الى اجتماعات المجلس اسماعيل ابو شنب «نعتبر ان هذا توجه حكيم لان المرحلة تتطلب استيعاب ما يجري على الساحة العربية والدولية من تطورات».

وعبر وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه عن هذا التوجه بصورة ضمنية حين قال ان «المجلس ليس في عجلة من امره ولديه الوقت الكافي لدراسة الوضع من كافة جوانبه واتخاذ القرارات المناسبة».

كما اشار سليمان النجاب عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وممثل حزب الشعب (الشيوعي سابقا) فيها، الى ان «الفلسطينيين يحتاجون الى اجراء مزيد من المشاورات الداخلية والمباحثات مع الدول العربية والاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة».

وشدد النجاب على ان «القيادة الفلسطينية بحاجة ايضا الى ان تعرف من سيتولى القيادة في الجانب الاسرائيلي بعد الانتخابات وما اذا كانت الحكومة الاسرائيلية المقبلة ستلتزم فعليا بعملية السلام وبتنفيذ ما لم تنفذه الحكومة الحالية من اتفاقات».

وقال محمد صبيح امين المجلس المركزي الفلسطيني انه يتوقع ان تستمر مناقشات المجلس «الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية».

ولمح ياسر عرفات في كلمته التي القاها خلال افتتاح اعمال المجلس الى ان الوقت لم يعد مناسبا بعد ان دعا البيت الابيض الامريكي اسرائيل والفلسطينيين للعمل من اجل التوصل الى اتفاق سلام نهائي في غضون عام.

وساعد عرفات على اتخاذ هذا الموقف رغبة في عدم استفادة بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء اليميني من مثل هذه الخطة لصالحه في الانتخابات العامة التي تجري في 17 ايار (مايو).

ونسبت وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» الى عرفات قوله في كلمة افتتاح المجلس في غزة الثلاثاء انه لا يتعين على الفلسطينيين اعلان دولة لانهم يعيشونها بالفعل على ارض الواقع.

ونقلت الوكالة عن عرفات قوله ان الفلسطينيين يمرون بمرحلة حساسة في تاريخهم لا تتحمل اي اخطاء» واشار الى ضرورة التزام الحذر لان الطريق طويل وشاق.

ورحب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أمس الاربعاء بالتوجه الذي اتخذته الاجتماعات الفلسطينية في غزة بارجاء اعلان الدولة الفلسطينية واعتبر انه «ينقذ عملية السلام من الانهيار».

وقال نتنياهو للصحافيين في بداية اجتماع مع دبلوماسيين اجانب في القدس «من الواضح ان (الرئيس الفلسطيني ياسر) عرفات عاد عن نيته في اعلان دولة فلسطينية وهذا انقذ عملية السلام».

واوضح ان «اعلان دولة كان سيؤدي الى نهاية اتفاقات اوسلو وانهيار عملية السلام».

واضاف نتنياهو «بات معترفا به ان الاتفاق على الوضع النهائي (للاراضي الفلسطينية) سيبرم فقط من خلال مفاوضات».

وجاء تعليق نتنياهو حتى قبل اعلان قرار الهيئات القيادية في منظمة التحرير الفلسطينية المجتمعة في غزة للبحث في موضوع اعلان قيام الدولة الفلسطينية.

لكن بعض المشاركين في الاجتماع افادوا ان مشروع البيان النهائي لاجتماع غزة سيتجنب البت بوضوح في هذه المسألة عبر ارجاء اي اقرار الى ما بعد انتخابات 17 ايار (مايو) والاول من حزيران (يونيو) في اسرائيل.

وحثت واشنطن ودول الاتحاد الاوروبي ودول عربية عرفات على ارجاء اعلان دولة فلسطينية حتى لا يؤثر ذلك على الانتخابات الاسرائيلية ويقضي على اي فرصة لاحياء عملية السلام المجمدة.

وقال مسؤول رفيع في منظمة التحرير الفلسطينية ان المجلس المركزي الفلسطيني سيظل في حالة تشاور الى ما بعد اجراء الانتخابات الاسرائيلية.

وجمد نتنياهو خطوات السلام وهدد بضم اجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة لا تزال خاضعة للاحتلال الاسرائيلي اذا اعلن عرفات قيام دولة فلسطينية من جانب واحد.

واحتلت الدولة اليهودية الضفة الغربية وغزة في حرب عام 1967. وحاول نتنياهو كسب اصوات الناخبين الاسرائيليين بعد ظهور مؤشرات عن تراجع عرفات.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي امس الأول الثلاثاء «لقد ارجأوا الامر (اعلان الدولة) ارجأوه الى ما بعد الانتخابات لانهم يعرفون انه طوال بقائي رئيسا لوزراء اسرائيل لن تقوم قائمة لدولة فلسطينية عاصمتها القدس».

واظهر استطلاع اسرائيلي للرأي تقاربا بين نتنياهو ومنافسه الرئيسي ايهود باراك زعيم حزب العمل المعارض الذي ابرم اتفاقات سلام اوسلو الاولى مع منظمة التحرير عام 1993.

واشارت استطلاعات الرأي الى ان الانتخابات الاسرائيلية لن تحسم من الجولة الاولى وان جولة الاعادة ستجري بين نتنياهو وباراك في اول حزيران (يونيو).

واعلن البيت الابيض الامريكي الثلاثاء استعداده للمساهمة في تسريع المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية من اجل التوصل الى اتفاق سلام نهائي بعد الانتخابات الاسرائيلية خلال عام.

وقال اريبل شارون وزير الخارجية الاسرائيلي ان دعوة واشنطن وفرت لعرفات مخرجا من مأزق ادخل نفسه فيه.

وقال شارون لراديو الجيش الاسرائيلي «البيان الامريكي هو سلم نجاة لعرفات. ويمكنني ان اقول ان ذلك نقطة تحتسب لصالح اسرائيل».

واوضح شارون ان «الامريكيين اعطوا عرفات وسائل تقلص طموحاته»، عبر توجيه رسالة دعم له.

يذكر ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اكد في رسالة وجهها الى عرفات دعمه «لحق الشعب الفلسطيني في العيش حرا على ارضه» واقترح اجراء مفاوضات سريعة بعد الانتخابات الاسرائيلية التي ستجرى في 17 ايار (مايو) المقبل.

وقال شارون «هناك خلافات في وجهات النظر بين اسرائيل والولايات المتحدة وهذا ليس سرا. لكن عرفات اخذ في الاعتبار الموقف الحازم لحكومتنا في هذه القضية».

من جهة اخرى اتهم شارون عرفات باقامة علاقات غير واضحة مع حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، مشيرا الى مشاركة الزعيم الروحي للحركة الشيخ احمد ياسين في اجتماع المجلس المركزي الفلسطيني الذي يناقش ارجاء اعلان الدولة الفلسطينية.

ورأى شارون ان عرفات «عمل في الوقت المناسب ضد اهداف محددة لهذه الحركة ولكنه لم يستهدف بناها التحتية».

عرفات والزعنون خلال اجتماع المجلس المركزي في غزة

اصابة جندي اسرائيلي برصاص الشرطة الفلسطينية في الضفة الغربية

■ جنين (الضفة الغربية)- اف ب- رويترز: افادت مصادر عسكرية اسرائيلية ان الشرطة الفلسطينية اطلقت النار على جندي اسرائيلي فاصابته بجروح أمس الاربعاء بعد ان دخل خطأ بسيارة مدنية الى قرية خاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية.

واوضحت هذه المصادر ان سيارة الجندي تعرضت لمطاردة فلسطينيين رشقوها بالحجارة واطلق رجال الشرطة النار على السائق عندما شهر سلاحه.

واصيب الجندي في كتفه وصدره ونقل الى مستشفى اسرائيلي حيث ستجرى له عملية جراحية. ووصفت جروحه بانها «بين متوسطة وخطيرة».

وذكر شهود عيان ان الجندي الذي أطلقت عليه النيران ثلاث مرات كان في قافلة من أربع سيارات عسكرية اسرائيلية دخلت قرية سيلة.

واوضحت المصادر ان السلطات الاسرائيلية قطعت جميع الطرق المؤدية الى جنين.

وقال مسؤولون فلسطينيون ان الجندي الاسرائيلي رفض التوقف عند نقطة تفتيش فلسطينية في محيط قرية سيلة الحارثية شمال مدينة جنين الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني.

وبحسب هؤلاء المسؤولين فان رجال الشرطة اطلقوا النار في الهواء وليس باتجاه سيارة الجندي الذي كان يهم بالفرار.

وصرح محافظ جنين زهير المناصرة ان «سيارة الجندي اقتربت من نقطة التفتيش الواقعة قرب القرية وامرته الشرطة بالتوقف لكن السائق لم يمتثل للامر فاطلق رجال الشرطة النار في الهواء».

واضاف «لم نعلم سوى في وقت لاحق من قبل الاسرائيليين بان الجندي اصيب بجروح».

وافادت مصادر عسكرية اسرائيلية ان الجندي دخل خطأ الى القرية بعد ان ضل طريقه.

واصدر الجيش الاسرائيلي بيانا شديد اللهجة يدين «هذا التصرف من جانب الشرطة الفلسطينية»، مشيرا الى ان مثل هذا التصرف قد تكون «نتائجه وخيمة».

ومضى يقول ان الجنود تيقنوا انهم اخطأوا وكانوا يحاولون العودة الى طريقهم الاصلي عندما أطلقت عليهم النيران. وقال اطباء ان جراح الجندي ليست خطيرة.

وأصبحت المنطقة المحيطة بجنين تحت الحكم الذاتي الفلسطيني الشامل بنهاية العام الماضي وفقا لاتفاق واي ريفر الذي توسطت فيه الولايات المتحدة.

وقال المناصرة انه وفقا لاتفاقات السلام المؤقتة يتحتم على القوات الاسرائيلية التنسيق مقدما مع مسؤولين فلسطينيين قبل دخول اي منطقة واقعة تحت الحكم الذاتي الفلسطيني.

وأرسل الجيش الاسرائيلي اعدادا ضخمة من القوات الى جنين بعد الحادث. وأعلن جنين وسيلة منطقتين عسكريتين مغلقتين امام الاسرائيليين.

وتوجهت لجنة فلسطينية اسرائيلية مشتركة الى موقع الحادث للتحقيق في الامر.

ووصل التوتر بين القوات الاسرائيلية والفلسطينية الى ذروته في ايلول (سبتمبر) عام 1996 عندما اندلعت معارك ضارية اثر قرار اسرائيل فتح نفق سياحي بالقرب من الحرم الابراهيمي في القدس.

وقتل 60 فلسطينيا و15 اسرائيليا في الاشتباكات.

وتظاهر آلاف الفلسطينيين في شوارع جنين أمس الأول الثلاثاء وحثوا زعماءهم على رفض الضغط العالمي واعلان قيام دولة فلسطين دون تأجيل.

وقاد نشطون ملثمون سياراتهم الجيب في الشوارع وهم يطلقون أعيرة نارية في الهواء.

ومن المتوقع أن يؤجل زعماء منظمة التحرير الفلسطينية المجتمعون في غزة لليوم الثاني قرار اعلان قيام الدولة الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية التي ستجرى في 17 ايار (مايو).

ضباط أمن أمريكيون يحققون مع معتقلين من حماس في السجون الاسرائيلية

■ القدس- ق. ب: أفادت مصادر عبرية ان السلطات الاسرائيلية سمحت مؤخرا لمحققين يعملون في وكالة التحقيقات الفيدرالية الامريكية باستجواب معتقلين فلسطينيين تحتجزهم اسرائيل في احد سجونها.

وذكرت صحيفة «هآرتس» التي اوردت ذلك في عددها الصادر أمس، ان عملاء مكتب التحقيقات «اف بي آي» دخلوا الاسبوع الماضي الى سجن عسقلان بغية استجواب معتقلين فلسطينيين محكومين بالسجن المؤبد حول هجمات نفذتها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ضد اسرائيل، قتل فيها يهود يحملون الجنسية الامريكية.

وقالت الصحيفة ان وزارة العدل الاسرائيلية اعطت الاذن ونسقت دخول وكلاء المخابرات الامريكية الى السجن الاسرائيلي لاستجواب الاسيرين الفلسطينيين رائد ابو حمدية وجهاد يغمور، وهما من اهالي مدينة القدس الشرقية المحتلة. كانا قد ادينا في محكمة عسكرية اسرائيلية وحكم عليهما بالسجن مدى الحياة بتهمة المشاركة في عمليات مسلحة نفذتها «كتائب عز الدين القسام» الذراع العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) خلال السنوات الماضية، وبضمنها عملية اختطاف الجندي الاسرائيلي نحشون فاكسمان الذي كان يحتفظ ايضا بجنسية امريكية الى جانب جنسيته الاسرائيلية.

ورفضت السفارة الامريكية لدى تل أبيب التعقيب على الامر، في حين ذكر متحدث بلسان وزارة العدل الاسرائيلية ان عملاء «اف بي آي» استجوبوا معتقلين فلسطينيين في اسرائيل حول هجمات قتل فيها يهود أمريكيون، وذلك في اطار ما وصفه المتحدث بقانون المساعدة القضائية وبناء على طلب من الولايات المتحدة الامريكية.

يذكر أن العديد من الاسرائيليين الذين نفذوا مجازر بحق فلسطينيين كانوا يحملون الجنسية الامريكية ومن بينهم السفاح باروخ غولدشتاين الذي قتل 29 فلسطينيا في الحرم الابراهيمي في شباط (فبراير) 1994، غير أن واشنطن لا تقر بأي مسؤولية لها في هذا الصدد.

وكانت «جمعية اصدقاء المعتقل والسجين» التي تنشط في مدينة الناصرة العربية أول من كشف عن مشاركة محققين أمريكيين في التحقيق مع معتقلين فلسطينيين قبل نحو أسبوع، وأعرب رئيس الجمعية أحمد حبيب الله عن قلقه البالغ من هذه الخطوة وآثارها المستقبلية.

السلطة الفلسطينية تعيد فتح صحيفة مقربة من التيار الاسلامي

غزة- «القدس العربي»:

أعادت السلطة الفلسطينية فتح مقر صحيفة مقربة من الاتجاه الاسلامي في مدينة غزة وذلك بعد ساعات من اغلاقها من قبل الشرطة الفلسطينية التابعة لها.

وكانت قوة من المباحث الجنائية أغلقت صحيفة «الرسالة» الاسبوعية الناطقة بلسان حزب الخلاص الوطني الاسلامي المقرب من حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بالشمع الاحمر في خطوة لم تكن مبررة، في الوقت الذي تشرع فيه القيادة السياسية بدراسة اعلان او تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية في اجتماع شارك فيه ممثلون عن حماس.

وقال الدكتور غازي حمد مدير تحرير الصحيفة انه لم يعرف بعد ما هي اسباب اغلاق الصحيفة او الدوافع وراء اعادة فتحها، مشيرا الى انه بعد تدخل نقابة الصحافيين الفلسطينيين في قطاع غزة تم اعادة فتح مقر الصحيفة في الساعة السابعة من مساء الثلاثاء (بالتوقيت المحلي) دون ابداء اسباب اغلاقها الذي استمر لساعات قليلة.

واعرب دكتور حمد عن تخوفه على الحريات الصحفية والمس بها، مشيرا الى ان مثل هذه الاجراءات لا تبشر بخير في جانب الحريات الصحفية، ورفض ربط تعامل السلطة الفلسطينية مع الصحيفة بالقرارات السياسية لحزب الخلاص كونها ناطقة باسمه، مشيرا الى ان «الرسالة» صحيفة مهنية والاصل ان ينظر لها من هذا الجانب وليس من جوانب اخرى.

وكان حزب الخلاص استنكر الخطوة واعتبر انها جاءت ردا مباشرا على موقف الحزب القاطع لاجتماع المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية المنعقد في غزة رغم تلقيه دعوة بالمشاركة.

تصعيد في لهجة الحملة الانتخابية عبر التلفزيون في اسرائيل

القدس- من شارلي فيغمان:

تصاعدت لهجة الحملة الانتخابية عبر التلفزيون بعد يوم من اطلاقها تمهيدا للانتخابات الاسرائيلية التي تجري في 17 ايار (مايو) اذ بدأت اعلانات الاحزاب الرئيسية المتنافسة تركز على الهجمات الشخصية.

فعلى انغام موسيقى حزبية يظهر اسما «نتنياهو» و«الليكود» ملطخين بالوحل.

ويقول صوت ان «اليساريين يريدون تلطيخ سمعتنا» [illegible] ثم تظهر وجوه مشرقة لاطفال [illegible].

وفي الصورة التالية تظهر عبارة باحرف حمراء «لو كنت فلسطينيا لانتسبت الى منظمة ارهابية». وصاحب هذا التصريح مرشح حزب العمل للانتخابات ايهود باراك.

ويقول الليكود في اعلانه ان «نتنياهو وعد [illegible]» وتظهر قامة شخص يضع الكوفية الفلسطينية هي قامة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. ثم يأتي هذا التحذير «منذ ثلاثة اعوام ينتظر انتخاب باراك لانه يعرف انه يمكن ان يحصل على الكثير منه. انه متطلب جدا. اذا فاز باراك، تخسر اسرائيل».

وطبقا للخطوط العريضة لسياستهم، يهاجم العماليون الحصيلة الاقتصادية والاجتماعية الضئيلة لخصومهم اليمينيين. ويتساءلون وهم يشيرون الى وجه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو للقطب «خلال سنتين ونصف فقد مئة الف اسرائيلي وظائفهم. لماذا عليه اذا ان يحتفظ هو بوظيفته؟».

وفي اللقطة التالية، يظهر نتنياهو وهو يغمز في اشارة الى احد المقربين منه في الكنيست. ويقول تعليق «لا يمكننا ان نثق به. هل تستطيعون ان تتصوروا اربعة اعوام اخرى معه؟». قبل ان يعلن ان «اسرائيل تريد التغيير: ايهود باراك».

وتظهر ايضا قصاصات من صحف اسرائيلية تحمل عناوين مأساوية تعبر عن فشل حكومة نتنياهو ومنها «كل شيء مجمد» و«ارتفاع خطير في نسبة البطالة» و«عملية السلام معطلة» و«فشل امني».

وبلهجة تنم عن الهدوء والتصميم يدعو باراك المشاهدين الى التعقل. ويقول «برنامجي الاقتصادي جدي. انه يقضي بايجاد 300 الف وظيفة: اطلعوا عليه. انه متوافر. علينا ان نخصص الاموال للتعليم وليس للمستوطنات».

وارفقت تصريحات باراك بترجمة مكتوبة باللغة الروسية لانه يريد ان يحصل على اصوات الناخبين من المهاجرين الـ 800 الف الذين جاءوا من الاتحاد السوفييتي السابق منذ 1989.

ويقدم اعلان حزب العمل رئيس الاركان السابق على خلفية صور توثيقية تتحدث عن تاريخه العسكري على انه «الجندي الذي حصل على اكبر عدد من الاوسمة في تاريخ اسرائيل». وهو يؤكد انه يريد «ان يبقى كل القدس تحت السيادة الاسرائيلية والتوصل الى تسوية نهائية مع الفلسطينيين تعرض قبل اقرارها للاستفتاء».

ويفضل حزب ميريتس اليساري العلماني الفكاهة فيعرض فرقة موسيقية تضم شخصيات تحمل وجوه القادة الاسرائيليين الحاليين وتعزف موسيقى صاخبة مضحكة ومرعبة في الوقت نفسه. ويقول «يجب ان تتوقف هذه الموسيقى».

اما الحزب الوطني الديني الذي يبدو تقليديا في اسلوبه الاعلامي، فقد اكتفى امس الأول الثلاثاء بعرض لقطات لمراهقين سعداء يضعون القلنسوة التقليدية لليهود وهم يقفزون ويرقصون ضاحكين في الطبيعة. ويؤكد ان «الحزب الوطني الديني يعطي للبلاد روحها».

وهذا لا يطابق رأي زعيم الحزب العلماني «شينوي» تومي لابيد الذي يسعى لمكافحة القمع الديني ويتمرد على الامتيازات للكلفة المخصصة للمتدينين. وهو يدعو في اعلانه التلفزيوني الى مكافحة «الذين يريدون فرض قانون التوراة».

يذكر ان 33 حزبا تتنافس في الاقتراع المقبل بينما يطمح خمسة مرشحين للوصول الى منصب رئيس الحكومة.

اسرائيل تحتجز مليار دولار مستحقات للعمال العرب

■ نابلس- ق. ب: قال الامين العام لاتحاد نقابات عمال فلسطين شاهر سعد ان الجانب الاسرائيلي لم يلتزم بدفع المستحقات المالية العائدة للعمال الفلسطينيين طبقا لما ورد في اتفاق اوسلو للتسوية السلمية بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل والذي يقدر بأكثر من مليار دولار.

وأضاف سعد في لقاء صحافي عقد أمس بمدينة نابلس شمال الضفة الغربية ان المبالغ المخصومة من العمال الفلسطينيين العاملين في المشاريع الاسرائيلية، وهي 21 في المائة للتأمين الوطني، ما زالت في الخزينة الاسرائيلية منذ عام 1993 رغم وجود اتفاق فلسطيني اسرائيلي بخصوصها بدفعها لصندوق خاص لدى السلطة الفلسطينية.

وقدر المبلغ المستحق منذ عام 1997 بأكثر من مليار دولار يسعى الاتحاد النقابي العمالي الفلسطيني لاستردادها عن طريق رفع قضايا مباشرة. وأضاف ان الاتحاد العام للنقابات العمالية في اسرائيل «هستدروت» لم تلتزم بدفع مبلغ 300 مليون شيكل (72 مليون دولار) تم خصمها من رواتب العمال الفلسطينيين للهستدروت وجرى الاتفاق بخصوصها في عام 1995 لتحويلها للاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين الا ان ذلك لم يتم حتى الآن.

واشار المسؤول النقابي الفلسطيني الى ان 587 الف عامل هي حجم القوى العاملة الفلسطينية وان 16 في المائة منهم نساء بينهم 88731 الف عامل منضوين في صفوف الاتحاد العام لنقابات عمال في اطار 13 نقابة وطنية.

اسرائيل تحتج على قرار للامم المتحدة حول حقوق الانسان

■ القدس- اف ب: احتجت اسرائيل أمس الاربعاء على قرار للجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة في جنيف يدعم حق الفلسطينيين في تقرير المصير بالاستناد الى قرار تقسيم فلسطين الصادر عن المنظمة الدولية في 1947.

وقال بيان لوزارة الخارجية الاسرائيلية صدر في القدس أمس ان الاتحاد الاوروبي الذي ساند قرار لجنة حقوق الانسان «يبتعد بنفسه عن عملية السلام (في الشرق الاوسط) التي كان يمكن ان يلعب دورا فيها».

وذكرت الوزارة بان عملية السلام التي اطلقها مؤتمر مدريد في تشرين الاول (اكتوبر) 1991 تستند الى قراري مجلس الامن رقم 242 و338 اللذين ينصان على مبادلة الاراضي العربية المحتلة منذ العام 1967 بالسلام وليس الى القرار 181 الصادر في 1974، او حتى القرار 194 اللذين يوصيان على التوالي بتقسيم فلسطين وبعودة اللاجئين الفلسطينيين.

واضاف البيان ان «النص الذي اقر الثلاثاء في جنيف لا يمكنه سوى اضعاف التزام الفلسطينيين بالتوصل الى تسوية عبر المفاوضات المباشرة».

ولم يعارض سوى ممثل الولايات المتحدة، من بين مندوبي 53 بلدا، قرار لجنة حقوق الانسان.

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي اريبل شارون قد اعلن في آذار (مارس) ان اسرائيل تعتبر القرار 181 الذي ينص ايضا على تدويل القدس «لاغيا وكأنه لم يكن».

وكان يرد بذلك على اعلان للاتحاد الاوروبي اشار الى هذا القرار مكررا رفضه الاعتراف بالسيادة الاسرائيلية على القدس، بما في ذلك الشطر الغربي من المدينة الذي جعلت منه اسرائيل عاصمتها بعد اعلان قيامها في 1948.

تعاطي المخدرات القوية مرتفع بوضوح لدى المتدينين الاسرائيليين

■ القدس- اف ب: نقلت احدى الصحف الاسرائيلية أمس الاربعاء عن مسؤول الرابطة الوطنية لمكافحة المخدرات شلومو غال قوله ان استهلاك المخدرات القوية اكبر بمرتين ونصف المرة لدى الشبان اليهود المتدينين منه لدى الشبان العلمانيين.

واكد غال في مقابلة نشرتها صحيفة «معاريف» ان «الشبان اليهود المتدينين يستهلكون ما يزيد بمرتين ونصف المرة من المخدرات القوية عن رفاقهم العلمانيين الذين يفضلون حشيشة الكيف او الماريجوانا بنسبة اكبر بثلاث مرات».

وقال غال ان هناك حاليا نحو عشرين الف مدمن على المخدرات في اسرائيل يموت منهم مئتان في كل عام نتيجة الاستهلاك المفرط او المنتظم للمخدرات.

واشار من جهة اخرى الى ان المهاجرين القادمين من الاتحاد السوفييتي السابق (800 الف مهاجر منذ 1989) ادخلوا اساليب جديدة لاستهلاك المخدرات مثل حقن الفودكا في العروق.

عكرمة صبري: القدس جزء من أرض المسلمين وحق تاريخي لهم

«معاريف»: نتنياهو يريد اغلاق مكاتب في بيت الشرق قبل الانتخابات

■ القدس- اف ب: ذكرت صحيفة «معاريف» امس الاربعاء ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يضاعف الضغوط لاغلاق ثلاثة مكاتب في بيت الشرق مقر [illegible] الفلسطينية في القدس الشرقية قبل الانتخابات العامة في 17 ايار (مايو) المقبل.

[illegible]

[illegible] يشار الى ان اسرائيل احتلت وضمت القسم الشرقي من المدينة المقدسة لكن المجموعة الدولية لم تعترف ابدا بهذا القرار. ويسعى الفلسطينيون الى جعل القدس الشرقية عاصمة لدولتهم المنشودة. وقد طلب محامي بيت الشرق جواد بولس امس الأول الثلاثاء من كهلاني منحه مهلة اسبوعين لجمع اعتراضاته على قرار اغلاق المكاتب المعنية. واعتبر ان الاغلاق غير مبرر على الاطلاق «لان المكاتب ليست تابعة للسلطة الفلسطينية». وقال كهلاني للاذاعة الاسرائيلية أمس الاربعاء «اعتقد ان اسبوعا واحدا كاف جدا».

واعترف ضمنا بوجود خلافات مع نتنياهو حول هذه القضية، واضاف «نقوم بمناقشات متكررة حول هذا الموضوع لكن الحكومة اتخذت قرارا وستنفذه بعد لجوء الفلسطينيين المرجح الى المحكمة العليا».

واعتبر كهلاني كذلك ان «الحكومة الاسرائيلية أبدت مرونة (حول بيت الشرق) لتشجيع عملية السلام لكن الفلسطينيين تخطوا الحدود».

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان كهلاني سيبحث هذه المسألة في نهاية الاسبوع مع كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «هآرتس» أمس الأربعاء ان الوزير بدون حقيبة مايكل ايتان اجرى سرا بعلم من نتنياهو خلال اشهر مناقشات مع المسؤول الفلسطيني المكلف ملف القدس فيصل الحسيني حول دور وصلاحيات بيت الشرق. واضافت الصحيفة ان نتائج هذه المناقشات لم تنشر وقد ابلغ كهلاني بمضمونها.

واكد ايتان ردا على اسئلة الاذاعة الاسرائيلية أمس الاربعاء اجراء محادثات مع الحسيني «لخفض التوتر وتحسين وضع كل سكان القدس».

وقد كلفت السلطة الفلسطينية الحسيني الذي يدير بيت الشرق ملف القدس المدرج في للمفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية حول الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة كما نصت اتفاقات اوسلو في 1993. وقد دعا في مطلع الاسبوع الاسرائيليين الى «التعقل» وعدم اغلاق بيت الشرق.

من جهة اخرى أكد الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية ان الاجراءات الاسرائيلية المتسارعة لتهويد مدينة القدس المحتلة وتعرض الفلسطينيين المقيمين في القدس وحولها للتهجم عليهم وعلى حقوقهم «لا تسقط حقنا الشرعي والقانوني في المدينة المقدسة». وقال صبري في كلمة ألقاها أمس في جامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس حول القدس ان محاولات التهويد للمدينة المقدسة هي محاولة فاشلة ومؤقتة، وسيبقى الاقصى هو الاقصى والقدس هي القدس ولا يسري على الوقف الاسلامي مرور الزمان.

وفنّد مفتي القدس والديار الفلسطينية المزاعم الاسرائيلية التي تضمنتها وثيقة صادرة عن هيئة تعرف باسم «لجنة الدفاع اليهودية» وتحظى بتأييد مباشر من حزب الليكود اليميني وقال انها «مليئة بالمغالطات والشبهات».

واضاف ان هناك آلاف الآثار الاسلامية الماثلة في مدينة القدس المحتلة شاهدة على اسلاميتها، في حين لم يكتشف اليهود أيا من الاكتشافات اليهودية فيها، ووصف الشيخ صبري التنازل عن القدس بأنه تنازل عن العقيدة لا يقل أهمية عن التخلي عن مكة المكرمة والمدينة المنورة نظرا للارتباط القدس بينهما.

واشار الدكتور رامي حمد الله رئيس جامعة النجاح الى ان القدس تتعرض حاليا لمحنة كبيرة جراء الممارسات الاسرائيلية، مؤكدا أهمية الخروج بتوصيات عملية من أجل دعم صمود أبناء القدس.

واكد الشاعر محمود دسوقي الذي ناب عن النائب العربي في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي عبد الوهاب دراوشة تلاحم أبناء الشعب الفلسطيني جميعا ووقوفهم معنا، معتبرا ان القدس تهم الجميع.



الرئيس الحص لدى استقباله الامير علي

لحود يتسلم رسالة من العاهل الاردني

■ بيروت - ق.ن.ا: تسلم الرئيس اللبناني العماد اميل لحود رسالة من العاهل الاردني الملك عبد الله بن الحسين لم يكشف عن مضمونها.

وقام بتسليم الرسالة الامير علي بن الحسين شقيق العاهل الاردني الذي يزور بيروت حاليا خلال استقبال الرئيس اللبناني له أمس حيث نقل اليه أيضا دعوة لزيارة الاردن. وصرح الامير علي عقب لقائه مع الرئيس لحود بان زيارته لبيروت تأتي في اطار تحسين العلاقات وتطويرها بين لبنان والاردن.

وكان رئيس الوزراء اللبناني الدكتور سليم الحص قد التقى في وقت سابق أمس مع الامير علي بن الحسين حيث بحثا العلاقات بين البلدين والوضع في الوطن العربي وقضية السلام في منطقة الشرق الاوسط بالاضافة الى الازمة في كوسوفو.

الحكم على جعجع بقضية اغتيال رشيد كرامي يصدر في 25 حزيران

■ بيروت - اف ب: اعلنت مصادر قضائية أمس الاربعاء ان المجلس العدلي في لبنان سيصدر في 25 حزيران (يونيو) المقبل حكمه على قائد حزب «القوات اللبنانية» المنحل سمير جعجع في قضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رشيد كرامي التي قد يواجه فيها حكما بالاعدام.

وقالت المصادر نفسها ان المجلس العدلي وهو اعلى هيئة قضائية احكامها مبرمة، انهى في ساعة متاخرة من مساء الثلاثاء محاكمة جعجع في هذه القضية التي جرت في 53 جلسة عقدت خلال سنتين وخمسة اشهر.

وكانت النيابة العامة قد طلبت انزال عقوبة الاعدام بجعجع في هذه القضية.

يذكر ان رشيد كرامي قتل في حزيران (يونيو) 1987 في انفجار عبوة ناسفة على طوافة عسكرية كانت تقله من طرابلس كبرى مدن شمال لبنان الى بيروت.

ينفذ جعجع في سجن وزارة الدفاع ثلاثة احكام بالسجن المؤبد بعد ان كانت احكاما بالاعدام وتم تخفيفها، اصدر حكمين منها المجلس العدلي في قضية اغتيال الزعيم المسيحي داني شمعون في 1990 ومحاولة اغتيال وزير الداخلية الحالي ميشال المر في 1991.

اما الحكم الثالث فقد صدر عن محكمة الجنايات في قضية اغتيال احد مسؤولي ميليشيا القوات اللبنانية سابقا في 1989.

وكان المجلس العدلي حكم في تموز (يوليو) 1997 ببراءة جعجع من عملية تفجير احدى الكنائس في 1994 والتي ادى اتهامه بها الى اعتقاله وحل حزب القوات اللبنانية الذي يتزعمه وفتح ملفات سابقة محالة على المجلس العدلي استثناها قانون العفو عن جرائم الحرب (1975-1990).

القبض على مسؤول لبناني سابق

■ بيروت - رويترز: قال مصدر قضائي أمس الاربعاء ان قاضيا اصدر أمرا بالقبض على المدير العام السابق للآثار بعد استجواب استمر حتى ساعة متأخرة من مساء الثلاثاء في قضية فساد.

ومضى المصدر يقول ان القاضي ريمون عويدات أصدر أمرا بالقبض على كميل اسمر للمدير العام السابق للآثار بتهمة اهدار المال العام.

وتصل عقوبة هذه التهمة الى السجن لمدة 15 عاما مع الاشغال الشاقة.

وسيحقق عويدات مع ثلاثة موظفين آخرين بالآثار أمس الاربعاء0

واسمر هو ثاني شخصية كبيرة يلقى القبض عليها منذ بدء تحقيق في قضية فساد بعد تولي الحكومة الجديدة السلطة في كانون الاول (ديسمبر).

والقي القبض على وزير النفط السابق شاهي بارصوميان في آذار (مارس).

ممثلون عن الدول المانحة والمضيفة للاجئين الفلسطينيين يبحثون تغطية العجز في ميزانية «اونروا»

عمان - «القدس العربي»:

استعرض كبار المسؤولين في الدول المانحة والحكومات المضيفة للاجئين الفلسطينيين تصورات دولهم لحل العجز المالي الذي تعاني منه وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا).

واعرب المفوض العام للوكالة بيتر هانسن خلال الاجتماع الذي عقد في العاصمة الاردنية عمان أمس عن امله في توصل المشاركين الى حلول جذرية وملائمة لمعالجة الصعوبات المالية التي تعترض الاونروا. واكد المجتمعون ضرورة الحفاظ على المستوى المعقول للخدمات التي تقدمها الوكالة في المجالات الصحية والتعليمية والاجتماعية.

الى ذلك أكد نائب رئيس الوزراء الاردني ايمن المجالي الذي افتتح الاجتماعات دعم بلاده للوكالة لتحقيق الاستقرار السياسي في المنطقة، مشيرا الى ان الاردن يقدم 350 مليون دولار سنويا للاجئين على شكل خدمات مباشرة.

وسيبحث المجتمعون خلال اليومين القادمين موضوعات وقضايا تتعلق بالوضع المالي في مناطق عمليات الوكالة الخمس في الاردن وسورية ولبنان والضفة الغربية وقطاع غزة، وتعاني الوكالة من عجز تراكمي في ميزانيتها يبلغ نحو 70 مليون دولار سنويا، تمثل الفجوة بين حجم الميزانية التي اقرتها الامم المتحدة والمدفوعات التي تردها من الدول المانحة، الامر الذي اضطرها لاتخاذ تدابير تقشفية وترشيد الانفاق في المجالات الادارية.

وتقدر ميزانية الوكالة للعام الحالي بحوالي 322 مليون دولار، بالاضافة الى 30 مليون دولار تقدم لها على شكل مساعدات عينية. وعلى هامش الاجتماعات التقى هانسن ممثلي لجان العاملين في الاردن واستمع خلال اللقاء الى مطالبهم المتعلقة بتعديل سياسة الاجور والرواتب والتعيينات والتأمين الصحي، حيث اكد تفهم الوكالة لهذه المطالب، مستعرضا الصعوبات التي تواجه الوكالة في تأمين الاموال والمخصصات اللازمة.

طلاب جامعة بيرزيت يحدوهم الأمل رغم خيبة أملهم من السياسيين

القدس - من فيرونيك حايون:

مع اقتراب الألفية الجديدة التي من المفترض ان تكون بداية عظيمة لفلسطين، فمن المستغرب ان القضايا السياسية لم تعد مهمة كما كانت في السابق لجامعة بيرزيت بالقرب من رام الله التي كانت معقلا للنشاط السياسي الفلسطيني قبل بضع سنوات.

المناخ في الجامعة الفلسطينية المشهورة اصبح هادئا ومتراخيا في الربيع الحار بصورة غير عادية. الطلاب والطالبات يتمشون في اروقة الجامعة وساحاتها ومجموعات منهم يتبادلون اطراف الحديث والاختلاط فيها مسموح، ولكن هذا الاختلاط ليس مقبولا بالنسبة الى محمد البالغ من العمر 19 عاما. هذا الطالب في قسم الهندسة المدنية وغيره من انصار حركة حماس يتوقعون بانهم سيعيشون في دولة اسلامية في غضون اربعين عاما.

ولاحظ محمد «عندئذ سيكون كل ذلك (الاختلاط) محرما» في الوقت الحالي الزي الذي يرتديه الطلاب هو الجينز وقبعة لاعبي البيسبول. الفتيات يزين وجوههن بالمكياج ويلففن شعرهن باستثناء اللواتي يغطين شعرهن بغطاء ابيض وبعضهن يرتدين غطاء اسود على الطريقة الايرانية. ومعظمهن يرتدين احذية ذات كعب عال وبناطيل ضيقة.

التواجد النسائي ملفت هنا حيث يمثل النساء 43 في المئة من مجموع الطلاب البالغ عددهم 4100 طالب. وتقول ليزا تراكي رئيسة قسم علم الاجتماع في جامعة بيرزيت حيث تدرس فيها منذ 22 عاما «خلال الانتفاضة تقلص عدد الاناث لأن اباءهن كانوا يخشون عليهن»، ولكن خلال السنوات الثلاث الاخيرة عاد العدد الى ما كان عليه قبل 20 عاما، وكثير منهن يأتين من القرى المجاورة لرام الله وفي بعض المواضيع مثل علم الاجتماع تزيد نسبة الاناث عن 60 في المئة.

بماذا تحلم تلك الفتيات؟ وتجيب شيرين 21 عاما من رام الله «احب ان يكون لي موقع مهم في المجتمع واريد ان اساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لفلسطين انني ادرس ادارة الاعمال لأن هذا ما يحتاجه مجتمعي». صديقتها رانيا (21 عاما) من رام الله ايضا اختارت موضوع الاقتصاد «للقيام بواجبي لفلسطين ومساعدة اقتصادها على النمو ومنافسة الغرب».

نفس المثالية ترددها اليزا (19 عاما) من القدس التي عبرت عن أملها في ان تساهم في المجتمع «من خلال دراستي وديانتي المسيحية»، ولكن نسرين (19 عاما) المحجبة بوشاح ابيض وهي لاجئة من مخيم في غزة والتي تدرس الهندسة المدنية لا تشارك زميلاتها بهذه المثاليات لأنها تريد «الحصول على وظيفة جيدة وراتب جيد».

معظم الطلاب يشاطرون تطلعات نسرين باستثناء حكيم الذي يدرس التجارة والمالية وهو من قرية ابو غوش المجاورة لرام الله الذي يقول «اريد أن أعمل في عالم المال لمساعدة بلادي وسأحاول ان أكون نزيها وصادقا في عملي وان أعطي الناس حقوقهم».

اولبرايت تؤكد معارضة الولايات المتحدة اقامة مستوطنات جديدة

ارينز يحث واشنطن على التدخل لدى سورية للحد من انشطة حزب الله

■ واشنطن - اف ب - رويترز: قال وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ارينز ان اسرائيل تريد من الولايات المتحدة ان تحث سورية على الحد من انشطة جماعة حزب الله في جنوب لبنان.

واضاف ارينز قائلا للصحافيين بعد محادثات في واشنطن مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ان حزب الله المدعوم من ايران قلص انشطته في وقت سابق بعد ان نقل مساعد وزير الخارجية الامريكي مارتن انديك رسالة بهذا المعنى الى وزير الخارجية السوري فاروق الشرع.

ومضى ارينز قائلا «شهدنا تراجعا (في نشاط حزب الله) نتيجة لتلك الرسالة لكن في الاسبوعين او الثلاثة الماضية عاد النشاط الى مستواه السابق تقريبا».

وقال ان جنوب لبنان يمثل الآن «برميل بارود»، وان الصراع هناك قد يتصاعد بشكل يخرج عن السيطرة.

وتابع ارينز قائلا «نعتقد ان هذا ليس شيئا يريده (الرئيس السوري حافظ) الاسد لكنه ربما يحتاج الى رسالة قوية ونأمل في ان تعزز الولايات المتحدة هذه الرسالة».

واستبعد ارينز فكرة انسحاب اسرائيلي منفرد من جنوب لبنان قائلا انه لو انسحبت اسرائيل فان «هذا ببساطة سيجعل جبهة القتال تتقدم الى الحدود الاسرائيلية» وسيواصل مقاتلو حزب الله القتال لهزيمة اسرائيل.

وقال وزير الدفاع الاسرائيلي ان سورية لا بد وانها مستعدة للاصغاء للولايات المتحدة لانها ترغب في ان ترفع من القائمة الامريكية للدول «الارهابية»، ولأن جيشها واقتصادها في حالة سيئة ولانها في عزلة.

لكن ارينز لم يعرض على دمشق اي حوافز للتعاون في جنوب لبنان.

وتربط سورية مساعدتها المحتملة بحدوث تقدم نحو انسحاب اسرائيلي من مرتفعات الجولان.

ويقول محللون ان دمشق تستخدم جنوب لبنان اداة للضغط على اسرائيل للعودة الى طاولة المفاوضات لبحث مسالة الانسحاب من الجولان.

وقال ارينز انه يتوقع ان تسفر الانتخابات الاسرائيلية التي ستبدأ في السابع عشر من ايار (مايو) عن حكومة وحدة وطنية تحظى باغلبية كافية تمكنها من استئناف محادثات السلام مع الفلسطينيين.

واجرى ارينز محادثات ايضا مع وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين ومستشار الامن القومي ساندي بيرغر، وهو يركز في زيارته الحالية للولايات المتحدة على خطط اسرائيل لشراء المزيد من الطائرات الحربية.

من ناحيتها اكدت مادلين اولبرايت خلال لقائها مع ارينز مساء الثلاثاء في واشنطن، من جديد معارضة الولايات المتحدة لاقامة مستوطنات يهودية جديدة في الاراضي الفلسطينية.

واكدت اولبرايت انها لا تزال تعتبر اقامة المستوطنات «تحركات احادية الجانب» تضر بعملية السلام.

لكن الوزير الاسرائيلي نفى اقامة مستوطنات جديدة. وقال في اعقاب اللقاء «لم يكن هناك مستوطنات جديدة خلال الاسابيع الماضية. انه العدد نفسه بالتحديد الذي كان قبل خمسة او عشرة اعوام».

واضاف ان المستوطنات الجديدة من عمل «افراد يصعدون الى التلال لكنهم لم يقيموا شيئا مهما».

واقر بانه لم يتمكن من تغيير وجهة نظر وزيرة الخارجية الامريكية حول هذه النقطة.

لبنان يجدد دعمه لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب

المحكمة العليا تأمر الجيش الاسرائيلي بتوضيح علاقته بجيش لبنان الجنوبي

■ القدس - بيروت - اف ب: افاد مصدر قضائي أمس الأربعاء ان المحكمة العليا في اسرائيل امرت الحكومة بتوضيح علاقتها بميليشيا جيش لبنان الجنوبي التي تحارب الى جانب الجيش الاسرائيلي في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وجاء هذا القرار الذي لا سابق له في وقت أكد فيه الجيش الاسرائيلي ان جيش لبنان الجنوبي ميليشيا مستقلة وبالتالي يجب ان لا تحمل اسرائيل مسؤولية نشاطاتها في المنطقة المحتلة.

واصدرت المحكمة العليا قرارها امس الأول بعد تقدم الجمعية الاسرائيلية لحقوق الانسان بشكوى لصالح اربعة لبنانيين موقوفين في سجن الخيام في جنوب لبنان الذي يديره جيش لبنان الجنوبي.

وامام الحكومة مهلة 45 يوما للرد على المحكمة العليا. واكد محامي الحكومة امام المحكمة ان «اسرائيل لا تمارس اي سلطة فعلية في جنوب لبنان وجيش لبنان الجنوبي ليس تابعا للجيش الاسرائيلي. وهذا الاخير لا يتولى ادارة سجن الخيام».

لكن القاضي شلومو ليفين اعتبر ان المحامي لم «يحدد حقيقة العلاقات بين اسرائيل وجيش لبنان الجنوبي»، وطالب بالحصول على ايضاحات اضافية.

الى ذلك جدد رئيس الحكومة اللبناني سليم الحص أمس الاربعاء التأكيد على دعم «مقاومة الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان»، والتي ينفذ غالبية عملياتها العسكرية حزب الله.

وكان رئيس الاستخبارات العسكرية الجنرال عاموس مالكا قد هدد الثلاثاء لبنان بهجمات في العمق اذا تحول الدعم المعنوي الذي يقدمه لحزب الله الى دعم لوجستي.

وقال الحص في تصريح صحافي «المقاومة نتيجة طبيعية للاحتلال واعتداءاته وهي حق طبيعي لاي شعب ارضه محتلة».

واضاف «قلنا ونكرر ان لبنان بأسره يدعم مقاومة الاحتلال وهو حق مشروع طالما استمر الاحتلال».

يشار الى ان حزب الله نفذ الثلاثاء وبعد التهديد الاسرائيلي 18 هجوما على مواقع جيش الاحتلال الاسرائيلي وميليشيا الجنوبي التابعة له داخل المنطقة المحتلة اسفرت بحسب بيان عسكري اسرائيلي عن جرح ثمانية جنود اسرائيليين وثلاثة من عناصر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي.

اعتقال اسرائيلية في جنوب لبنان

■ بيروت - اف ب: افاد مصدر قضائي في بيروت أمس الاربعاء ان المرأة التي اعتقلت في جنوب لبنان اكدت انها اسرائيلية من الناصرة في شمال اسرائيل وتدعى ماري وايزمن.

واوضح المصدر بعد اول استجواب في بيروت امام المدعي العام التمييزي القاضي عدنان عضوم ان المرأة البالغة من العمر خمسين عاما والتي لم تكن تحمل اي أوراق ثبوتية عند اعتقالها تتكلم العربية بطلاقة.

وقال مصدر مطلع لوكالة «فرانس برس» ان المرأة «اكدت انها مزقت جواز سفرها الاسرائيلي قبل اعتقالها».

وكانت المرأة التي اعتقلت الثلاثاء في صور (83 كيلومترا جنوب بيروت) ليس بعيدا عن مركز للامن العام اللبناني في المدينة دخلت الى لبنان في اليوم نفسه لزيارة والدة احدى صديقاتها اللبنانيات في منطقة الاشرفية ببيروت لم يتم الكشف عن اسمها.



ماري وايزمن

اسرائيل تطرد مواطنا لبنانيا من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان

■ راشيا (لبنان) - اف ب: افادت الشرطة اللبنانية ان اسرائيل ابعدت أمس الاربعاء مواطنا لبنانيا من بلدة حاصبيا في القطاع الشرقي من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وقالت الشرطة ان حسين هاني الخماسي (27 عاما) وهو من الطائفة الدرزية وصل الى حاجز الجيش اللبناني الذي يبعد ثلاثة كيلومترات عن معبر زمريا احد المعابر الخمسة التي تربط المنطقة المحتلة بسائر الاراضي اللبنانية.

واوضح الخماسي للصحافيين انه موجود في حاصبيا منذ شهر ونصف في اجازة ويقيم عادة في الكويت حيث يعمل في صحيفة «الرأي العام».

وقال ان 15 عنصرا من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل طوقت مساء الثلاثاء احد النوادي الرياضية في حاصبيا حيث كان موجودا واعتقلته ونقلته الى مقر الامن في تلة زغلة المجاورة.

وقد ابلغته عناصر هذه الميليشيا في اليوم التالي بقرار الطرد وطلبت منه عدم العودة الى حاصبيا «لانه غير مرغوب به» بدون ان تعطيه تفاصيل اضافية.

يذكر ان الشيخ ابو حسن عارف حلاوي اهم مرجع روحي للدروز حرم مؤخرا «التعامل مع العدو الاسرائيلي».

وفي الاشهر الاخيرة ازدادت الهجمات على جيش الاحتلال الاسرائيلي في منطقة حاصبيا حيث قتل ستة عسكريين اسرائيليين بينهم جنرال.

وكان عدد كبير من الكوادر الدرزية في جيش لبنان الجنوبي وخصوصا المسؤول الثاني في الاجهزة الامنية للميليشيا، رجا ورد تركوا مراكزهم وانضموا الى قوات الامن اللبنانية.

وزادت اسرائيل خلال الفترة الاخيرة من عمليات الابعاد رغم احتجاجات السلطات اللبنانية.

الجيش الاسرائيلي يدهم منزل عائلة معتقل فلسطيني

■ نابلس (الضفة الغربية) - ق. ب: مددت محكمة عسكرية اسرائيلية في سجن الجلمة الاسرائيلي اعتقال طالب جامعي تشتبه في عضويته بالجهاز العسكري السري المعروف باسم «كتائب عز الدين القسام» التابع لحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وقالت مصادر فلسطينية ان قوة عسكرية اسرائيلية كبيرة من الجيش وعملاء من المخابرات «شين بيت» دهمت فجر أمس منزل عائلة الشاب محمود حمزة كيلاني (20 عاما) في قرية يعبد غرب مدينة جنين في الضفة الغربية.

واضافت المصادر نفسها لوكالة «قدس برس» ان الجيش طوق المنزل واقتحم الجنود المنزل بشكل وحشي وعمدوا الى تخريب محتوياته من أثاث بدعوى البحث عن مواد ممنوعة دون جدوى، وقال أفراد في العائلة ان الجنود اقتادوا الشاب محمود الكيلاني وقاموا بتصويره داخل البيت، فيما قام الجنود باحتجاز والد المعتقل وابنه أحمد في ساحة مجاورة بالعراء وقد استمرت عملية المداهمة نحو 4 ساعات.

وقررت محكمة الجلمة تمديد اعتقال الكيلاني 8 ايام اضافية فيما كانت النيابة العامة قد طلبت شهرا رهن التحقيق، وكان الكيلاني اعتقل عند حاجز عسكري مفاجئ أقيم عند مفرق طريق دوتان في 15 نيسان (ابريل) الجاري.

وناشد أحمد حبيب الله رئيس جمعية «أصدقاء المعتقل والسجين» ومقرها في مدينة الناصرة داخل الخط الأخضر المؤسسات الحقوقية المحلية والدولية الوقوف الى جانب المعتقل الكيلاني واهله امام سياسة التنكيل التي تطبقها السلطات الاسرائيلية.

لجنة اردنية سورية تناقش تسهيل المرور بين البلدين

■ عمان - «القدس العربي»: قال وزير الداخلية الاردني نايف القاضي ان لجنة اردنية سورية اجتمعت أمس في مركز «جابر» الحدودي الاردني وبحثت تسهيل حركة تنقل المواطنين بين البلدين. وهذه اللجنة هي احدى لجنتين اتفق على تشكيلهما خلال زيارة العاهل الاردني الملك عبدالله الى دمشق الاسبوع الماضي، وخصصت اللجنة الثانية لبحث موضوع مشكلة الاراضي المملوكة لمواطنين اردنيين في سورية ولمواطنين سوريين في الاردن.

واكد القاضي ان اللجنة ستركز على تسهيل مرور المواطنين وتخفيف الاجراءات المطبقة في حالة اقامة ودخول ومغادرة مواطني البلدين، مشيرا الى ان اللجنة الثانية ستجتمع في مركز «نصيب» الحدودي على الجانب السوري يوم الاثنين القادم.

وتبحث اللجنة تفعيل الاتفاقات المتعلقة بحقوق المزارعين الاردنيين والسوريين لدى الجانبين لتمكينهم من الوصول الى اراضيهم واستغلالها في المواسم الزراعية، وامكانية فتح ممرات عبر الحدود لتسهيل وصول مواطني البلدين الى اراضيهم في الجانب الآخر.

وفيما يتعلق بالمعتقلين الاردنيين في سورية، قال القاضي انه لا يوجد اسرى أردنيون في السجون السورية، وانما هناك عدد من الموقوفين والمحكومين الاردنيين في السجون السورية، واشار الى انه تم الاتفاق مع الجانب السوري على بحث هذا الموضوع في وقت لاحق، مضيفا انه يتوقع ان تتمخض عملية بحث هذا الموضوع عن نتائج مبشرة وايجابية قريبا.

الهولنديون يطالبون بكشف حقيقة حادث العال

■ امستردام - رويترز: اظهر استطلاع للرأي ان نحو 60 في المئة من الهولنديين يعتقدون ان التحقيق في الوقائع المحيطة بتحطم طائرة شحن تابعة لشركة العال الاسرائيلية عام 1992 في ضاحية بالعاصمة امستردام لم يكشف عن الحقيقة كاملة.

وكشف التحقيق الرسمي الذي شاركت فيه كل الاحزاب الهولندية في الكارثة التي تسببت في مقتل 43 شخصا عن سلسلة من الاخطاء والتناقضات في اسلوب التعامل مع الحادث، وخلص ايضا الى ان عددا من الوزراء قد حاول عمدا ومرارا تضليل البرلمان الهولندي.

وتعرضت نائبة رئيس الوزراء الهولندي ووزيرة الصحة الس بورست لانتقادات جديدة بعد أن اظهر الاستطلاع ان ربع من شملهم الاستطلاع يعتقدون انها اقدمت على اخطاء كبيرة في معالجتها للكارثة.

لجنة اردنية تدعو مبارك للتدخل لصالح معتقلين في سجون اسرائيل

■ عمّان - «القدس العربي»: ناشدت لجنة تعنى بشؤون المعتقلين الاردنيين في سجون اسرائيل الرئيس المصري حسني مبارك شمول الأسرى الاردنيين في أي صفقة مع تل أبيب يتم بموجبها اطلاق سراح الاسرائيلي عزام عزام المحتجز لدى القاهرة بتهمة التجسس.

وقال بيان صدر عن لجنة أهالي المعتقلين الاردنيين وسلم أمس الأول الثلاثاء الى القنصل المصري لدى الاردن صلاح الوسيمي ان اللجنة ترقب باهتمام بالغ ما يجري من حديث عن صفقة تبادل سجناء «ونتطلع الى سيادتكم .. لايلاء أبنائنا الاسرى الاردنيين نصيبا من اهتمامكم خاصة انهم جميعا من الشباب الذين دفعهم حبهم للوطن للتضحية بأرواحهم وتقديمها رخيصة في سبيل رفعته».

ويتجاوز عدد الاسرى الاردنيين في السجون الاسرائيلية 15 معتقلا، وترفض اسرائيل اطلاق سراح أي سجين تقول انه شارك في هجمات مسلحة، رغم توقيع الاردن واسرائيل معاهدة سلام قبل خمس سنوات.

تضاعف عدد المهاجرين الروس الى اسرائيل مطلع عام 99

■ القدس - ق. ب: قال رئيس «الوكالة اليهودية» سالي مريدور ان الحكومة الاسرائيلية خصصت أربعة ملايين دولار من ميزانيتها لتثقيف اليهود في الخارج، مطالبا بزيادة المبلغ المخصص لهذه الغاية بالاضافة الى زيادة عدد المبعوثين الاسرائيليين اليهود في انحاء العالم، وذلك ضمن البرنامج المسمى «الخدمة سنة في الخارج» بعد الخدمة العسكرية. كما دعا مريدور الحكومة الاسرائيلية الى زيادة مساهمتها في ميزانية الوكالة اليهودية.

وذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية الصادرة أمس، ان عدد المهاجرين اليهود من روسيا الى اسرائيل قد تضاعف خلال الربع الاول من العام الحالي، حيث بلغ عددهم 5730 شخصا، مقابل 2737 مهاجرا خلال الربع الاول من العام الماضي، وذلك نتيجة للازمة السياسية والاقتصادية الحادة التي عانت منها روسيا في الصيف الماضي.

واشارت المصادر الى أن نسبة المهاجرين القادمين من اوكرانيا التي جاء منها الى تل أبيب أكبر نسبة من يهود الاتحاد السوفييتي سابقا انخفضت بسبب معارضة الحكومة الاوكرانية لنشاطات الوكالة اليهودية هناك.

هكذا من الاصل

جيل جديد من الضباط ينتظر فرصة للتعبير عن وجوده

من سيحظى بثقة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ويتولى وزارة الدفاع الجزائرية؟

لندن ـ «القدس العربي» ـ

من توفيق رياحي:

تدور في صالونات الجزائر تساؤلات هادئة عن من سيتولى وزارة الدفاع الجزائرية في عهدة الرئيس الجديد عبد العزيز بوتفليقة.

وكان الرئيس زروال حافظ على حقيبة الدفاع عقب انتخابه رئيسا في نوفمبر 1995، مع تفويض قائد الاركان العامة للجيش الفريق محمد العماري صلاحيات واسعة من صلاحيات وزير الدفاع.

ويرسم متتبعون عن قرب للشأن الجزائري عدة سيناريوهات لما ستؤول اليه وزارة الدفاع في بلد يلعب الجيش الدور الرئيسي في صنع وتوجيه سياساته، ومع رئيس مدني ظل بعيدا عن الممارسة السياسية عقدين من الزمن.

يشير الاحتمال الاول الى امكانية تولي بوتفليقة شخصيا لهذه الحقيبة الى غاية التعديل الحكومي المرتقب في الصيف المقبل، بعد أن تستضيف الجزائر القمة 35 لمنظمة الوحدة الافريقية. وفي هذه الحالة يترك بوتفليقة نفس الصلاحيات لقائد اركان الجيش الفريق العماري، مع احتمال توسيعها ليصبح العماري وزير الدفاع «الحقيقي» وبوتفليقة وزير الدفاع «الرمزي» باعتباره القائد الاعلى للقوات المسلحة مثلما هو منصوص على ذلك في الدستور.

ويستند المرجحون لهذا الاحتمال الى كون بوتفليقة فضل الابقاء على الحكومة، وبالتالي ليس هناك ما يدعوه الى الاسراع في التغيير داخل وزارة الدفاع. اضافة الى كون التغيير داخل هذه الوزارة يحتاج الى حسابات دقيقة وتوازنات معينة يجب احترامها واخذ الوقت الكافي لتحقيقها ان لم تتحقق عند الحاجة اليها.

واذا وقع اختيار بوتفليقة على الفريق العماري، الان ام لاحقا، فسيكون ذلك بسبب الرتبة العليا التي يحملها هذا الاخير (هي اعلى رتبة في الجيش الجزائري، وهو الوحيد الذي يحملها). وسيعود ذلك ايضا الى الوظيفة التي يتولاها العماري، اذ اشرف على «هيكلة» جزئية للجيش الجزائري سنة 1993، وانشأ فرق مكافحة الارهاب ووفر لها امكانيات مادية وبشرية كبرى ثم وضعها تحت ادارة نائبه في قيادة الاركان الجنرال فضيل الشريف الذي يرأس القوات الخاصة.

وهذه القوات هي نخبة الجيش الجزائري، واسعة التدريب والصلاحيات، وتمارس سهامها دون التزام بالتقسيم الاداري والوظيفي والجغرافي الذي يحدد عادة عمل وتحرك الوحدات العسكرية.

لكن احتمال وقوع اختيار بوتفليقة على العماري تصده انباء تحدثت عن ان العماري، عكس بقية القادة العسكريين، التزم شيئا من الحياد ازاء ترشح بوتفليقة. وقد التزم العماري علنا مرتين بحياد الجيش ازاء كل المرشحين ومعاملتهم جميعا على قدم المساواة.

والتزم كذلك بسهر المؤسسة العسكرية على تحقيق اقتراع شفاف ونزيه لا اكثر ولا اقل.

وتؤكد الظروف التي جرى فيها الاقتراع والتضارب في النتائج ان وعود واماني قائد الاركان العامة لم تتحقق. ويعني ذلك، للوهلة الاولى، انه ليس بالقوة التي اشيعت عنه وانه غير قادر على الوفاء بالتزاماته العلنية.

واشار المرشحون المنسحبون بصراحة الى ان احد اسباب خروجهم من المنافسة ان الادارة لا تحترم وعود والتزامات رئيس الجمهورية (زروال) وقائد اركان جيشه (العماري). وتبعاً لذلك يكون العماري شعر بنوع من الحرج لان رفع التزاما باسمه الشخصي، وكان بامكانه ان يُبقي تلك الوعود والالتزامات عامة، باسم الهيئة، وغير مشخصة.

وتشير مصادر مطلعة الى ان العماري قد يطلب احالته على التقاعد خلال الشهور القليلة المقبلة. وتؤكد ان الرجل يشارف عامه الثالث والستين، وان السنوات الاخيرة نالت منه وكلفت الجيش الجزائري كثيرا من الارواح والاموال والعتاد، وان للعماري محاط الان بمجموعة من الضباط والمسيّرين الذين يمكنهم تولي مهامه في حالة ان قرر التقاعد.

وردا على «الحياد» المزعوم للعماري في الانتخابات وعدم تحمسه لترشيح بوتفليقة، يتحدث مراقبون عن احتمال ان يعيّن الرئيس الجديد العماري وزيرا للدفاع فورا، ملأ للفراغ وتحضيرا لابعاده في التعديل الحكومي المقبل بعد اربعة اشهر.

وبالمقابل تشير مصادر لخرى الى ان بوتفليقة سينتظر بضعة اشهر لفتح اغوار وزارة الدفاع. وفي هذه الحالة هناك حديث عن امكان ابتعاده عن قمة الهرم والاقتراب من بعض الجنرالات «العملياتين» مثل قادة النواحي العسكرية وقادة القوات (البرية ـ البحرية ـ الجوية) للاستعانة بهم في اختيار (او فرض) وزير للدفاع.

وتبدو هذه الخطوة مفيدة للرئيس الجديد على اكثر من صعيد: فقادة النواحي ومسؤولي الوحدات اقل ضلوعاً في السياسة من القادة المركزيين، وبالتالي اكثر مصداقية في اعطاء وزارة الدفاع صيغتها الفنية والاحترافية. كما ان اللجوء الى هؤلاء القادة يعني فيما يعنيه ابعاد الوجوه التي اشرفت على ادارة الحل الامني واثبتت قلة نجاحها بدليل ان الوضعية الامنية تدهورت من سيء الى اسوأ منذ 1992، مع استثناءات محدودة وتحسن نسبي، غير نهائي، في الشهور الاخيرة.

ويتطابق هذا التوجه مع الخطوط العريضة للبرنامج السياسي الذي وعد به بوتفليقة ناخبيه، والمتضمن مبدأ «المصالحة الوطنية». ويعني الوجه الاخر لهذه العبارة اعادة النظر في اسلوب العمل الامني.

وسط هذا الاحتمال يبدو الجنرال رابح بوغابة قائد الناحية العسكرية الاولى (البليدة ـ العاصمة والمناطق ـ المحيطة بهما) الاوفر حظا لأن في رصيده الهدنة التي حققها مع قادة الجيش الاسلامي للانقاذ في الشمال القسنطيني، مستعملا مبدأ «الغاية تبرر الوسيلة».

وليس خفيا ان بوغابة وبعض مساعديه تجاوزوا التقاليد والالتزامات المهنية ونشنوا «مفاوضاتهم» مع قادة جيش الانقاذ عبر علاقات شخصية وعائلية في منطقة جيجل بشرق البلاد. واسفرت الاتصالات عن تحقيق هدنة اتفق الطرفان على صيغة اعلانها.

وتحدثت مصادر مطلعة عن ان الجنرال بوغابة اقترح منذ بداية العام الجاري استعمال نفس الاسلوب مع «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» بهدف الحد من اعمالها العسكرية. لكن اقتراحه لم يلق استجابة سريعة.

وتنشط هذه المجموعة بمنطقة القبائل وجزء من المناطق الشرقية للعاصمة. وتقع المناطق المذكورة ضمن اقليم الناحية العسكرية الاولى. وحضر الجنرال بوغابة اكثر من مرة عمليات تمشيط استهدفت غابات قريبة من مدينتي تيزي وزو والبويرة.

وتبدو مهمة بوتفليقة مختلفة عن مهمة زروال في «تسيير» دواخل وزارة الدفاع. فالاول اقل اطلاعا على خبايا هذه الوزارة التي يتساءل اغلب الجزائريين عما بداخلها. بينما خرج الثاني من اروقتها عارفا بكل اسرارها فانتهى على خلاف مع قادتها.

ويصر سياسيون جزائريون على ان وزارة الدفاع اصبحت الان بحاجة الى تغيير استجابة للتغيير الذي حدث في الرئاسة وفي السياسة المتبعة (عودة حديث عن مصالحة واخوة كان قبل سنتين محرما على كل الناس).

ومن المكن ان يبدأ التغيير باحالة كبار المسؤولين العسكريين الذي تجاوزوا سناً معينة الى التقاعد وترقية دفعة اخرى من ضباط الرتب ما قبل رتبة عميد.

وتفيد معلومات ان زروال رفض في شهر يوليو 1998 التوقيع على قائمة من نحو ثلاثين ضابطا رشحوا لرتبة جنرال. وكان احد اسباب الرفض صعوبة تسيير التوازنات بين الاجنحة داخل ما يسمى النظام (السيستم). وتأجلت ترقية تلك المجموعة وسط ضغوط كان يتعرض لها مستشاره آنذاك وصديقه الجنرال محمد بتشين انعكست على مؤسسة الرئاسة، ووسط احتجاجات ساخطة بمنطقة القبائل على اغتيال المطرب معطوب الوناس.

وقيل حينها ان جناحا عسكريا هو الذي كان يدير حملة الاساءة الى بتشين والتي كان مستهدفا من ورائها زروال فاعلن استقالته في سبتمبر من نفس السنة.

ويتوفر الجيش الجزائري على نحو 140 عميدا. كما ان عشرات العقداء من مواليد الاربعينات والخمسينات صاروا يقفون في قائمة انتظار ترقيتهم المهنية الى عمداء.

وتختلف الفئة الثانية عن الاولى من حيث درجة ونوعية التكوين. كما ان تحررهم من الارث التاريخي (ضباط الجيش الفرنسي ـ ضباط جيش التحرير) وتبعاته يفترض ان التغيير سيكون لصالحهم، وانهم هم الذين سيحققونه في فترة لن تتجاوز عشر سنوات، حين يتجاوز عمر كل الجنرالات الماسكين حاليا بزمام الامور والذين شاركوا في حرب الاستقلال، بشكل او بآخر، سبعين عاما.

ولم يعد سرا ان فئة الضباط الجدد تبحث عن فرص التعبير عن وجودها وتريد نصيبا في اتخاذ القرارات الحاسمة التي تلزم المؤسسة بدل الاشخاص.

لقد بات امر التغيير محسوما. وما ليس معلوما هو هل يملك الرئيس الجديد القوة المطلوبة لتحقيقه. وسيكون قراره بشأن وزير الدفاع مؤشرا على قوته وقدرته.

ثم ان كل ذلك مرهون بنوعية ومضمون «الاتفاق» الذي يكون أبرم بينه وبين القادة العسكريين النافذين قبل الانتخابات.

واخيرا هناك حديث متواتر عن عودة ما يسمى «الحرس القديم» مثل اللواء المتقاعد العربي بلخير الذي يتوفر على حظوظ لعب دور رجل ثقة بوتفليقة مثلما كان بتشين لزروال. ومثل الجنرال محمد عطايلية الذي نقلت صحيفة «ليبرتيه» الصادرة يوم الثلاثاء انه اقام حفلا فاخرا في فندق «هيلتون» الدولي بمناسبة فوز بوتفليقة حضرته ثلة من الاصدقاء والمقربين.

واذا صدق هذا النبأ فالاستنتاج الوحيد منه ان «الحرس القديم» يقفون في الطابور عارضين «خدماتهم».

الفريق محمد العماري (يمين): نظريا هو اقوى المرشحين لتولي وزارة الدفاع بالجزائر (القدس العربي)

محامو الزعيم الكردي تقدموا بشكوى ضد 18 صحيفة

ثلاثة مدعين بالمحكمة العليا التركية يطالبون بانزال عقوبة الاعدام في حق عبد الله اوجلان

■ انقرة ـ اف ب: ذكرت محطة «ان تي في» التلفزيونية ان محاكمة الزعيم الكردي عبد الله اوجلان بدأت امس الاربعاء وطالب المدعون العامون بانزال عقوبة الاعدام به بتهمة «الخيانة والمساس بوحدة اراضي تركيا».

وقد سلم ثلاثة مدعين في محكمة امن الدولة في انقرة البيان الاتهامي الى النيابة العامة في هذه المحكمة التي سيمثل امامها اوجلان في وقت لاحق مما يشكل في نظر القانون التركي بدء محاكمته بعد القاء القبض عليه في 15 فبراير الماضي في نيروبي.

وتعدد الوثيقة المؤلفة من 139 صفحة الاعمال الدامية التي ارتكبها حزب العمال الكردستاني بزعامة عبد الله اوجلان الملقب «ابو».

ويقيم البيان الاتهامي صلة بين اوجلان واعمال العنف هذه التي ارتكبها حزب العمال الكردستاني مما يجعله مسؤولا عن كل اعمال هذه المنظمة الانفصالية التي تعتبرها السلطات التركية ارهابية.

واقيمت الدعوى ضد اوجلان استنادا الى المادة 125 من القانون الجزائي التركي الذي يعاقب محاولة تقسيم البلاد والخيانة العظمى وينص على عقوبة الاعدام.

وكان محكمة امن الدولة في انقرة بدأت محاكمة ضد اوجلان بالتهم نفسها في اكتوبر 1997.

وستقرر المحكمة الجمعة اثناء جلسة تعقد في انقرة في اطار الدعوى السابقة بضم الاجراءين وتحديد موعد لبدء الجلسة الاولى من المحاكمة الموحدة.

وستجري هذه المحاكمة في جزيرة ايمرالي في بحر مرمرة حيث يسجن اوجلان منذ اعتقاله في كينيا. وبحسب المعلومات التي اوردتها الصحافة فان الجلسة الاولى ستبدأ في اواخر مايو المقبل.

ويتولى الدفاع عن الزعيم الكردي فريق من المحامين بقيادة المحامي احمد زكي اوكجوغلو.

وسيكون اوجلان غائبا غدا الجمعة عن الجلسة امام محكمة امن الدولة في انقرة، كما صرح احد محاميه. كذلك لم يحضر اوجلان لاسباب امنية جلسة سابقة عقدت في 24 مارس في انقرة في اطار الدعوة المرفوعة ضده في العام 1997.

في المقابل سيحضر برلمانيان في مجلس اوروبا، اندراس بارسوني (للجر ـ اشتراكي) وغونار جانسون (فنلندا ـ ليبرالي)، هذه الجلسة بناء على دعوة الوفد التركي من المجلس الاستشاري.

ويخوض حزب العمال الكردستاني كفاحا مسلحا ضد انقرة منذ 1984 لانشاء دولة كردية مستقلة في جنوب شرق تركيا ذي الغالبية الكردية عند الحدود مع سورية والعراق وايران. وقد اسفرت اعمال العنف المرتبطة بهذا التمرد عن سقوط حوالي 31 الف قتيل.

هذا واعلن محامو اوجلان انهم تقدموا بشكوى ضد 18 صحيفة تركية يتهمونها بانتهاك القانون والاخلاقيات المهنية في مقالات تتعلق بموكلهم.

واتهم المحامون في بيان الصحف بانها خالفت القانون المتعلق بالصحافة عبر نشر اعترافات ادلى بها اوجلان لممثلي النيابة العامة الذين استجوبوه مع ان اي وثيقة مرتبطة بالاجراءات القضائية لا يمكن ان تنشر قبل بدء محاكمته.

ومنذ اعتقال اوجلان في منتصف فبراير الماضي، تنشر الصحف التركية باستمرار «اعترافات» تنسب الى الزعيم الكردي من دون ان تذكر مصدرها.

ونشرت صحف خصوصا «اسرارا» كشفها اوجلان وتتعلق بالدعم الخارجي لحركة التمرد التي يخوضها حزبه في جنوب شرق تركيا منذ 1984 بهدف اقامة دولة كردية مستقلة.

كما يتهم المحامون وسائل الاعلام بانها خالفت المبدأ الدستوري الذي ينص على التشكيك ببراءة اي شخص قبل محاكمته.

واكد المحامون ان «المجلات والصحف وشبكات التلفزيون نشرت اهانات عديدة لموكلنا من دون ان تأخذ في الاعتبار القواعد القانونية»، مشيرين خصوصا الى نشر الصحف باستمرار عبارات مثل «قاتل وفاسد وقاتل الرضع».

وانتقد المحامون النيابة العامة التي يفترض ان تسهر على احترام القانون لانها تجاهلت هذه الاعمال غير القانونية التي قامت بها الصحف.

عبد الله اوجلان قبل القبض عليه في فبراير الماضي

انقرة تعارض نشر انظمة للصواريخ في البحر الابيض المتوسط

■ انقرة ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم الحكومة التركية سوكرو سينا غوريل امس الاربعاء ان تركيا تعارض بحزم نصب انظمة صواريخ في قبرص وشرق المتوسط «يمكن ان تؤدي الى خلل في التوازن في المنطقة».

وفي تصريح للصحافيين في الشطر الذي تحتله تركيا من نيقوسيا حيث يرافق رئيس الحكومة بولند اجاويد في زيارته الخاصة للقسم الشمالي من جزيرة قبرص اكد غوريل ان «تركيا لن تسمح بالتاكيد باحتمال من هذا النوع».

ويأتي هذا الموقف بعد تصريحات ادلى بها الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس واكد فيها ان قبرص حصلت على نظام صواريخ غير صواريخ «ابسيد 330» الايطالية التي اوقفت روما بيعها في 1998.

وقال كليريدس «عندما رفض الايطاليون تسليمنا الصواريخ وجدنا حلا آخر للحصول على صواريخ تتمتع بمدى «ابسيد 330» نفسه ولكن نوعيتها افضل». الا انه لم يوضح مصدر هذه الصواريخ.

وعلى غرار عدد كبير من الحكومات الاخرى، عبرت الحكومة الايطالية عن قلقها من خطط قبرص التي تم التخلي عنها في ديسمبر 1998 وتقضي بنشر صواريخ روسية ارض ـ جو من طراز «اس 300» بعيدة المدى.

وتعتبر تركيا وجود صواريخ موجهة الى اراضيها والى «جمهورية شمال قبرص التركية» تهديدا.

وقال المتحدث التركي ان «وجود جمهورية شمال قبرص التركية يرتدي اهمية حيوية لتركيا».

عشرات المواطنين يحيون زروال اثناء عودته الى باتنة

■ الجزائر ـ رويترز: قالت الاذاعة الجزائرية ان الرئيس الجزائري السابق اليمين زروال عاد الى مسقط رأسه، باتنة، بشرق الجزائر امس الاربعاء بعد يوم من تسليمه مهام السلطة لخليفته وزير الخارجية الاسبق عبد العزيز بوتفليقة.

وحيا عشرات المواطنين زروال في بلدته باتنة التي تبعد 310 كيلومترات شرق الجزائر العاصمة حيث سيقيم واسرته بعد تركه مكتبه ومقره الرسمي في العاصمة الجزائرية.

ولم يدل الرئيس السابق باي تصريحات متعلقة بخططه المستقبلية.

جاك شيراك يهنئ الرئيس الجزائري الجديد

■ الجزائر ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك وجه رسالة تهنئة الى الرئيس الجزائري الجديد عبد العزيز بوتفليقة الذي تولى مهامه رسميا يوم الثلاثاء.

ولم تورد الوكالة اي تفاصيل عن مضمون الرسالة.

وكانت فرنسا عبرت بعد انتخاب بوتفليقة في 15 ابريل عن «قلقها» لظروف الانتخابات الرئاسية التي اصبح فيها بوتفليقة المرشح الوحيد بعد انسحاب خصومه الستة.

وقال بوتفليقة بعد ذلك انه يشعر «بصدمة عميقة» ازاء الموقف الفرنسي، واكد في حديث عن مستقبل علاقات الجزائر مع الدول الاجنبية «لن اقبل باي وصاية او تدخل».

من جهتها اعتبرت وزارة الخارجية الجزائرية حينذاك التعليق الفرنسي «تدخلا غير مقبول في الشؤون الداخلية لبلادنا».

وتفيد النتائج الرسمية للانتخابات ان بوتفليقة فاز بحوالي 74 % من اصوات الناخبين في الاقتراع الذي بلغت نسبة المشاركة فيه 60 %.

مقتل ستة اشخاص الاثنين في الجزائر استنادا الى الصحف

■ الجزائر ـ اف ب: افادت صحف الجزائر امس الاربعاء ان ستة اشخاص قتلوا واصيب اثنان آخران بجروح بيد اسلاميين مسلحين في منطقتي تياريت (330 كلم جنوب غرب الجزائر) والاغواط (400 كلم الى الجنوب).

فقد افادت صحيفتا «الخبر» و«الاصيل» ان اربعة اشخاص من عائلة واحدة (الاب والام والابن اضافة الى احد اقربائهم) قتلوا ذبحا بيد مجموعة مسلحة قرب تياريت. واوضحت الصحيفتان ان العائلة تعرضت لهجوم من قبل مجموعة مسلحة مؤلفة من خمسة الى ستة رجال نجحوا في الفرار. وقالت «الخبر» ايضا ان شخصين قتلا واصيب اثنان آخران بجروح حين انفجرت قنبلة من صنع يدوي على الطريق لدى مرور سيارة قرب احدى بلدات منطقة الاغواط.

من جهة اخرى افادت صحف عدة ان مجموعة اسلامية مسلحة اقامت صباح الثلاثاء حاجزا مزيفا على احدى طرق منطقة البويرة (120 كلم جنوب شرق الجزائر) وسرق عناصرها المال من عدد من ركاب السيارات العابرة.

وكانت صحف يوم الثلاثاء افادت ان ستة اشخاص آخرين قتلوا الاثنين بينما اصيب اثنان آخران بجروح بالغة في الجزائر وعين الدفلى وسعيدة والقل.

اليوسفي وعدد من الوزراء في مدريد للمشاركة بقمة اسبانية مغربية

■ مدريد ـ اف ب: وصل رئيس الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي مع احد عشر وزيرا في حكومته امس الاربعاء الى مدريد للمشاركة في القمة الاسبانية المغربية السنوية التي بدأت امس وستستمر حتى اليوم الخميس.

وكان من المقرر ان يلتقي اليوسفي بعد ظهر امس نظيره الاسباني خوسيه ماريا اسنار قبل ان يشارك في الاجتماعات الاولى للقمة التي تضم ايضا سبعة وزراء وثلاثة سكرتيري دولة اسبان.

وقالت مصادر اسبانية ان النقطة الابرز في هذه القمة ستكون البحث عن بديل لاتفاق الصيد البحري بين المغرب والاتحاد الاوروبي الذي ينتهي في نوفمبر المقبل.

وقد سبق للسلطات المغربية ان اعلن انها لن تتفاوض بشأن هذا الاتفاق الموقع في العام 1995.

وكان الوزير المنتدب لدى الوزير الاول المكلف بالشؤون العامة للحكومة احمد الحليمي صرح في اواخر مارس الماضي ان اتفاق 1995 يجب ان «يكون الاخير بشكله الحالي».

واكد ان «الوقت قد حان للمغرب لكي يستعيد موارده السمكية» لكنه لم يستبعد اشكالا اخرى للتعاون الصناعي مع اوروبا خصوصا مع اسبانيا التي يعمل اسطول كبير لها في المياه الاقليمية المغربية.

أنشأ منظمة لمساعدة المدنيين العالقين وسط وابل النيران المتقاطعة والمعارك

جراح إيطالي تخلى عن عمله المربح في روما ويسافر إلى حيث الحاجة إليه

روما ـ من كريستينا كابريجاس:

قليل من الناس من الذين يتعمون بالطمأنينة والسلام في بلادهم يعطي وقتا للتفكير في الفظائع التي يعانيها ضحايا مدنيون في معظمهم في أكثر مناطق الحروب قساوة في العالم. وقليل جدا أيضا عدد الأشخاص الذين قرروا الانتقال بإرادتهم إلى تلك المناطق لتقديم المساعدة.

لكن الجراح الإيطالي المتفوق «جينو ستراداء هو استثناء القاعدة. هذا الرجل الذي بلغ الخمسين من عمره أدار ظهره لحياة النعيم والاستقرار من أجل الطواف حول العالم مقدما مساعدات طبية حيوية لأكثر ضحايا الحروب بؤسا. وهو لا يملك عيادة استشارات ثابتة وغرفة عملياته تكون حيث تضرب الحروب. وقد عمل على مدى 11 عاما في أفغانستان وكردستان ورواندا وإثيوبيا وأنغولا والبيرو وكمبوديا وجيبوتي والبوسنة.

لا يعتمر قبعة زرقاء ولا يعطي أحكاما أخلاقية على الأشخاص الذين يعالجهم. كل ما يعرفه هو أنه في السودان وأفغانستان والكونغو يموت الناس لأنه لا يوجد من يقدم لهم المساعدة. وبالنسبة إلى «جيتو ستراداء إن كلمة «طواريء» ليست عنوان برنامج تلفزيوني بل إسم منظمة أنشأها العام 1994 لمساعدة المدنيين العالقين وسط وابل النيران المتقاطعة والمعارك. وإضافة إلى أن المنظمة تقدم كافة أشكال العناية الطبية المطلوبة فإن «طوارىء» متخصصة في العناية بضحايا الألغام المضادة للأفراد.

كان الدكتور «ستراداء في سن التاسعة والثلاثين عندما قرر التخلي عن عمله المربح في روما. عمله التطوعي قاده في البداية إلى جنيف في سويسرا حيث تولى الاعتناء بضحايا الحرب الأفغانية. العذاب الذي شهده أثر فيه كثيرا فاتخذ قرار تكريس نفسه لمعالجة الأشخاص الذين هم في أمس الحاجة لمن يساعدهم في أنحاء العالم. وفي ما يأتي مقتطفات من مقابلة أجريت معه أخيرا.

● ما الذي حضك على التجوال في أنحاء العالم لمساعدة ضحايا الحروب؟

● العمل الذي قمت به في جنيف أثار ردة فعل حماسية عميقة في داخلي. كل يوم كان علي مواجهة 10 مشكلات جديدة لم تكن مطروحة ولم يتم التعاطي معها من قبل. لكنني كنت أعرف أن ذلك ليس كافيا وأن بامكاني القيام بما هو أكثر من ذلك. عند هذه النقطة بدأت أتساءل عما كان يحصل في العالم. مثلا واقع أن الأشخاص الذين يصابون في الحروب هم مدنيون لم يتلقوا المساعدة الطبية لأن الدولة الواقعة في حال حرب تصب عادة مواردها القليلة كلها على الجهود الحربي.

● العمل على خطوط التماس يعني المخاطرة بحياتك؟

● إن المخاطرة جزء من شخصيتي. البقاء على تماس مع أوضاع لا يمكن معها القيام بأي شيء بعد ضياع كل شيء شأن حضني على قبول التحدي.

● في الماضي كان العسكر هم الذين يعانون الظروف المأسوية للحرب. أما اليوم فإن المدنيين ولا سيما منهم النساء والأطفال باتوا أهدافا رئيسية، لماذا؟

● يفضل المتورطون في الحروب التضحية بالأطفال بدلا من الراشدين. عندما يتعين اجتياز حقل ألغام يحاولون إنقاذ العسكريين من خلال إرسال الأطفال أمامهم. حتى الذين يزرعون الألغام فإنهم يفضلون تشويه الأطفال. كل طفل مشوه هو فم لا حول له يتعين إطعامه. إنه تكتيك عسكري مخيف يقضي بالآتي: إضرب المدنيين أولا ومن ثم السياح وبعدهم المرسلين وأفراد البعثات الإنسانية.

● كيف توصل الإنسان إلى هذا النوع من الوحشية؟

● كان في السابق يتم اختيار حقول ألغام بعناية كي يكون من السهل عند توقيع اتفاق سلام مع العدو أن تقدم إليه خارطة تظهر مواضع الألغام المزروعة وهذا الأمر كان يسهل أعمال نزعها. أما اليوم فإن حقول الألغام تزرعها طائرات مروحية يمكنها أن تفرش نحو 10 آلاف لغم كل مرة ما يعني أن خرائط الحقل المزروع غير موجودة أصلا. أما الحقول التي لا تزرعها المروحيات فإن آلات خاصة بزرع الألغام تقوم بزرعها من خلال قذف الألغام في الهواء على طريقة آلات قذف الأقراص والصحون التي تستخدم في حقل رماية. وبهذه الطريقة يمكن قذف ما بين 1000 و2000 لغم في الدقيقة. ويمكن لأحد الأطفال أن يجد لغما عند عتبة منزله فيحتك به ويفقد ساقه أو قدمه أو حتى حياته.

إن أكثر الألغام خطرا هي التي يطلق عليها إسم «الببغاء الخضراء» هذا اللغم يتفجر عندما يتعرض لضغط. قد لا ينفجر عندما يتلقى احتكاك يد او حتى قدم لكن بعد سلسلة لمسات أو عندما يكون هناك كثير من الضغط عليه ينفجر. صمم هذا اللغم على شكل طائر فاتحا جناحيه فإذا تلقى دفعا قويا يلقم ومن ثم ينفجر الصاعق بعد بضع ثوان.

● في كتابك «ببغاوات خضر» تتحدث عن تجاربك طبيبا من أطباء الحرب وتصف أطفالا مشوهين وعلاوة على ذلك تروي قصة أطفال فقدوا بصرهم.

● العيش مدى الحياة في الظلمة أمر مروع. عندما تطوف في أرجاء مدينة مثل كابول من الطبيعي أن تلقى أناسا مصابين إصابات بالغة. الناس في معظمهم هناك فقدوا بعض أطرافهم. الأفغان الذين هم تحت سن العشرين بات معظمهم مشوهين وعاهاتهم تستمر على مدى حياتهم. أما بالنسبة إلى أطفال كابول فإن فقدان ساق بات عاديا ويوازي بالنسبة إلى أطفال الغرب استئصال لوزتي الحلق.

● كم تغيرت حياتك في الأعوام القليلة الأخيرة؟

● في البداية كنت أسافر دائما ومعي آلة تصوير. من ثم بدأت أرى أن اصطحاب الكاميرا هو بمثابة تطفل. إن رغبتي في التقاط صور تلاشت عندما رأيت أناسا يصنعون أحذية لهم من القماش للشمع البالي الذي خلفته القاطرات العسكرية وراءها. قد يبدو الأمر خياليا بعض الشيء لكن هذا ما يحصل في بلاد تعيش الحرب منذ 20 عاما ولم يبق فيها شيء يمكن استعماله سوى أغطية شاحنات الجيش.

● ماذا تفعل منظمة «طوارىء» في تلك الدول؟

● أنشأنا مستشفيين يعتنيان بالإصابات وأسسنا مركز إعادة تأهيل ومركزا آخر للأطراف الاصطناعية وأقمنا نحو 15 مستوصفا للحالات الطارئة. ففي بلاد انخرطت شركات إيطالية عدة في تهريب الألغام إليها أعتقد أننا قمنا من جانبنا بما يجب القيام به. في موازاة ذلك نحن نعتبر أنفسنا سفراء لشأن آخر فإننا نحمل نوعا من الرسالة الثقافية المختلفة ألا وهي التضامن بدلا الاعتداء التجاري.

● أمضيت أخيرا وقتا طويلا في شمال العراق؟

● في الإعلام الدولي الراهن قيل الكثير عن الزعيم الكردي عبدالله أوجلان (الموجود في السجن في تركيا) والقليل عن الأكراد. أن يوصف عبدالله أوجلان بأنه إرهابي أمر سهل لكن مواجهة مشكلة تعني 30 مليون شخص معظمهم لا يحق لهم حتى استخدام لغتهم أمر صعب جدا ولذلك يتم تحاشيه. كل ذلك يتم تجاهله وفجأة يصبح أوجلان نجم الساحة. في شمال العراق نحن ندير مراكز جراحة ولا نسأل الناس الذين يأتون إلينا عن رأيهم في أوجلان أو حزبه (حزب العمال الكردستاني).

يقول لخاتمي: هذا ليس الوقت الصحيح لاستخدام مأساة شعب لتسجيل نقاط سياسية ضد امريكا

المفتي العام لمقدونيا يعبر عن الشعور بالعار من موقف بلاده: الحكومة صادرت مساعدة من الملكة رانيا ولم تقدمها للاجئين

سكوبيي (مقدونيا) من أحمد رأفت:

اثارت معاملة مقدونيا السيئة لألبان كوسوفو الذي لجأوا الى مقدونيا مشاعر من الرعب والغضب وجلبت العار للبعض من المقدونيين. ومن بينهم افندي حاجي سليمان رجبي مفتي مقدونيا وهي البلد الفقير الذي كان جزءاً من يوغسلافيا ومن بين سكانه جالية ألبانية كبيرة.

وفي مقابلة خاصة مع وكالة وورلد نيوز لينك عبر المفتي سليمان عن حزنه للأعمال التي ارتكبها رجال الشرطة والجيش المقدونيين الذين منعوا الاغاثة الدولية من الوصول الى لاجئي كوسوفو الذي لجأوا الى مقدونيا واخفقت السلطات المقدونية في معالجة الفيض الهائل من اللاجئين وفق القانون الدولي. وفيما يلي مقتطفات من المقابلة التي أجريت مع مفتي مقدونيا.

■ ما هي مشاعر مسلمي مقدونيا تجاه الأزمة في كوسوفو والتدخل العسكري لمنظمة حلف شمال الاطلسي (ناتو)؟

■ الاسلام لا يوافق على استخدام القوة ولكن عندما يصبح الواقع وحشيا الى هذه الدرجة فلا يمكننا التفرج عليه ولا نفعل اي شيء، ديننا يقبل بضرورة استخدام القوة احيانا لوضع حد للعنف. ولوقف حملة الابادة التي يرتكبها (الرئيس اليوغسلافي) ميلوسيفيتش ضد مسلمي كوسوفو كان لا بد من اتخاذ اجراء اسرع من ذلك بكثير. فمنذ عشر سنوات وسفاح بلغراد (ميلوسيفيتش) يتبع هذه السياسة من التطهير العرقي واللوم لا يقع عليه وحده بل يشاركه فيه الصرب الذين منحوه دعمهم الكامل طوال تلك السنوات. ومن المحزن ان الكثير جدا من الصرب متحدون وراء مثل هذا الكائن الحقير. أما بالنسبة الى تدخل الناتو فنحن المسلمين قد منحناه دعما جماعيا منذ البداية الا انني يجب ان اقول بان النتائج التي تم تحقيقها حتى الآن ليست مرضية. نحن بحاجة الى المزيد اكثر من ذلك بكثير.

■ السلطات المقدونية لم تظهر الكثير من التعاطف مع لاجئي ألبان كوسوفو. لماذا؟

ـ ولدت بعد الحرب العالمية الثانية ولذلك لم اشهد حملات الابادة النازية ولكنني قرأت عنها في الكتب ولم اكن اصدق بان البشر قادرون على ارتكاب مثل هذه الفظائع. وعندما زرت بعض مواقع اللاجئين على الحدود بين مقدونيا وكوسوفو وشاهدت المأساة بأم عيني فهمت مدى وحشية الانسان. وبصفتي مواطنا مقدونيا شعرت بالعار من موقف حكومتنا الذي اندد. ثم هناك فضائح اخرى: لقد وقعت بنفسي على ايصال استلام مساعدة انسانية من الملكة رانيا الاردنية التي احضرتها معها بطائرتها. وكانت المساعدات متجهة الى مجموعات خيرية تساعد اللاجئين ولكن الحكومة المقدونية صادرتها على الفور ولم تقدمها الى اللاجئين ولم تردها.

■ ما هو حجم المساعدات التي جاءت من المسلمين؟

■ أقل مما هو متوقع، المساعدات تأتي من العالم العربي ولكنها بطيئة، وصرح الرئيس الايراني محمد خاتمي ان ازمة اللاجئين هي نتيجة للقرارات الخاطئة للولايات المتحدة وقصف الناتو. ولكنني لم أسمع ايا من اللاجئين يعزو ترحيلهم القسري الى الغارات الجوية التي تشنها الناتو وكل من يحمل الناتو المسؤولية يرتكب خطأ سياسيا ساذجا جدا. كما أن مثل هذه الاوقات التراجيدية ليست الوقت الصحيح لاستخدام مأساة شعب لتسجيل نقاط سياسية وأود ان اقول لا يمكن تبرير اعمال ابادة جماعية. ولا يمكن لأي أمة متحضرة او بلاد ديمقراطية أن تظل غير مبالية عندما تشاهد مأساة بهذه الفظاعة والحجم.

■ ما هو موقف الكنيسة الكاثوليكية لمقدونيا؟

■ شعرت بالحزن عندما سمعت رئيس الكنيسة الكاثوليكية المقدونية في خطاب عيد الفصح يندد ليس بعمل الناتو فحسب بل يتحدث ايضا عن نظريته «للنشوء الديموغرافي» (أي تغير التركيبة العرقية للسكان). ومن المستغرب ان يصدر ذلك عن رجل دين يعتبر ولادة بعض البشر بانه شرير. وافهم ان الشعب المقدوني خائف من زعزعة التوازن السياسي والعرقي الحساس في البلاد ولكنني لا أعتقد ان ذلك يبرر أعمالا غير انسانية. التعايش معا لا يمكن ان يكون مجرد فقرة في الدستور. ولم اسمع بان عائلة ارثوذكسية مقدونية فتحت بابها للاجئين. التعايش يعني العيش معا في السراء والضراء.

■ كيف سيستطيع المقدونيون الصرب الذين يمثلون 68 في المئة من سكان مقدونيا والبان مقدونيا الذين يمثلون 25 في المئة العيش معا بعد ما حدث؟

■ آمل ان نتمكن من التغلب على هذه الصفحة المخزية التي بدأها المقدونيون بمعاملتهم السيئة للاجئي كوسوفو الا أن الكثير من الاشياء يجب ان تتغير اذا اردنا ان نستمر في العيش معا في سلام ولن نتمكن من التظاهر بان شيئا لم يحدث. نحن المسلمون سنفعل كل ما في وسعنا ولكننا نعلم انه لكي يستمر الزواج فان على كلا الجانبين ان يرغبوا في استمراره والا فان الزواج سيفشل، اننا لا نؤمن بدولة واحدة لجميع الجاليات العرقية الألبانية لأننا لا نؤمن ببلدان «نظيفة عرقيا». الاختلاف الديني والعرقي يساعدنا على النمو والتطور الا انه اذا اضطر الناس للعيش في دولة كمواطنين من الدرجة الثانية فيحق لهم أن يتمردوا ويطالبوا بحقوقهم المكتسبة.

■ هل تعتقد انه سيكون من المحتمل للصرب وألبان كوسوفو بان يعيشوا معا في كوسوفو من جديد؟

■ بعد أعمال الابادة الجماعية التي تحدث من الصعب العودة الى العيش معا جنبا الى جنب.



الملكة رانيا اثناء زيارتها الى احد معسكرات اللاجئين في مقدونيا (ا ف ب)

اكدت أن الاهتمام بالطفل هو المشروع الاكبر

حرم الشيخ زايد: المرأة في الامارات اصبحت تشارك في توجيه حركة المجتمع

ابو ظبي ـ «القدس العربي»:

اكد الخبراء المشاركون بمؤتمر المرأة الصحي السنوي السادس بأبوظبي على ضرورة قيام الاسرة برعاية الابناء وعدم تركهم للمربيات الاجنبيات. واجمع الخبراء في ختام المؤتمر الذي استغرق ثلاثة ايام على اهمية دعم قيم الترابط الاسري وتفعيل دور الاسرة وقيام الاهل بواجباتهم لتنشئة الاطفال بشكل سليم وحمايتهم من الحوادث المنزلية.

واكدت قرينة رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد النسائي العام ان الطفل الذي نستقبل به عصرا جديدا هو مشروعنا الاكبر الذي توليه الدولة اعظم العناية وتضعه في اولويات خططها المستقبلية ايمانا منها بانه مستقبل هذه الامة، وبقدر ما نهيىء له من اسباب القوة والسلامة تكون قوة الوطن، وقدرته على التنافس الحضاري.

وقالت في الكلمة التي القتها نيابة عن سموها الدكتورة ميثاء الشامسي مستشارة رئيسة الاتحاد النسائي العام نائبة مدير جامعة الامارات لشؤون الطالبات في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر ان المرأة الاماراتية تجاوزت حدود التلقي واستيعاب معطيات العلم.. الى التفاعل مع الدراسات العلمية الحديثة واثرائها بالحوار الجاد وفتح منافذ جديدة للبحث. واصبحت تضطلع بدور اساسي في توجيه حركة المجتمع وبناء الاسرة الحديثة. واضافت لقد اصبح هذا المؤتمر السنوي صفحة مشرقة من صفحات تاريخ المرأة الاماراتية المعاصر، وحدثا بارزا في سجل كفاحها الوطني، واسهاماتها الجادة في صياغة حاضر الامة ومستقبلها، اخذت فيه المرأة على عاتقها التصدي لجميع مناشط الحياة في الاسرة والمجتمع، تشخص مشكلاتها وتواجهها بفكر مفتوح، وارادة صادقة، تحاور الخبراء والعلماء، لتفيد من تجاربهم العلمية، وتثريها بتجربتها العملية، معتمدة على رصيدها الواسع في التعامل مع واقع الحياة والاسرة في مجتمعها، والاحاطة بمكوناته الفكرية والنفسية، وروافده التاريخية، وموروثاته الاجتماعية.

وقالت ان المرأة الاماراتية اليوم تمتلك القدرة على استيعاب ما يفرزه العصر من تقنيات ومعارف، وتتعامل بكفاءة مع نتاج العقل البشري، حين تنقله من سطور الكتب الى صدور النشء، ومن ساحة الفكر الى واقع الحياة والمجتمع، لتحقق ما يطمح اليه العلم من خلق مجتمع سوي، صحيح الجسم والفكر، خال من العلل النفسية والامراض الاجتماعية، قادر على صنع الحياة الكريمة والاستمتاع بها.

ان مؤتمركم السنوي خطا خطوات واسعة، متجاوزا قضايا المرأة الى طرح كل القضايا المتعلقة بأوجه الحياة في الاسرة والمجتمع، وقدم تجربة رائدة في الالتحام بين الخبرة العلمية، المتمثلة فيما يطرحه العلماء والخبراء من ابحاث، والخبرة العملية التي تمثلها المرأة القائمة على تطبيق نتائج هذه الابحاث واستثمارها.

وقال حمد عبد الرحمن المدفع وزير الصحة امام المؤتمر الذي يعقد تحت شعار «اطفالنا نحو عصر جديد» ان اختيار الطفل محورا للمؤتمر هذا العام نابع عن ايمان تام بأن الطفل هو الثروة الحقيقية لامتنا، وان صحة الام والطفل تحظى باهتمام خاص عند تطوير البرامج الصحية والتربوية والاجتماعية والدينية لتصب جميعا في عملية التنمية الوطنية.

وفي دولة الامارات ونحن على مشارف مرحلة جديدة نتطلع من خلالها الى غد افضل اصبحت تنمية للموارد البشرية وتنشئة جيل قوي وقادر على مجابهة تحديات المستقبل شغلنا الشاغل لوضع سياسات صحية شاملة من اجل مواصلة المسيرة بخطى ثابتة وواثقة.

ومؤتمر المرأة لهذا العام افضل مثال يجسد هذا الهدف حيث انه سيتناول موضوعا يكتسب اهمية كبيرة لارتباطه الوثيق بمسؤولية المرأة نحو اعداد طفلها صحيا ونفسيا، كما سيركز على اهمية التواصل وتبادل الخبرات في اثراء معرفتنا لاختيار افضل الاساليب التي تؤهل الطفل ليتبوأ موقعا رياديا ومؤثرا في مجتمعه.

ان استقطاب نخبة بارزة من كبار الاساتذة والعلماء على المستويين الخليجي والعربي لاكبر دليل على اهمية هذا المؤتمر الذي سيتناول موضوعات عديدة عن ابعاد تطور الطفل ونمائه في مراحل عمره المختلفة.

ومن هذا المنطلق اكد القائمون على المؤتمر اعطاء مساحة اكبر للقضايا المتعلقة بالمشاكل النفسية والتغذوية والسلوكية واثرها على صحة الطفل وسلامته مما سيساهم في التوصل الى نتائج يمكن الاسترشاد بها في وضع سياسات مستقبلية تناسب ظروف مجتمعنا وتلائم احتياجات العصر.

واضاف وزير الصحة: لقد اصبح من المسلم به والمتفق عليه عند كافة المنظمات الدولية والاقليمية والمحلية ضرورة اعتماد اساليب علمية دقيقة تأخذ بعين الاعتبار العوامل البيولوجية والبيئية والتربوية والاسرية في تربية الطفل، فقد اجريت العديد من الدراسات والابحاث للتعرف على كافة الجوانب التي تساهم في تطوير هذه الاساليب وتطبيقها بالصورة التي تضمن توفير المناخ المناسب حتى ينمو الطفل ويترعرع بصورة تؤهله لاكتساب المهارات والمعارف للمشاركة الفعالة في بناء مجتمعه.

وقال ان الرعاية الصحية والاجتماعية الشاملة التي توفرها الدولة للاطفال من خلال مؤسساتها المختلفة تؤكد الاهتمام الموجه لحماية الطفل وتوفير مقومات سلامته.

وقالت الدكتورة هاجر الحوسني مديرة الادارة المركزية لرعاية الامومة والطفولة وادارة الرعاية الصحية الاولية بأبوظبي ان هذا المؤتمر يأتي في لحظات تاريخية يقف فيها العالم على اعتاب الالفية الثالثة للميلاد.. ويجمعنا حول موضوع هو بلا شك من اهم قضايا العصر ان لم يكن اهمها على الاطلاق.. ويحتل بكل المقاييس اولوية لا تتنازع بين شواغل الانسانية في كل العصور.. وهو محاولة مخلصة للاسهام في تمهيد الطريق وانارة السبيل الى عالم من رحيب يتسع لامال اطفالنا واحلامهم ويحمي تلك الاحلام والامال.. ولذلك كان شعار المؤتمر «اطفالنا نحو عصر جديد».

واضافت ان المؤتمر ينعقد في مناخ مفعم بالاسى والالم والقلق على مستقبل الطفولة والاطفال في العالم.. فمن منا لم تروعه صور مئات الاطفال الذين قتلهم الجوع والمرض او الذين مزقتهم وحشية الالة الحربية والصراعات العنصرية في مختلف انحاء العالم او الذين شردهم الرعب واغتال احلامهم في مخيمات الفارين من البغي والطغيان في كوسوفو.. من منا لم يتفطر قلبه وهو يلتقي بعيون الامهات الثكالى والزوجات الارامل.. لقد شاءت الاقدار ان اكون شاهد عيان على هذه الالام والعذابات.. وقد ضاعف هذا من الشعور بأهمية هذا المؤتمر.. فالاهتمام بالطفل في اي بقعة من هذا العالم هو بدون شك اضافة ايجابية الى الجهد الكوني المطلوب لحماية الطفولة وتأمين مستقبل الاطفال صحيا واجتماعيا وتشريعيا.

معارض سوداني: الميرغني يعود الى الخرطوم.. فاتحا فقط

الخرطوم: اتصالات سياسية بين القادة الجنوبيين

الخرطوم ـ «القدس العربي»
من كمال حسن بخيت:

علمت «القدس العربي» بان هناك اتصالات مكثفة تجري الان بين عدد من القادة الجنوبيين المنضوين تحت لواء المؤتمر الوطني والتنظيمات الاخرى من بينها جمعية الانقاذ الديمقراطية لجمع الصف الجنوبي وتوحيد الرؤى لمواجهة الاطروحات الانفصالية التي تقدم بها السيد ابيل الير نائب الرئيس الاسبق جعفر نميري للحكومة في غضون الايام الماضية.

واشارت المتابعات الى ان القادة الجنوبيين سيقومون برفع مذكرة للحكومة في الايام القادمة وتشمل المذكرة مقترحات محددة وبنودا لخوض محادثات السلام القادمة في نيروبي وفق المقترحات التي ستقدم.

وكشف مصدر سياسي جنوبي رفيع بان البنود سيتضمنها شرط اساسي يشترط سحب الكونفدرالية من المفاوضات كأساس لقيامها.

وقال المصدر الذي تحدث لـ(القدس العربي) ان هذا الطرح وجد قبولا نسبيا وسط عدد كبير من القادة الجنوبيين.

واضاف ان ابناء الجنوب لا يمكن ان يتسببوا في لعنة ستظل وصمة عار على جبينهم اذا حدث انفصال.. وانهم سيبذلون قصارى جهدهم لتوعية المواطن الجنوبي لاختيار الوحدة.

من جهة اخرى نفى الحاج مضوي محمد احمد عضو الحزب الاتحادي السوداني المعارض اي احتمال لعودة السيد محمد عثمان الميرغني الى الخرطوم في ظل حكومة الانقاذ.

واضاف بالقول ان الميرغني لن يدخل الخرطوم الا فاتحا.

وقال مضوي في تصريح نشرته صحيفة (الاسبوع) في عدد امس ان موقف الحزب الاتحادي الديمقراطي عن المشاركة في الحكومات غير المنتخبة موقف تاريخي واضح.. مشيرا الى رفضهم للمشاركة في حكم عبود ونميري واخيرا حكومة البشير.

من جهة اخرى اكد مصدر اتحادي معارض ان حزبهم سيصدر بيانا يوضح فيه الخلاف بين الميرغني ومبارك الفاضل في الفترة الاخيرة، مؤكدا ان هذا الخلاف سيحسم، في مؤتمر اسمرة في مطلع الشهر المقبل.. مشيرا الى ان قيادات التجمع تستطيع ان تحسم كل الخلافات المؤسسية والشخصية.

الترابي يواصل حملات التثقيف السياسي في ضوء قانون التوالي

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: يواصل حزب المؤتمر الوطني الحاكم في السودان حملات التثقيف السياسية والتي يقودها امينه العام الدكتور حسن الترابي بمختلف مناطق السودان المختلفة. وفي الوقت نفسه ما تزال احزاب التوالي السياسي التي سجلت رسميا تحاول التمسك بخطط الحرية التي اتاحها لها النظام بواسطة الدستور وقانون التوالي السياسي.

وبعد تسجيل احزاب التوالي.. التقى مسجل تنظيمات العمل السياسي بقيادات الاحزاب المسجلة والتي توالت مع الحكومة.

واكد لها انها الان حرة في ممارسة نشاطها السياسي وتم اخطار الاجهزة الامنية والحكومية بضرورة السماح لتلك الاحزاب بممارسة نشاطها السياسي بحرية كاملة. الا ان هذا الاجراء لم يحسمه كثير من قادة الاحزاب المتوالية الامر الذي الح به كل من صادق عبد الله عبد الماجد زعيم حركة الاخوان المسلمين ود. الحبر نور الدائم من قادة حزب مؤتمر وحدة وادي النيل.

بعض قادة الاحزاب المتوالية اشاروا الى ان الاجراءات الامنية الخاصة باقامة الندوات، وعقد المؤتمرات تعرقل مسيرة العمل السياسي لتلك الاحزاب.

اليمن: مؤتمر الحزب الناصري انتهى الى ترحيل القضايا الساخنة لاشعار آخر

صنعاء ـ «القدس العربي»
من خالد حمادي:

اثار المؤتمر العام التاسع للحزب الوحدوي الناصري تكهنات كثيرة وقراءات مختلفة لما احيط به من السرية وعدم الكشف عن الكثير من ملابسات القضايا الشائكة التي ناقشها المؤتمر ولم يتمكن من الخروج منه بحلول ناجعة وولادة حقيقية لتنظيم اكثر تماسكا واكثر وعيا يواكب تطلعات المرحلة.

واكد الكثير من المراقبين ان تكريس الوضع السابق وعدم القدرة على اجراء التعديلات في النظام الداخلي والابقاء على معظم رموز القيادة السابقة والخروج بنتائج دون مستوى الطموح من حزب له ثقله في المعارضة شكلت جميعا نقاط سوداء في جبين المؤتمر العام التاسع.

وعكست بعض الخلافات وترحيل قضايا ساخنة ربما تتفجر في اي لحظة، واعتبر البعض ان هذا المؤتمر كشف الكثير من العورات واماط اللثام عن سوءات الناصريين الذين تمكنوا من سترها خلال الفترات السابقة وتمكنوا من ترحيلها حتى انعقاد هذا المؤتمر الذي تأخر كثيرا عن موعده المقرر.

وكانت الانتخابات القيادية للجنة المركزية وللامانة العامة في التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري بالاضافة الى مناقشات تعديل النظام الداخلي ابرز القضايا الخلافية التي كادت ان تصيب التنظيم في مقتل لولا تدارك القيادات الحكيمة فيه لذلك وتراجعت عن تشددها في اثارة قضايا ساخنة.

ووصف سياسيون يمنيون نتائج المؤتمر بانها هزيلة لا تعبر عن حجم القضايا التي نوقشت فقد تاخر كثيرا اقرار البيان الختامي ولم يتمكن التنظيم من اعلانه رسميا واكتفى باصدار بلاغ صحافي فضفاض تجاهل فيه كافة القضايا الداخلية ولم يذكر فيه سوى قرارات المؤتمر التي اختصرت في اربعة اسطر فقط، اكدت فيه اعادة انتخاب السيد عبد الملك المخلافي امينا عاما للتنظيم لدورة انتخابية قادمة وانتخاب السيد علي سيف حسن امينا عاما مساعدا، وغيرها من القرارات التي كانت مثار خلاف بين اعضاء المؤتمر وفي مقدمتها قضية صحيفة (الوحدوي) الناطقة باسم التنظيم.

حيث ان قيادات الوحدوي الناصري لا زالت متماسكة رغم كل العواصف التي واجهتها.

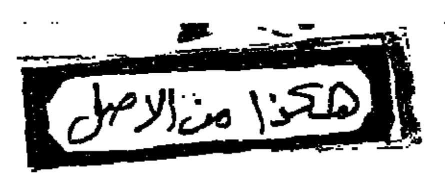
وقال الامين العام عبد الملك المخلافي لـ(القدس العربي) ان الوحدوي الناصري انتقل بهذا المؤتمر نقلة نوعية الذي نوقشت فيه كافة القضايا بديمقراطية كاملة، واستكملت فيه العملية الانتخابية بطريقة حرة وديمقراطية غير مسبوقة وخرج التنظيم من هذا المؤتمر اكثر تماسكا.

واوضح ان نتائج هذا المؤتمر كانت تصب في قالب تطوير الكثير من قضايا التنظيم وتعزيز دوره في الفترة الماضية. وعبر عن تفاؤله في ان تحدث هذه النتائج نقلة نوعية للتنظيم رغم ان المؤتمر لم يوافق على تعديلات النظام الداخلي التي كانت يمكن ان تحدث نوعا من التطوير للبناء الداخلي من وجهة نظر اللجنة المركزية. لكن المؤتمر رأى ان هذه التعديلات لا زالت بحاجة الى المزيد من الدراسة وهذا من حق المؤتمر ولا اعتقد ان هذا شكل عامل احباط.

ونفى ان تكون هناك ترتيبات سابقة لاتخاذ قرارات معينة في هذا المؤتمر.

وذكر المخلافي ان حزبه انتهج سياسة «الديمقراطية المفتوحة» في مؤتمره العام التاسع وذلك استغرق اكثر من المدة المقررة له «والتي لا تعني ابدا وجود خلافات اخرت اتخاذ قراراته او اعاقت الانتهاء من فعالياته».

وعن الجديد في المؤتمر التاسع للتنظيم الوحدوي الناصري قال المخلافي ان هذا المؤتمر صار لجنة مركزية جديدة فيها تجديد بحوالي 50 % من اللجنة المركزية السابقة ونقل اليها دماء شابة واحتوت لاول مرة على سبعة اعضاء من النساء، كما خرج المؤتمر برؤى سياسية حول مختلف الاوضاع الوطنية وبعضها شكل رؤى جديدة تضمنها التقرير السياسي وسيتم طرحها على الرأي العام في الفترة القادمة.



امريكا ليست لها مصلحة حقيقية بقيام دولة فلسطينية

يمكن للفلسطينيين اطلاق اسم «جمهورية» او حتى «امبراطورية» على مناطقهم ولكن المؤكد انها ليست دولة

■ يخيل ان ابتسامة ارتسمت للحظة على شفتي الناطق بلسان البيت الابيض اذ لخص لوسائل الاعلام موقف الادارة الامريكية من المفاوضات بعد الموعد «غير المقدس» لأبعد قدر الرابع من ايار (مايو) «مسيرة اوسلو لم تكن كي تبقى الى الابد». فلم استطع منع نفسي من ان اتذكر تصريح تاريخي آخر للرئيس: «لم تكن لي علاقات جنسية مع تلك المرأة». وبالفعل فان «مسيرة اوسلو ستنتهي بدولة فلسطينية بالضبط مثلما لم تكن للرئيس علاقات جنسية مع مونيكا كل شيء منوط بالتعريف».

الدولة الفلسطينية هي موضوع وقت، هكذا يقدر رئيس الاستخبارات العسكرية عاموس مالكا. بيد ان الواقع السياسي ـ الاستراتيجي هو على نحو يقضي بأن الكيان السياسي الفلسطيني ـ حتى لو اعلن عنه واقيم ـ سيكاد ينقصه كل عناصر السيادة الاساسية: فهو لن يتمكن من نشر قوات الجيش وفق مفهومه الامني او التوقيع على اتفاقات دولية وفق احتياجاته السياسية او منح مواطنيه حق الدخول والخروج او السيطرة على مقدراته الاقليمية (المياه والاراضي والمجال الجوي) او حتى لاختيار قياداته بحرية (فيحتمل ان يشكل صعود حماس والجهاد ذريعة للتدخل من جانب اسرائيل والولايات المتحدة). وما سيكون لهم هو الى هذا الحد او ذاك ما كان لديهم منذ اوسلو أ: شرطة وأعلام وطوابع وترتيبات صلاة وصلاحية لتسمية ابوديس «القدس» وصلاحية مشروطة للعمل لدى المستوطنين وصلاحية ادخال واخراج انفسهم من سجونهم ـ اضافة الى الاعتراف الدولي. ويمكن للفلسطينيين ان يسموا منطقتي أ و ب «جمهورية» او حتى «امبراطورية» ـ ولكن المؤكد ان هذه لن تكون دولة.

عقبتان كبيرتان تقفان في وجه الدولة الفلسطينية المستقلة: الاولى هي ان للمعارضة لدى الجمهور الاسرائيلي لمنح الفلسطينيين ولو حتى واحد من اسس السيادة التي ذكرتها آنفا آخذة بالازدياد مع السنين فاستطلاع السلام الوحيد ذو المعنى هو حقيقة انه ليس من المعقول ان يختار شعب اسرائيل رئيس وزراء لا يعارض بحزم السيادة الفلسطينية الحقيقية. والاهم من ذلك انه كائنا من كان رئيس الوزراء فانه سيكون واعيا بأن هناك احتمالا عاليا في ان أي محاولة لمنح الفلسطينيين حتى ولو سيادة جزئية ناهيك عن اجلاء للمستوطنات او التنازل الكبير في القدس ستنتهي باسقاطه.

ثانيا ليس للولايات المتحدة مصلحة حقيقية في اقامة دولة فلسطينية فعلى الرغم من توقعات الرعب على نمط مكوسوفو هي هنا» لرجال ارض اسرائيل الكاملة فان المعقول اكثر هو ان الولايات المتحدة ستمنح لاسرائيل حاملة طائرات اكثر مما تستخدمها هي لاجبار اسرائيل على الموافقة على اقامة دولة فلسطينية.

«ليس هذا ما يحصلون عليه» يقول موظف امريكي رفيع المستوى ردا على سؤال اذا كانت رسالة كلينتون لعرفات هي موعد «بلفور للفلسطينيين». في رسالة كلينتون ورد «ان الولايات المتحدة تؤيد طموح الشعب الفلسطيني في تقرير مستقبله على ارضه». اي مستقبل؟ أي ارض؟ هذا ما يحتاج كما تقول الولايات المتحدة الى تحديده في المفاوضات. وهذا ما يتفق معه باراك ونتنياهو وبيني بيغن ايضا مهما تطلب ذلك من اجتماعات في واشنطن.

وفي هذه الظروف كما كتبت مرارا منذ اوسلو ب فان الاتفاق الدائم موجود ـ «دولة ونصف دولة للشعبين». وهذا يعني ان الحد الاقصى الذي يمكن للفلسطينيين ان يحققوه هو السير بلا دولة والشعور بأنهم يملكونها. ويبدو ان عرفات نفسه قد توصل الى هذا الاستنتاج. فالسبيل الوحيد لتقليص احتمال ان ييأس الفلسطينيون فيعودوا الى مسار المواجهة العنيفة هو مساعدتهم في ان يكونوا اقل فقرا والشعور بحرية اكبر في ارض اسرائيل وتلك دون ان يفقدوا الأمل في ان تتحول وثيقة بيلين ـ ابو مازن في يوم من الايام (قبل يوم الآخرة) من مجرد تفاهم الى اتفاق، ومع ان باراك ليس الزعيم المثالي لنسج هذا النسيج السياسي الحساس، الا ان نتنياهو يثبت مجددا انه يعتزم بذل كل جهد مستطاع لتقطيعه.

الرئيس ياسر عرفات

منير شتيجليتس

(يديعوت احرونوت) ـ 1999/4/28

دعوة الشيخ ياسين للمشاركة في جلسة المجلس المركزي تعبير عن حكمة ياسر عرفات

رئيس السلطة وان قرر ارجاء اعلان الدولة الا انه يحاول خلق انطباع بأنه يتشاور مع فصائل الشعب خاصة حماس

■ بعد دخول نتنياهو الى مكتب رئيس الحكومة في صيف 1996 وبعد الهزيمة القاسية التي مني بها شمعون بيرس بحث احد مهندسي اوسلو عن عزاء له: «نحن أبقينا له حقلا ملغوما في كل ما يتعلق بتنفيذ الاتفاق مع الفلسطينيين. أينما اتجه سينفجر». كان المتحدث هو اوري سفير المرشح الخامس اليوم في قائمة الوسط.

لقد مر منذ ذلك الوقت ثلاث سنوات ونتنياهو استطاع ـ بدون صعوبة ـ البقاء مع الاتفاق الذي أبقاه له أسلافه وليس فقط هذا: حتى سيناريوهات الرعب التي وضعت لوصف احداث الرابع من ايار (مايو) هذا العام يبدو انها لن تحدث. لن نشهد «حرب تحرير» للشعب الفلسطيني بحيث تشعل كل مناطق الضفة الغربية.

لقد جاءت الولايات المتحدة مرة اخرى ومنحت الفلسطينيين والاسرائيليين السلم حسب اتفاقات اوسلو كان من المفروض ان تبدأ التسوية الدائمة في الرابع من ايار (مايو) بعد خمس سنوات من التسوية المرحلية. هذا لم يحدث. هدد عرفات بالاعلان بصورة احادية الجانب عن اقامة الدولة الفلسطينية وهدد نتنياهو بضم المناطق التي بقيت بيد اسرائيل في الضفة والقطاع وهددت دول الاتحاد الاوروبي بأن الدولة الفلسطينية ستحظى باعتراف من جانبها وكما هو معروف فقد أبطل الامريكيون مفعول كل هذه الالغام.

في المفاوضات المكثفة التي جرت في واشنطن رسم قادة طاقم السلام الامريكي خارطة مسارات العملية السلمية بين اسرائيل والفلسطينيين للعام القادم وبعث نتنياهو ممثليه ـ المحامي اسحق مولكو ومستشار وزير الخارجية تومار اوراني ـ فيما أوفد عرفات نائبيه ابو مازن وصائب عريقات. وحسب التقارير حصل الفلسطينيون على وعد من الولايات المتحدة بموجبه يحق لهم ان يكونوا «شعبا حرا على ارضه». وهذا ينطوي على تلميح بشأن المستقبل ورفض امريكي في الوقت الراهن بالاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة.

ووعد الامريكيون الفلسطينيون كذلك بأن يعملوا بعد الانتخابات في اسرائيل من اجل حث المفاوضات حول التسوية الدائمة التي ستنتهي خلال سنة. والانجاز الفلسطيني الاساسي هو رفع مستوى الحوار مع الولايات المتحدة اما الانجاز الاسرائيلي الاساسي فهو انه حتى الان لا تعترف الولايات المتحدة بالدولة الفلسطينية ومستعدة للوقوف الى جانب الموقف الاسرائيلي الذي بموجبه فقط المفاوضات هي التي تحسم القضايا المختلف عليها بين الطرفين.

وكانت رسالة كلينتون للفلسطينيين قد وصفت من قبل شخصيات في الوسط السياسي خاصة من قبل حزب العمل بانها «اعلان بلفور للفلسطينيين». ومن اجل الحقيقة نقول ان الفلسطينيين الان ذهبوا أبعد من هذه المرحلة: انهم يسيرون باتجاه الاعتراف بحقهم في اقامة دولة فلسطينية منذ التوقيع على اتفاقات اوسلو التي تم فيها الاعتراف بحقوقهم الشرعية وبـ م.ت.ف كممثل وحيد لشعبهم ويجب ان نذكر انه بين وعد بلفور واقامة دولة اسرائيل كان هناك 30 سنة.

ان الذي عمل على اجراء الانتخابات للكنيست في 17 ايار (مايو) هو المسؤول بدرجة كبيرة عن ارجاء الاعلان عن اقامة الدولة الفلسطينية وحتى الان يدور الحديث عن ارجاء لمدة سنة. المنتصر الحقيقي في هذه اللعبة ليس حكومة اسرائيل وليس القيادة الفلسطينية انهم الامريكيون الذين استطاعوا المرة تلو الاخرى اعادة الحكمة الى الميول المتطرفة التي تتنقل بين القدس وغزة.

وتحت عنوان «حكم عرفات وضعف ياسين» كتب عوديد غرانوت مراسل صحيفة (معاريف) للشؤون العربية ان الصورة التي تجلت في غزة امس هي دون شك صورة زعيم حماس الشيخ ياسين وهو يجلس اسفل صورة ياسر عرفات كمراقب في مداولات المجلس المركزي لـ م.ت.ف.

وهذا المجلس كما هو معروف سيحسم الان الخطوات التي يجب اتخاذها على ضوء الجمود في تنفيذ اتفاق اوسلو وحلول الموعد الذي حدد في الاتفاق لانهاء المباحثات حول التسوية الدائمة والمعروف ان ياسين ورجاله يعارضون اتفاق اوسلو لكنهم مع ذلك استجابوا لدعوة عرفات وحضروا الاجتماع.

ان مجرد دعوة حماس للمشاركة في جلسة المجلس المركزي لـ م.ت.ف هو تعبير لحكمة ياسر عرفات. لقد قرر رئيس م.ت.ف بينه وبين نفسه عدم الاعلان عن اقامة دولة فلسطينية قبل الانتخابات في اسرائيل لكنه سيلعب اللعبة حتى النهاية وسيحاول خلق الانطباع بأنه يتشاور مع كل فصائل الشعب الفلسطيني بما في ذلك المعارضة الشديدة بقيادة حماس.

من ناحية اخرى فان مشاركة زعماء حماس في غزة في اجتماعات المجلس المركزي التي تعرضت الى انتقادات شديدة من قبل زعماء المنظمة خارج المناطق تعتبر اعترافا غير مباشر من قبلهم بقيادة عرفات وتعبيرا معينا عن ضعف الشيخ ياسين المؤقت. طالما انه يجلس داخل قاعة المداولات فان القرار المتخذ سيلزمه نظريا ولكن ليس عمليا.

ولكن حماس كما قلنا ليست جسما واحدا حيث في الوقت الذي يشارك فيه ياسين كمراقب في مداولات المجلس المركزي فان ثمة اوساطا اخرى في المنظمة وخاصة خارج المناطق تدفع نحو استمرار العمليات بدون صلة بموعد الانتخابات في اسرائيل.

والكفاح الاساسي لعرفات في هذه اللحظة هو اطالة الوقت الى ما بعد الانتخابات في اسرائيل وهو يعمل متسلحا بوعد الدعم من الرئيس كلينتون من اجل وضع صيغة حل وسط تضع الخامس من ايار (مايو) 2000 كهدف نهائي لاقامة الدولة الفلسطينية.

الشيخ احمد ياسين

شمعون شيفر وآخرون

(يديعوت احرونوت و معاريف) ـ 1999/4/28

اسرائيل يجب ان تستغل فترة انتهاء الاتفاق المرحلي للتنصل من اتفاقات اوسلو والغاء سلطة عرفات

■ بسبب كثرة التهديدات وتدخل الولايات المتحدة كدنا ننسى هذا الاثر القانوني ليوم الرابع من ايار (مايو) الذي سيحل بعد ايام. ليس عبثا اختار ياسر عرفات الاعلان عن اقامة الدولة الفلسطينية تحديدا في الرابع من ايار (مايو). من الواضح انه اختار الرابع من ايار (مايو) بسبب آثاره القانونية واهم هذه الآثار هي ان عرفات في هذا اليوم تحديدا ينهي ولايته كرئيس السلطة الفلسطينية.

يبدو عندنا ان حكومة تذهب وحكومة تأتي بينما يبقى عرفات واقفا الى الابد. ولكن حسب اتفاق غزة ـ اريحا ينتهي سريان الاتفاقيات المرحلية بين اسرائيل وم.ت.ف في الرابع من ايار (مايو) 1999 وفي نفس التاريخ ينتهي سريان ليس فقط ولاية عرفات بل ايضا ولاية السلطة الفلسطينية نفسها. وهذا ما ورد بوضوح في مقدمة الاتفاق التي تصف مجلس السلطة «بالسلطة التنفيذية للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية لا تزيد عن خمس سنوات من يوم التوقيع على اتفاق غزة ـ اريحا في 4 ايار (مايو) 1994».

وفي وثيقة سرية انتشرت في محافل رسمية في اسرائيل وكشفتها صحيفة هآرتس في 1999/4/16 يحدد المستشار القانوني لوزارة الخارجية ايلان بيكر انه من ناحية قانونية فان السلطة الفلسطينية تعتبر «لاغية» بدء من الخامس من ايار (مايو)، ويقول بيكر ان «الفراغ القانوني سيشغل بواحد من البدائل الثلاثة التالية: اعادة الحكم العسكري او اقامة مؤسسات فلسطينية مستقلة او سيادية او الاتفاق على تسوية لتمديد سريان ولاية المجلس».

ولا عجب من ان عرفات ورجاله يفضلون الخيار الثاني أي اقامة الدولة. وفي نفس الوقت لا عجب من ان يوافقوا على ارجاء اقامة دولتهم لمدة سنة، كما يطلب الامريكيون ويكتفون في هذه الاثناء بالخيار الثالث، الذي تدعوه وزارة الخارجية «بتسوية لتمديد سريان اقامة المجلس» فيما يدعوه الفلسطينيون ببساطة اقامة الدولة فقط بعد انسحاب الاسرائيليين من مناطق اخرى ويمنحونها تواصلا اقليميا فلسطينيا جديدا».

والسؤال المثير هو ماذا تفضل اسرائيل، وهذا السؤال يجب توجيهه ليس للفلسطينيين وحتى ليس الى الامريكيين اصحاب الجلالة، بل الى مواطني اسرائيل الذين ـ وليس صدفة ـ يقفون الان امام الانتخابات التي ستحدد مصيرهم في السنوات القريبة القادمة.

صحيح انه لا يوجد اسرائيلي سوي يريد اعادة الحكم العسكري سيء الذكر. صحيح ايضا انه حتى اليوم لم يرد في اتفاقيات اوسلو تواريخ مقدسة، وحتى ان سريان الاتفاق المرحلي من الممكن تمديده. عمليا هذه اول مناسبة منذ ايلول (سبتمبر) 1993 للنجاة من الاتفاقيات بدون خرقها. ان الاتفاق بعظمته ينص على انه في يوم الثلاثاء القادم تكون السلطة الفلسطينية لاغية، وتبقى دولة اسرائيل بدون شريك لذلك فهي غير ملزمة بشيء من ناحية قانونية. والاتفاق بعظمته يعلن انه بدء من يوم الثلاثاء سيكون هناك «فراغ قانوني» يجوز اشغاله بهذا النحو او ذاك. وبكلمات اخرى: فان الاتفاق المرحلي بعظمته يعترف سلفا بانه اذا لم يتمكن الطرفان من تنفيذه خلال خمس سنوات، انه يعني انه غير ناجح لذلك من الافضل رغم كل المشقة التي بذلت لاجله ان نفكر باتفاق جديد ومختلف يمكن تنفيذه وليس فقط ان نحصل بسببه على جائزة نوبل.

منذ وقت لم يكن لاسرائيل ايام افضل من الايام التي تقع بين 4 ـ 17 ايار (مايو) من نفس الشهر من اجل فتح صفحة جديدة. حيث ان الورقة القديمة ستحرق ان شئنا ام ابينا في هذه الايام.



(معاريف)

امونه الون

(يديعوت احرونوت) ـ 1999/4/28

الاحزاب الاسرائيلية تستغل التصدع الطائفي في الانتخابات

درعي: نحاول منع الحرب بين المغاربة الذين تم استيعابهم بصورة سيئة وبين المهاجرين الجدد

■ في الثلاثين سنة الاخيرة كان للطوائف الشرقية هيئة الصدع الطائفي. وحين كانوا يتحدثون عن اخراج الشيطان الطائفي من القمقم كان من الواضح للجميع ان اصل الشيطان هو شرقي. ولكن في اول ليلة من البث الدعائي الانتخابي بدأت الهجمات الطائفية تنهال من الاتجاه الروسي. «وزارة الداخلية بيد شاس؟» تساءل رجال اسرائيل بعليا في الدعاية الانتخابية. واجابوا: «لا وزارة الداخلية بيدنا». ومن ترجم هذا الشعار الى مصطلح «المغاربة او نحن» لم يخرج الامر من سياقه. لقد عاد الشيطان الطائفي للخروج من القمقم وهذه المرة فان الشيطان هو اشكنازي.

حين تأخذ بالحسبان كل الخلافات والانشقاقات في المجتمع الاسرائيلي تفاجأ جدا من ان العداء بين المهاجرين من دول رابطة الشعوب وبين مهاجري سنوات الخمسين بقي كامنا نسبيا حتى الان. على الاقل ثمة ثلاثة زوايا لهذا الصدع: علمانيون مقابل اصوليين وتقليديون مهاجرون من الطبقة الوسطى مقابل قدامى بقوا في مكانة متدنية واشكنازيون مقابل شرقيين.

يقول الاخصائي الاجتماعي البروفيسور سامي سموحه من جامعة حيفا ان هذه المعركة محسوسة جيدا على الارض، خاصة في مدن وبلدات التطوير «انهم يتنافسون مع الشرقيين على سوق العمل. للمهاجرين ثقافة وكفاءة لديهم عائلات قليلة العدد وهم الاكثر تفوقا. والشرقيون يحسدونهم على ذلك وتطور الحسد الى كراهية. الشرقي في الشارع يعبر طوال الوقت عن ذلك بما في ذلك معارضة الهجرة الامر الذي سيتفاقم ويشتد».

حتى الشجار الذي اسفر عن مقتل جندي مهاجر من روسيا لانه تحدث بالروسية يقول سموحه كان على هذه الخلفية. والمهاجرون من جانبهم لا يضعون ايديهم في الصحن باستثناء الاصوليين والغربيين لا توجد مجموعة اخرى في المجتمع الاسرائيلي تتعامل بفوقية وغطرسة ازاء الطوائف الشرقية. يقول سموحه «انهم ينظرون الى انفسهم الاكثر تفوقا من الغرب ويتعالون على الشرق وابناء الطوائف الشرقية رغم انهم ليسوا غربيين».

لقد نظروا في شاس باشمئزاز الى البث الدعائي لـ اسرائيل بعليا. قال رئيس شاس وعضو الكنيست آريه درعي ردا على ذلك لقد فعلوا شيئا سيئا. طوال سنين ونحن نحاول منع الحرب بين المغاربة الذين تم استيعابهم بصورة سيئة وبين المهاجرين الجدد الذين استقبلوا على بساط احمر. وذهب درعي ابعد من ذلك وحذر من ان يتحول الصراع الى سفك دماء. واذا ترجمنا رد درعي الى مصطلحات سياسية فانه لا يريد تهدئة النفوس بقدر ما يريد ان يوضح من الذي بدأ وعلى من تقع المسؤولية. وفي نهاية الامر ستكسب شاس من الصراع الطائفي الجديد بصورة لا تقل عن مكاسب اسرائيل بعليا. ان عضو الكنيست رفائيل بتحاسي من شاس مقتنع بان الناخبين من حزبه سيبررون سياسة وزارة الداخلية. «اسرائيل بعليا تريد ان تجلب الاغراب الى دولة اسرائيل» هذا هو شعار بتحاسي الدعائي. وهنا يبرز جانبا رابعا للصدع: اغراب مقابل يهود.

ثمة شك ما اذا كان ثمة صراع اكثر عدالة في المعركة الانتخابية من صراع اسرائيل بعليا من اجل تغيير سياسة وزارة الداخلية تجاه المهاجرين.

وحسب عدة تحقيقات نشرت العام الماضي في الصحف يبدو انه لا توجد مؤسسة تسبب هذا القدر من المعاناة لعائلات الجنود والعمال الاجانب مثل سجل السكان في وزارة الداخلية، حتى ولا المحاكم الشرعية.

ولكن رجال اسرائيل بعليا يقفون في هذه المسألة في موقع غير جيد، لقد صمتوا ثلاث سنوات والان من الواضح ان الامر لا يعدو عن كونه مناورة انتخابية. لقد ادعى درعي امس ان قادة اسرائيل واحدة نيتان شيرانسكي ويولي ايلشتاين توجهوا اليه خلال السنوات الثلاث في قضايا سياسية كثيرة ولكنهم لم يتذمروا ابدا من وزارة الداخلية.

والاكثر من ذلك: حين دخلت اسرائيل بعليا الى الائتلاف خيبت امال الكثيرين حين اوضحت انها لا تعتزم المواجهة مع الحاخامية بل ستجري معها مفاوضات. وطوال ولاية الائتلاف لعب رجال الحزب دورا هامشيا في الصراعات حول حرية الدين. وبالمناسبة لا تبحث اسرائيل بعليا عن الصدام مع شاس بل مع حليف وصديق درعي ابيغدور ليبرمان رئيس قائمة للمهاجرين «اسرائيل بيتنا». والحملة الانتخابية تنقل الى المهاجرين الرسالة التالية: انت تستطيع ان تنتخب اما صديق شاس او عدوها.

ويدعي رئيس كتلة اسرائيل بعليا رومين برونفمان ردا على ذلك بان رجال اسرائيل بعليا توجهوا مئات المرات الى درعي وسويسا في مسألة سياسة وزارة الداخلية وطرحوا الموضوع في الكنيست. وقد يكون ذلك صحيحا ولكن الحقيقة هي ان اسرائيل بعليا لم تر ابدا هذا الموضوع مبررا لازمة ائتلافية وحتى امس الاول لم تكن تفكر بان تضع هذه المسألة في سلم الاولويات الوطنية. والامر المؤكد هو انه منذ اليوم سيبقى هذا الموضوع ماثلا في جدول الاعمال.

من ناحية حزبية فان المواجهة الجديدة تعبر بدون شك عن حلفين استراتيجيين للحملة الانتخابية ـ اسرائيل بعليا مع باراك وشاس مع نتنياهو. وعلى المدى البعيد يعتقد البروفيسور سموحه ان هذه بداية انقطاع المهاجرين عن معسكر اليمين والانتقال الى معسكر اليسار. وقال ان مصلحة المهاجرين موجودة في اليسار وهم اشكنازيون مثل معظم اليساريين، وفي نهاية الامر سيجدون انفسهم هناك.

شاحر ايلان

(هآرتس) ـ 1999/4/27

الاقتصاد السوري يمر بازمة سيئة والحل هو التخلي عن نمط الانتاج السوفييتي القديم واحداث تغييرات جذرية

■ في كل يوم خميس وجمعة يتوجه آلاف المواطنين السوريين الى لبنان قسم منهم يصل حتى بعلبك والقسم الاخر قد يصل به الامر الى بيروت. هذا الموسم هو موسم السوريين في السوق حيث يخصصه هؤلاء لشراء الاجهزة الكهربائية والاقمشة الاوروبية والمعلبات المستوردة وغيرها من الاشياء الثمينة التي يحظر استيرادها لسورية.

الاستيراد الشخصي مسموح وتحت ستار هذا الاستيراد يتدفق المواطنون السوريون على الاسواق اللبنانية محملين سياراتهم بالبضائع التي يحظر على التجار ان يستوردوها. في ايام السبت والاحد يتغير اتجاه السوق عكسيا حيث يبدأ موسم المواطنين اللبنانيين في سورية ومرة اخرى تجد آلاف المواطنين اللبنانيين يتوجهون للجارة سورية حاملين من اسواقها المواد الغذائية والملابس الرخيصة مستفيدين من الفجوة الهائلة في الاسعار ومغرقين الاسواق اللبنانية فيما بعد بالبضائع السورية.

وهل هي حقا سورية؟ ابدا ذلك لان سورية تشهد في الاونة الاخيرة سوقا جديدة ارخص بكثير من الأسعار التي اعتادها السوريون هذا السوق انشيء على يد سائقي السيارات العراقيين الذين يجلبون معهم كل اصناف البضائع بما فيها البنزين من اجل بيعها في اسواق دمشق.

بناء على التقارير التي ينقلها الصحافيون السوريون تصل الى دمشق في كل اسبوع 60 ـ 80 سيارة عمومية وشاحنات خفيفة محملة بالبضائع ليقوم السائقون فيما بعد بالبقاء في دمشق لعدة ايام لبيع بضائعهم هذه وبعدها يحملون سياراتهم بالبضائع السورية لبيعها في الاسواق العراقية.

من اجل توفير الرسوم والنفقات مثل رسوم الدخول ورسوم تصريح الخروج الذي تفرضه الحكومة العراقية يقوم التجار العراقيون بارسال سائقي السيارات العمومية وحدهم بالنيابة عنهم. السائق يربح من هذه العملية 30 دولارا ويحصل على مقابل لنفقاته في كل يوم سفر ومكوث في دمشق، البقاء في الاراضي السورية يمتد لعدة ايام احيانا الى ان تسمح لهم سلطات الجمارك السورية بالدخول الى سورية ولكن مع ذلك هناك وسائل اخرى لكسب حفنة ليرات سورية اخرى.

التجار السوريون مثلا اعتادوا استئجار السيارات العمومية العراقية لوضع بضائعهم على ظهرها من اجل التدليل عليها وبيعها ولماذا؟ لان التجار السوريون لاحظوا ان الناس يفضلون شراء البضائع التي يبدو لهم انها جلبت من العراق على اعتبار انها أرخص سعرا ولذلك تعتبر السيارة العمومية العراقية افضل عامل جذب لهؤلاء الزبائن.

هذا السوق الخاص يخلق عددا غير قليل من المشاكل اولها المنافسة مع التجار المرخصين في السوق السوري، وهؤلاء الذين لا يستطيعون استخدام السيارات العراقية كبسطات للبيع كما يفعل غيرهم الى جانب المنافسة هناك عدد غير بسيط من البضائع العراقية مغشوشة وغير صالحة للاستخدام. ولكن اهم ما يهدد التجار السوريين هو امكانية قيام العراقيين باحتلال اماكن العمل في السوق وعليه تفضل الحكومة السورية عقد اتفاقات تجارية رسمية مع الحكومة العراقية والتقليل من اعطاء التصاريح بالدخول هذا رغم التصريحات الرسمية حول التعاون وفتح نقاط العبور، عندما يتحدثون عن التجارة بين سورية وجاراتها لا يدور الحديث عن مقاييس تشبه ما هو متبع في السوق الاوروبية المشتركة، لا بالكم ولا بالكيف، سورية تريد بالتحديد الدخول الى السوق الاوروبية وتأمل في استغلال العلاقة التجارية الجديدة التي يسميها الاسد «الصفحة الجديدة» والتي نسجت مع تركيا بعد ابعاد عبد الله اوجلان من الاراضي السورية كرافعة لانتقال البضائع الى اوروبا.

ولكن ليس لدى سورية ما تعرضه على اوروبا تقريبا. صحيح ان لديها صناعة نفطية وقد قامت بتصدير كميات محدودة ولكن البيروقراطية الشديدة والرشوة الملتوية السائدة دفعت عدة شركات دولية لمغادرة حقول النفط السورية الاستثمارات الاجنبية لا تتحمس للسوق السوري رغم قانون تشجيع الاستثمارات الصادر في عام 1991.

العتاد والاجهزة في الحقول النفطية الموجودة اهترأت وتقادمت مع السنوات والحكومة في المقابل تجد صعوبة في ايجاد الاموال لتجديدها. البنك الدولي يقدر ان سورية لن تستطيع تلبية احتياجاتها النفطية الخاصة حتى عام 2020 وانها ستضطر للاستيراد.

الغاز هو أمل سورية الجديد اذ انها استطاعت في السنوات الاخيرة تحويل عدد من محطات الطاقة فيها لتعمل على الغاز الطبيعي المحلي. ولكن حقول الغاز موجودة على مسافة بعيدة نسبيا عن التجمعات السكانية وفي ظل غياب التمويل يصعب على سورية جلب الغاز للمستهلكين والربح من السوق المحلي. تركيا ألمحت بأنها مستعدة لشراء الغاز الطبيعي من سورية بكمية 2 مليار متر مكعب سنويا ولكن الطرفين لم يجدا بعد من يمول الانبوب الناقل للغاز. الوفود السورية تتوجه الى انقرة وتعود مع وعود تركية بلا رصيد اذ ان الاتراك توصلوا الى الاستنتاج بأن سورية لن توفر لهم صفقات جدية. عام القحط الذي تمر به سورية حاليا هو الاخطر منذ 26 عاما وهو ايضا لا يدفع بالاتراك لتغيير سياسة مخصصات المياه وتوسيع اتفاقات التحويل من نهر الفرات بحيث تتجاوز ما اتفق عليه. الاتراك يدعون انهم يعطون سورية اكثر مما اتفق عليه ولكنهم ليسوا على استعداد للتعهد بأن يبقى الوضع على هذا النحو في المستقبل. «لنا احتياجاتنا وعندما تبدأ بتشغيل مصنع المياه في جنوب شرق تركيا بكامل قدرته الانتاجية لن يكون بامكاننا ان نكون كرماء الى هذا الحد» هذا ما قاله لي المسؤول عن مشروع جنوب شرق الاناضول. «للسوريين نفطهم ولدينا مياهنا ونحن لا نقول لهم كيف يوزعون او يبيعون نفطهم وفي المقابل ليس لدينا استعداد لان يملوا علينا كيفية توزيع مياهنا».

هذا الادعاء ليس مقبولا على السوريين الذين لا يملكون القوة لتغييره في الوقت الحالي، اعلنت سلطة المياه السورية انها ستضطر لوقف ضخ مياه الشرب الى بيوت دمشق خلال ست ساعات ليلا بدءا من شهر حزيران (يونيو) القادم دمشق التي ازداد عدد سكانها من 350 الف نسمة في الستينيات ليصبح 5.1 مليون الان ستضطر على ما يبدو لتحمل صيف صعب الامر الذي سيعيق على سبيل المثال وزارة السياحة السورية في الاعداد لعام 2000.

سورية لا تريد التنازل عن احتفالات الالفية الثانية لميلاد المسيح وتبذل جهودا جبارة للتوسيع مداخيلها من السياحة، مكاتب السياحة السورية تعرض على السياح رحلات مثيرة في المدن السورية القديمة مقابل 60 ـ 80 دولار في اليوم والفنادق الكبيرة التي تصل نفقات الاقامة فيها الى مستوى الاسعار في اوروبا تقوم بتسويق نفسها بكل الوسائل ولكن التوقعات رغم كل ذلك صعبة.

السياحة من دول الخليج ضعفت اثر هبوط المداخيل من النفط الامر الذي تسبب في سيادة جو من التوفير والاقتصاد في السوق السورية. السياح الاوروبيون لا يبدون اهتماما كبيرا في سورية في الوقت الذي تعرض عليهم فيه لبنان واسرائيل ومصر والسلطة الفلسطينية ايضا سلة سياحية متنوعة واكثر اتساعا وخصوصا الاماكن المقدسة المشهورة. ولذلك يبدو ان دورات وزارة السياحة التي تنظمها للوكلاء لن تستطيع تغيير رأي السياح.

الانتاج المائي غير المنظم وشبكة الكهرباء المتقادمة التي تفقد في خطوط كثيرة ربع كميتها الاصلية والطرقات الرديئة كان بامكانها ان تستعين بقروض صندوق النقد الدولي، ولكن هذا الصندوق يرفض اقراض سورية طالما لم تسدد ديونها القديمة. الصندوق يعرف بوضوح ان مطلبه بتغيير بنية الاقتصاد السوري يشبه مطلب التنازل عن الجولان. الديون الخارجية لسورية تصل الى 22 مليار دولار 7 ـ 10 منها لروسيا أي انه دين لن يدفع وبناء على تقديرات صندوق النقد الدولي يصعب التكهن من ان سورية ستتمكن من سداده طالما انها لا تملك مصادر جاهزة للاستثمارات الجديدة التي انتجتها الداخيل.

سورية غير مستعدة للتنازل عن اسلوب الانتاج السوفييتي الذي تسيطر عليه الحكومة، الاقتصاديون السوريون مجمعون على ان هذا الاسلوب هو المسؤول عن فشل الاقتصاد السوري، ولكنهم يفسرون التمسك به لان سورية مضطرة للدفاع عن انتاجها المحلي ولا يمكنها ان تسمح بالمنافسة الحرة من خلال اطلاق الجمارك وفتح الابواب بعد.

«الخوف من الهيمنة الخارجية وضرب صغار المنتجين اكبر من الأمل في ان تتمخض المنافسة عن منتوجات سورية قادرة على المنافسة في الاسواق العالمية»، كتب اقتصادي سوري في صحيفة «الحياة»، «لذلك تفضل سورية الاسواق الصغيرة غير المنافسة التي لا تتطلب استثمارات غير متوفرة وفي ذات الوقت تمنح الدولة قدرة على التحكم المطلق في كل المنتوجات وفي كل التجار والمنتجين».

العلاقة مع العراق رغم التعارضات السياسية تعتبر اذا نافذة هامة للاقتصاد السوري، التقارير تفيد بأنه قد تم التوقيع بين الطرفين على صفقات مستقبلية بقيمة 200 مليون دولار، فتح مكاتب لرعاية المصالح لا يصل الى مستوى الممثليات الدبلوماسية الكاملة، ولكنه خطوة جوهرية في الانفتاح شرقا حيث يكمن الاغراء فيها في تجديد الضخ في انبوب النفط العراقي مرورا بسورية الامر الذي سيكون مربحا لسورية.

في الوقت الحالي لا تملك أي واحدة من الدولتين الثمانية مليون دولار المطلوبة لضخ الحياة في عروق هذا الانبوب وليس هناك تصريح بالضخ من خلاله، ولكن هذه المسألة لا تقلق سورية كثيرا، الا ان الامر المؤكد حتى الان ان مصالح سورية في العلاقة مع العراق حتى ترفع العقوبات اصبحت مضمونة على الاوراق على الاقل. على الاوراق توجد ايضا اتفاقات تعاون اقتصادية بين سورية وايران ولكن ايران في الواقع تمر في فترة هي الاخطر في تاريخها اقتصاديا. المساعدة الاقتصادية المقدمة لسورية تتأرجح ووتيرة الزيارات الايرانية لدمشق قلت، وايران معنية بمغازلة المستثمرين الاوروبيين والامريكيين بعدهم اكثر من مواصلة التبرع لسورية. التأثير المباشر والفوري لهذا التغيير يشعر به حزب الله تحديدا الذي اتخذ حسب التقارير العربية سلسلة من القرارات في كل ما يتعلق بصرف امواله في بنك التصدير الايراني، بناء على هذه التقارير يخشى حزب الله على مستقبل البنك في ايران وخصوصا على فرعه في بيروت حيث اودعت اموال الحزب ومن خلاله تجري ادارتها.

بناء على ذلك تقرر سحب الاموال من هذا الفرع تدريجيا ونقلها للبنوك الاخرى في خارج لبنان على ما يبدو ايضا ان المساعدة المدنية التي تقدمها ايران لحزب الله (10 مليون دولار شهريا) ستتقلص تدريجيا بسبب مصاعب ايران الاقتصادية، صحيح ان الحزب سيواصل الحصول على السلاح عن طريق سورية لانه سلاح فائض عن الجيش الايراني الا ان تقليص المساعدة المدنية يعني تقليص تأثير الحزب على الناس حيث تنافسه في كسبهم حركة أمل. ولكن الانتعاش الاقتصادي في لبنان بدأ في الهبوط وعندما تقوم دول الخليج بطرد العمال الاجانب والعراق الصديق الجديد ليس سوقا للعمل لا تبقى الا بدائل قليلة. احدى هذه البدائل هي زيادة عدد السوريين العاملين في الاردن والثانية فتح سوق العمل في تركيا ولكن هذين السوقين محدودين جدا قدرة ورغبة صحيح ان العلاقة مع الاردن سياسية في الاساس الا ان وراءها اعتبارات اقتصادية هامة لا تتعلق في سد الوحدة فقط الذي أجل بناؤه منذ 15 سنة وانما لتسهيل مرور البضائع عبر الاردن لدول الخليج وامكانية بيع الغاز الطبيعي في الاردن هذا الى جانب اتفاقات السياحة المشتركة وبناء خط كهرباء يربط سورية والاردن ومصر وربما يمتد الى تركيا.

الامكانية الاخرى هي طبعا تطوير سوق العمل السوري وايجاد اماكن عمل جديدة وبناء بنية تحتية صناعية ولكن هذا جزء من الدائرة السحرية المغلقة التي سجنت سورية نفسها فيها ولذلك لا تستطيع تطبيق التغييرات المطلوبة في اقتصادها.

تسفي برئيل

(هآرتس) ـ 1999/4/28

لا مفاجآت في حفل الاكاديمية البريطانية لفنون السينما والتلفزيون:

جوائز لثلاث ملكات اليزابيث وأفلام الحرب: جعجعة ولا طحن

د. عماد عبد الرازق*

■ لم يأت حفل جوائز الاكاديمية البريطانية لفنون السينما والتلفزيون (BAFTA) الحادي والخمسون، بمفاجآت تذكر، بقدر ما انه اعاد بعض التوازن لجموح الاوسكار الذي شهدناه في الشهر الماضي. فقد اسفرت المنافسة بين فيلمي «اليزابيث» و«شكسبير عاشقا» اللذين تصيدا الحفل، عن قسمة نستطيع القول انها جاءت عادلة، بمعنى انها سعت لإرضاء الطرفين. فقد فاز «اليزابيث» بخمس جوائز في مقدمتها جائزة افضل ممثلة التي انتزعتها الاسترالية كيت بلانشيت عن تجسيدها لدور الملكة اليزابيث الاولى، وهو ما اعتبر انصافا لها في مقابل الامريكية جوينث بلترو التي كفاها الفوز بأوسكار افضل ممثلة عن دورها في «شكسبير عاشقا»، وخرجت هذه المرة صفر اليدين.

ولم تنجح محاولات الدس بين الممثلتين، وكانت «جوينث» اول من صفقت مهللة لاعلان فوز منافستها بالجائزة في حين انكرت كيت انها احست بالمنافسة اصلا، بزعم ان الدورين مختلفان تماما، على حد قولها. وهو ما يمكن قوله عن دور الملكة اليزابيث في فيلم «شكسبير عاشقا» الذي فازت عنه جودي دنش بنفس الجائزة التي فازت بها في الاوسكار، اي افضل ممثلة في دور مساعد. ويصعب هنا ان نبعد شبهة التحيز ـ او المجاملة على الاقل ـ للممثلة المسرحية المخضرمة (65 عاما). فهي نفسها التي استبعدت فوزها بالاوسكار قبل سفرها الى لوس انجيليس بيومين، بل وقالت على سبيل الاستخفاف بالدور «نفس الاداء ولكن في ازياء مختلفة»، في اشارة الى نوعية الادوار الكلاسيكية التي اشتهرت بها وصنعت اسمها من خلال ادائها على خشبة المسرح في المقام الاول. فهذا دور لا نبالغ اذا قلنا ان ممثلة في حجم جودي دنش وخبرتها بوسعها ان تؤديه «مغمضة العينين»، اذا جاز التعبير، وليس بعيدا عن ذلك التشبيه قولها «لا يمنح المرء اوسكارا عن دور لم يتطلب سوى ثلاثة او اربعة ايام عمل»، ولم يتجاوز حجمه على الشاشة ثماني دقائق. ومع ذلك يبدو ان الاكاديمية البريطانية عز عليها ان تنكر على نجمة المسرح التكريم الذي اسبغته عليها اكاديمية اولاد العم سام.

وهو ما يمكن قوله ايضا عن جائزة افضل فيلم التي ذهبت الى «شكسبير عاشقا» بعد ان فاز بالجائزة ذاتها في الاوسكار. وهنا ايضا شاءت الاكاديمية البريطانية ان تتحلى بمظهر الانصاف والموضوعية، فمنحت «اليزابيث» جائزة افضل فيلم بريطاني فذة.

وفي رأينا ان الانكليز واجهوا صعوبة خاصة في المفاضلة بين الفيلمين، لم تكن قائمة بالنسبة للامريكان. فالموضوع في الفيلمين انكليزي صرف، احدهما عن الملكة التي جسدت اكثر من غيرها الروح الانكليزية ثقافة وقومية، وفي عصرها بلغت هذه القومية اوجها، من خلال انتصاراتها التي مهدت الطريق لبناء الامبراطورية البريطانية، وفيه ايضا تأسست الكنيسة الانجليكانية كأبرز علامات استقلالية انكلترا دينيا عن الفاتيكان. وعصر اليزابيث كان ايضا عصر شكسبير، وهو محور الدراما في الفيلم الثاني.

ومن ناحية اخرى، فان موضع الدهشة في منح جائزة افضل فيلم لـ«شكسبير عاشقا» يكمن في حجب جائزة الاخراج عن البريطاني جون مادن، وهو ما حدث في الاوسكار ايضا. فالمعتاد ان يفوز بالجائزتين نفس العمل الفني، لانه من الصعب تخيل فوز فيلم بجائزة الافضلية ولا يفوز بها مخرجه، والعكس صحيح بالطبع. وهو ما حدث ايضا بالنسبة لفيلم «اليزابيث»، فجائزة الجدارة التي فاز بها كفيلم، حرم منها مخرجه الهندي الاصل شيكار كابور. وقد خفف من وطأة هذا الخلل، ان جائزة الاخراج ذهبت الى بيتر فيير مخرج فيلم «عرض ترومان» وهو من الافلام التي نالها اجحاف كبير في الاوسكار، وقد اغدق النقاد الثناء على هذا الفيلم ـ عن جدارة ـ منذ بدء عرضه قبل نحو عام، وهو من افضل افلام العام الماضي بلا جدال، بمثل ما ان دور بطله نجم الكوميديا جيم كاري اعتبر افضل دور له حتى الآن، وعلى نحو اثار دهشة النقاد والمتفرجين الذين لم يتوقعوا اداء بمثل هذه الجودة من ممثل في ادوار الكوميديا الهزلية، وصار من اعلى نجوم الشباك اجرا في هوليوود.

وعلى هدى الاوسكار ايضا منحت الاكاديمية البريطانية جائزة افضل ممثل للايطالي روبرتو بنيني عن «الحياة الجميلة»، وكانت فرصة اخرى لبنيني كي يمتع جمهور الحفل بفاصل من العواطف الايطالية الجياشة في بلاد المشاعر المثلجة وقد اهدى بنيني الجائزة لزوجته الممثلة شريكته في بطولة الفيلم نيكوليتا براتشي قائلا «ان الممثل بدون ممثلة كفراشة بلا اجنحة، يصبح كدودة، وهي اجنحتي التي اطير بها».

حفل توزيع جوائز «بافتا» BAFTA الذي يعد اكثر المناسبات الفنية بريقا واجتذابا للاضواء في بريطانيا، يظل مع ذلك مقارنة بالاوسكار بمثابة ابن العم الفقير، مثال واحد يبين ذلك، ان معظم النجوم والنجمات وصلوا الى مقر الحفل الذي اقيم في «مركز الاعمال» Business Centre لحزب العمال في شمال لندن، في سيارات اجرة (ميني كاب)، وهو فرق شاسع عن سيارات النجوم او سيارات الليموزين الفارهة التي تقل بعضهم الى مقر الاكاديمية الامريكية في لوس انجيليس.

وطمعا في اجتذاب بعض من بريق هوليوود، ولو على سبيل الاستعارة، دعت الاكاديمية البريطانية النجمة المخضرمة جدا اليزابيث تايلور واسبغت عليها شرف عضوية الاكاديمية Acadamy Fellowship تقديرا لاسهاماتها طوال مشوار حياتها الفني الذي امتد لاكثر من اربعين عاما. اليزابيث الثالثة اذا اخذنا في الاعتبار الاليزابيثتين كيت بلانشيت وجودي دنش، قالت بعد ان تغزلت في انكلترا وطنها الذي ولدت فيه، انها لم تتمالك نفسها من الدهشة الكريمها، واعربت عن تقديرها في الوقت ذاته للاكاديمية لانها لا تزال تنكر انها ممثلة، وهي التي لم تعد تفكر في نفسها كممثلة منذ وقت طويل، وقالت «جعلتني الجائزة ارغب في ان امثل من جديد فقط لو ان احدا يمنحها دورا ما».

الحرب بين السينما والواقع

ولم تكن مفاجأة ايضا ان افلام الحرب العالمية الثانية لم تحظ باهتمام يذكر في حفل جوائز الاكاديمية البريطانية، فباستثناء جائزتي افضل شريط صوتي، وافضل مؤثرات خاصة اللتين منحتا لفيلم «انقاذ الجندي رايان» للمخرج ستيفن سبيلبيرغ خرج فيلم المخرج تيرانس ماليك «الخط الرفيع الاحمر» صفر اليدين، وهو نفس المصير الذي لاقاه في جوائز الاوسكار. الفيلم الاول حقق نجاحا تجاريا هائلا خاصة في الولايات المتحدة، والثاني رغم تفوقه فنيا على فيلم سبيلبيرغ جاء نجاحه التجاري متواضعا، ورغم اختلاف حظوظ الفيلمين تجاريا وتفاوت المستوى الفني لكليهما، فهما يشتركان في سمة اساسية القت بظلال كثيفة من الشك حول مصداقية تناول كل منهما لموضوع الحرب، وهي التجاهل المتعمد لحقائق التاريخ الثابتة، لصالح الرؤية وبالاصح الرسالة السياسية الدائمة، وهي واحدة في الفيلمين. وقد بينّا في مقالين سابقين كيف ان سبيلبيرغ عمد الى تمجيد الدور الامريكي في الحرب العالمية الثانية واقصاء كل ما عداه، وكان جيوش الحلفاء الاخرى لم يكن لها اي دور في الحرب. اما تيرانس ماليك فتعمد ادخال بعض التغييرات على الرواية المأخوذ عنها الفيلم، متجاوزا الحقائق التاريخية (لأن مؤلف الرواية «جيمس جونز» كتبها من واقع مشاركته كجندي مشاة في معركة استرداد جزر «جواد القنال» من اليابانيين، لصالح التناول الاسطوري لموضوع الحرب، ليرد الحرب كأحد اقدم اشكال الصراع بين البشر، الى مزيج من المرجعيات الاغريقية والانثروبولوجية (كما في حوار الجنرال «تول» ـ نك نولتي ـ الذي يقتطف فيه ابياتا للشاعر الملحمي الاغريقي الشهير هوميروس ويلقيها باليونانية القديمة على مسامع الكابتن جيمس ستاروس ـ وهو في الرواية امريكي يهودي اسمه جيمس شتاين، وحوله المخرج في الفيلم الى امريكي من اصل يوناني باسم ستاروس ـ وذلك في مشهد الاستعداد للمعركة الفاصلة).

هذه الشكوك التي شابت مصداقية تناول الفيلمين للحرب تاريخيا، لم يكن احد يتخيل انها ستتفحل فجأة لتغطي على كل ما عداها، بفعل تسارع الاحداث في ازمة كوسوفو في غضون ايام قليلة، وبشكل فاق توقعات اكثر الخبراء حنكة ودراية، لنرى الغرب بكل جبروته العسكري ممثلا في حلف شمال الاطلسي، متورطا في حرب ضد دولة اوروبية شرقية من مخلفات الحرب الباردة، وهي الحرب الاولى من نوعها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، التي يتقاتل فيها الاوروبيون ضد بعضهم على ارض اوروبية. وفجأة ايضا بدأت مشاهد المعارك الدموية المقززة التي افتتح بها سبيلبيرغ فيلمه، ونال عنها اطنانا من المديح وجائزة اوسكار، تقفز الى الذهن بعد ان بدأ الحديث يتكرر ويتصاعد تباعا عن ضرورة استعداد حلف الناتو لحرب برية لغزو كوسوفو، فيما الخبراء والمحللون يتناطحون حول ما اذا كانت اسابيع من الغارات الجوية على يوغسلافيا يمكن ان تحقق وحدها الاهداف التي وضعها الغرب لهذه الحملة العسكرية، وهو ما لم يحدث حتى لحظة كتابة هذه السطور. كان اول تعليق يستوقف النظر في خضم الجدل الدائر، هو ما ادلى به الجنرال سير تشارلز جوثري رئيس اركان القوات البريطانية وقال فيه «ان الحرب ليست فيلما من افلام هوليوود التي تعتمد على احدث تقنيات صناعة الصورة، الحروب على عكس ما يدرك معظم الناس، تستغرق دائما وقتا اطول من فيلم عن الحرب ينتهي في غضون ساعات ثلاث».

فيلم «سبيلبيرغ» الذي ليس كالحرب الحقيقية كما يعلمنا الجنرال جوثري استقبل في الولايات المتحدة باقبال جماهيري عريض، واطلق عرضه موجة من الحنين لقصص البطولات التي يتناول الفيلم بعضا منها، وسارعت عدة مؤسسات تجارية لاستثمار هذا الحنين، فظهرت طبعات جديدة من رواية «الخط الرفيع الاحمر»، وكتب عن معارك بطولية اخرى دارت في الحرب العالمية الثانية، واسطوانات تروي سير بعض ابطالها. هذا الهوس كان موضع اهتمام الاعلام ايضا، وفسره عدد من خبراء الثقافة الجماهيرية على انه يعكس اولا اهتمام الاجيال الصاعدة (المراهقين والشباب الذين يشكلون النسبة الغالبة من رواد السينما) بحرب لم يكونوا قد ولدوا اصلا حينما اندلعت، لكن هوليوود رسخت في اذهانهم ان ستوتها كانت تجسيدا لحقية البطولات والتضحيات فداء للوطن. هذا الحقبة، من ناحية ثانية، تجسد واقعا متخيلا (على طريقة هوليوود) على النقيض من الواقع الحالي في المجتمع الامريكي، حيث لا وجود فيه لقيم النبالة والتضحية بكل غال وثمين من اجل الوطن، وانما تتمحور حياة الملايين حول اهتمامات مادية بحتة، ومفاهيم شبه مقدسة للملكية الفردية والثراء وغيرها من تداعيات عصر الاستهلاك الجماهيري الاكبر، وهوليوود كما كانت دائما، تتكفل بصنع الابطال وتعليبهم وترويجهم جماهيريا في شكل افلام، لتسد بهم حاجة الشعب الامريكي لابطال يتوحد بهم، ويؤكدون له معتقدات التفوق والقوة والهيمنة، وما يسمى بأسلوب الحياة الامريكية.

النوع الرخيص او الشعبي من هؤلاء الابطال، نراه في افلام نجوم العضلات امثال ارنولد شوارتسنغر وبرووس ويلليس وسليفستر ستالوني وبدرجات اقل جان كلود فان دام وستيفن سيغال وتنويعات اخرى مثل «الرجل الوطواط» (الذي قدمه حتى الان ثلاثة نجوم اخرهم «جورج كلوني»)، وسوبرمان ولا ننسى بالطبع جيمس بوند في اخر تجلياته الممثل الايرلندي بيرس بروزنان. اما البطولات التي قدمها فيلم مثل «انقاذ الجندي رايان» فتتميز بانها اكثر انسانية لان اصحابها بشر عاديون، جنود او ضباط لا يتمتعون بقوى خارقة، والقصص التي يظهرون فيها تستند الى شرائح من الواقع او التاريخ، فهي اكثر مصداقية، وفوق كل هذا فهم يموتون في نهاية هذه القصص، فهكذا كان مصير توم هانكس في نهاية الفيلمين وهو كممثل يجسد في الوجدان الامريكي «السينمائي» نموذج المواطن العادي الذي تنبع بطولته من تمسكه بالقيم الاخلاقية التي يتشدق بها الجميع، لكنهم نادرا ما يسيرون على هداها، كما تشهد بذلك معظم افلامه، واشهرها «فورست غمب».

فاذا اضفنا الى ما سبق حقيقة ان سبيلبيرغ مخرج الفيلم، ينتمي لجيل الستينات الذي خاض المظاهرات والمسيرات احتجاجا على حرب فيتنام، وهو نفس الجيل الذي ينتمي اليه الرئيس بيل كلينتون (وهما تقريبا من نفس العمر 52 سنة) وايضا المخرج تيرانس ماليك، امكننا ان ندرج الرسالة السياسية المزدوجة الثاوية في الفيلمين. فهؤلاء هم ابناء الجيل الذي خاض الحرب العالمية الثانية، وارتدادهم اليها وخلعهم اردية البطولة على جيل الاباء الذي خاضها، هو محاولة للقفز على عقدة حرب فيتنام، وبمثابة نوع من الغسل التطهري من وصمة الجبن التي تمختهم كونهم الجيل الذي فعل كل ما بوسعه للتهرب من التجنيد حتى لا يلقى به في اتون الحرب (وهل هناك مثال ابلغ من ان واحدا من هؤلاء المتهربين قد صار رئيسا للولايات المتحدة، ولم يتوان خصوم كلينتون عن استخدام هذه الوصمة لتشويه صورته منذ ان اعلن ترشيح نفسه للرئاسة لاول مرة). فهم بتمجيدهم حرب الاباء، كأنما يغتسلون من وصمة الجبن التي تلاحقهم، ولسان حالهم يقول ان احتجاجاتهم كانت ضد حرب فيتنام فقط، وليس ضد الحرب وافتداء الوطن بشكل عام. (وليس مصادفة ان الاحتجاجات ضد هذه الحرب، توقفت بعد تجاوز ابناء ذلك الجيل سن التجنيد، واصبحوا في مأمن من ان يلقى بهم في آتونها).

الجانب الاخر من الرسالة يتمثل من خلال تعمد تصوير بشاعات الحرب، وهي صور لا تبغي في الحقيقة زرع النفور من الحرب كما زعم البعض (الا اذا افترضنا ان الجمهور الذي يذهب لمشاهدة هذه الافلام من عشاق الحرب وخاصة مشاهد سفك الدماء والاشلاء والجثث)، وانما هي تتسرب الى وجدان المتفرج حاملة بين ثناياها النص للضمر (sub-text) لمضمون الرسالة السيكو/ايديولوجية ومفادها ان هذه البشاعات لن تتكرر ابدا في حق ابناء الجيل الحالي، لان الحرب الحديثة التي يمتلك الغرب كل مقوماتها التكنولوجية سوف تقي ابناءه مغبة ملاقاة هذا المصير المرعب. فموت توم هانكس نموذج المواطن الامريكي العادي وقد صار بطلا ـ في نهاية فيلم سبيلبيرغ يعني ان اي مواطن وكل مواطن امريكي يمكن ان يلقى المصير ذاته، وهو ما لن يسمح به المجتمع الامريكي والغربي بشكل عام، بفضل الالة العسكرية الجبارة التي تضمن له التفوق في اي نزاع عسكري آني او مستقبلي دون التضحية بجندي واحد من ابنائه. وهنا تنبغي الاشارة الى نتيجة استخلصها الخبراء العسكريون وما فتئوا يكررونها على مسامعنا في الشهور الاخيرة، وهي ان عملية «ثعلب الصحراء» ضد العراق في نهاية العام الماضي، قد اشرت لبداية مرحلة جديدة في التاريخ العسكري سمتها الرئيسية ان القوى التي شنت هذه العملية (امريكا وبريطانيا) كانت تدير المعركة تحت شرط قاهر وضعه السياسيون نصب اعينهم، وهو انهم لا يستطيعون تحمل او تقبل اي خسائر في الارواح باي شكل من الاشكال.

انطلاقا من هذه الفرضية العسكرية/السياسية (والتي كان العراق حقل تجاربها الخصب)، شن حلف الناتو حملته الحالية على يوغسلافيا. وما هي الا اسابيع حتى بدأت الفرضية تتعرض للاهتزاز والطعن من كل حدب وصوب، من العسكريين والسياسيين على السواء. واتهم البعض المسؤولين في حلف الناتو بأنهم ارتكبوا خطأ استراتيجيا جسيما باعلانهم من البداية ان الحرب ستقتصر على المعارك الجوية، في حين لخص عضو البرلمان والصحفي البريطاني السابق مارتن بل (الذي سبق وان قام بتغطية حرب البوسنة للتلفزيون البي بي سي) الموقف قائلا «لقد اعتدنا في الغرب على الحروب السهلة واستمرأنا الامر طويلا اكثر من اللازم، وما يفعله الناتو الان هو محاولة تحقيق اهداف يستحيل تحقيقها بالحرب الجوية وحدها». وحين بدأ الحديث عن حتمية الحرب البرية، وان الاستعدادات جارية بالفعل لتجهيزاتها، وهو ما لم يحسم نهائيا بعد، تواتر معه الحديث عن احتمالات الخسائر في الارواح، والتي ذهبت احدى التقديرات الفرنسية الى انها قد تصل الى 2500 قتيل في اليوم الواحد، ولا يعنينا ان نخوض في هذه التخرصات، ومدى دقتها او ما اذا كانت مجرد فزاعات سياسية يطلقها البعض، ليس فقط لأن ذلك متروك لاهل الاختصاص، وانما لاننا شهدنا المسرحية ذاتها بكل فصولها في الحرب ضد العراق. ما يعنينا حقا هو الانقسام الذي شهده الرأي العام الامريكي وداخل مؤسسات صناعة القرار في الكونغرس والبيت الابيض منذ ان بدأ الحديث عن حتمية الحرب البرية. (وهو انقسام لا يسير بمحاذاة خطوط المصالح السياسية الحزبية التقليدية بين جمهوريين وديمقراطيين، بل يقسم كل حزب من داخله بين انعزاليين مناهضين للحرب، وتوسعيين مؤيدين لها). اتجاهات الرأي العام المتناقضة حيال الحرب في كوسوفو مردها في احد اسبابها الرئيسية، الى تلك التصورات المضطربة عن الحرب، التي لعبت افلام هوليوود دورا في ترويجها، فهي من ناحية تصور الحرب كآتون تنصهر فيه كل عناصر الامة ويتسابق فيه ابناء اعراقها المختلفة على البذل والتضحية واجتراح البطولات. لكن هذه الحرب تنتمي للماضي، وكذا البطولات التي ارتبطت بها لم يعد لها مكان في عصرنا الحالي. فآلهة الحرب في التسعينات لا يخوضون الا حروبا يحتكرون فيها التفوق الكامل في العتاد والتكنولوجيا، حرب الموت فيها من نصيب الاعداء وحدهم، وعلى هذا النحو تم تجريد الحرب من سمتها البطولية، وفك الارتباط الازلي بين الحرب والموت، انها حرب مأمونة، تماما مثل الجنس المأمون (safe war, Like Safe Sex) وصورتها المثلى نجدها في تقرير وثائقي بثته احدى شبكات التلفزيون الامريكي عن الحياة على ظهر حاملة الطائرات «ثيودور روزفلت» المشتبكة حاليا في حرب البلقان. فالغالبية من افراد القوة العاملة على الحاملة وقوامها 5000 جندي، قالوا انهم لا يشعرون على الاطلاق انهم في حرب حقيقية، وليس لديهم ادراك او تصور محدد لمن هو العدو الذي «يحاربونه» ومن ثم لا يدركون ماذا يعني النصر لهم. على الحاملة يوجد 3000 جهاز تلفزيون، ونواد للفيديو ومحلات لبيع الاسطوانات الموسيقية، وستديو تلفزيوني ومحطة اذاعة، ومحل للحلاقة (كوافير للرجال) واربع صالات للتمرينات الرياضية، ومكتبة للقراء والاستعارة تضم 5000 كتاب، وماكينات للصرف الالي (احد الجنود عبر عن استيائه لانه لم يجد فرعا لماكدونالد على الحاملة). هؤلاء الجنود ـ ومتوسط اعمارهم 19 عاما ـ الذين اجمعوا على انهم لا يشعرون انهم في حرب حقيقية، من اين لهم المعرفة بالحرب الحقيقية اذا؟ من التلفزيون بالطبع. المصدر الرئيسي للمعلومات ووسيلة اتصالهم بالعالم الخارجي على ظهر هذه الحاملة، ومن افلام هوليوود عن الحرب التي يشاهدونها على شرائط الفيديو، وهذه ايضا ليست بالحرب الحقيقية، كما يخبرنا الجنرال البريطاني «جوثري». فاذا كان نموذج الحرب الحديثة هو ما يفعله الجنود الامريكيون على حاملة الطائرات، فما احلاها من حرب، على طريقة الفيلم الامريكي What a Lovely War فمن اجل هذه الرفاهية تخوض الولايات المتحدة الحروب لتتحقق لها السيطرة الكاملة علي الاقتصاد العالمي.

* ناقد من مصر يقيم في لندن

لقطة من فيلم «شكسبير عاشقا»

ملصق فيلم «اليزابيث»

«امواج الروح» لمصطفى شعبان:

نص البحث عن هوية

باريس ـ «القدس العربي»:

احتضنت دار المغرب بباريس مؤخرا حفل توقيع رواية «امواج الروح» سيرة.. مهاجر سري في باريس للكاتب مصطفى شعبان تشرفت بمداخلات كل من الدكتور محمد غرافي والاستاذ محمد العتروس بالاضافة الى كلمة الافتتاح التي قدمتها بالنيابة عن دار المغرب الباحثة نعيمة الداودي، وكلمة موجهة من طرف المؤلف مصطفى شعبان.

في كلمة الافتتاح رحبت الباحثة نعيمة الداودي بالاساتذة المتدخلين وبالكم اللابأس به من الحضور كما اشادت بالرواية المحتفى بها مبرزة الدور الذي يمكن ان تلعبه دار المغرب في المجالات الفكرية والادبية. بعد ذلك كانت كلمة قصيرة للمؤلف حاول فيها التركيز على العقبات التي تواجه المؤلف بما اسماه «محنة الكتابة والنشر».

وكانت المداخلة الثالثة للدكتور محمد غرافي بدأها بالتساؤل عن الجنس الذي يمكن ان يندرج تحته النص: «رواية أو سيرة» فالغلاف لا يشير الى نوع الجنس الادبي. وان كان العنوان الفرعي يحيل الى السيرة فانه يظل يتأرجح بين الذاتي والغيري. كما لا يمكن الحسم في القول ان هذا النص رواية، لانه لا يتوافق مع المفهوم المتعارف عليه في الجنس الروائي، وهو «ارتقاء العنصر السردي الى تشكيل حبكة رئيسية داخل النص تنجذب اليها جميع اطراف العملية السردية». وحول عنوان «رحال نموذج المهاجر السري» حاول محمد غرافي ابراز اولا التقنية السردية التي خرج بها النص. فالنص عبارة عن اثنتي عشرة موجة (12 شهرا) يسرد المؤلف من خلالها المعاناة التي تصحب «رحال» الشخصية الرئيسية طوال السنة ليحيلنا في الاخير الى موجة اولى يعقبها بعد ذلك البياض، وهي تقنية جميلة وذكية ترسم لنا تيه «رحال» من خلال امواج النص، ثم يتحدث ثانيا عن المضمون مبرزا ان النص «مشحون بعوالم نفسية رهيبة تشكل ارضية بالغة للتحليل النفسي».

وذلك حين يحاول «رحال» ان يتشبث بثقافته الاصلية وهو يرتطم في الغالب على صخر ثقافة اخرى تكاد تفرض عليه فرضا. وتحت عنوان «الخوف من العفاريت/ الخوف من الوطن» يشير الدكتور محمد غرافي الى ان الخوف من «العفاريت» (رجال الشرطة في النص) هو في الحقيقة خوف من الوطن، خوف من العودة «تلك العودة الاضطرارية الى نقطة الصفر التي تسمى الوطن»، ثم يشير الى ان العودة غير المرغوب فيها هي العودة حيا، اما العودة ميتا فهي من الضروريات التي قد تتطلب جمعا للصدقات، وفي العنوان الاخير (الاغتراب الثقافي) يبرز فيه محمد غرافي شخصيتين رمزيتين تتقاسمان اعماق «رحال» النفسية: السيد حمدون وهو من الحمد، يشد «رحال» الى القيم الاجتماعية الاصلية. والسيد انتجري ويعني الاندماج في الفرنسية يلح على رحال ان يتكيف مع الواقع الجديد. واخيرا في الكتابة عن الهجرة كتابة عن الوطن» فمصطفى شعبان ان كان يكتب عن المهاجر السري الذي يبحث عن المأوى وعن العمل وعن المرأة والحنين الى الام والاصابة بالامراض النفسية والجسدية. فانه في الحقيقة يكتب عن الوطن الاكثر رداءة، بمعنى انه اذا كان المهاجر السري يحلم بتحقيق هذه المتطلبات في ديار الغربة فانه بالمقابل داخل بلده يستعصي عليه حتى الحلم بها.

اما المداخلة الرابعة فكانت للاستاذ محمد العتروس تحت عنوان «مفاتيح اولية لقراءة «امواج الروح» بدأها بمساءلة النص والكاتب، من يكتب من؟ ثم اعقبه بثلاثة اسئلة جوهرية: اولا، سؤال البداية.. سؤال الهوية: فالبداية في امواج الروح صعبة كالولادة لانها كتابة اولى لانها لقاء اول ولانها صدام اول نتج عنها مؤلف ورواية، وتجربة كتابية جديدة تبحث عن تأكيد الذات واثبات هويتها الشخصية وهويتها الجمعية، لهذا خلص محمد العتروس الى ان «امواج الروح» نص الهوية او البحث عن الهوية او الصراع من اجل الهوية بامتياز. ثانيا: سؤال الرواية.. سؤال السرد المغربي (موقع النص من السرد المغربي) يقر فيه المحاضر بان هذا النص يؤسس لنفسه موقعا متميزا في كرنفال السرد المغربي باعتباره «سيرة مهاجر سري في باريس» مزج فيه الكاتب بين الذاتية والغيرية، وبذلك خرج على التقسيم الاجناسي (سيرة ذاتية ـ رواية) واستطاع خلق تصالح توافقي بين السيرة الشعبية والرواية ببحثه الروح في السيرة الشعبية. ثم ثالثا سؤال التلقي... سؤال الواقع، يؤكد فيه على ان العمل الادبي كيفما كان واقعيا او خياليا او اسطوريا... لا يمكن ان ينقل لنا الواقع بحذافيره. لأن الواقع موجود بالقوة وموجود بالفعل، والعمل الادبي ليس الا كلمات توهم بانفتاح النص على الحياة وتحاول ان تقول الواقع، وهو ما حاولت امواج الروح ان تفعله. الا ان هذا لا يعني ان «امواج الروح» تقول الواقع كما هو موجود في الحقيقة وانما حاولت ان تضيء بعض جوانبه الخاصة وغضت البصر عن جوانب اخرى، ومع ذلك تبقى «امواج الروح» هي المعادل الموضوعي للتاريخ. التاريخ الذي لا ينكر الا البلاطات، تبقى وستظل وصمة عار على جبين الوطن.

قص

اعتراف

يوسف الشريف*

■ رغم انه رجل بلا سوابق.. ولم يجاز حتى بجنحة او مخالفة، الا انه كان يتوقع كل شيء... ثم تحول هذا التوقع الى انتظار.. انتظار لشيء مؤكد. وعندما سمع هذا الصباح جلبة خارج بابه ثم دقات واثقة في قسوتها لم يفاجأ.. ايقن ان انتظاره الطويل قد انتهى وعليه ان يستجيب.. لم ينه الرسالة التي كان يكتبها لصديق بعيد، نهض وبدأ يرتدي ملابسه متمهلا. لم يهتم بترتيب محتويات الغرفة لكنه جمع كتبه واوراقه في الخزانة الحديدية بعد ان دون عناوينها في ورقة صغيرة دسها بثقب صغير في الجدار.. هكذا يفعلون في الاساطير... ابتسم فيما كانت الدقات على الباب تتوالى متسارعة وقوية الا انه لم يبال، اخرج مفكرته الصغيرة من جيبه واحرق صفحاتها، فكر لو يتركهم يحطمون الباب، داخله احساس بالتشفي من انتظارهم... ذهب الى المطبخ وصنع لنفسه كوبا من البرتقال الطبيعي، اشعل لفافة تبغ أخذ منها انفاسا عميقة هادئة، تطلع في وجهه بالمرآة. اعجبته اناقته، تذكر وجه امه. قبل ان يسير نحو الباب بخطى بطيئة، كتب لصديقه رسالة.. كلمة واحدة (وداعا)... خطها على الجدار بحروف ضخمة. لم يكد يفتح الباب حتى طوقوه وقذفوا به في جوف عربة فارهة وسط هتاف حشد الرجال والنساء والاطفال الذين كانوا يتدافعون لاصطياد عدسات التصوير التي كانت تسجل تفاصيل الوجوه بالصوت والصورة... كانت حناجر الرجال تكاد تتمزق بهتاف موحد. فيما كانت النساء يطلقن زغاريد الفرح، اما الاطفال الذين كانت ظهورهم تنوء بثقل محافظهم المدرسية فقد كانوا يتدافعون ويتبادلون القبضات والشتائم.. ابتسم عندما رماه طفل بحجر قبل ان يحاول قياس الزمن وجد نفسه مبعثرا في مكان ما... تركوه وحيدا لأيام.. حفر بأظافره على الجدار اسم حبيبته... طافت بخياله ساعات الزمن الجميل.. في اليوم العاشر بعد الالف القوا اليه بحزمة اوراق انيقة واقلام ملونة صرخ صوت في الظلمة...

اكتب..

لم انزعج، وفكرت في الجريمة التي سأعترف بها بلا ضغط مادي او معنوي فهذا ما سأؤكده للجنة حقوق الانسان عندما يرتبون لها مقابلتي والتي ستكون في غرفة باذخة لا ينقصها شيء من منجزات العلم الحديث... قبل يومين قال له صديق لا مكان اليوم لبريء، عليك ان تتوقع دورك، فكر منذ الان في صيغة الاعتراف.. يجب ان تعترف، علينا جميعا ان نعترف بجريمة ما. لم اصدق عندما قال لي انه دون اعترافه منذ خمسين عاما وطبعه على الالة الكاتبة وترجمة الى كل اللغات، وانه ينتظر دوره مثل كل الناس. اعترفت بأني اخطط لانقلاب بجيش اشرفت على تدريبه المخابرات الامريكية بصحراء نيفادا. اعترفت بأننا نملك قنبلة ليزرية اشتريناها من مومس فاضلة لها علاقة بالمخابرات الاسرائيلية مقابل الف بئر نفطي. كتبت وسجلت كل التفاصيل... اسماء المدربين وعناوينهم وارقام حساباتهم وهواتفهم السرية واسماء عشيقاتهم. وعندما وضعت القاطعة الاخيرة في اعترافاتي اكتشفت ان خيالي فريد من نوعه فأنا لم انس مثلا ان اسجل ومن الذاكرة للكالمات الهاتفية واللقاءات السرية التي كنا نعقدها في الغرفة الضيقة المزروعة في احشاء الجدران المزدوجة... لكن ماذا لو سألوني عن مكان القنبلة...؟! اعترفت بأنها محفوظة في غرفة فولاذية في عمق الارض تحت كرسي الرئيس بمكتبه البيضاوي...

وقع اعترافه ولم ينس ان يكتب اسماء الف شاهد على صدق اعترافه.. كتب الف صفحة ـ هذا سيرضيهم ـ قال ذلك في نفسه وهو يدخل عربة تزينت مقدمتها بصورة علم امريكي صغير بعدما فتح له فتى رقيق الحدود والنظرات الباب برفق مع انحناء مميز. استرخى على المقعد الوثير ولم يرفض لفافة التبغ الامريكية عندما قدمها اليه فتى اخر كان يجلس على يمينه.. وامام القصر الكبير اندفع خمسة فتيان يفتحون الباب ويفسحون له الطريق الى مدخل القصر، مشى على بساط احمر، داخله احساس بالترقب، تذكر ما قرأه عن صمت القصور المهجورة. كان يتقدم والبساط من تحت قدميه يتمدد قانيا كنهر بلا نهاية، توقف... اندهش عندما رأى الكتب تغطي جدران البهو الفسيح.. لم يتردد اندفع يأخذ واحدا منها.. كان الغلاف بلا عنوان وكل الصفحات بيضاء... قذف به في الهواء.. من لا مكان جاءه صوت مشحون بالوقار.. هذه كتب العشيرة تحتفظ بها ذكرى لانتصاراتها العظيمة.. تعال.. اجلس على تلك الاريكة.. تستطيع ان تسترخي وتنعش نفسك بقطرات من عطر نينا ريتشي.. لا تتردد انه بجوارك في ذلك الدرج المرصع بالجوهر... يقولون انك تتمتع بشخصية كارزمية وهي صفة تضايق العشيرة، لكنها لا تحبذ التصفية بالجملة، يكفي ان تسقط عدة رؤوس كل يوم وفي اماكن متباعدة لكي تحس الرعية بلذة الخوف... ولكي تكون مواطنا صالحا عليك ان تمارس لذة القتل وانت في قمة خوفك. بالطبع انت مدرك لما ارمي اليه.

لم افهم الا بعد ان توقف عن الكلام ثم عاد يتكلم بصوت حاسم، قررنا نحن رأس العشيرة وعقلها ان نمنحك فرصة ممارسة هذه اللذة... ان تقتل عامدا مترصدا رجلا واحدا لا اكثر، عليك ان تقتل فالخنجر لا يكون الا في الكف او في القلب انها فرصتك الوحيدة للنجاة.. هكذا.. سأقتل واحدا منكم انتم الذين لا اعرفكم ولا اتبين لكم ملامح، ولس لكم ان تلوموني... ها انا ابحث عن واحد منكم وعن مكان يمنحني فرصة الاختيار... لم افكر طويلا لأكتشف ان سوق الاغنام الواقع في قلب المدينة، هو المكان الافضل للتنفيذ... اخترت ساعة الازدحام القصوى. عندما تكون الشمس في قلب السماء ـ سلكت الشوارع المهجورة.. تمر بي بعض الوجوه فأرى في عيونها شوقا لشيء مجهول قد يفاجئها في الخطوة التالية، اراها غريبة عني كأنها قدمت من كوكب قصي، تذكرت ما قرأته عن سكان الكواكب الاخرى وطافت بخاطري امنية عابرة.. لو انني من كوكب اخر.. اسرعت في خطاي.. كأنما الشوارع اصبحت اطول.. بعد زمن توقفت.. يبدو انني لست وحدي، كأنما هناك من يقتفي اثري.. التفت خلفي لم يكن هناك من انسان سواي.. لكن الاحساس بوجود شخص اخر لم يفارقني كأنني اسمع خطوات تبتعد... ثم تقترب ثم تغيب، لعلها صدى خطواتي.. خلعت حذائي وسرت حافيا.. لكن صوت الخطوات الاخرى ما زلت اسمعه.. بل وكأن انفاس انسان آخر احس بها تلفح وجهي. فتشت في كل اتجاه لكن الشارع كان قفرا، على البعد البعيد فقط رأيت خيال رجل يدخل احد البيوت الموصدة... هل يكون هو؟

ركضت، ثم استجمعت كل احتمالي على الجري.. تذكرت الغزلان المذعورة.. لكن صوت الخطوات الاخرى لم يفارق سمعي.. بل اصبح اكثر قربا والتصاقا كأنما يحتويني... لكنه اختفى عندما وصلت السوق.. لعلها اوهام الخوف... كان السوق فسيحا حتى ليبدو بلا نهاية.. ولم يكن فيه موطأ لقدم كأنه يحتوي كل المدينة والاف الرؤوس تلتصق ببعضها واصوات البشر والحيوان تتقاطع احيانا.. تتناغم احيانا... لتستحيل في النهاية الى ما يشبه النواح... كانت الامطار قد هطلت منذ قليل ثم توقفت مخلفة وراءها عجينة طينية رخوة اختلطت ببقايا البشر والحيوان فملأت الفضاء برائحة لها مذاق الغثيان، فكرت في الطريقة التي سأنفذ بها مهمتي، لن اواجه ضحيتي.. سأتيه من الخلف وعلى غفلة منه سأوجه الطلقة في العنق خلف الرأس في عرق الحياة وسوف لن يراني.. سينتهي كل شيء قبل خفقة القلب التالية.. فجأة يعود صوت الخطوات وئيدا وثقيلا..

كانت كفه تقبض على السلاح بقوة، ارتعشت اصابعه قليلا لكنها عادت تضغط بتصميم.. تطلع في الوجوه من حوله، اختار واحدا منها.. اقترب من الرجل بوهج الرغبة المطلقة، من الخلف كان يقترب، في اللحظة ذاتها اقتربت منه عينان وخطوتان.. بدا وكأنه لم يسمع وقع الخطوات خلفه.. لم يلتفت والعينان خلفه تدنوان لتصبحا في النهاية على بعد وريد منه... لم يلتفت خرجت كفه من بين اللحم والثياب نحو رأس الرجل... وفي اللحظة التي ضغط فيها على الزناد.. في اللحظة ذاتها.. في لحظة الومض الخاطفة.. لا قبلها ولا بعدها، في قلب اللحظة ذاتها احس بملمس جليدي ضاغط على عنقه خلف الرأس في عرق الحياة وفي قلب اللحظة ذاتها انطلقت صرختان.. وربما ثلاث.. اربع.. خمس.. ست.. وربما اكثر.. سبع.. ثمان.. تسع.. عشر.. وربما اكثر.

* كاتب من ليبيا

هدباء نزار قباني بعد عام على غيابه [2]

كانوا يهاجمونه على مشاعر الاحباط في شعره السياسي فيقول: هذا من حبي للوطن

في هذه الحلقة تقوم هدباء قباني بتصوير تجربة أبيها الأولى مع الشعر. في هذه التجربة الأولى، تجتمع عناصر عديدة ستشكل صوى مهمة في تجربة نزار قباني الشعرية الكبرى، فهناك أولا تجربة الابتعاد عن الأهل، التي ستتجسد عمليا في تنقله أثناء عمله الدبلوماسي وفي إقامته في عدة عواصم، وفي شعر الحنين الى المكان، وهناك تجربة الطبيعة، وهي تجربة مهمة لأي شاعر، إضافة الى شعور الخوف، الذي انتابه وزملاءه من الطلاب المشاركين في الرحلة، التي توافقت.

بعد ذلك ننتقل الى أحداث ترويها هدباء عن كيف أعطت جدتها إسوارتين ذهبيتين لابنها البادىء هوسه بالشعر ليطبع ديوانه الأول، ثم تتحدث عن انتحار أخت نزار بسبب حادثة حب وأثر هذا الحدث الكبير على شعور نزار، وهو أمر ستكون له تفاعلاته اللاحقة الكبيرة في شعر قباني وفي علاقته الخاصة بقضية المرأة. وأخيرا تتطرق هدباء الى بعض الجوانب الخاصة من علاقة أبيها الفريدة بالشعر الذي كان هو الشيء الأكثر اهمية في حياته.

حسام الدين محمد



نزار قباني (الاول من اليسار اعلى الصورة بالطربوش) مع عدد من زعماء العرب السياسيين في الاربعينات منهم الحاج امين الحسيني ورياض الصلح

ـ «ولماذا لم يجرّب التجارة، التي هي مهنة الدمشقيين منذ القدم؟»

تبتسم هدباء، كأنها تضحك من هذا القدر الذي كان يمكن أن يجعل من نزار قباني بائعا للشوكولا او محاميا عاديا. تبتسم أيضا، لأنها تمس هذا العلوّ الذي يؤدي إليه الفن. «كان فاشلا بالتجارة. جدي كان صاحب معمل سكاكر وشوكولا، وكان أبي يأخذ كمية من السكاكر وراحة الحلقوم والشوكولا من محل جدي في حقيبته المدرسية ثم يمد «بسطة» قرب البيت، ويقوم ببيع حبات الشوكولا والسكاكر للاطفال في الحارة، ولكن ما لبث أن «اكتشف» غفلته في التجارة جار لبيت جدي، فصار يساومه كل نهار على أخذ «البضاعة» كلها مقابل نصف فرنك، إلى أن اكتشف جدّي ـ رحمه الله ـ ابنه التاجر الفاشل، وأوقفه عن العمل!

وهكذا اكتشف أبي انه لا ينفع لا عازفا ولا خطاطا ولا تاجرا، وكان دائم السهو والغفلة وعندما كانت عماتي يزرنه يتأسفن لأن: «حالته صعبة». فأخوه الأكبر معتز تبدو عليه علائم الشطارة بالتجارة، واتجاهات إخوته الأخرين في الحياة واضحة ولا تبدو عليهم العلائم التي تبدو على نزار الذي غالبا ما يكون «صافناً وسهيان» وحالماً، ويجرّب أشياء كثيرة. كانت العمات خائفات على مستقبله باستثناء واحدة منهن قالت: «هذا الذي سيطلع منه شيء مختلف»، فكأنها تنبأت له بما سيحصل له لاحقا.»

إكتشف نزار إذن، في أكاديمية الحياة، وهو ما زال شابا صغيرا، أنه لن ينجح في التجارة، ولكن تدريبه في الموسيقى والخط وضعاه على سلّم غامض، يحتاج إلى يد رقيقة لتقول له ما اسمه، ومن خلال تجادل عاملَين: الموهبة التي ستتفجّر حالما تجد مناسبة، والمدرسة التي قالت له ما اسم وما كيفية الشعر، سيبدأ قباني الطريق.

قصيدة أولى على سفينة مبحرة الى الحرب العالمية!

ـ «وكيف كانت تجربته الأولى مع الشعر يا هدباء؟»

ـ «عندما كان في السادسة عشرة من عمره ذهب في رحلة مدرسية إلى ايطاليا، وخلال الرحلة بدأت الحرب العالمية، واضطر التلاميذ للبقاء في روما لفترة بسبب الظروف التي نشأت عن الحرب. صار التلاميذ يبكون، لأن أغلبهم من العائلات الشامية المرفّهة، وما كانوا معتادين على أشياء وأحداث كهذه، فأخذوهم الى الاذاعة الايطالية ليطمئنوا أهلهم عبر الاذاعة. قبل ذلك سألوهم اذا كان يوجد واحد منهم موهوب في الكتابة ليكتب رسائلهم الموجزة للأهل، وقد صدف أن أبي كان قد تأثر بالطبيعة البحرية أثناء الرحلة على السفينة وبالشوق للأهل والوطن وكتب قصيدة. لم يكن يعرف حقاً أن تلك قصيدة، ولكن الاذاعة أذاعتها، وعُرف يومذاك أن نزار يكتب الشعر.

عندما عاد قال له مدير مدرسته منيف العائذي: يا نزار، أهذا أنت الشاعر الذي سمعناه في سورية؟ وكان نزار خائفاً من تأثير ذلك فقد وصل الأمر الى الجميع، حتى مدير المدرسة ناداه وسأله عن القصيدة. اذن الناس انتبهوا الى قصيدته الأولى والى الموهبة فيها. لقد لمس أبي من خلال تجربته الأولى هذه تأثير القصيدة على الناس وكيف أنها يمكن أن تصل بينهم جميعا: المثقف والجاهل والأمي، كما انتبه الى امكانيته في الايصال والتعبير(3).»

دور المدرسة سيكون مهماً جداً. فصورة الشعر التي سيأخذها نزار لن تكون صورة الشعر المليء بالألفاظ الحوشية والمقاصد الغريبة، بل سيتفتح على نقطة خطيرة في حياته، وهي علاقة الشعر بالمرأة، وسيكون تأثيره الكبير عليه، درساً له في تأثير هذا النوع من الشعر أيضا، على الناس، «من أين جاء التأثير الأول في شعره؟»، سألنا هدباء:

ـ «كان أستاذه في المدرسة هو الشاعر المعروف خليل مردم بك. في درسه الأول كتب خليل مردم على اللوح:

إن التي زعمت فؤادك ملّها خُلِقَتْ هواك كما خلقت هوى لها

منعت تحيتها، فقلت لصاحبي ما كان أكثرها لنا... وأقلها

دار الأستاذ بهذين البيتين الغزليين على التلاميذ طالبا منهم تفسيرهما. التلامذة تعاملوا مع الموضوع بضحك ولكن أبي أحس بشيء غريب في داخله، وصعقه جمال البيتين وجمال المعرفة. لقد عرف في تلك اللحظة طريقه، وقد قدّر أبي دائما خليل مردم عليه، والذي اعتبره الشخص الأول الذي عرّفه على الشعر، وحبّبه باللغة(4).»

الله يحبب كل خلقه فيك!

عائلة نزار كانت عائلة دمشقية عادية من الطبقة الوسطى، تسكن قريبا من وسط دمشق المليء بالأسواق المسقوفة، كالحميدية والأروام والبزورية، وأصوات الباعة وطرقات المهن اليدوية وروائح التوابل والبهارات، ولكنها كانت أيضا عائلة خاصة من حيث مكوناتها النفسية، ورغبتها المتطلعة الى التغيير والتقدم. أحببت أن أعرف كيف كانت علاقة نزار بأبيه توفيق قباني، وبأمه، فسألت هدباء عن ذلك.

«نزار كان يعتبر اباه انسانا طليعيا بالنسبة لعصره. كان هناك نوع من الانضباط ضمن العائلة، وهو تقليد معتاد في العوائل الدمشقية، وكل واحد كان كما لو كانت حياته محددة. فهذا طبيب وهذا مهندس والابن الأكبر يصبح وريثا للاب في عمله أما الباقون فيتجهون نحو الطب او الهندسة. أما قبول وجود شاعر في العائلة فذلك بالتأكيد صعب وغريب. في السنوات الأخيرة من حياته كان نزار يحكي كثيرا عن أبيه وكان يصفه بأنه عظيم.

ويقول عنه أنه كان وطنيا. وهناك صورة لأبي في طفولته يحضر اجتماعاً وطنيا في بيت جدي.

عندما بدأ أبي يكتب الشعر ذهب إلى أمه وقال لها لدي ديوان شعر وطلب منها 300 ليرة لطباعته لأنه خاف من مواجهة جدي وطلب المبلغ منه. أمه كانت حبيبته وحاميته ولسنوات عمره الأخيرة كانت تدلله كطفل حتى عندما صار رجلا. وعندما كان يرجع من أسفاره الدبلوماسية كانت جدتي تقشر له البرتقال، وكان أعمامي يغارون ويقولون لها: هذا طفلك المدلل. دعاء جدتي المفضل لأبي كان: «روح الله يرضى عليك ويحبب كل خلقه فيك»، وأعتقد ان الله قد استجاب لدعائها(5).

كانت جدتي أمية وعندما طلب منها نزار المال قالت له: «شو هذا الشعر تقبرني»، ففسر الأمر لها، فوافقت وخلعت اسوارتي ذهب من يدها وأعطتهما له ليطبع الكتاب. وبعد أن نشر الكتاب وظهرت أصداؤه في الحارة جاء وجهاؤها إلى جدي وقالوا له: «شفت إبنك شو عامل؟!». انتظر جدي الى أن جاء أبي يوما إليه فسأله: «صحيح إنك كاتب كتاب شعر والشيوخ والناس قايمين عليك؟». قال له: «نعم». فقال جدي: «أعطني الكتاب واتركه لي أريد أن اقرأه». وبعد أيام استدعاه وقال له: «لا يهمك ما يقول الناس. لقد قرأت الكتاب وليس فيه ما يقولون عنه. اترك تدبيرهم لي، وأنت استمر». لقد أعطى جدي لوالدي تلك القوة وهو الأمر الذي ما كان لأب دمشقي تقليدي أن يفعله. ربما يعود الأمر إلى وجود بذرة الفن في العائلة منذ ابو خليل القباني وثورته وتمرده.

مع ذلك لا يمكنني القول أن جدي كان راغباً في الخروج عن كل التقاليد فقد خضع للتقاليد بشكلها الواسع، ومن ناحية أخرى فقد شجع أولاده على السفر الى امريكا وباريس لأخذ الدكتوراه في الوقت الذي لم يكن الآباء يرسلون أبناءهم الى الجامعة وهذا ساعد أبي كثيرا(6).

أما من جهة جدتي فقد قدمت له الحب دون أن تعرف الاتجاه الذي يتجه إليه. وهكذا فكما أعطاه الله الموهبة فقد يسّر له أهله ليكونوا دعما له. لم يكونوا ليعرفون بالطبع أنه سيصبح أهم شعراء العالم العربي ولم تكن جدتي بالتأكيد تطمع بالمجد! المهم أن عائلته قد ساعدته في الوقت الذي تجد فيه عوائل تحارب تطلعات أبنائها ويحاولون فرض ما يريدونه منهم أن يصبحوا بعد أن يكبروا.»



على متن السفينة التي اخذته الى ايطاليا

صورة اخرى على السفينة ويظهر نزار واقفا في الصف الاول (الثاني من اليمين) (القدس العربي)

انتحار الأخت

في ظل هذا الحب الكبير الذي عاش فيه نزار الطفل والصبي، وهذه الامكانيات المفتوحة أمامه للحياة وباتجاه تحقيق ذاته كشاعر، فقد تعرض لجرح كبير في بداية شبابه، سيكون له الأثر الكبير في هذا التوجه نحو الدفاع عن المرأة وحقها في الحب والحياة بكرامة وانسانية. هذا الحادث هو وفاة أخته منتحرة بسبب الحب، وقد تساءل نزار في أحد كتبه ان كان موت أخته في سبيل الحب أحد العوامل النفسية التي جعلته يتوفر لشعر الحب بكل طاقاته، وان كانت كتاباته عن الحب تعويضا لما حرمت منه أخته وانتقاما لها من مجتمع يرفض الحب؛ سألت هدباء رأيها في الموضوع، وعن رؤيتها لعلاقة أبيها بعمتها المنتحرة شابة وصال قباني.

ـ «يتذكر نزار حادثة حصلت معه في طفولته. فقد أشعل النار في ثيابه فأخذته عمتي وصال ورمته في بركة الماء وأنقذته من الموت. كان يدين بالحب والرعاية لأخته وأنها أنقذته من الموت. وأثناء السنة الخامسة عشرة من عمره بدأ يلاحظ هزالها ومرضها وفقدانها الرغبة في الحياة، ولم يفهم ما يحصل إلى أن فجع بموتها، او بانتحارها حزناً على عدم زواجها من حبيبها وتلك بسبب عدم موافقة أهل الحبيب على زواجها منه. كانت أكبر إخوته وفجأة ذهبت في سن رهيب هو سن المراهقة لديه، وهي السن التي كانت تحصل فيها تفاعلات غريبة في داخله، وكان ذلك عذاب له ومعاناة. فقد بدأ يتساءل: أين ذهبت وصال وكيف ذهبت ومن هو المسؤول، هل هو المجتمع وعاداته وتقاليده، وكيف أحارب هذه التقاليد؟(7)

إن تأثير حادث من هذا النوع هو تأثير هائل على والدي، ولكي أشرح لك هذا يجب أن أعطيك مثلا عن حساسيته الشديدة. فقد ذهبنا مرة الى «تيت غاليري» وهو متحف للاعمال الفنية في لندن حيث شاهد معرضا «حداثيا» فيه مناظر مؤذية مثل منظر بقرة مقصوصة وغير ذلك من المناظر، وشاهد هناك تلامذة صغار مع معلميهم يزورون المتحف فتأثر بشكل هائل وقال لي: إنهم يوجهون الأطفال ويقولون لهم: هذا هو الفن هذا هو الجمال. وقد بقي مريضا بعد هذا الحادث يومين. والمقصود ان الحدث الذي قد يمر على آخرين دون أن يتأثروا أو يفكروا فيه يؤثر فيه بشكل هائل.»

لفتت نظري حادثة الحريق فقلت لهدباء: «هل تدل هذه الحادثة على ان نزارا كان ولدا فضوليا او مشاغبا؟» فقالت: «كان أبي في طفولته يحب استكشاف الأشياء وتفكيكها ليعرف من ماذا هي مصنوعة وكيف هي مصنوعة. كانت جدتي عندما تأخذه الى زيارة كانوا يتركونه في غرفة مع ألعاب حتى تنتهي الزيارة ومرة تركوه مع لعبة على شكل سفينة وعندما انتهت الزيارة لم يجدوا السفينة فقد فككها قطعة قطعة، ومن بعد هذا لم تعد جدتي تأخذه معها في زياراتها.»

هذه الرغبة في الفكفكة وتحطيم الأشياء استمرت، على ما أعتقد، لدى نزار في في الشعر، فقد قال مرة عن شعوره إثر الحملة الكبيرة التي شنت عليه بسبب نشره «خبز وحشيش وقمر»: «رغم الخوف العظيم الذي اعتراني، وأنا أتصور نفسي مشنوقا في احدى ساحات دمشق قد تولد عندي إحساس باطني بالتحرش بكل الأشياء (الأنتيكا)».

علقت هدباء على ذلك قائلة: «نعم. كان يقول لنا دائما اذا لم نهدم الأفكار والمشاعر البالية فكيف نبني غيرها؟ وعندما كانوا يهاجمونه أحيانا على مشاعر الاحباط في شعره السياسي كان يقول: هذا من حبي للوطن فبدون نقد وجلد ذاتي فلن ننهض أبدا.»

كل قصيدة رضا من الله

نشر نزار قصيدة «خبز وحشيش وقمر» خلال أول شبابه، وكان آنذاك موظفا دبلوماسيا، وقد حاول البعض استغلال الضجة الكبيرة الحاصلة حول القصيدة لمحاربته في وظيفته، ولعلّ ذلك كان عاملاً في قرار نزار اللاحق في ترك العمل الدبلوماسي والتفرغ للشعر. أحببت معرفة رأي هدباء في هذه العلاقة المثلّثة بين الشعر، النساء، الدبلوماسية، وكيف أثّرت في حياته فقلت لها: «إلى جانب الشعر في حياة نزار نجد هناك عمله الدبلوماسي الذي دام لفترة طويلة من حياته، وهناك النساء. هل كان هناك صراع بين الشعر وبين هذين الجانبين عنده؟»

ـ «لم يكن هناك صراع. كانت الدبلوماسية وسيلته للعيش. لقد بقي ثلاثين سنة يلبس لباسا ليس له. أما النساء فهو متحيز طبعا لهن وقد حارب من أجلهن. النساء كن مصدر إلهام له، وأحيانا كن مصدر إزعاج! العلاقات مع النساء كانت مصدرا من مصادر شعره، ولكنه لم يسمح لأحد أبدا أن يقترب من القصيدة ـ حتى نحن، ابناؤه، كنا نأتي بعد الشعر. لم يهمل بالطبع تربيتنا، ولم يتنازل عن أبوته، ولكننا فهمنا منذ الطفولة أنه عندما تأتي القصيدة فذلك يعني فاصلا حاسما بينه وبين العالم. كان موجودا في حياتنا في كل شيء، ولكن عندما تأتي القصيدة فإنه يغيب معها. حتى لو كان ذلك في احتفال لعيد ميلاده، حيث نلاحظ شروده ثم غيابه باتجاه الشعر. في هذا الغياب ينسى العيد وينسى ما نقوله له وينسحب، وحتى لو لم ينسحب ـ لأنه شخص مهذّب كثيرا ويقوم بالواجب تماما ـ فإنه ينساق بشكل تحس أنه معك وليس معك في الآن نفسه.

نحن، أولاده، فهمنا هذه الحالة بحاسة الأطفال منذ الصغر، وتعايشنا معه ومع حالة الشعر التي تتلبسه، فتعلمنا أن نفصل بيننا وبينها وأن لا نغار منها، وأن نترك أبانا لوحده. أما النساء فلم يفهمن للأسف هذا الجانب من شخصيته وحاولن مزاحمة القصيدة وفشلن جميعا ولآخر دقيقة.

مرة كان في مشوار مع صديق له بالسيارة وطلب من صديقه الوقوف وصار يكتب على الرصيف ما أملاه وحي الشعر عليه. مرة كان يستحم وعندما خرج بدأ يكتب فظهرت قصيدة «أطفال الحجارة» كاملة. كان الشعر دائما شيئا سريا بالنسبة له، فكان يخفي ما يكتب ولا نراه إلا منشورا.

تعودنا أيضا أن نحترم خصوصيته، وتعلمنا أن لا ننظر إلى ما يكتب، وهو، وإن رغب أن يخبىء ما كتبه، ما كان يعرف أن يخبي فهو يضع القصيدة في درج ليس له مفاتيح، ولكنه مع ذلك كان يعامل القصيدة كما لو كانت وردته السريّة المخبأة. كان يعتبر ان كل قصيدة رضا من الله، وعندما ينتهي من كتابتها كان يقول: الحمد لله.»

العلاقة بالأهل

كان لدى نزار العديد من الإخوة الشباب، ومنهم، كصباح قباني، من عمل كنزار في الحياة الدبلوماسية، واهتم بالموسيقى والفن، ولكن كيف كانت علاقة نزار بإخوته عموما؟

تقول هدباء: «كان هناك رابطة كبيرة له مع إخوته أيام الشباب، ومرجع هذه الرابطة الأهل والأب والأولاد. لكنه انفصل عنهم بالموهبة والقدر الذي اختطه في الحياة. صحيح أنه عمل في الحياة الدبلوماسية مثل غيره ولكن قدرا آخر كان مكتوبا له، فالعلاقة بقيت أخوية ولكنها بالطبع لم تتطور على المستوى الأدبي. كانت العلاقة من ناحيتهم أنه كان مثار فخر لهم. لقد صاروا إخوة نزار قباني. أعتقد أنه أخذ من والده المواقف الوطنية والقومية التي دفع ثمنها، أما في ما تبقى فهو نسيج شغله وكفاحه، وهذا انجازه هو وحده وكان يفخر دائما أنه على مدى خمسين عاما صنع اسمه: نزار قباني. كان لا يحب تقديمه في الأمسيات الشعرية واللقاءات بألقاب تفخيمية على أنه الشاعر الكبير او شاعر العصر بل كان يكفيه ذكر اسمه دون مقدمات.

العلاقة الظاهرة بينه وبين إخوته كانت تبدو كبيرة ولكن تميزه بالموهبة فصله عن العالم كله. كان يدين بالولاء لأهله ويحبهم ولكنه لم يكن يشبههم. لقد أخذ من عائلته الكثير وأعتقد أنه ورث المواقف الوطنية والقومية من والده، وكذلك الكثير من الحساسية والرقة من والدته. كما أن أخته وصال أثرت بحادثها فيه كثيرا. فيما يتعلق بشعره فهو نسيج كفاحه وهو انجازه وحده بالطبع.

لم يكن هناك الكثير من الأشياء المشتركة مع إخوته. أما أخته هيفاء، التي أضحت أخته الوحيدة بعد وفاة وصال، فكان يشعر نحوها بحنان وعطف حقيقي. كان ذلك جزءا من من تفكيره في رفعة المرأة. كان يدللها دائما بحكيه وتصرفاته معها، وعندما توفي قالت تنعيه: ذهب صاحب الكلام الجميل. كان يتصل بها ويقول لها: عندما أحكي معك كأنني أحكي مع أمي.»

تزوج نزار قباني من والدة هدباء، السيدة زهراء آقبيق، في عام 1945، وقد تطلقا بعد ذلك بسنوات، رغم المحبة الكبيرة التي جمعت بينهما. أحببت أن أدخل هذا الموضوع الحساس، الذي عالجته هدباء بلطف وروية قائلة:

«كان زواج أبي بأمي هو زواج الحب الأول عندما يكتشف المرء أحاسيسه، وقد أحبها بصدق وأحبته بصدق وإن حصلت خلافات فيما بعد، فمردها إلى مفاهيم سائدة في المجتمع حول الزواج والتملك والمشاركة، واذا تطلقا فهذا لا يعني وجود عيب بأي منهما.

أمي امرأة طيبة وسيدة بيت وزوجة محبة وتمتلك طاقة هائلة من العطاء والحنان، وهي رائعة بإخلاصها الذي تابعته حتى الآن. لقد حافظت على ذكرى أبي بعد الطلاق وجعلتنا دائما في صفه. كانت المعجبة الأولى به، ونحن كان لدينا الاستعداد لمحبته، ولكنها لو أرادت أن تكرّهنا بأبي لفعلت لأن الانفصال تم وأنا وأخي ما نزال طفلين: أنا كنت في الرابعة وأخي في الثانية.

قبل موت أبي بشهر مرضت أمي في دمشق وأردت الذهاب لرؤيتها فطلبت مني البقاء مع أبي في لندن رغم أنه ليس لديها غيري.»

قلت لهدباء: أعتقد ان هذا الحب قوي جدا فالزمن والطلاق لم يستطيعا تغييره تجاه نزار؟»

«الذي زاد هذا العامل نجومية أبي. فهو موجود في كل مكان، وكأنه حاضر دائما في حياتها. نحن كنا استمراره، ومأساة وفاة أخي جعلها تتمسك بنا، أولادها وزوجها هي فكرتها الأولى وقد بقيت وفية لهذه الفكرة. لقد جاءت فاجعة موت أخي توفيق لتكون المأساة المشتركة بين أمي وأبي وبقيت حتى وفاته مقتسمة بالتساوي بينهما.»

نزار مع هدباء



عمر قباني (القدس العربي)

المرحوم توفيق قباني ابن نزار حاملا عمر (ابنه من بلقيس) في بيروت (القدس العربي)

هوامش

(3) يقول نزار قباني عن هذه الحادثة: «في صيف عام 1939، وفيما كان رفاق الرحلة من الطلاب والطالبات يضحكون، ويتشمسون، ويأخذون الصور التذكارية على ظهر السفينة، كنت أقف وحدي في مقدمتها، أتهجى الكلمة الأولى من أول بيت شعر نظمته في حياتي». «قصتي مع الشعر»، الأعمال النثرية الكاملة، ص 244.

(4) يذكر نزار قباني هذين البيتين في الأعمال النثرية «هذين البيتين» ويعلق على تأثير خليل مردم بك عليه قائلا: «إنني أدين لخليل مردم بك، بهذا المخزون الشعري الراقي الذي تركه على طبقات عقلي الباطن». «قصتي مع الشعر» في الأعمال النثرية الكاملة، الكتاب السابع، ص 227.

(5) يقدم قباني في قصته مع الشعر توصيفا لأم تقليدية محبة بدون حدود ظلت تعتبره طفلها طوال حياتها ومن ذلك قوله: «أما أمي فكانت ينبوع عاطفة يعطي بغير حساب. كانت تعتبرني ولدها المفضل، وتخصني دون سائر إخوتي بالطيبات، وتلبي مطالبي الطفولية بلا شكوى ولا تذمر». وهو يقيم مقارنة بين أمه وأبيه معتبرا أباه ثائرا وأمه سلفية، وأنه نشأ لذلك «على أرض من النار والماء». «قصتي مع الشعر»، ص 256

(6) يقول نزار عن أبيه: «كانت ثروته التي يفاخر بها، حب الناس. لم يكن يريد أكثر. وعندما مات خرجت دمشق كلها تحمله على ذراعيها... وترد له بعض ما أعطاها من حب». (المرجع السابق، ص 255) وفي هذا القول يبدو نزار وكأنه يتنبأ بما سيحصل معه، ويبدو كلامه أكثر انطباقا وشمولا عليه فكأنه كتب أحداث ما بعد موته بقلمه.

(7) يتعرض نزار لهذه الحادثة بكثير من الشاعرية والأسى فيقول: «كل أفراد الأسرة يحبون حتى الذبح... وفي تاريخ الأسرة حادثة استشهاد مثيرة سببها العشق...

الشهيدة هي أختي الكبرى وصال. قتلت نفسها بكل بساطة وبشاعرية منقطعة النظير.. لأنها لم تستطع أن تتزوج حبيبها... صورة أختي وهي تموت من أجل الحب.. محفورة في لحمي. لا أزال أذكر وجهها الملائكي. وقسماتها النورانية. وابتسامتها الجميلة وهي تموت... كانت في ميتتها أجمل من رابعة العدوية وأروع من كليوبترا المصرية... حين مشيت في جنازة أختي وأنا في الخامسة عشرة، كان الحب يمشي إلى جانبي في الجنازة، ويشدّ على ذراعي ويبكي. وحين زرعوا أختي في التراب... وعدنا في اليوم التالي لنزورها، لم نجد القبر.. وإنما وجدنا في مكانه وردة». «قصتي مع الشعر»، ص 423. ويشير في مكان آخر الى التأثير الخطير لهذه الحادثة على مساره الفكري والشعري قائلا: «بعد مصرع أختي قررت أن أنتقم لها بالشعر وبدأت بتحطيم كل التابويات والخرافات السائدة والقناعات التي كانت تعتبر المرأة شريحة لحم يأكلها الرجل بدقيقتين ثم ينكش أسنانه». («الأعمال النثرية الكاملة»، الجزء الثامن، ص 540، بيروت، 1993).

غداً:

«انا قصيدة حب.. كانت سببا في سقوط العرب من الاندلس!!» و«مربعات...»، وهما قصيدتان لنزار قباني لم تنشرا من قبل

بعد انسحابها من شركة انتاج الكاسيت «فري. ميوزيك»

انغام: الشركة فرضت عليّ الاغنية الشبابية لهذا انسحبت فورا

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من إسلام صادق:

انسحبت المطربة الشابة انغام من التعامل مع شركة «فري ميوزيك» التي يديرها نصر محروس بعد اشتداد الخلافات بين الشركة وانغام.

سبب الخلافات كما ترويها انغام ترجع الى تصميم الشركة تقديم لون معين وهو اللون الشبابي السائد حاليا لدرجة انهم رشحوا لها ملحنين شبابا لتقديم ست اغاني شبابية وهو اللون الذي تكرهه انغام وترفض الاستمرار فيه.

انغام عادت مرة اخرى الى شركة صوت القاهرة التي تعاملت معها في بداية حياتها الفنية وعرفها الجمهور من خلال هذه الشركة باغنيتين هما في الركن البعيد الهادي «ويا طيب».

■ قلت لانغام.. ما هو مصير الاغاني الست التي انتجتها شركة «فري ـ ميوزيك»؟

■ اشترت شركة صوت القاهرة هذه الاعمال ورفعت كل المستحقات المالية للشركة السابقة وقمنا بفسخ العقد اليوم بيني وبين هذه الشركة.

■ اليست معادلة صعبة انه في الوقت الذي يبحث فيه مطربون شباب عن شركات منتجة تفسخين عقدك مع الشركة؟

■ ليست معادلة ولا يحزنون.. انا اغني لونا معروف والشركة تريد ان تضعني على قالب غنائي آخر ـ رغم علم المسؤولين في هذه الشركة انني لا اتعامل مع الاغنية الشبابية ولا اغنيها ومع ذلك اصرت الشركة على ان اغني الالحان السريعة والكلمات التي ليس لها مضمون لهذا رفضت وانسحبت من التعامل مع الشركة.

■ هل حققت هذه الشركة خسائر خصوصا انها انتجت لك اليوما وكانت تعد لاخر؟

■ شركات الانتاج لا تخسر ابدا.. ولا اعتقد ان الشركة التي كنت اتعامل معها خسرت لان شركة صوت القاهرة اشترت حق الاداء العلني والالبوم الذي يحوي ست اغنيات.

■ هل صحيح ان الشركة اصرت على وجود لحن من الحان والدك الموسيقار محمد علي سليمان ضمن الالبوم الجديد؟

■ بالعكس.. الشركة طلبت ان يكون الحان الالبوم كله عن طريق الملحنين الشباب لان والدي ايضا يكره الغناء الحالي والتمثل في الاغنية الشبابية.

■ ما حقيقة الخلافات الاخيرة بينك وبين والدك؟ وما سببها؟

■ الخلافات زالت وتم الصلح.. والسبب انني رفضت تطويع صوتي لامكانيات والدي الفنية لان كل مطرب حر في اختياره.. وانا ارفض ان يحتكر اي ملحن صوتي حتى ولو كان ابويا!

■ رغم ان شهرتك جاءت عن طريق والدك؟

■ هذا صحيح.. من حقي ان اجرب حظي مع ملحنين اخرين.. وقد كان.

■ اين ما الفارق بين الالحان التي قدمتها مع والدك والحان الاخرين؟

■ لكل ملحن اسلوبه ورؤيته.. وانا لن اشرح الفارق بينهم جميعا ولكن من الظلم ان «اطوع» صوتي لطريقة اداء واحدة وهذا هو سر تمردي على والدي.

■ شركة الانتاج العربية التي تعاملت معها في بداية شهرتك طلبت لحنا ولحدا فقط لوالدك فما تفسير ذلك؟

■ شيء طبيعي لان الشركة العربية التي تعاملت معها بصراحة كانت تقدم لي افضل الملحنين على الساحة من اجل انجاح الشريط.. ووالدي كان احد اهم الملحنين الذين تعاملت معهم الشركة آنذاك.

■ انغام.. خريجة معهد الكونسرفتوار بالقاهرة.. لماذا لم تغن غناء غربيا؟

■ بالمناسبة هناك خطأ يقع فيه الكثيرون وهو اعتقادهم ان معهد الكونسرفتوار يهتم بالدراسات الغربية فقط.. والصحيح ان هذا المعهد فيه قسم شرقي معني بالدراسات الشرقية في الغناء والموسيقى.. وانا كنت في هذا القسم.

■ اصرارك على تقديم اغاني التراث القديم ما معناه؟

■ انا عاشقة لهذا التراث الذي احفظه على ظهر قلب.. وتمنيت كثيرا تقديم هذا التراث من خلال حفلات اضواء المدينة وليالي التلفزيون.. وبالفعل غنيت بعض اغاني ام كلثوم في هذه الحفلات واعتقد ان التجربة نجحت جدا لسبب بسيط وهو انه لا يزال لام كلثوم عشاق في كل مكان يعشقون الكلمة الجميلة واللحن السهل والاداء الطيب.

■ ما سر ابتعادك عن حفلات اضواء المدينة وليالي التلفزيون في الاونة الاخيرة؟

■ السبب كسل مني.. بسبب ظروف الحمل والولادة.. وانا بالفعل منذ عام ونصف وانا في حالة انعدام وزن.. حتى منّ الله عليّ بطفلي الصغير عمر الذي اعتذرت كثيرا عن احياء حفلات بسببه لانه في حاجة الى رعاية واهتمام.

■ في آخر حفلاتك في اضواء المدينة هل صحيح انك رفضت الاشتراك في حفلات قادمة اذا اشترك معكم مطرب اراد الاستحواذ على اهتمام الجمهور بأن يختتم هو الفقرات على انه نجم الحفل؟

■ هذه الحفلة التي تشير اليها لم اشترك فيها والحقيقة انني اعتذرت عنها لاسباب تتعلق بأبني عمر. ولكن سمعت من بعض الزملاء والزميلات عن هذا الموقف.. والحقيقة كلنا من جيل واحد ولا يوجد مطرب يريد ان يفرض نفسه على الاخرين لانني من وجهة نظري ارى ان اي مطرب يريد فرض نفسه على زملائه يكون عن طريق الاجادة وليس عن طريق «المنظرة» وهذا الاسلوب مرفوض لاننا جيل واحد ومن المفروض الا يشذ احدنا عن القاعدة.

■ بماذا تفسر اشتداد الطلب على المطربة انغام في البلاد العربية واوروبا وامريكا على احياء الحفلات؟

■ هذا فضل من الله ولا اعرف له تفسيرا سوى انني احاول الاجادة اما اشتداد الطلب عليّ فهذا شرف كبير لي.

■ ومع ذلك تعتذرين كثيرا عن احياء حفلات في هذه الدول؟

■ الاعتذار يكون في اضيق الحدود لانني ارفض ان اعتذر لجمهوري ولكن اعتذاري يكون خارج عن ارادتي مثلا بسبب ظروف مرضية او رعاية ابني عمر.. او ارتباطي بحفلة داخل مصر.. ولكن كل هذا لا يعني انني اعتذر باستمرار.

■ قلت مرة ان عمك المطرب الراحل عماد عبد الحليم لو كان موجودا لتغيرت الاوضاع على الساحة الغنائية حاليا.. فماذا تقصدين؟

■ عماد رحمه الله كان لون جديد في الغناء كان يمسك العصا من المنتصف فكان يميل الى الغناء الشبابي قليلا وسرعان ما يقدم اعمال اخرى تحوز على اعجاب الناس واعتقد ان الفترة التي سبقت وفاته مباشرة كان نجمه متألقا ولكن الموت عجل بأفول هذا النجم الجديد.

■ المطرب الشاب محمود سليمان شقيق عماد عبد الحليم يتميز بصوت دافىء وهو خريج معهد الموسيقى العربية لماذا لم يحالفه الحظ في النجاح والشهرة؟

■ محمود غير محظوظ بالمرة بالرغم من موهبته الجادة. واعتقد انه في حاجة الى فرصة لان مكانه الطبيعي هو على الساحة وليس خارجها.. كل من استمع الى صوته اكد انه موهبة محترمه تحتاج الى فرصة وللاسف هذه الفرصة لا تأت ابدا.. ولا اعرف لماذا؟

■ ولماذا لا يقدمه والدك من خلال حفلة مثلا؟

■ والدي ممكن ان يقدمه من خلال لحن وليس من خلال حفلة.. لان الفن ليس فيه «واسطة» ومحمود يحتاج فرصة صغيرة لاثبات وجوده، واعتقد ان الفرصة قادمة ما دام هناك حياة.

■ سؤال اخير: لماذا تكرهين الشكل الحالي في الغناء؟

■ انا لا اكرهه.. ولكن ارفض التعامل معه.. وبصراحة الغناء الحالي لا ارى فيه الاصالة.. والمسألة ليست طبلا وزمرا فقط، وانما كلمات والحان، الغناء له اصوله وقواعده.. واذا لم نتعلم من تجارب الذين سبقونا في الغناء امثال ام كلثوم واسمهان وعبد الوهاب وفريد وفوزي وحليم فنحن لن نتعلم اصول الغناء ولا قواعده رغم احترامي للجميع الذين يقولون ان كل عصر له لونه وظروفه، فالغناء الجميل لا يتجزأ وليس له عصر كما يدعون.

انغام (القدس العربي)

الانسان الرقمي مكان الممثل الحقيقي في الافلام:

آخر ايام روبين وليامز وغوينث بالترو؟

سان رفايل، كاليفورني

من جوردان لايت:

بدات الشخصيات المرسومة بالكومبيوتر التي تظهر على الشاشة الفضية تتكاثر بشكل ملحوظ وتتحول الى ممثلين بحق وحقيق.

هؤلاء الممثلون الذين يسمون "Synthespian" اي «ممثلين اصطناعيين» باتوا يشكلون خطرا على مستقبل ممثلي «الاكسترا» الضئيلي الاجور اصلا، بعد ان اصبحت التكنولوجية اقل كلفة من معاشات الممثلين البشريين الحقيقيين.

في فيلم "Mighty Joe Young" ازاح قرد الغوريللا العملاق الذي له شخصية من دربه الدينوصورات التي بدت واقعية جدا في «الحديقة الجوراسية»، وهو يفتح الطريق الان لوحش فرنكنشتايني واقعي جدا جدا يونيفرسال في اول فيلم رقمي وواقعي بالكامل لتنزله شركة يونيفرسال بيكتشرز الى الصالات في السنة القادمة.

وكل شيء في ذلك الفيلم العتيد، من البيئة الى الشخصيات سيكون بنوعية سوريالية لا يمكن تصويرها بالرسوم التقليدية او البشر الحقيقيين.

ويتساءل لاري كاسانوف المخرج الذي يرئس شركة للتأثيرات الخاصة في لوس انجليس اسمها Thershold Digital Reseach Labs: «هل سيصبح هؤلاء الكومبيوتريون نجوما؟ اجل. هذه هي الصناعة السينمائية. ليست هناك أي مأزق اخلاقية بشعة في الامر».

فيلم "Beowulf" الذي صنعه كاسانوف وسيبدأ عرضه في وقت لاحق هذه السنة يدور حول فتاة غاوية تبدو واقعية جدا تقع في هوى ممثل حقيقي يؤدي دورا مساعدا.

حتى الان يأتي اشهر «النجوم» الاصطناعيون من شركة Industrial Light and Magic (ILM) في سان رفايل، حيث يشرف احد رجال الكوماندوس في فيلم "Star Wars" ودارث فادير على قسم الاستقبال. وفي الداخل ينصرف رسامو الكومبيوتر على وضع اللمسات الاخيرة على الحلقة الاولى من مسلسل ستار وورز الجديد.

الا ان المصممين في ILM ينصرفون بدورهم الى تحسين البشريين الرقميين ايضا. وقد اصبحت التكنولوجية المتطورة دارجة الى حد ان الشركة تستخدم 450 فنانا لابتكار النجوم الكومبيوتريين بالمقارنة مع اربعة فنانين فقط قبل عشر سنوات.

ويقول كارل فردريك المشرف على قسم التأثيرات الخاصة في ILM: «لدينا ممثلون مزيفون. نسميهم عادة ممثلين اصطناعيين».

وليس المقصود ان يصبح الممثلون الاصطناعيون الكرتونيون نجوما كومبيوترية. ولكن يبدو محتما ان احدهم سيتمكن في النهاية من ابتكار شخصية من هذا النوع تتحول الى نجم رقمي معشوق.

والامر يقلق حتى رابطة ممثلي الشاشة فرغم التطمينات بان لا يستطيع اي انسان رقمي ان يحل مكان روبين وليامز اوويل سميث او غوينث بالترو، يقول ريف غريتلي الناطق باسم الرابطة ان الممثلين الكومبيوتريين «يثيرون اهتمامنا ويقلقوننا جداء».

الا ان غريتلي يعتقد ان ابتكار نجم رقمي سيكلف كثيرا في الوقت الحاضر، وهو يقول: يوسعك ان تكلف شخصا واحدا بالتمثيل او تستطيع ان تستخدم من 20 الى 50 فنانا لابتكار تمثيل ذلك الاداء الوحيد. ومن الارخص دائما تكليف شخص واحد ليتقن الدور حسب الطلب».

الا ان كاسانوف يقول ان تكاليف صنع مشاهد جماهير كبيرة بتكنولوجية الكومبيوتر ستكون مقبولة. فمثلا، يمكن صنع مشهد جمهور كومبيوتري بمليون شخص في مكان واحد بمبلغ 150 الف دولار. في حين ان تكاليف تصوير جمهور بنفس العدد ستبلغ حوالي نصف مليون دولار في اليوم.

ومع ذلك يرفض غريتلي مقولة ان الممثلين الكومبيوتريين سيحلون مكان البشريين في النهاية ويقول انه يخشى اكثر من ان يقدم بعض رسامي الكومبيوتر على سرقة هويات الممثلين. ويعترف كاسانوف بدوره ان تطبيق التكنولوجية المتطورة باستمرار في هذا المجال سينطوي على اشكالات قانونية كثيرة.

ويقول غريتلي: بطريقة من الطرق سيبرز فنان عبقري في مكان ما، سواء في دماغ رسام او في دماغ جيم كاري. ومن غير الواقعي ان نعتقد ان هؤلاء سيحلون مكان البشريين».

والحقيقة ان الرسامين غير قادرين بعد على ابتكار بشريين كومبيوتريين يتحلون بواقعية كافية لتصويرهم عن قرب، ناهيك تحولهم الى نجوم. والبشريون الرقميون الذين يتم استعمالهم في مشاهد الجماهير الحاشدة ـ مثل الحشد الذي شاهدناه في غرق السفينة في فيلم «تيتانيك» فيتم تصويرها من مسافة بعيدة لا تتيح للمتفرجين ان يتبينوا التفاصيل.

ولكن في فيلم Mighty Joe Young فان الوحش المارد «جو» الذي يحطم سيارة في وسط لوس انجليس ويركض في الحقول ويلاحقه الصيادون، هو من صنع الكومبيوتر.

ويقول مخرج الفيلم رون اندروود ان الصور المقربة التي التقطت للغوريللا خطت بفن التأثيرات الخاصة خطوة كبيرة الى الامام.

اندروود يعتبر خدعة جو وهو يركض بسرعة 30 ميلا في الساعة فيما يتطاير فروه في نفس الاتجاه «انجازا ـ ظاهرة». ذلك لان تصوير الفرو والشعر والريش بشكل واقعي، يتأخر خطوة عن البشرة المصنوعة بالكومبيوتر والتي هي الفارق بين البشريين الذين يبدون واقعيين وعضويين، وبين البشريين الذين هم اقرب الى الرسم الكاريكاتوري.

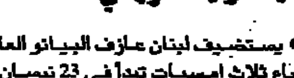
في فيلم «مايتي جو يونغ» بدأ فنانو ILM بنموذج كومبيوتري مؤطر يحدد خطوط جسم الغوريللا، ثم غطوا الجسم «بجلد» يبين ويبرز عضلات جو قبل تصنيع كل شعرة على الجسم ـ بعضها خشن وبعضها رقيق ـ مما اتاح التنسيق بين حركاته ومظهره.

ويقول فنانو ILM ان التحدي الاكبر في ابتكار اناس يبدون حقيقيين هو في تقليد حوالي 500 من تعابير الوجه الانسانية. ويستطيع هؤلاء الفنانون ابتكار انسان رقمي تبلغ الواقعية في مظهره 95 في المئة. ويقول كاسانوف ان ما يعيقهم هو المقدرة على تقليد الخمسة في المئة الباقية ـ ومنها مثلا ـ التنسيق بين حمل الشخصية الكرتونية على رفع حاجبه بتناسق مع نطقه.

لا فرق، اندروود يقول انه لن يفكر ابدا بالاستعاضة عن انسان بشخصية كومبيوترية تنفرد بالتمثيل طوال الفيلم.

القرد المارد «جو» في مشهد من فيلم Mighty Joe Young.





مسلسل جديد للمخرج مأمون البني

بيروت ـ «القدس العربي»:

بدأ المخرج مأمون البني الاسبوع الماضي تصوير مسلسل «نوراء» الذي يحكي عن الاحتلال العثماني للبنان ومن ثم الانتداب الفرنسي وصولا الى الاستقلال. تمتد الفترة الزمنية للمسلسل بين سنتي 1915 ـ 1943. انها قصة كتبها منذ سنوات الكاتب شكري انيس فاخوري تروي وقائع الاحتلالين التركي والفرنسي من خلال حكايات انسانية وقصص حب تشهدها المرحلة. «نوراء» يتم تصويره لحساب شركة نيو. تي. في للانتاج ويعتبر من الانتاجات الضخمة حيث تتعدى ميزانيته 600 الف دولار.

يشترك في هذا العمل حوالي 50 ممثلا من الوجوه التي عرفتها الشاشة الصغيرة منهم ماجد افيوني، نعمة بدوي، كارول سماحة، بديع ابو شقرا، مجدي مشموشي، حسام الصباح، رويدا الغالي وغيرهم. يستغرق تصوير «نوراء» 70 يوما ابتداء من العاشر من نيسان (ابريل) الجاري.

تكريم للفنانين اللبنانيين

● تقيم جمعية الفلاح الاجتماعية في 29 نيسان (ابريل) حفلا تكريميا لعدد من الفنانين اللبنانيين بينهم ايلي شويري، ماجد افيوني، شفيق ابو شقرا. وسيتم حفل التكريم في المركز الثقافي الروسي حيث ستقدم للمكرمين شهادات تقدير.

قناة لبنانية تعاود ارسالها

● بعد ان ربحت دعواها امام مجلس شورى الدولة تستعد شركة نيو. تي. في التلفزيون الجديد للعودة الى البث قريبا. المعنيون في التلفزيون المذكور بدأوا منذ صدور الحكم الاعداد لعودة تكون قوية ومميزة حيث من المقرر ان يترافق البث الارضي مع البث الفضائي.

ومن المتوقع أن تستأنف المحطة البث خلال فترة تتجاوز الشهور الثلاثة.

امسيات وليد حوراني

● يستضيف لبنان عازف البيانو العالمي وليد حوراني لاحياء ثلاث امسيات تبدأ في 23 نيسان (ابريل) في قاعة الاسمبلي هول في الجامعة الامريكية. وفي 25 منه في معهد غسان يمين في بيت شباب، وفي 27 منه في كلية البشارة في الاشرفية.

كارول سماحة في اكثر من عمل


كارول سماحة

● تستعد الفنانة كارول سماحة لاكثر من عمل دفعة واحدة. فقد اختارها الفنان عبد الحليم كركلا لتؤدي دورا يجمع بين التمثيل والرقص والغناء وذلك في العمل المسرحي الذي يعده كركلا لمهرجانات بعلبك، وهو نص مأخوذ من احدى مسرحيات شكسبير.

ومنذ ايام تقف كارول سماحة امام الكاميرا في دور البطولة في مسلسل «نوراء» الذي كتبه شكري انيس فاخوري. كما انها تستعد لتسجيل عدد من الاغنيات مع الفنان اسامة الرحباني.

الفنان غسان سالم يسجل اغنيتين

● الممثل والمغني اللبناني غسان سالم يستعد لتسجيل اغنيتين قديمتين بتوزيع جديد، هما «لا لا ولا لا يا لا لا» لاحسان صادق، والاخرى سيختارها من مجموعة الفنان محمد جمال. في هذا الوقت يتابع اداء دوره في مسلسل «قصص حب» الى جانب الفنانة هلا عون.

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 لقاء اليوم (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 20,30 حصاد اليوم، 18,35 اكثر من رأي، 18,35 اكثر من رأي (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة، 20,30 حصاد اليوم، 20,35 الجيش الجمهوري الايرلندي وشن فين، 22,30 الاخبار، 22,40 بلا حدود (اعادة)، 23,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 على متن القرن الـ 21 (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 هذه الدنيا (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 وثائقي، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 ردود العلوم (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 عصر الشعوب (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 ذكاء الحيوان، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 بين السطور (اعادة)، 10,35 سري للغاية، قضايا تحت المجهر، نقطة ساخنة (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 آفاق.

قناة دبي الفضائية

5,00 نشرة الاخبار العربية، 7,05 الموشحات كنوزنا، 8,35 المسلسل المحرب، 10,00 نساء في الذاكرة، 11,30 عالم السباق، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 عالم السيير، 2,00 ستديو الصغار، 3,05 قوس قزح، 3,20 افتح يا وطني ابوابك، 4,05 مسلسل خليجي، 5,00 افريقيا عالم مجهول، 6,05 لآلىء، 7,05 مسلسل عربي، 9,00 عالم الفن، 11,25 الاخبار الرياضية، 12,10 روائع القصص، 2,00 صير الألباب.

الفضائية المصرية

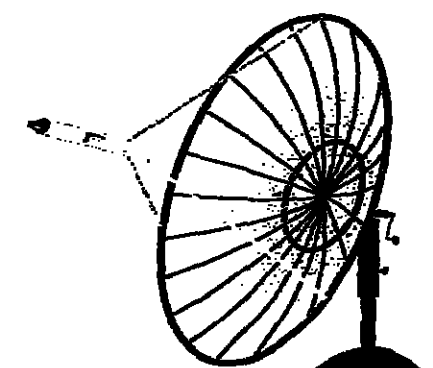
7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,15 كواليس، 1,35 لك ولاسرتك، 2,15 سباق الاغنيات، 3,15 فيلم عربي، 5,55 احلام العصافير، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 يرجك ايه، 8,30 نجيب محفوظ، 9,00 فيلم عربي، 9,20 فيلم عربي، 1,20 كان زمان، 2,05 موزاييك، 3,05 الفيلم العربي، 5,30 مسلسل ديني.

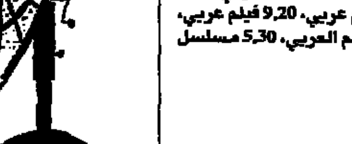
قناة MBC

7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,151 برامج الاطفال، 10,30 بويس اند تويس ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,35 مقهى الرياضة ـ اعادة، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ اعترافات مصدر مسؤول، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ سجينة امي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ حارة المحروسة، 16,30 ملفات وقضايا، 17,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 17,30 مباراة كرة قدم بين فريقي الاهلي الهلال، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 الفيلم العربي ـ المفسدون ـ نورا ـ صلاح قابيل، 20,00 لقاء مع فنان ـ ابو بكر سالم، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 مسلسل فكاهي ـ وانت عامل ايه، 22,30 برنامج ليلة العمر، 00,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,55 منوعات غنائية، 2,00 مسلسل عربي ـ حارة المحروسة (اعادة)، 3,00 افلام متحركة، 3,55 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الأولى

3,55 فيلم ليلى بنت الفقراء (ليلى مراد ـ انور وجدي) ـ غنائي، 5,35 1فيلم مؤامرة (يحيى شاهين ـ رشدي اباظة) درامي، 7,55 فيلم لولاكي (معالي زايد ـ علي حميدة) ـ غنائي ـ كوميدي، 12,00 فيلم العجرية العايقة (سميرة توفيق ـ سيد المغربي) غنائي، 14,00 1فيلم فتوة الناس الغلابة (فريد شوقي ـ بوسي ـ سمير صبري) ـ كوميدي، 16,05 فيلم عالم الشهرة (شمس البارودي ـ يوسف شعبان) اجتماعي ـ درامي، 18,00 فيلم انتخبوا الدكتور سليمان عبد الباسط (عادل امام ـ مديحة كامل) اجتماعي ـ حركة 19,40 مجلة السينما، 20,15 فيلم الشهر: عرض اول، 22,20 فيلم لغة الحب (ناهد شريف ـ احمد رمزي) رومانسي، 00,00 فيلم العجرية العايقة (سميرة توفيق ـ سيد المغربي) غنائي، 2,00 فيلم فتوة الناس الغلابة (فريد شوقي ـ بوسي ـ صلاح السعدني) كوميدي.





اوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 ذاكرة مكان، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج موتور، 15,00 حقيقة الغرب الامريكي، 15,30 مسلسل برنامج مشوار، 16,30 برنامج كتاب (من مصر)، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء، 2,00 كان زمان، 23,30 برنامج سواريه، 00,00 برنامج حنين، 2,00 مسلسل عربي، 2,30 برنامج موتور (اعادة)، 3,00 برنامج وثائقي، 3,00 مسلسل عربي (عرض اول ـ اعادة)، 4,00 الختام.

ART

3,15 الست الناظرة، 5,00 نبتدي منين الحكاية، 9,00 عدوية، 11,00 الخونة، 12,30 انتخبوا سيد عبد الباسط، 2,30 مهرجان، 3,00 اخلاق للبيع، 5,00 ايش، 6,00 منيحات، 8,00 كرنفال، 9,30 لا تذهب هذا المساء، 1,00 انت حبيبي.

شبكة الاخبار العربية ANN

9,00 الاخبار، 9,15 ضوء على حدث، 9,21 مختارات رياضية، 10,00 تلفزيون التسوق، 10,25 الاخبار، 10,30 مختارات رياضية، 11,00 تلفزيون التسوق، 11,15 عالم من حولنا، 11,25 الاخبار، 11,30 اسمع صوتك، 12,15 موضوع الغلاف، 13,00 الاخبار، 13,15 ثقافة وفن، 13,59 الاخبار، 14,00 اسمع صوتك، 14,24 رحلة الى، 14,35 درجات الحرارة، 14,50 الاخبار، 14,59 اقتصاد، 15,00 رياضة، 15,22 الصحافة اليوم، 15,59 طقس، 16,00 الصحافة اليوم، 16,37 درجات الحرارة، 16,40 الاخبار، 16,50 اسمع صوتك، 16,59 طقس، 17,00 تلفزيون التسوق، 17,22 عالم من حولنا، 17,25 درجات الحرارة، 17,30 الاخبار، 18,00 رياضة، 18,25 طقس، 19,00 درجات الحرارة، 19,20 درجات الحرارة، 19,28 الاخبار، 19,30 اسمع صوتك، 19,59 طقس، 20,00 تلفزيون التسوق، 20,10 بينما ولن، 20,40 درجات الحرارة، 20,50 الاخبار، 20,59 اقتصاد، 21,00 طقس، 21,20 تكنولوجيا، 21,28 درجات الحرارة، 21,30 النسائية، 21,59 اسمع صوتك، 22,00 عناوين الاخبار، 22,22 الحوار المفتوح، 22,59 الصحافة اليوم، 23,00 تلفزيون التسوق، 23,22 الحرارة، 23,25 الاخبار، 23,30 اسمع صوتك، 23,59 رياضة، 00,00 اخبار على مدار الساعة حتى التاسعة صباحا موعد النشرة الاولى.

هكذا من الاصل

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3102 الخميس 29 نيسان (ابريل) 1999 ـ 13 محرم 1420 هـ

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [59]

الاخوان المسلمون يطالبون باقرار الاسلام دينا للدولة ونجيب الريس يتهمهم بتزييف جوهر الاسلام

السعودية تدعم القوتلي تمهيدا لانقلاب جديد وعراق نوري السعيد يكثف جهوده للافراج عن الحناوي

71
1950 : مشاكل تهدد استقرار الوضع الجديد في سورية

ما أن بدأت سورية تعالج قضاياها الهامة الحقيقية إلا وتحركت الدوائر الاستعمارية لصرف نظرها عن قضاياها واشغالها بأمور أخرى، وقد التقت الولايات المتحدة وبريطانيا والمحاور العربية على إقلاق الوضع في سورية فاستغلت عدة قضايا كان أبرزها:

أولا :قضية النص في صلب الدستور الجديد على أن دين الدولة الاسلام.

ثانيا :المطالبة بالإفراج عن الحناوي وجماعته، والقيام بحملة مركزة في الجمعية التأسيسية للاطاحة بالحكومة وإحداث انشقاق بين الجيش والجهاز السياسي.

ثالثا :عودة القوتلي للبلاد، وذهاب وفد كبير برئاسة صبري العسلي لزيارته في الاسكندرية.

رابعا :إضراب موظفي وزارة المالية والمعلمين.

قضية دين الدولة

قبل أن تضع لجنة الدستور التي يرأسها الدكتور ناظم القدسي مشروع الدستور الجديد وتطرحه على البلاد لأخذ رأيها فيه، أعلن القدسي في الصحف أن اللجنة ترحب بآراء المواطنين في أحكام الدستور، فتواردت على اللجنة العرائض التي تطالب بوضع مادة تنص على أن الاسلام هو دين الدولة، وبدأ المشايخ بإرسال الوفود الى الحكومة للمطالبة بوضع هذه المادة في مقدمة الدستور، وعزموا على الخروج بمظاهرة من الجامع الأموي بعد صلاة الجمعة، ولما وصل الأمر الى هذا الحد صرح رئيس الوزارة خالد العظم بما يلي:

«إن الحكومة لن تتدخل بهذا الموضوع لأنه ليس من شأنها بل من اختصاص الجمعية التأسيسية».

وقد زارني وفد من المشايخ برئاسة الشيخ الكتاني فشرحت لهم أيضا أن وضع هذه المادة في الدستور أمر يعود للجمعية التأسيسية بعد الحوار والنقاش الديمقراطي، ولكنهم لم يقتنعوا بل هددوا وتوعدوا فلم أر بدا من الاتصال -بحضورهم- برئيس الشرطة لأطلب منه أن يتخذ التدابير اللازمة يوم الجمعة القادم لمنع التظاهرات وأفهمتهم أنهم سيتحملون مسؤولية ما قد يحدث.

كما اتصلت بالسيد محمد المبارك وزير الأشغال العامة الذي أصبح من قادة الاخوان المسلمين، وأعلمته بالأوامر التي أصدرتها، ثم بسطت هذا الموضوع في تلك اليوم خلال اجتماع مجلس الوزراء، فاقتنعوا معي بأنه لا مناص من هذا الموقف الحازم، وان على الحكومة ان تتحمل مسؤولياتها، لأن القضية ليست قضية دينية بل أصبحت قضية سياسية، وان عليها أن تبذل قصارى جهدها لإقناع المشايخ بأن يتركوا هذا الموضوع للحوار الحر في الجمعية التأسيسية.

لقد أثارت قضية دين الدولة حوارا واسعا في الأوساط الدينية والشعبية المسيحية والاسلامية.

ففي الاسبوع الأول من شهر شباط (فبراير)1950 أصدر اتحاد خريجي الجامعات والمعاهد العليا بيانا مسهبا عرضوا فيه مبررات طلبهم طي المادة المتعلقة بدين الدولة، كما عقد في حلب المؤتمر الأول لطلاب المدارس الثانوية في سورية الذي أصدر قرارا بأن ~~سورية جمهورية عربية مستقلة ديمقراطية تحترم جميع~~ الأديان، كما وردت من المغتربين السوريين في المهاجر الامريكية، على اختلاف مذاهبهم الدينية برقيات ورسائل تطلب عدم تعيين دين الدولة في الدستور، وفي دمشق قام وفد من الاخوان المسلمين بزيارة دار بطريركية الروم الكاثوليك وعقدوا اجتماعا مع عدد من كبار رجال الدين المسيحيين، على اختلاف طوائفهم، وتم الاتفاق على بناء الدستور على أساس الايمان بالله وللمساواة وحسن الأخلاق، كما أن الصحف نشرت دراسة مطولة لفارس الخوري ولغيره يبسط فيها مبررات استبعاد هذه المادة من الدستور (راجع الصحف السورية من 1 الى 10 شباط (فبراير) 1950).

وقد نشرت بعض الصحف، يوم 10 شباط (فبراير) بيانا طويلا للشيخ مصطفى السباعي، زعيم الاخوان المسلمين عرض فيه دواعي وضع مادة «دين الدولة الاسلام» في الدستور، وكان أبرز ما في هذا البيان قوله

«إننا لا نريد انقلابا في قوانيننا الحالية، وإنما نريد التقريب بينها في التشريعات المدنية وبين نظريات الاسلام الموافقة لروح هذا العصر ولأصدق النظريات الحقوقية السائدة فيه، فإذا اتفق التشريع الاسلامي مع النظريات الحديثة فهل تجدون حرجا في الأخذ به تراثا قوميا عربيا تعتزون به وتفاخرون؟».

فعلق نجيب الريس صاحب جريدة «القبس» على ذلك قائلا «هذا ما قاله الشيخ مصطفى في بيانه ويتضح منه صراحة بأنه هو ومن يقول بقوله لا يريدون سوى مجرد النص على دين الدولة فقط من غير تطبيق ما يوجبه الاسلام من أحكام وشرائع وإقامة حدود»، ثم وجه السؤال التالي للشيخ مصطفى «ما دمتم لا تنوون تطبيق أحكام الدين الاسلامي، فلماذا تصرون على وضع مادة في صلب الدستور تظل معطلة؟ ولماذا تثيرون البلاد وتوجهونها بالوفود والمضابط؟ ألمجرد وضع نص فقط لا غير».

وفي يوم 1950/2/16 نشرت «القبس» في الصفحة الأولى من الجريدة وبشكل بارز ما يلي:

بعث إلينا أحد الرجال الصالحين في دمشق بهذه الآية الكريمة مقترحا على لجنة الدستور أن يتوج بها دستورنا الجديد وأن نجعلها في المقدمة دليلا على أننا نستمد دستورنا من صميم القرآن الكريم، وفي اثبات هذه الآية السمحة إحترام وتقديس للاسلام والأديان السماوية الأخرى، ونحن نزين بها القبس شاكرين:

بسم الله الرحمن الرحيم

قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط، وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم، لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون».

قضية الافراج عن سامي الحناوي

أما القضية الثانية فكانت :المطالبة بالافراج عن سامي الحناوي وجماعته، والقيام بحملة مركزة في الجمعية التأسيسية للاطاحة بالحكومة وإحداث شقاق بين الجيش والجهاز السياسي.

ففي البدء كانت المطالبة بالإفراج عن الحناوي وجماعته تتم همسا وبأسلوب ناعم من قبل رشدي الكيخيا وحزب الشعب، ولكنها أثيرت بشكل علني ومكشوف وعنيف في اجتماع الجمعية التأسيسية يوم الأول من شباط (فبراير)1950، إذ وقف النائب سعيد حيدر (وهو من قدامى جماعة الهاشميين) .وذكر بسؤال كان قد قدمه في جلسة سابقة وقال:

«سيدي الرئيس، نريد أن نسأل سؤالا وهو :هل السيادة الحقيقية في البلاد هي لهذا المجلس ام لغيره؟ واذا كانت لهذا المجلس التأسيسي، أفلا يكون من حقه أن يسأل عن الأشخاص الذين تآمروا على سلامة هذه البلاد ويطلب محاكمتهم؟ لذلك اقترح ان نناقش هذا الموضوع لأن بياننا أذيع في هذه البلاد ينبئ بأن اناسا في أول جلسة من جلسات هذه الجمعية قدمنا اليهم انبل العواطف والاحترام باعتبارهم انقذوا البلاد من شرور وآثام وكانوا في عملهم هذا قد تجردوا عن كل غرض شخصي وبعد ذلك نرى بيانا ينشر ويقول أن هناك اشخاصا مع فئة من محترفي السياسة تآمروا على سلامة البلاد والجيش ولذلك أوقف من أوقف وبقي الأمر مجهولا غامضا بالنسبة الى محترفي السياسة لذلك أطلب من الجمعية الكريمة أن تناقش هذا الموضوع لنعلم من هو هذا الذي يتآمر على سلامة البلاد؟ ومن هو الذي يزج البلاد في مأزق حرجة أصبح الخروج منها عسيرا جدا؟

وخلص من ذلك إلى القول:

هل صحيح أن اللواء سامي الحناوي تآمر مع دول أجنبية وبعض محترفي العمل السياسي على أمن الجيش السوري واستقلال الوطن؟ واذا كان هذا صحيحا من هم المتآمرون معه؟ ولماذا لم يصر الى توقيفهم؟ واذا جاز التوقيف فهل الاسلوب الذي نفذ فيه توقيف اللواء هو الطريق القانونية الواجب العمل بموجبها في مثل هذه الحالات؟ وما هي الأسباب الثبوتية التي تسيغ حجز حرية أي سوري مواطن من قبل القوى التي تدخر للذود عن حياض الوطن؟

فتوجه رشدي الكيخيا رئيس الجمعية إلى خالد العظم رئيس الوزراء طالبا إليه الإجابة على هذا السؤال، فطلب رئيس الحكومة أن يوجه السؤال خطيا حسب النظام الداخلي، ولم تتوقف الحملة عند هذا الحد بل إن الدكتور منير العجلاني بادر إلى القول:

بلغني أن رجالا لا أحب أن أذكر أسماءهم أخذوا من الطريق فأودعوا سجن المزة العسكري، وقد كان لي شرف الاقامة فيه بعهد حسني الزعيم، كما أن دولة رئيس الوزراء حل ضيفا فيه» ثم طلب أن لا يدخل سجن المزة أحد من المدنيين.

فاضطررت لأن أرد عليهم وأكشف نواياهم من هذه الحملة المبيتة فقلت:

«لا يوجد هناك موقوفون مدنيون، وإنما كان هناك موقوف واحد بتهمة حيازة سلاح، وقد أفرج عنه وأحيل الى المحكمة العسكرية، وكل ما أعلمه أن هناك قضية وتهمة موجهة لبعض العسكريين وأن التحقيق ما زال جاريا ..ثم تحدثت عن الحريات العامة وقلت :يجب أن لا تلتبس الأمور بأن يضاف إلى هذه الحريات حرية لم يسمح بها شعب من شعوب العالم وهي حرية الخيانة… إنه عندما يرتكب أحد جريمة الخيانة يجب أن يعاقب عليها، ولا أرى موجبا للتهويل بهذا الصدد ..إن سلامة الجيش والبلاد يجب أن تصان، وإذا تم ارتكاب خيانة فمن واجب الجيش الوقوف بوجهها.

ويبدو أن حديثي عن حرية الخيانة أثار حسني البرازي فتهض للكلام وذكر ماضيه الطويل العريض اللامع، وقال أن الشخص الذي أشار إليه هو موظف بوزارة المالية وقد أخذ من بيته إلى السجن حيث ظل خمسة أيام ثم أطلق سراحه فعلم أنه كان يحمل مسدسا وقال أنه لا يعتقد أن هذا يستحق سجن المزة.

فرددت عليه مؤكدا عدم وجود معتقلين في المزة «وانني لم أقصد بكلمتي التعريض بأحد ولا أريد أن «أتمرقع» الناس ولا المفاخرة كغيري ..إنني متواضع وماضي قصير ولكنه نظيف وغير ملوث بحمدالله، ولن أبحث الآن ماضي الآخرين، فالناس يعرفون كل شيء، أما قضية الوحدة التي يتسترون وراءها فانا أيضا من أنصارها، ولكن هناك فرقا كبيرا بين أنصار الوحدة العربية وبين الذين يعملون لصلحة المستعمرين ضد مصلحة أمتهم».

وفي جلسة الجمعية التأسيسية يوم 15 آذار (مارس) 1950 أثير الموضوع من جديد، فتلي سؤال سعيد حيدر المكتوب مرة أخرى، ثم تلي جوابي المكتوب، وهذا نصه:

دولة رئيس الجمعية التأسيسية الموقر:

ورد إلينا بتاريخ 4 شباط (فبراير) عام 1950 بعض الاسئلة، من عضو المجلس التأسيسي الاستاذ سعيد بك حيدر تجيب عليها بما يأتي:

أولا :ان تهمة التآمر مع دولة اجنبية وبعض محترفي السياسة على أمن الجيش واستقلال الوطن والتي عزيت إلى اللواء الحناوي، كان يجري التحقيق بها قبل تأليف الحكومة الحاضرة، أما التساؤل عن صحة هذه التهم، ~~فهذا ما يجيب عليه الحكم الذي ستصدره القضاء~~ والذي أحيلت إليه هذه الدعوى.

ثانيا :إن التحقيق الأولي كان يجري مع العسكريين دون التعرض للمدنيين، أما التساؤل عن اسماء المتآمرين معه ولماذا لم يصر الى توقيفهم؟ فالجواب على ذلك أن التحقيق سري والاستنطاق العسكري هو المرجع المختص بجمع الأدلة الثبوتية وبالتوقيف واطلاق السراح ومنع المحاكمة وكل ما يعود الى ذلك بصورة عامة.

إن قضية اللواء الحناوي بيد القضاء، وله وحده دون سواه حق البت بكل ما ورد بأسئلة العضو المحترم.

دمشق في 1950/2/8

وزير الدفاع الوطني — اكرم الحوراني

لكن سعيد حيدر لم يكتف بهذا الجواب بل ألقى خطابا طويلا كشف فيه عن النية المبيتة لاستثارة الجيش وإحداث شقاق بينه وبين الحكومة، وإعطاء صورة سيئة عن الأوضاع فأردت أن أقطع الطريق عليه وعلى الآخرين فأجبته:

أنا لا أريد أن أخوض في القناعات لأنني لست نائبا الآن ولكنني سوف أعود إلى جانبكم وأبحث في القناعات الشخصية وأبحث في أمور كثيرة اطلعت عليها ومن الواجب أن يطلع عليها أبناء البلاد، ولكن بما أنني وزير للدفاع فالقضية لم تعد قضية اقتناع ولا اطلاعات شخصية بل أصبحت تابعة للمحكمة ولا يجوز أن ندلي بأي شيء حولها قبل أن تلفظ المحكمة كلمتها الأخيرة فقبل أن تحكم المحكمة بصحة التهمة أو بطلانها فكل ما يقال حول هذا الموضوع سابق لأوانه، أما القول بأن العمل الذي قاموا به (أي العقداء) قد جنب البلاد كارثة كادت تطيح باستقلالها فهو صحيح، والتهمة الموجهة إلى اللواء سامي الحناوي هي التآمر على نظام الحكم في البلاد وعلى استقلال البلاد بتأثيرات أجنبية، وكما أن هناك تهمة أخرى موجهة اليه هي أنه أصدر أمرا بنقل عدد من الضباط بغرض سياسي فاذا كانت هذه التهم صحيحة يكون اللواء سامي الحناوي مسؤولا والمحكمة هي التي تحكم بالأمر فيما إذا كان العمل الذي جرى مخالفا للقانون والدستور، فأنا لا أريد أن أستعجل الأمر ونحن فور تسلمنا وزارة الدفاع عملنا بالاشتراك مع وزارة العدلية على وضع قانون للجزاء العسكري وفي هذا القانون سلبنا الوزارة كل حق بالتدخل في شؤون القضاء العسكري، والقانون العثماني القديم كان يجعل القضاء العسكري خاضعا للوزارة وبامكان الاستاذ الحقوقي الكبير أن يطلع على القانون الجديد فيعلم أنه ليست هناك أية نية للتدخل في هذا الشأن وليس من أخلاقنا ولا من كرامتنا ولا من تربيتنا أن نتدخل في الموضوع فقد تركنا الأمر كله للقضاء العسكري ولهذا القضاء استقلاله وحرمته وهو الذي سيحكم في هذه القضية وعند ذلك يعرف الرأي العام كل ما يجب أن يعرفه فلا مجال إذن للعجلة.

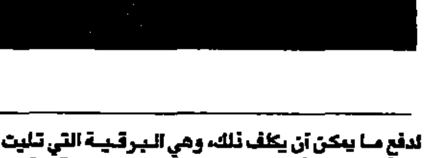
أما ان هناك اتهامات وان المجلس التأسيسي مسلوب الحق فأنا أقول لك أنني بصفتي عضوا في المجلس التأسيسي عندما أشعر بأن كرامتي تقضي علي بالاستقالة أقول لكم بصراحة أنني أتقدم بها غير نادم ولكنني لا أزال حتى الآن أعتقد ويعتقد الزملاء معي بأنه ليس هناك أي تدخل في سيادة المجلس التأسيسي ولا في صلاحياته فهو يضع الدستور ويتصرف بكل الأمور بكل حرية، أما إذا كانت هناك أمور لست مطلعا عليها فهذا شيء آخر هذا ما أقوله بصفتي عضوا من أعضاء الجمعية التأسيسية.

وأما أن المجلس قد قدم للواء حناوي أنبل العواطف فهذه أمور سطحية لا تستوحى منها القناعات الكافية ونحن لا نريد أن نؤثر على القضاء أو أن نوجهه إلى جهة ما.

وقد تكلم في هذه الجلسة رزق الله انطاكي وعدد من أعضاء حزب الشعب ثم اضطر رئيس المجلس رشدي الكيخيا للاشتراك في هذه المناقشة.

لقد كان حزب الشعب ورشدي الكيخيا بصورة خاصة محرجين كل الإحراج بالسكوت عن توقيف سامي الحناوي الذي أطاح بحسني الزعيم وسلمهم حكم البلاد والذي لم يفعل شيئا إلا برأيهم وبالاتفاق معهم، وكانوا يهدفون الى التخلص من هذا الحرج أمام الرأي العام في سورية وفي حلب بشكل خاص.

ولا شك أن اهتمام بغداد بالإفراج عن الحناوي كان سببا من أسباب إثارة هذه القضية، كما تشير إليه البرقية الواردة من وزارة الخارجية العراقية الى سفارة العراق في دمشق بتاريخ 1950/2/15 حول وجوب العمل وإجراء الاتصالات للافراج عن الحناوي، مع الإستعداد لدفع ما يمكن أن يكلف ذلك، وهي البرقية التي تليت كوثيقة من وثائق محاكمة وزير الخارجية توفيق السويدي بعد الإطاحة بحلف بغداد عام 1958 (كتاب محكمة الشعب — الجزء السادس — ص 2454).





النحاس باشا يتوسط توفيق السويدي وموسى الشابندر

قضية عودة شكري القوتلي إلى سورية

وفي هذه الظروف بالذات عقدت اللجنة المركزية للحزب الوطني — التي غيرت منهاج الحزب لصلحة مشروع الإتحاد مع العراق — إجتماعا في حمص، يوم 1950/1/23، ضم الدكتور عبدالرحمن الكيالي رئيس الحزب، وصبري العسلي الأمين العام، ولطفي الحفار وبشير القضماني وجمال علي أديب وعرفان الجلاد واحسان الجابري وميخائيل اليان وليون زمريا ونجيب البرازي وعبدالقادر شريتح وبدوي الجبل ..ورافقت انعقاد هذا الاجتماع حركة لتوزيع صور شكري القوتلي على بعض أسواق دمشق، ثم شكلوا وفدا من 22 شخصا برئاسة صبري العسلي لزيارة القوتلي في الإسكندرية حيث أدلى العسلي هناك بتصريحات عديدة جاء فيها أن القوتلي هو رمز الاستقلال ..وأن فريقا من الشعب السوري امتنع عن التصويت في الانتخابات الأخيرة وأن الدستور القديم لا يزال نافذا ولا حاجة لوضع دستور جديد».

ولكن رجال الحزب الوطني ظلوا متأرجحي الولاء بين حكام العراق والقوتلي، ولذلك فقد أوعز شكري القوتلي إلى ابن عمه المحامي مظهر القوتلي بتأسيس حزب أسماه الحزب الجمهوري الديمقراطي، وقد حاز على ترخيص لهذا الحزب في شهر آذار (مارس) 1950، وأشير في منهاجه أنه يعتبر سورية جزءا من الوطن العربي الأكبر وأنه يؤيد مشروع الضمان الجماعي، ويدعو الى إصلاح ميثاق الجامعة وتوسيع صلاحياتها، وهو يعارض المحاور العربية التي تضعف وتعرقل أعمال الجامعة، وقد استأجر الحزب الجمهوري مقرا له مقابل البرلمان معتمدا على زعامات أحياء دمشق القديمة كأبي أمين القباني وأبي عبدو العشي الخ ..وسلك هذا الحزب سبيل المعارضة لحزب الشعب والجمعية التأسيسة، وكان يدعو لعودة القوتلي، تدعمه مصر والسعودية.

وبالاضافة الى تحرك المشايخ فقد شهدت هذه الفترة تهديدا بالاضراب من موظفي المالية والمعلمين لزيادة الرواتب، ولم يكن هذا الإضراب بعيدا عن التأثيرات الحزبية وكان الهدف منه إحراج الحكومة لإجبارها على الاستقالة، ولكن الحكومة تصدت لهم بحزم فتراجعوا عن الاضراب.

72
1950: المحوران العربيان، ومن خلفهما يتجاذبان سورية - بعض الوثائق التي تليت في محاكمة توفيق السويدي بعد ثورة العراق عام 1958 وسقوط حلف بغداد - بعثة عسكرية سورية برئاسة أديب الشيشكلي الى مصر والسعودية - إستقالة وزارة جودت الأيوبي في العراق وتوفيق السويدي يؤلف الوزارة - تسهيل هجرة عشرات الآلاف من اليهود العراقيين إلى فلسطين

كان هدف العناصر الوطنية في الجمعية التأسيسية بعد انقلاب العقداء أن تسير سورية في سياستها المستقلة عن المعسكرات الدولية والمحاور العربية لتضع دستورا حديثا للبلاد يبنى على أسسه مستقبل تطويرها في جميع مجالات الحياة، لبينما تتهيأ الظروف الموضوعية لتحقيق خطوات وحدوية خارجة عن مناطق النفوذ الاستعمارية.

وكانت استراتيجيتنا لتحقيق ذلك تقوم على استغلال التناقض العربي والدولي للمحافظة على استقلال البلاد دون أن تدخل طرفا في ذلك التناقض، لئلا تصبح القضية عندئذ ضحية وصريعة له.

كان هذا الموقف الصحيح دقيقا شاقا حرجا مما أوقعنا في بعض الأحيان بين فكي الملزمة:

عراق نوري السعيد والمرتبطون به من جهة، والسعودية ومن يدور في فلكها من جهة ثانية، فقد سعت السعودية في بداية انقلاب العقداء لعودة القوتلي بعد أن أخفقت باستدراجي لاستلام رئاسة الدولة وحل الجمعية التأسيسية.

أما حكم عبد الإله ونوري السعيد فقد استمر يتآمر بشراسة أشد وسخاء أكثر، سواء عن طريق عناصره السياسية والحزبية في الجمعية التأسيسية، أو عناصره العسكرية في الجيش، وفيما يلي وثيقتان من الوثائق الكثيرة التي اكتشفت عام 1958 بعد الثورة العراقية والإطاحة بحلف بغداد، وقد تليت هاتان الوثيقتان مع كثير غيرها خلال محاكمة السيد توفيق السويدي، الذي كان وزيرا للخارجية خلال عام 1950، بتهمة التدخل في شؤون سورية وإفساد الحياة السياسية فيها:

من عراقية بدمشق إلى خارجية بغداد الرقم 47

برقيتكم 39 إننا مستمرون بالاتصالات اللازمة، العمل الأساسي يبدأ بعد الانتهاء من الدستور الجديد وانتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل حكومة جديدة، لا نرى فائدة من الارتباط الان، قد يصبحو غير مسؤولين بعد الانتخاب المقبل، يرجى إرسال أجوبتكم على برقياتنا المرسلة لكم بواسطة جفرة الدفاع بنفس الطريقة ضمانا للكتمان تلك لان جفرة الخارجية سهلة الحل ولا تؤمن السرية المطلوبة في مثل هذه القضايا الهامة.

الى عراقية دمشق الرقم 9 التاريخ بغداد 15 شباط (فبراير) 1950.

ادرسوا كيفية مساعدة الحناوي لإنقاذه من السجن وتبرئته وما يكلف ذلك، اتصلوا بجلال السيد ويوجد موقوفون لمعارضتهم (معارضة الحكم السوري) لتكتيكنا الحاضر، هل يمكن مساعدة عوائلهم؟ اتصالاتكم يجب ان تكون بحذر زائد، بينوا ممتونيتنا لحسني البرازي على موقفه واسألوه ماذا يحتاج للعمل، وبأي طريقة يرتأيها، اتلفوا هذه البرقية بعد الاطلاع على مضمونها.

وزير الخارجية — توفيق السويدي

في تلك الفترة أخذت الأطراف العربية والدولية المتصارعة تسلك شيئا فشيئا طريق الحدة والعنف على الصعيدين العسكري والسياسي ضد القيادات الوطنية المستقلة، من تدبير المؤامرات والاغتيالات السياسية كما سيرد فيما يلي بعد أن توصلت إلى تحقيق انقسام في الجيش والأحزاب والتكتلات السياسية لأن الالتقاء الذي تبدى إثر انقلاب العقداء بين العناصر الوطنية في الجيش والسياسيين لم يستمر طويلا أمام شدة ضغط كلا المحورين الدوليين والعربيين المتصارعين، في الوقت الذي كانت فيه هذه القوى الوطنية المستقلة عن المحورين ضعيفة بمستوى تماسكها وقدراتها حيال القوى الدولية الجبارة.

ولم يمر علي خلال حياتي السياسية فترة حرجة مثل هذه الفترة، فقد كان الوضع غير متكافيء، مما افسح المجال لالتباس الصورة أمام الرأي العام، الأمر الذي استغلته أجهزة الاعلام العربية والدولية لتهيئة الجو لحبك المؤامرات تحت ستار كثيف من الضباب والغموض، في الوقت الذي كنا أحوج ما نكون فيه لوضوح الصورة والمواقف الذي هو أمضى أسلحتنا في مثل هذه المعارك.

نشاط المحور المصري السعودي لعودة القوتلي وإصرار الوصي عبد الإله على تنفيذ مشروع الاتحاد

كان من جملة المشاكل التي واجهتنا بعد انقلاب العقداء، بالإضافة إلى مشروع نوري السعيد، هجمة المحور المصري السعودي، فقد نشط هذا المحور نشاطا كبيرا جدا في أوساط الجيش والجمعية التأسيسية محتميا وراء الدعوة لعودة شكري القوتلي إلى رئاسة الجمهورية.

ولتهيئة الجو بعث القوتلي برسائل من القاهرة الى جماعته في دمشق يعتبرني فيها دعامة النظام الجمهوري وحامي كيان سورية في الجمعية التأسيسية»، وقد أذيعت أنباء هذه الرسائل في الصحف بعد أن نقلها إلي جماعة القوتلي شفويا، وكان القصد منها فتح باب المساومة للقبول بعودته إلى رئاسة الجمهورية، ولكن موقفي ظل واضحا وثابتا، مما جعلني في نظر القوتلي وجماعته العدو الأول، ليس بنظرهم فقط، وانما بنظر المحور المصري السعودي أيضا، وفي تلك الفترة أوفدت جريدة الأهرام، الوثيقة الصلة بالسلطات المصرية، مندوبا خاصا الى دمشق، فنشر سلسلة مقالات عن الحالة في سورية، موجهة لصالح عودة القوتلي.

كما أن المصادر ذاتها راحت تختلق الأنباء عن وجود اتجاه للعودة إلى برلمان 1947 الذي سيرفض عند اجتماعه قبول استقالة القوتلي التي قدمها لحسني الزعيم، وفي الوقت ذاته كان القوتلي يدلي بالتصريح إثر التصريح، وهو في الاسكندرية، عن سورية والشرعية والدستورية.

في تلك الفترة جرت الانتخابات النيابية في مصر، ففاز فيها حزب الوفد فوزا ساحقا، وشكل مصطفى النحاس باشا حكومة وفدية، وعاد النشاط الى أروقة الجامعة العربية لتجديد البحث في «الضمان الجماعي» بعد توقف طويل، فوجدناها فرصة مناسبة لتشكيل وفد إلى تلك المباحثات يقوم بتوضيح موقف الجيش السوري لمصر والسعودية، وبالإتفاق مع رئيس الوزراء خالد العظم قررنا أن تكون البعثة السورية إلى مباحثات الضمان الجماعي مؤلفة من العقداء أديب الشيشكلي وعزيز عبدالكريم وشوكت شقير، وأن تستهدف هذه البعثة في زيارتها لمصر والسعودية الأمور التالية:

أولا :تمتين ميثاق الضمان الجماعي حتى يصبح تحالفا عسكريا عربيا، لأن الجو أصبح مهيئا لذلك بعد أن أصبح حزب الوفد حاكما في مصر.

ثانيا :إفهام المصريين والسعوديين عقم الدعوة لعودة القوتلي، وامتناع سورية عن الدخول في سياسة المحاور العربية.

ثالثا :أن تقبل مصر البعثات العسكرية السورية التي رفض الملك فاروق قبولها بعد انقلاب الحناوي، وهي بعثات دراسية وأن يزود الجيش السوري بما يمكن من الاسلحة.

رابعا :تمتين الأواصر بين سورية ومصر على أساس النظام القائم.

خامسا :إغتنام الفرصة لإقناع المملكة العربية السعودية بصرف القرض الذي أوقفته إثر مصرع حسني الزعيم، وقدره ستة ملايين دولار، والبحث في إمكان زيادته الى اثني عشر مليونا إذا أمكن، لأن سورية كانت بأمس الحاجة للمال لدفع عجلة مشاريعها الإنمائية الى الامام، وهي لا تقبل قروضا أو معونات اجنبية.

وفي 1950/1/8 غادرت البعثة العسكرية دمشق، ولتأكيد اتفاق الحكومة والجيش على سياسة موحدة للبلاد أدلى رئيس الوزراء خالد العظم بتصريح كذب فيه دعوة برلمان 1947 للنظر في شرعية استقالة القوتلي من رئاسة الجمهورية أو عدم شرعيتها، وقال «ان تلك الانباء لا تستند الى الواقع، لأن الأمة قد استفتيت في تعيين ممثليها وقالت كلمتها النهائية».

وفي القاهرة عقد العقداء الثلاثة مؤتمرا صحافيا نفوا فيه الأنباء التي أذيعت عن عودة شكري القوتلي الى سورية وقالوا «لقد جئنا إلى مصر لأمور تتعلق بالضمان الجماعي، فالمعروف أن لهذا الضمان ناحية سياسية وأخرى عسكرية، وقد رأينا فيما يختص بالناحية الأخيرة، التي تدخل ضمن نطاق عملنا أن نحضر الى مصر الشقيقة لنقوم ببعض الأبحاث والدراسات والاستعلامات مع ذوي الشأن في مصر، لا سيما بعد أن أعلنت الحكومة السورية تأييدها التام للضمان الجماعي، وعدته أداة صالحة للدفاع عن كيان العالم العربي، كما أعلنت استعدادها للمضي في طريق التعاون والتضامن الى أقصى الحدود التي تذهب إليها البلاد العربية في هذا الشأن».

وقد علقت الدوائر العراقية في بغداد بأنها «تشك في إمكانية تسليم الشيشكلي بجميع المطالب المصرية، وتشك بالتالي في أمر انضمام سورية إلى محور القاهرة جدة إنضماما تاما، وتعتقد أن القصد الأول من الرحلة هو التلويح من جانب العسكريين السوريين بالإنضمام الى الكتلة المصرية السعودية فيما إذا أصر ساسة العراق على تحقيق مشروع الهلال الخصيب، أما القصد الثاني فهو عدم إضاعة الفرصة المناسبة لتزويد الجيش السوري بالأسلحة الحديثة ذلك لأن مصر تتعهد بتقديم الأسلحة اللازمة للجيش السوري إذا تعهدت سورية بالمحافظة على نظامها الجمهوري».

وقالت جريدة النهار بتاريخ 1950/1/10 «ولا تزال الأحزاب العراقية، ولا سيما المعارضة، تعتقد أن العائق الوحيد في سبيل الوحدة السورية العراقية هو المعاهدة البريطانية، وهي تعتقد بأن السوريين جميعا، ومنهم ضباط الجيش، ما كانوا ليعارضوا الإتحاد لولا هذه المعاهدة».

قام أعضاء البعثة العسكرية السورية بالاتصالات اللازمة في القاهرة، كما اجتمعوا الى مصطفى النحاس باشا رئيس الوزراء، ثم سافروا إلى السعودية واجتمعوا إلى الملك عبد العزيز الذي أبدى عدم اقتناعه باخلاص الجمعية التأسيسية وحزب الشعب، فبذل اعضاء البعثة جهدهم لتأكيد عقم محاولات حزب الشعب على افتراض عدم تراجعه عن مشروع الاتحاد.

وعادت البعثة الى دمشق يوم 1950/1/13، فكتب مراسل وكالة أنباء الشرق في دمشق ما يلي:

وجهت سؤالا للاستاذ أكرم الحوراني وزير الدفاع يتعلق حول مهمة بعثة الدفاع الى مصر فقال:

«يمكنكم تكذيب جميع الأحاديث التي نشرتها الصحف المصرية عن لسان البعثة حول مهمتها، إذ لا صحة لها مطلقا، فكل ما صرح به رئيس البعثة ينحصر في هاتين الجملتين :لقد جئنا بمهمة لدراسة الأمور العسكرية والنواحي العسكرية المتعلقة بمشروع الضمان الجماعي».

وفور وصول البعثة العسكرية الى وزارة الدفاع عقدت مع أعضائها اجتماعا دام أكثر من ساعتين، ثم انتقلت معهم إلى وزارة الخارجية للاجتماع برئيس الحكومة، وكان تقرير البعثة يدل على نجاح تام في مهمتها، لا سيما بالنسبة لموضوع صرف القرض الذي وعدت السعودية بإمكانية مضاعفته، ولذلك قررت الحكومة في اجتماعها بتاريخ 1950/1/14 إيفاد الدكتور معروف الدواليبي وزير الاقتصاد والدكتور عزة الطرابلسي مدير الموارد العامة بوزارة المالية، الى السعودية لإجراء المباحثات النهائية بهذا الصدد.

أما الحكومة المصرية فقد أظهرت اقتناعها بالموافقة على سياسة سورية بوضعها الجديد، كما وافقت على قبول البعثات السورية في المعاهد العسكرية المصرية، ووعدت بتزويد الجيش بما تيسر من الاسلحة والمعدات الحديثة، ثم ما لبثت أن أذاعت بيانا باسم الناطق الرسمي بلسان وزارة الخارجية المصرية جاء فيه «يهمني أن أوضح أنه لم يثبت لدى الدوائر المختصة شيء مما كتبته الاهرام، ومعلوم أن الاوضاع في سورية قائمة على أساس صيانة استقلالها واحتفاظها بنظامها الجمهوري وعدم رغبتها في الإنضمام الى العراق».

وفي اليوم التالي لعودة البعثة العسكرية الى دمشق عقد خالد العظم رئيس الوزراء مؤتمرا صحافيا تحدث فيه عن نجاح البعثة في مهمتها، وتطرق إلى القرض السعودي فقال سوف يسدد لقاء بضائع ومنتجات سورية، ثم نفى ما نشرته بعض الصحف عن قيام محادثات تهدف الى عقد معاهدة تجارية بين سورية والولايات المتحدة وأكد أن الحكومة السورية لم تطلب من الولايات المتحدة أية مساعدات، ثم تحدث عن السياسة الخارجية فقال إن تدخل أي دولة بشؤون سورية يزيد الأمور تعقيدا أكثر مما يساعدها على إيصالها الى الإستقرار، ثم عبر عن اعتقاده أنه بقدر ما تحترم الدول الأخرى حرية رجال سورية في معالجة أمورهم التي هم أدرى بها يكون الطريق الى الإستقرار أقصر.

إن الذي ظهر فيما بعد أن السعودية بقيت غير مقتنعة بهذه السياسة، رغم كل المحاولات التي بذلتها الحكومة السورية بواسطة سفير السعودية عبد العزيز بن زيد، الرجل الذكي الداهية، بضرورة المحافظة على الوضع الجديد الذي هو لخير سورية والعرب عامة، فقد ظلت السعودية على سلبيتها وارتيابها وسعيها لعودة القوتلي، وتضاعف نشاط أجهزتها للعمل على انقلاب عسكري جديد.

بينما ظل حكم نوري السعيد مستمرا في مؤامراته ودفع أنصاره في الجمعية التأسيسية لإحراج الجيش والحكومة وتهيئة انقلاب ايضا، بالرغم مما أظهرته حكومة جودت الأيوبي من رغبتها بعدم تشجيع الانقلابات في سورية ملتلم شعثها وتبني نظامها الديمقراطي الذي تريده، الأمر الذي يزيل أسباب الانشقاق بين الدول العربية».

ولهذا الغرض زار القاهرة في مطلع شباط (فبراير)1950 مزاحم الباجه جي نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقية وأجرى مباحثات مع حكومة حزب الوفد تم الاتفاق بموجبها بين مصر والعراق على تحقيق الإستقرار في سورية دستوريا بالوساطة المشتركة والإمتناع عن التدخل لمدة خمس سنوات، وقال الباجه جي «إنني لم أدخل الوزارة إلا بشرط التفاهم مع مصر وتصفية العلاقات العربية»، ولكنه ما أن وصل عائدا الى بغداد حتى وجد حكومته مستقيلة، والمساعي تبذل من قبل توفيق السويدي — وهو ظل نوري السعيد — لتشكيل حكومة جديدة، وما لبثت حكومة السويدي ان أعلنت في بيانها الوزاري أنها «ترى أن من حق الشعبين السوري والعراقي أن يقررا ما إذا كانا راغبين بالاتحاد أم لا، وأن هذه الحكومة ترفض رفضا باتا كل ما من شأنه تأجيل تنفيذه».

ولكن سرعان ما انفضحت حقيقة سياسة حكومة السويدي إذ كان في طليعة أعمال حكومته إصدارها قانونا يسمح لليهود العراقيين بمغادرة العراق إلى اسرائيل، مما أثار جوا صاخبا في مجلس الأعيان بتاريخ 1950/3/5 عندما عارض مزاحم الباجه جي هذا القانون وطلب سحبه نظرا لأضراره الفادحه بالعراق والدول العربية الأخرى، فرد عليه صالح جبر نائب رئيس الوزراء قائلا «إن القانون المذكور هو في مصلحة العرب والعراق، كما أنه ضرورة اقتضتها الظروف الحاضرة، وإنه من الخطأ إبقاء اليهود في العراق».

وقال عزرا مناحيم دانيال، وهو عضو يهودي في مجلس الاعيان العراقي «إن سبب قرار اليهود من العراق يرجع الى القيود المفروضة عليهم».

ثم تكلم علي جودة الايوبي رئيس الوزراء السابق فأعلن معارضته هذا القانون قائلا «إن الدول الأجنبية منعت هجرة اليهود من بلادها اكراما للدول العربية، فكيف تعمل دول عربية على تسهيل هجرتهم الى اسرائيل؟

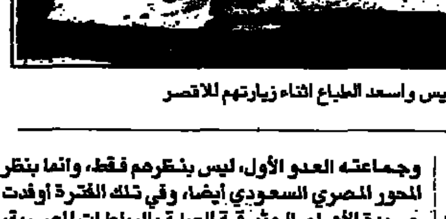
- كما أشار مصطفى العمري إلى عدم تعرض القانون لذكر أموال اليهود العراقيين.

وقد ساهم تهجير يهود العراق إلى اسرائيل مساهمة جدية في دعم كيان اسرائيل وكشفت مناقشات ذلك القانون الأغراض الحقيقية للذين أوهموا العرب بأن مشروع الاتحاد السوري العراقي هو مشروع دفاعي ضد إسرائيل.

ومن الغريب أن حزب البعث العربي في سورية وحزب الاستقلال في العراق استمرا رغم كل ذلك في تأييدهما لمشروع الإتحاد.

ومع الأسف فإن تسهيل هجرة اليهود العرب إلى فلسطين لم يقتصر على العراق فقط فقد جاء في تقرير وضعه رجال المراقبة الدولية بتصنيف الهجرة الى اسرائيل من مختلف أنحاء العالم أن الهجرة المصرية كانت في المرتبة السابعة بين يهود العالم، ويقول التقرير أن عدد اليهود للمصريين الذين هاجروا الى اسرائيل بلغ عشرين ألفا من أصل 67 ألف يهودي موجودين في مصر، وانهم نقلوا معهم ستة ملايين جنيه».

كما كانت الصحف السورية واللبنانية تنشر الأنباء باستمرار عن هجرة يهود الأقطار العربية الأخرى الى اسرائيل — من اليمن وتونس والمغرب— وعن اكتشاف بعض شبكات تهريب اليهود الى اسرائيل.

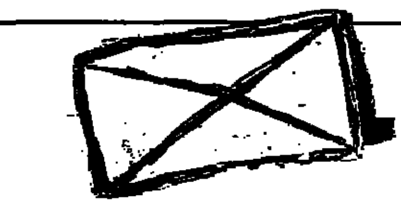


المؤلف ومعروف الدواليبي ويوسف الرويس واسعد الطياع اثناء زيارتهم للاقصر

اكرم الحوراني

مصطفى السباعي: إننا لا نريد انقلابا في قوانيننا الحالية وإنما نريد التقريب بينها في التشريعات المدنية وبين نظريات الاسلام الموافقة لروح هذا العصر ولأصدق النظريات الحقوقية السائدة فيه فإذا اتفق التشريع الاسلامي مع النظريات الحديثة فهل تجدون حرجا في الأخذ به تراثا قوميا عربيا تعتزون به وتفاخرون؟

حكومة توفيق السويدي في بغداد اصدرت قانونا يسمح لليهود العراقيين بالهجرة لاسرائيل مما أثار جدلا صاخبا في مجلس الأعيان العراقي ورغم ذلك دافع عنه صالح جبر نائب رئيس الوزراء قائلا: إن القانون المذكور هو في مصلحة العرب والعراق كما أنه ضرورة اقتضتها الظروف الحاضرة وإنه من الخطأ إبقاء اليهود في العراق






لاعب ايرلندا الشمالية ليان دواي (الى اليمين) فقد السيطرة على الكرة خلال المباراة الودية مع كندا (رويترز)

لاعبو المانيا خلال التسخين استعدادا للمباراة الودية مع اسكتلندا

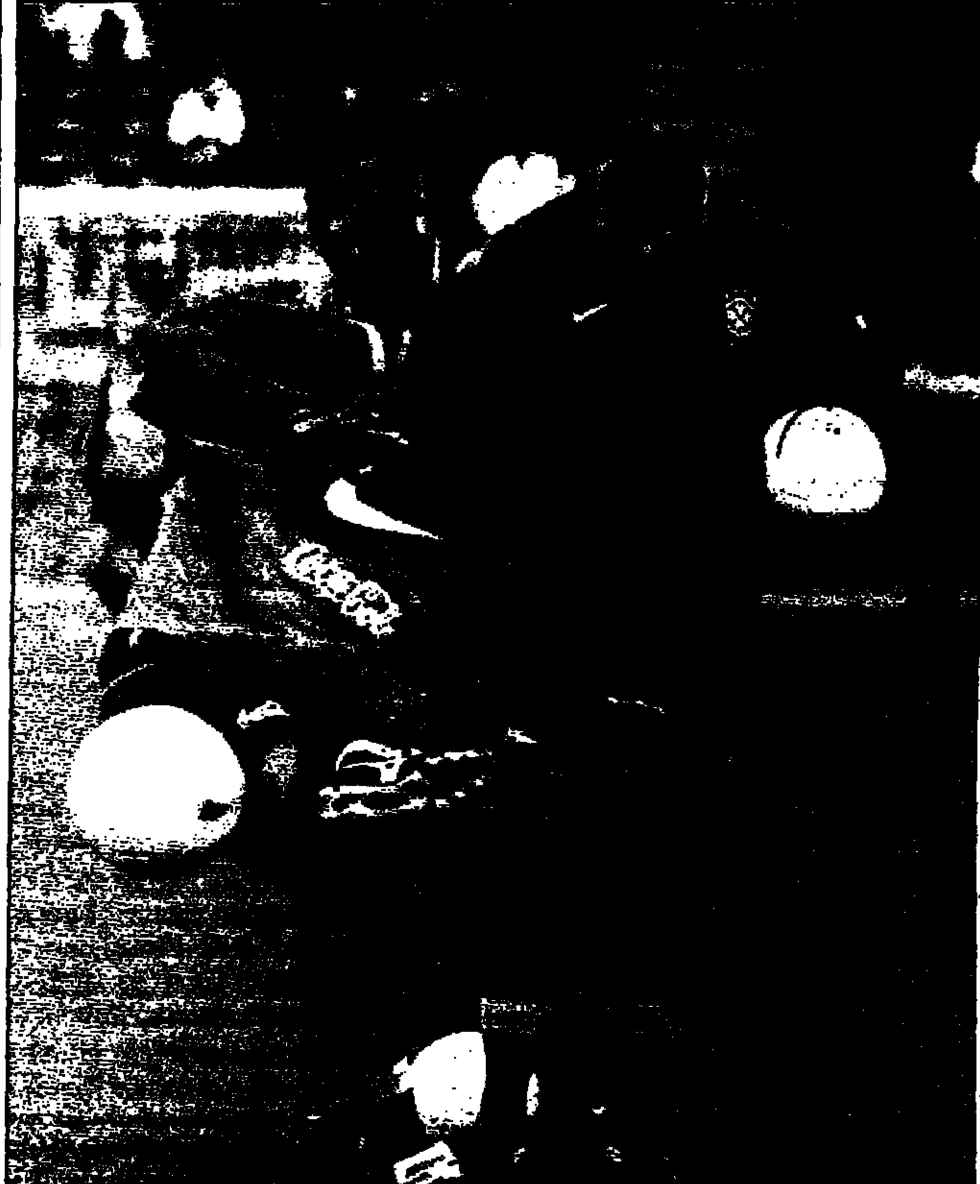
رونالدو صاحب أعلى أجر لاعب كرة في العالم

■ باريس ـ رويترز: قالت دراسة لمجلة فرانس فوتبول ان المهاجم البرازيلي رونالدو لاعب فريق انترناسيونالي الايطالي لا يزال صاحب اعلى أجر بين لاعبي كرة القدم في العالم رغم انه لم يكن موفقا هذا الموسم بسبب الاصابة.

واضافت المجلة ان اجر رونالدو الفائز بلقب افضل لاعب في العالم عامي 1996 و1997 سيصل الى نحو 55 مليون فرنك فرنسي (8.9 مليون دولار) هذا الموسم.

ويتضمن هذا المبلغ راتبا شهريا قدره مليونا فرنك اضافة الى مليون فرنك مكافأة و3 مليون فرنك من الاعلانات. وجاء ديفيد بيكام لاعب خط فريق مانشستر يونايتد الانكليزي في المركز الثاني بعد ان بلغ دخله هذا الموسم 29 مليون فرنك فرنسي تلاه الفرنسي زين الدين زيدان الذي حصل على نحو 28.5 مليون فرنك فرنسي. في المركز الرابع جاء المهاجم الايطالي كريستيان فييري الذي سيحصل على 27 مليون دولار هذا الموسم.

وقالت المجلة التي اجرت الدراسة انها اخذت في الاعتبار الموسم الحالي فقط كما انها لم تلتفت الى المبالغ المتعلقة بمكافآت كأس العالم او بطولات الاندية الاوروبية.


نجم الكرة رونالدو (الى اليمين) وريفالدو ينفرد بالكرة خلال التدريب (اف ب)

سيدان الى المباراة النهائية في كأس فرنسا

■ سيدان (فرنسا) ـ أ ف ب: فاز سيدان من الدرجة الثانية على لومان (ثانية) 4ـ3 بعد التمديد (الوقت الاصلي 1ـ1) في الدور نصف النهائي من كأس فرنسا لكرة القدم.

وسجل دي روكو (75) وكينت (96) ونديفي (108 و118) اهداف سيدان، وبلكاري (41 من ركلة جزاء) وشانيو (115) وريفييه (120) اهداف لومان.

ويواجه سيدان في المباراة النهائية التي ستقام في 15 ايار (مايو) المقبل على استاد فرنسا في ضاحية سان دوني الباريسية، نانت او نيم (درجة ثانية) اللذين التقيا امس الاربعاء في المباراة الثانية من الدور نصف النهائي.

اقيمت المباراة امام نحو 14 الف مشاهد على ارض سيدان.

في المباراة النهائية للبطولة والتي تقام في استاد فرنسا يوم 15 من ايار (مايو) المقبل يلتقي سيدان مع الفريق الفائز في المباراة الثانية للدور قبل النهائي والتي تتنافس فيها امس الاربعاء نانت ونيم.

اصابة بينيف ضربة لسيلتا فيغو

■ فيغو (اسبانيا) ـ رويترز: منيت امال فريق سيلتا فيغو الاسباني لكرة القدم بالاشتراك في بطولة اوروبية للاندية للموسم المقبل بنكسة جديدة بسبب اصابة مهاجمه البلغاري لوبوسلاف بينيف ومن ثم غيابه عن المباريات في الاسابيع الثلاثة المقبلة.

وكان بينيف الذي احرز 12 هدفا لفريقه في دوري اسبانيا هذا الموسم اصيب بتمزق في اربطة الساق اليسرى اثناء مباراة الفريق التي تعادل فيها 2/2 مع بلنسية في مطلع الاسبوع الحالي.

وبسبب هذه الاصابة فان بينيف سيغيب عن ثلاث مباريات هامة لفريقه امام سلامنكة واسبانيول وريال سوسيداد.

ويحتل سيلتا فيغو المركز الثاني بين فرق دوري اسبانيا هذا الموسم متساويا في رصيد النقاط مع مايوركا وديبورتيفو كورونا وهو يحتاج الى الحفاظ على المركز الثاني ليضمن التأهل تلقائيا لكأس الاندية الاوروبية الابطال الموسم المقبل.

كندا تتعادل وديا مع ايرلندا الشمالية

■ بلفاست ـ رويترز: تعادلت ايرلندا الشمالية مع كندا في مباراة ودية بكرة القدم اقيمت بين منتخبيهما في بلفاست.

في الدقيقة 67 من المباراة تقدم المنتخب الكندي بهدف من لاعبه مارك بريتشام. وقبل ست دقائق من صفارة النهاية اوشك بريتشام على اضافة الهدف الثاني لكندا الا ان حارس مرمى ايرلندا الشمالية البديل تومي رايت تصدى للكرة بنجاح.

وجاء هدف التعادل لايرلندا الشمالية في الدقيقة الاخيرة من المباراة التي اقيمت الثلاثاء واحرزه الكندي بول مكفاي في مرمى فريق بلاده بطريق الخطأ.

وبعد المباراة اطلقت جماهير المشجعين صيحات الاستهجان في وجه لاعبي منتخب ايرلندا احتجاجا على النتيجة.

كأس ابطال الاندية الاسيوية

ايواتا والاستقلال الى المباراة النهائية

■ طهران ـ ا ف ب: تأهل فريق جوبيلو ايواتا الياباني الى نهائي كأس ابطال الاندية الاسيوية لكرة القدم بفوزه على العين الاماراتي بركلات الترجيح 2/4 بعد تعادلهما 2/2 في الوقتين الاصلي والاضافي.

وكان ايواتا الافضل في الشوط الاول وفرض سيطرته على اللقاء منذ البداية حتى سجل له ماكايايو تاناكا الهدف الاول (5) اثر كرة مررت له من الوسط اكملها على يمين حارس العين معتز عبد الله.

ثم سجل فهد النويس افضل لاعبي العين في هذه المباراة هدف التعادل لفريقه (32) بعد تمريرة جميلة من البوركيني سيدو تراوري الذي اخترق الدفاع الياباني من اليمين ومرر كرة عرضية امام المرمى ليكملها النويس في الشباك.

وجاء الهدف الثاني لايواتا عن طريق توشيا فيجوتا (36) الذي استغل تباطؤ دفاع العين وسدد على يمين الحارس.

في الشوط الثاني ظهر العين بصورة افضل وضاعت منه فرصتان محققتان للتهديف من النويس وماجد العويس ورد القائم كرة للمغربي رشيد الداوودي كما رد قائم العين كرتين متتاليتين للفريق الياباني. وترجم فهد النويس تألقه في تلك المباراة بتسجيله هدف التعادل الثاني في الدقيقة (74).

واستمر التعادل قائما بين الفريقين في الشوطين الاضافيين بعدما انتهى الوقت الاصلي 2/2 ليحتكم الفريقان الى ركلات الترجيح.

وسجل للعين محمد عبيد وهلال سعيد فقط في حين اخفق قائد الفريق الغاني عبيدي بيليه والمغربي رشيد الداوودي ولم تنفذ الركلة الخامسة للعين بعدما سجل اليابانيون اربعة اهداف عن طريق فوجيتا وانامي وشيميسو وهاتوري واخفقوا في ركلة واحدة نفذها قائد الفريق تاكاياما.

ويلتقي ايواتا في المباراة النهائية غدا الجمعة فريق الاستقلال الايراني الذي تغلب على داليان الصيني 3/4 بالهدف الذهبي الذي سجله اللاعب موسوي في الوقت الاضافي بعدما ان تعادل الفريقان 3/3 في الوقت الاصلي.

ويلعب العين مع داليان على المركز الثالث.

اسبانيا تستضيف الدورة الخامسة عشرة لالعاب البحر المتوسط عام 2005

■ تونس ـ ا ف ب: نالت مدينة الميريا الاسبانية شرف استضافة دورة العاب البحر الابيض المتوسط عام 2005 في التصويت الذي تم امس الاربعاء في تونس العاصمة وذلك على حساب مدينتي رييكا الكرواتية وبودفا اليوغوسلافية.

واعلن رئيس اللجنة الدولية لالعاب البحر المتوسط، الفرنسي، كلود كولار، ان الاقتراع جرى خلال جلسة مغلقة للجمعية العمومية للجنة المجتمعة في تونس.

وقد انتخب المجتمعون الميريا (جنوب شرق اسبانيا) في الدور الاول بالاجماع على حساب رييكا، فيما اعلنت بودفا انسحابها قبيل التصويت بسبب الاحداث في البلقان، واشار المسؤولون اليوغوسلاف الى ان المدينة «غير قادرة على متابعة التحضيرات» في «ظل الحرب» القائمة في بلادهم.

وهي المرة الثانية التي تنظم فيها اسبانيا الدورة المتوسطية بعد 50 عاما تماما من تنظيم برشلونة للنسخة الثانية.

وأوضح كولار ان الهيئات القيادية للجنة الدولية ستختار اثنتين من 4 دول لا تطل على المتوسط مرشحة للمشاركة في الدورة الرابعة عشرة في تونس وهي اندورا والاردن والبرتغال ومقدونيا.

وكان اعضاء المكتب التنفيذي ومختلف اللجان التابعة للجنة الدولية اجتمعوا مع اعضاء اللجنة المنظمة التونسية وبحثوا معا في التقرير المعد عن الاستعدادات لاستضافة دورة 2001، واعرب الجميع عن «ارتياحهم» لتقدم الاعمال الجارية.

وفي ما يلي المدن التي استضافت دورات العاب البحر المتوسط منذ انطلاقها عام 1951 في الاسكندرية:

51: الاسكندرية (مصر)
55: برشلونة (اسبانيا)
59: بيروت
63: نابولي (ايطاليا)
67: تونس
71: ازمير (تركيا)
75: الجزائر
79: سبليت (يوغوسلافيا)
83: الدار البيضاء (المغرب)
87: اللاذقية (سوريا)
91: اثينا
93: لانغدوك روسيون (فرنسا)
97: باري (ايطاليا)
2001: تونس

من الملاعب القطرية

ـ جدد نادي الاتحاد القطري عقده مع المدرب البوسني جمال حاجي لموسم اضافي هو الخامس له.

وكان حاجي مرشح للانتقال الى الامارات والعمل مع احد الاندية البارزة هناك.

ـ تقرر ان تقام مباراة اعتزال يونس احمد حارس الريان ومنتخب قطر في الخامس من ايار (مايو) المقبل بدلا من الثالث منه. وذلك بناء على طلب الاهلي المصري الذي سيلتقي مع منتخب قطر.

بدء الاولمبياد بين العراق وروسيا وارمينيا واوكرانيا

■ بغداد ـ رويترز: انطلقت في العاصمة العراقية أنشطة المهرجان الرياضي الذي يشارك فيه رياضيون من العراق وروسيا وارمينيا واوكرانيا ضمن احتفالات العراق بعيد ميلاد الرئيس العراقي صدام حسين في الثامن والعشرين من نيسان (ابريل).

وبدأت منافسات تنس الطاولة والسباحة وكرة السلة الثلاثاء واقيمت منافسات المصارعة امس.

وستجرى منافسات كرة الطائرة والملاكمة والمصارعة والسباحة اليوم الخميس.

وسيستمر الاولمبياد حتى الثاني من ايار (مايو) اذ ستجرى منافسات كرة القدم اما منافسات القفز بالمظلات والكيك بوكسنج والكاراتيه والرماية والشطرنج خلال الاسبوع الاول من الشهر المقبل وفقا لجدول زمني خاص.

ونقلت صحيفة العراق اليومية عن سيرجي جورافلوف رئيس الوفد الروسي انه أعرب عن سعادته بمشاركة عدد من نجوم الرياضة الروسية بهذه المناسبة».

وقال اونك رئيس الوفد الارمني لصحيفة (الجمهورية) انه يأمل ان يعزز الاولمبياد العلاقات الرياضية بين الرياضيين العراقيين والارمن خلال الفترة المقبلة.

وقالت الصحيفة انه من المقرر ان يصل الوفد الاوكراني للمشاركة في المهرجان.

وذكرت صحيفة العراق في افتتاحيتها الرياضية ان «وجود مثل هذا العدد الكبير من الرياضيين الروس ويضمنهم عدد من الابطال الكبار.. انما يمثل فرصة مهمة وكبيرة من شأنها ان تصب في مصلحة رحلة اعداد رياضيينا وتطوير امكاناتهم من خلال الاحتكاك المباشر مع هذه النخبة الطيبة من الرياضيين الكبار الذين غابوا عن ملاعبنا منذ نحو عشر سنوات بسبب ظروف الحصار اللئيم المفروض على عراقنا العظيم».

وقالت الصحيفة ان من بين اللاعبين الكبار الذين سيشاركون ضمن الوفد الروسي مكسيم باكونتين بطل العالم للكاراتيه ولاعب الكيك بوكسنج سيرجي بطل اوروبا لعام 1993 والسباحة تاتاليا احدى لاعبات منتخب روسيا الوطني الى جانب فريق شباب سسكا الحاصل على بطولة دوري شباب روسيا بالسلة وفريق باكتان احد الفرق البارزة في دوري الطائرة الروسي.

ويعاني العراق من عقوبات اقتصادية مشددة تفرضها عليه الامم المتحدة منذ غزوه الكويت عام 1990.

وجرت على مدى اليومين الماضيين في مقر اتحاد الكرة العراقي مشاورات لاختيار مجموعة من اللاعبين الذين سيمثلون المنتخب الوطني العراقي في مبارياته الودية مع المنتخب الاردني والتي ستجرى ايضا بمناسبة عيد ميلاد صدام.

مونديال 2006: المغرب يؤكد ترشيحه رسميا

■ الرباط ـ أ ف ب: اكد الاتحاد المغربي لكرة القدم امس الاربعاء رسميا لهيئات الاتحاد الدولي (فيفا) ترشيح المغرب لاستضافة نهائيات كأس العالم 2006.

وذكرت وكالة الانباء المغربية ان الاتحاد المغربي حصل على موافقة الحكومة التي اكدت من جانبها احترام دفتر الشروط الخاص بهذا المونديال.

وهي المرة الثالثة التي تترشح فيها المغرب لتنظيم كأس العالم بعد فشلها عامي 1994 و1998.

وكان الاتحاد الدولي طلب تأكيدا خطيا من الدول التي اعلنت ترشيحها لاستضافة مونديال 2006 وهي بالاضافة الى المغرب المانيا وانكلترا والبرازيل ومصر وغانا ونيجيريا وجنوب افريقيا.

وسيختار الاتحاد الدولي الدولة المضيفة للنهائيات في آذار (مارس) المقبل.

منتخب انكلترا يتبرع لنازحي كوسوفو

■ بودابست ـ رويترز: قال مسؤول رفيع في الاتحاد الانكليزي لكرة القدم ان كل لاعب من منتخب انكلترا سيتبرع بألف جنيه استرليني (1616 دولارا) من اجره الذي سيحصل عليه مقابل المباراة الودية التي سيخوضها الفريق امام نظيره المجري لاعمال خيرية لمساعدة لاجئي اقليم كوسوفو الصربي.

وسيدفع لاعبو الفريق وعددهم 19 شخصا اضافة الى طاقم التدريب الذي يضم ستة اشخاص 25 الف جنيه استرليني وسيدفع الاتحاد الانكليزي مبلغا مماثلا ليصل مبلغ التبرع الى 50 الف جنيه استرليني.

وقال ديفيد ديفيز المدير التنفيذي في الاتحاد الانكليزي لكرة القدم «نحن نعترف بمسؤولية كرة القدم في الاعمال الخيرية في المجتمع .. كيفن كيغان وكبار اللاعبين ناقشوا الفكرة ووافق عليها الجميع».

واضاف ديفيز ان الاتحاد الانكليزي لكرة القدم سيتشاور مع الحكومة البريطانية حول الجهة الخيرية التي يجب ان يسلم اليها المبلغ.

غانا تنسحب من السباق على كأس العالم

■ اكرا ـ رويترز: قال رئيس الاتحاد الغاني لكرة القدم ان بلاده انسحبت من المنافسة على استضافة نهائيات كأس العالم لعام 2006.

وابلغ الهيجا جاوولاه رويترز ان اتحاد كرة القدم في غانا قرر سحب طلبه لاستضافة البطولة بعد ان اوضح الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ان اقامة البطولة في دولتين في افريقيا غير وارد الان.

واضاف المسؤول الغاني قوله «اقامة البطولة في دولتين ليس مطروحا للمناقشة حتى يتوفر المزيد من التجربة» لهذا النظام.

وكانت غانا تقدمت لاستضافة كأس العالم 2006 مناصفة مع جارتها ساحل العاج.

واضاف رئيس اتحاد كرة القدم في غانا ان بلاده الان تؤيد اقامة البطولة في جنوب افريقيا.

وتقدمت دول افريقية اخرى لاستضافة البطولة هي مصر وتونس والمغرب وجنوب افريقيا ونيجيريا والكاميرون.

وتقام نهائيات كأس العالم 2002 في كوريا الجنوبية واليابان.

متفرقات من ملاعب العالم

■ اكد رئيس لجنة ترشيح جنوب افريقيا لاستضافة مونديال 2006 داني جوردان ان بلاده تملك كل الامكانيات بدءا من البنى التحتية وانتهاء بالرغبة الجامحة لتنظيم عرس الكرة العالمي.

وقام جوردان بحملة ترويج لترشيح جنوب افريقيا عشية المباراة الودية بين منتخب بلاده ونظيره الدنماركي في كوبنهاغن. وقال «الدنمارك كانت احدى الدول التي دعمتنا في نضالنا ضد سياسة التمييز العنصري وهي لذلك تحتل مكانة خاصة في قلوبنا».

واكد ان افريقيا هي «القارة الوحيدة التي لم تحظ بعد بشرف استضافة المونديال، وقد جاء دورها الان من اجل ضمان مستقبل كرة القدم في هذه القارة»، مشيرا الى ان رئيس الاتحاد الدولي (فيفا)، السويسري جوزيف بلاتر، اكد مؤخرا انه «اذا اثبتت دولة افريقية قدرتها واهليتها لتكون البلد المضيف فمن المنطقي ان تستفيد من حق التنظيم».

■ اختار الاتحاد الاسترالي تشكيلته للمباراة الاستعراضية مع منتخب من لاعبي العالم التي ستقام في حزيران (يونيو) المقبل في مناسبة تدشين الملعب الاولمبي في سيدني.

وتضم التشكيلة الاسترالية 20 لاعبا بينهم 17 محترفا في الخارج ابرزهم الحارس مارك بوسنيتش (استون فيلا الانكليزي) وهاري كيويل (ليدز الانكليزي) ونيد زيليتش (تي اس في ميونيخ الالماني).

وسيكون ضمن تشكيلة منتخب لاعبي العالم الايطالي كريستيان فييري (لاتسيو) الذي عاش فترة طويلة في استراليا والفرنسي زين الدين زيدان (يوفنتوس الايطالي) والكرواتي دافور سوكر (ريال مدريد الاسباني) واسماء لامعة في مانشستر يونايتد الانكليزي مثل الترينيدادي دوايت يورك والويلزي راين غيغز والحارس الدنماركي بيتر شمايكل وديفيد بيكهام.

■ اكد قلب دفاع مرسيليا الفرنسي سيريل دومورو في تصريح لاذاعة مونتي كارلو انه بات على وشك الانضمام الى انتر ميلان الايطالي في الموسم المقبل وذلك بنسبة 97 في المئة.

وكان الدولي العاجي (28 عاما) انضم الى مرسيليا، متصدر الدوري الفرنسي حاليا، في موسم 97ـ98 قادما من بوردو الذي يحتل المركز الثاني بفارق نقطة واحدة (63 مقابل 64).

واشار مدرب مرسيليا رولان كوربيس الى انه لم يبلغ رسميا باحتمال انتقال دومورو. وقال «لا اعلم شيئا عن هذا الموضوع ولم يتصل بنا اي مسؤول في النادي الايطالي. لدينا مهلة حتى 30 حزيران (يونيو)، موعد انتهاء الدوري وعقد اللاعب.

■ توصل مبعوث الاتحاد الدولي (فيفا)، الغواتيمالي رافائيل سالغيرو، والاتحاد الكوستاريكي الى اتفاق لحل الخلاف بينهما يستند بشكل خاص الى التزام رؤساء الاندية التي تشكل الجمعية العمومية للاتحاد الكوستاريكي بالتصويت في الرابع من حزيران (يونيو) على الانظمة الجديدة المطابقة لمطالب الفيفا الذي يرغب في الحد من سلطة الاندية على الاتحاد المحلي.

■ يرغب النجم الالماني السابق فرانتس بكنباور، رئيس نادي بايرن ميونيخ متصدر دوري بلاده، في ضم مهاجم اولمبيا اسونسيون الشاب روك سانتاكروز (17 عاما).

ودعا بكنباور المسؤولين في النادي البارغوياني الى حضور المباراة النهائية من مسابقة دوري ابطال اوروبا بين بايرن ميونيخ ومانشستر يونايتد الانكليزي في 26 ايار (مايو) في برشلونة الاسبانية للبحث في انتقال اللاعب، الذي يطالب ناديه بمبلغ 20 مليون دولار.

وقد شارك سانتاكروز المهاجم الموهوب والعملاق (1.90 م) مع منتخب بلاده في كأس العالم للشباب (دون 20 عاما) التي انتهت السبت الماضي في نيجيريا واحرزتها اسبانيا.

هكذا من الاصل

رافتر يخرج من بطولة اتلانتا للتنس

■ اتلانتا (جورجيا) ـ رويترز: خرج الاسترالي باتريك رافتر من بطولة اتلانتا للتنس اثر هزيمته غير المتوقعة امام الارجنتيني مارتن رودريجيز.

ففي الدور الاول للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 325 الف دولار فجر رودريجيز غير المصنف مفاجأة كبيرة عندما فاز على رافتر المصنف الاول في البطولة 6/7 و6/7 وتأهل للدور الثاني.

من جهة اخرى تأهل الفرنسي سيباستيان غروسجان المصنف الخامس في البطولة للدور الثاني بعد الفوز على الامريكي سيسل ماميت بثلاث مجموعات 7/6 و5/7 و1/6.

وفي الدور الاول ايضا فاز الامريكي جيم كوريير على السويدي مايكل تيلستروم 3/6 و4/6. وفاز الارجنتيني جيليرمو كاناس على الاسترالي سكوت درابر 4/6 و3/6.

وتأهل النمساوي شتيفان كوبيك للدور الثاني بعد الفوز على الاسترالي تود وودبريدج 2/6 و6/7.

فرومبرغ يهزم كافلنيكوف في براغ

وخرج الروسي يفجيني كافلنيكوف الذي سيحتل صدارة التصنيف الدولي للاعبي التنس الاسبوع المقبل من بطولة جمهورية التشيك المفتوحة للتنس اثر هزيمته امام الاسترالي ريتشارد فرومبرغ.

ففي الدور الاول للبطولة فجر فرومبرغ غير المصنف مفاجأة كبيرة عندما هزم كافلنيكوف المصنف الاول في البطولة والثاني على العالم 6/4 و6/2 و6/4 بعد مباراة استمرت اكثر قليلا من ساعتين وضمن الظهور في احدى مباريات الدور الثاني بالبطولة.

وبهذا فان كافلنيكوف يكون قد خسر في الدور الاول في اخر ست بطولات شارك فيها.

وبعد المباراة قال كافلنيكوف الذي لعب اكبر عدد من المباريات خلال الاعوام الخمسة الماضية «اشعر بتعب بدني ونفسي» واضاف انه ربما يحتاج الى تغيير برنامجه لانه بحاجة الى استجماع قواه استعدادا لبطولة فرنسا المفتوحة ثاني بطولات الجائزة الكبرى هذا العام.

وكان كافلنيكوف فاز ببطولة فرنسا عام 1996 وببطولة استراليا في وقت سابق من العام الحالي.

من جهة اخرى تأهل المصنف الثالث في البطولة الفرنسي سيدريك بيولين للدور الثاني بعد الفوز على التشيكي جيري نوفاك 6/7 وصفر/6 و6/7.

وفجر التشيكي غير المصنف توماس زيب مفاجأة عندما فاز على المصنف الرابع في البطولة الروسي مارات سافين 6/1 و1/6 و5/7.

وفاز الاسباني ادواردو نيكولاس على السلوفاكي يان كروسلاك 6/2 و6/صفر. وفاز الروسي انتريه تشيركاسوف على التشيكي ديفيد مكيتا 7/5 و4/6 و2/6.

وفاز الاسباني غير المصنف جيرمان بوينتيس على الامريكي جيف تارانغو 2/6 و1/6. وفاز البلغاري اورلين ستانويتشيف على الفنلندي فيلو ليوكو 2/6 و3/6.

وتأهل المصنف الثامن في البطولة الاسترالي اندرو ايلي للدور الثاني بعد الفوز على الارجنتيني سيباستيان بريتو 2/6 و4/6. وفاز الاسباني فرناندو بيستني على الفنلندي توماس كيتولا 1/6 و3/6.

وفاز المصنف السابع في البطولة الاكوادوري نيكولا لابينتي على التشيكي رادوفان سقتليك 6/صفر و6/4. وفاز التشيكي مايكل تابارا على مواطنه راديك ستيبانيك 6/4 و6/1.

توزيا تفوز في بطولة هامبورغ

وتأهلت الفرنسية ناتالي توزيا للدور الثاني في بطولة الجائزة الكبرى للتنس للسيدات بمدينة هامبورغ الالمانية بعد الفوز على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا.

ففي الدور الاول للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 520 الف دولار فازت توزيا المصنفة الخامسة على ليخوفتسيفا غير المصنفة 6/4 و6/1.

وفي الدوز الاول ايضا فازت المصنفة السادسة في البطولة البلجيكية دومينيك فان روست على الالمانية باربره ريتنر 6/4 و6/صفر. وتأهلت الاسبانية غير المصنفة ماجي سيرنا للدور الثاني بعد الفوز على النمساوية باربره بليشكه 6/صفر و6/3. وفازت الاسبانية ماريا انتونيا سانشيز لورنزو على الفرنسية الكسندرا فوساي 6/7 و6/2 وضمنت الظهور في احدى مباريات الدور الثاني للبطولة.

هزيمة كويرتن ببطولة ميونيخ

وخرج البرازيلي غوستافو كويرتن من بطولة ميونيخ المفتوحة للتنس للرجال بالمانيا اثر هزيمته غير المتوقعة امام الايطالي فنسنزو سانتوبادري.

ففي الدور الاول للبطولة فجر سانتوبادري غير المصنف مفاجأة عندما فاز على كويرتن المصنف الثالث في البطولة 3/6 و2/6.

من جهة اخرى تأهل للمصنف الرابع في البطولة الالماني تومي هاس للدور الثاني بعد ان فاز على الاسباني اليكس كالاترافا بنتيجة 6/4 و6/7 و6/4.

وفاز المصنف الخامس وين فيريرا من جنوب افريقيا على الالماني المخضرم بوريس بيكر بطل ويمبلدون الاسبق 6/3 و3/6 و4/6 وضمن الظهور في الدور الثاني للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 525 الف دولار.

وفي الدور الاول ايضا فاز الالماني غير المصنف اوليفر غروس على المصنف الثامن الارجنتيني ماريانو بويرتا 6/7 و5/7 0 وفاز الارجنتيني فرانسيسكو سكوياري على الايطالي ديفيد سكالا 2/6 و2/6.

وتأهل الارجنتيني ماريانو زابليتا للدور الثاني بعد الفوز على الاسباني البرت بورتاس 3/6 و4/6. وفاز الالماني هنتريك دريكمان على الكرواتي ايفان ليوبيتشيتش 6/4 و4/6 و4/6.

وفاز الروماني اندريه بافيل على الروسي ايجور كورنيينكو 4/6 و6/صفر. وفاز الالماني لارس بيرجسمولر على الفرنسي جيرار سولفيه 6/3 و3/6 و2/6. وتاهل الالماني كريستيان فينك للدور الثاني بعد الفوز على لاعب باراغواي رامون دلجادو 4/6 و6/3 و5/7.

اللاعب الاسترالي ريتشارد فرومبرغ (رويتر)



من مباراة مصر وتركيا في كرة اليد

مصر تهزم تركيا في كرة اليد

القاهرة ـ رويترز: فاز منتخب مصر لكرة اليد على نظيره التركي 29/25 في اولى مبارياته في بطولة الاهرام الدولية لكرة اليد. اقيمت المباراة التي تأتي في اطار استعدادات المنتخب الوطني المصري لكأس العالم السادسة عشرة لهذه اللعبة والتي ستقام في أول حزيران (يونيو) المقبل بصالة النادي الاهلي مساء الثلاثاء.

وانهى الفريق المصري الشوط الاول لصالحه 16/12. وفي نفس البطولة تعادل منتخبا اليونان والجزائر 21/21. وكان الشوط الاول للمباراة انتهى لصالح اليونان 9/8.

وامس الاربعاء التقى المنتخب المصري مع منتخب الجزائر.

تحقيق رياضي
الرقص يوحد الناس في ستاد كرة السلة في بيرو

تروخييو (بيرو) ـ من اليستر سكروتون:

تكدس آلاف في استاد لكرة السلة يلوحون بأعلام ويرقصون ويصفقون ويصيحون ويحتسون الجعة (البيرة) ويأكلون المقانق.

وبمصاحبة موسيقى صاخبة لفرقة نحاسية طغى صوتها على صخب الجمهور كانت نساء حافيات مشرئبات الاعناق ناهدات الصدور يتمايلن ويدرن في رقصة رشيقة مع شركاء رجال يرتدون عباءات وقبعات بيضاء.

انها «المارينيرا» احدى أكثر الرقصات شعبية في بيرو باقليم جبال الانديز بأمريكا الجنوبية وترجع الى أكثر من 100 عام وتؤدى حاليا في صورة حديثة في مهرجان الربيع في مدينة تروخييو بشمال بيرو.

قالت مارسيلا جانوزا خبيرة الرقص التي تنظم هذه المهرجانات في المدينة «انها ثقافة حية. رقصة تتخطى الفواصل الطبقية والثقافية في هذا البلد».

والمارينيرا عامل توحيد شعبي حيث التفاوت صارخ طبقيا واجتماعيا وثقافيا في بيرو على امتدادها من ساحل الاطلسي الذي يهيمن عليه منذ زمن طويل مواطنون من أصل أوروبي الى تجمعات سكانية فقيرة من الهنود الحمر في مرتفعات الانديز.

والطريف ان بيرو استنت 11 قانونا لحماية هذه الرقصة التي أخذت اسمها من بخارة بيرو الذين كانوا في القرن التاسع عشر يخوضون الحرب مع جيرانهم التشيليين.

وتؤدي المارينيرا دائما في نهاية مهرجانات أو حفلات. وتقول جانوزا ان اغلب المناسبات الاجتماعية تختتم بهذه الرقصة.

وبينما كان الاستاد يضج بأمواج من البشر كانت بضع مئات من أثرياء تروخييو يقيمون احتفالات باذخة ويرقصون المارينيرا في حدائق دورهم. ويتحمس الاغنياء والفقراء لهذه الرقصة المليئة بلحيوية والتي ترجع الى عهد الاستعمار الاسباني وتعود جذورها الى ايقاعات هندية وافريقية واسبانية.

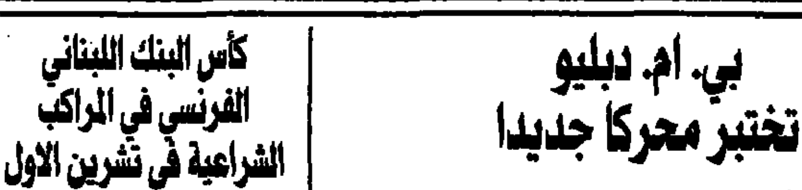
وخارج الاستاد كان آباء وأمهات جاءوا من أماكن بعيدة ينتظرون في قلق أطفالهم وبعضهم لا يتجاوز السادسة اشترك في مسابقة لهذه الرقصة.

قال هوغو روبنسون (45 سنة) وهو صياد ومعلم للرقصة «جاء الناس من مختلف الاوساط في بيرو ليرقصوا المارينيرا. ويزداد باطراد الشباب الذين يتعلمونها».

انفق روبنسون 500 دولار وقطع مسافة 960 كيلومترا مع ابنته (13 سنة) لحضور مهرجان تروخييو التي تعتبر قلب المارينيرا النابض وتوصف بأنها «مدينة الربيع الدائم».

ومثل روبنسون ينفق مئات الاباء مئات الدولارات لكي يتعلم ابناؤهم هذه الرقصة وهي تضحية كبيرة في بلد مثل بيرو حيث يعاني نصف سكانها وعددهم 25 مليون نسمة من الفقر. الرقصة لا تستغرق أكثر من بضع دقائق يؤدي خلالها الراقصون طقوس الغزل.. في حركات سريعة بأقدامهم وقبعاتهم يعرب الرجال عن هواهم ويطلبون الوصال. النساء يتمنعن وهن الراغبات وينظرهن الى الناحية الاخرى ولكنهن يمارسن أساليب الاغواء بابتسامة وتلويح بمنديل أبيض.

قالت الراقصة زويلا سوريانو (34 سنة) وهي تضحك بعصبية بعد أداء الرقصة «المارينيرا بالنسبة للمرأة مغازلة.. تقول لا ثم نعم. وهنا نحن نتعلم الغزل قبل القراءة والكتابة».



بي. ام. دبليو تختبر محركا جديدا

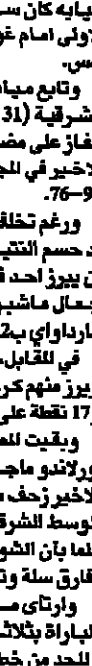
■ ميونيخ (المانيا) ـ رويترز: في اطار خططها للعودة الى سباقات الفئة الاولى للسيارات العام المقبل اختبرت شركة بي. ام. دبليو الالمانية لصناعة السيارات محركا جديدا ذا عشرة اسطوانات على شكل 7 مع هيكل وليامز.

وقالت الشركة الالمانية في بيان «لأول مرة خلال 12 عاما خرجت سيارة من الفئة الاولى تسير بمحرك بي. ام. دبليو الى الطريق».

واضاف البيان ان تجربة المحرك الجديد تجري في حلبة ميراما التي تملكها في فرنسا. اما هيكل السيارة فانه وليامز طراز عام 1998.

ويتولى الالماني يورغ مولر قيادة السيارة اثناء التجارب. وقال ماريو تايسن المدير الفني لرياضات السيارات في بي. ام. دبليو ان «مرحلة جديدة من التطوير ستبدأ في اعقاب الاستعدادات الاولية».

وكانت بي. ام. دبليو توقفت عن المشاركة في سباقات الفئة الاولى للسيارات عام 1987 عندما كانت تتولى تصنيع محركات فريق بينيتون.

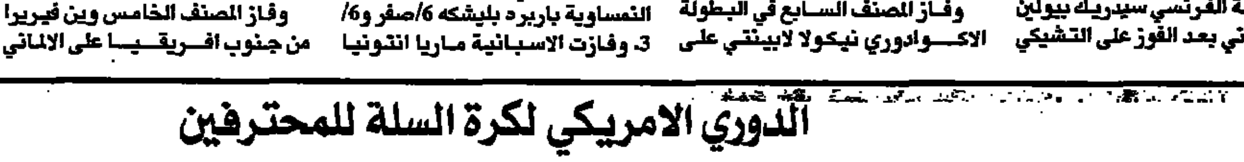


كأس البنك اللبناني الفرنسي في المراكب الشراعية في تشرين الاول

■ بيروت ـ اف ب: تقام النسخة الاولى من بطولة كأس البنك اللبناني ـ الفرنسي للمراكب الشراعية من 5 الى 10 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في لبنان وهو يدخل ضمن الدوري المحترف العالمي لابطال المراكب الشراعية. ويشارك في البطولة 8 فرق هي: فرنسا (فريقان) واسبانيا وكندا واستراليا وايطاليا ودبي ولبنان.

وستقام المنافسات بين ساحل بيروت وخليج جونيه (25 كلم شمال بيروت)، اما المراكب الشراعية فهي من نوع كاتاماران (طولها 7،65 امتار) صنعت خصيصا لهذه البطولة.

واكدت اللجنة المنظمة ان البطلين الفرنسيين فلورانس ارثو ولويك بيرون مدعوان للمشاركة في هذه البطولة.



الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين
الهزيمة الثانية ليوتا جاز خلال يومين

■ واشنطن ـ اف ب: مني يوتا جاز متصدر دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين ومجموعة الوسط الغربي بخسارته الثانية خلال يومين هي الثانية عشرة له منذ بداية الموسم عندما سقط امام مضيفه سياتل سوبر سونيكس صاحب المركز الخامس في مجموعة الهادي الغربية 85-90.

وتخلف يوتا في الربعين الاول (10-29) والثالث (19-22) وتفوق في الربعين الثاني (25-16) والاخير (31-23)، لكن النتيجة النهائية صبت في مصلحة اصحاب الارض بسبب البداية المتعثرة للضيوف.

واذا كان عملاق يوتا كارل مالون ابرز زملائه بتسجيله 29 نقطة وتنفيذه 13 متابعة 9 منها دفاعية، كان في المقابل غاري بايتون نجم المباراة (30 نقطة و8 تمريرات حاسمة).

اما فارق النقاط الخمس الذي انتهت اليه المباراة فكان بسبب تألق لاعبي سياتل دتليف شريمف (18 نقطة و8 متابعات جميعها دفاعية) وهيرسي هاوكينز (18 نقطة و6 متابعات و6 تمريرات) فيما اشترك جون ستوكتون وحده مع مالون في رفع نتيجة يوتا بتسجيله 18 نقطة.

ورفع سياتل، بطل مجموعة الهادي في الموسم الماضي، رصيده الى 22 فوزا مقابل 23 خسارة، فيما توقف عدد انتصارات يوتا عند 34 (افضل رقم بالنسبة الى جميع الفرق المشاركة في البطولة).

ومن حسن حظ يوتا ان منافسه على بطولة المجموعة سان انطونيو سبيرز (32 انتصارا و13 هزيمة) سقط بدوره امام مضيفه ساكرامنتو كينغز 100-104 بعد وقت اضافي (الوقت الاصلي 92-92).

وفرض تيم دنكان نفسه نجما مطلقا للقاء بتسجيله 32 نقطة وتنفيذه 19 متابعة 13 منها دفاعية، واضاف ديفيد روبنسون (17 نقطة و15 متابعة 11 منها دفاعية) وايفري جونسون (15 نقطة)، لكن ذلك لم يجنب فريقهم الخسارة بسبب تألق الصربي فلادي ديفاتش (27 نقطة و15 متابعة 13 منها دفاعية) وفيرنون ماكسويل (16 نقطة) وجايسون وليامس (14 نقطة) الذي سجل 7 نقاط من اصل 12 لفريقه في الوقت الاضافي.

ولعب ساكرامنتو مباراته الثانية خلال يومين متتاليين من دون نجمه كريس ويبر المصاب، علما بأن غيابه كان سببا اساسيا في خسارة فريقه المباراة الاولى امام غولدن ستايت ووريرز 89-114 اول من امس.

وتابع ميامي هيت متصدر مجموعة الاطلسي الشرقية (31 فوزا و14 خسارة) نتائجه الايجابية ففاز على مضيفه نيوجيرزي نتس صاحب المركز الاخير في المجموعة ذاتها (14 و31) بفارق 19 نقطة 95-76.

ورغم تخلفه في الربع الاخير 26-31، كان ميامي قد حسم النتيجة في الشوط الاول (49-32) من دون ان يبرز احد في صفوفه وكان افضل المسجلين لديه جمال ماشبورن (16 نقطة) فيما اكتفى المارد تيم هارداواي بـ12 نقطة.

في المقابل، لم يكن لاعبو نيوجيرزي افضل حالا وبرز منهم كريس كار وكيري كيتلز اللذان سجلا 18 و17 نقطة على التوالي.

وبقيت المطاردة على اشدها بين ميامي ووصيفه اورلاندو ماجيك (30 فوزا و17 خسارة) بعدما اوقف الاخير زحف مضيفه انديانا بيسرز متصدر مجموعة الوسط الشرقي (29 و17) بفارق نصف سلة 88-87، علما بأن الشوط الاول انتهى لمصلحة اصحاب الارض بفارق سلة ونصف السلة (47-44).

وارتأى مدرب اورلاندو تشاك دايلي خوض المباراة بثلاثة مهاجمين لانه بحاجة الى الفوز اولا وللحد من خطورة منافسه ثانيا فنجحت خطته وان كان الفارق النهائي بسيطا.

وسجل المهاجمون الثلاثة نيك اندرسون وداريل ارمسترونغ وانفرني (بيني) هارداواي 23 و17 و15 نقطة على التوالي. فيما لم يتنبه مدرب انديانا لاري بيرد، افضل مدرب في الموسم الماضي، الى خطة منافسه، وبرز من الفريق نجمه ريجي ميلر بمفرده بتسجيله 19 نقطة.

واستمرت شهية الن ايفرسون، نجم فيلادلفيا سفنتي سيكسرز وخليفة مايكل جوردان، على التسجيل وزرع في سلة ضيفه كليفلاند كافالييرز 31 نقطة فقاد فريقه الى الفوز بفارق 11 نقطة 80-71، وبات على وشك الصعود الى البلاي اوف (26 فوزا و19 خسارة) عن مجموعة الهادي حيث يحتل المركز الثالث بعد ميامي واورلاندو.

وكان ايفرسون الابرز بين زملائه حيث لم يستطع سوى واحد منهم هو ثيو راتليف تجاوز عتبة الـ10 نقاط (14 نقطة)، وفي المباراة ايضا وبفارق 14 نقطة عن نجم كليفلاند ديريك اندرسون صاحب 17 نقطة.

وعاقب تشارلوت هورنتس (23 فوزا و22 خسارة) مضيفه تورونتو رابتورز الذي يليه مباشرة في ترتيب مجموعة الوسط الغربي (22 و23) بفوزه عليه بفارق 10 نقاط 108-98 (الشوط الاول 50-48).

وحسب الاحصائيات، سجل لتشارلوت نجم لوس انجليس ليكرز السابق ادي جونز (28 نقطة) ويوبي فيللس (20) وديفيد ويسلي (17) وتشاكي براون (16) والدن كامبل (13) وديريك كولمان (12) والدريدج ريكاستر (2 فقط) وخمسة لاعبين آخرين (صفر).

وسجل لتورونتو ترايسي ماكغرادي (27 نقطة) والمحترف الجديد فنس كارتر (22) وكيفن ويلليس (12) ودوغ كريستي (12) ودي براون (10)، واقتصر عطاء الاخرين على 6 نقاط وما دون فيما لم يسجل ثلاثة منهم اي نقطة.

وساهم غاري ترنت (20 نقطة) ومايكل فاينلي (15) في قيادة فريقهما دالاس مافريكس الى الفوز على ضيفه فانكوفر غريزليز صاحب اسوأ نتائج في الموسم الحالي (8 انتصارات و38 هزيمة) 84-75، علما بأن افضل مسجل في اللقاء كان المحترف الجديد في صفوف الاخير مايك بيبي (22 نقطة).

وسقط بوسطن سلتيكس على ارضه امام ديترويت بيستونز 85-92 بفضل تألق غرانت هيل (32 نقطة) وجيروم وليامس (21 نقطة و14 متابعة)، في حين كان المحترف الجديد في صفوف بوسطن بول بيرس الافضل بين زملائه (21 نقطة) واضاف والتر ماكارتي 17 نقطة.

وفي ما يلي نتائج مباريات الدوري الامريكي في كرة السلة للمحترفين:

بوسطن سلتيكس ـ ديترويت بيستونز 85-92

فيلادلفيا سفنتي سيكسرز ـ كليفلاند كافلييرز 80-71

تورونتو رابتورز ـ تشارلوت هورنتس 98-108

انديانا بيسرز ـ اورلاندو ماجيك 87-88

نيوجيرزي نتس ـ ميامي هيت 76-95

دالاس مافريكس ـ فانكوفر غريزليز 84-75

ساكرامنتو كينغز ـ سان انطونيو سبيرز 104-100 بعد التمديد

سياتل سوبر سونيكس ـ يوتا جاز 90-85

برنامج اليوم

وفي ما يلي برنامج المباريات التي ستقام اليوم الخميس ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

واشنطن ويزاردز ـ كليفلاند كافالييرز

نيويورك نيكس ـ فيلادلفيا سفنتي سيكسرز

ميامي هيت ـ بوسطن سلتيكس

انديانا بيسرز ـ تشارلوت هورنتس

هيوستن روكتس ـ دالاس مافريكس

دنفر ناغتس ـ فينيكس صنز

يوتا جاز ـ غولدن ستايت ووريرز

فانكوفر غريزليز ـ سان انطونيو سبيرز

لوس انجليس ليكرز ـ بورتلاند ترايل بلايزرز

ساكرامنتو كينغز ـ لوس انجليس كليبرز

ميامي يفوز في دوري الرابطة الوطنية

وفي نيويورك فاز فريق ميامي هيت على نيو جيرزي نيتس 76/95 في المباراة التي اقيمت بينهما في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة بالولايات المتحدة.

وفي بقية مباريات البطولة فاز ديترويت بيستونز على بوسطن سيلتكس 85/92. وفاز فيلادلفيا على كليفلاند كافالييرز 71/80.

وفاز تشارلوت هورنتس على تورونتو رابتورز 98/108. وفاز اورلاندو ماجيك على انديانا بيسرز 88/87.

وعلى ارضه فاز دالاس مافريكس على فانكوفر جريزليز 75/84. وفاز سكرامنتو كينجز على سان انتونيو سبيرز 100/104.

وفي ملعبه وبين مشجعيه تغلب سياتل سوبرسونيكس على يوتا جاز بنتيجة 85/90.



بريك سميتز (الى اليمين) لاعب فريق انديانا بارسرز ينفرد بالكرة

الاتحاد الدولي لكرة السلة يعرب عن حذره بشأن المقاطعة

■ ميونيخ (المانيا) ـ اف ب: اعرب الاتحاد الدولي لكرة السلة امس الاربعاء عن حذره بشأن قرار المقاطعة الذي اتخذته الدول الخمس عشرة الاثنين الماضي بدعوة اعضاء الاتحاد الاوروبي الى «عدم تشجيع» مشاركة الرياضيين اليوغوسلاف في المسابقات التي تقام على اراضيها.

وقال ناطق باسم الاتحاد الدولي فلوريان فانينغر: «لا يمكننا تحديد اي موقف الان» باعتبار ان الاتحاد لم يطلع بعد على نص النداء الذي اطلقه وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي.

واضاف: «نسعى الى ايجاد وسيلة لكي تتمكن المنتخبات المتأهلة من المشاركة في بطولة اوروبا للرجال التي ستقام من 21 حزيران (يونيو) الى 3 تموز (يوليو) في فرنسا وبطولة اوروبا للسيدات التي تستضيفها بولندا من 28 ايار (مايو) الى 6 حزيران (يونيو).

ويحوم الشك بشكل خاص حول مشاركة ابطال العالم واوروبا في كرة السلة في بطولة اوروبا 99 حيث من المقرر ان تلعب يوغوسلافيا في الدور الاول ضد فرنسا ومقدونيا واسرائيل.

ومن المقرر ان يبحث الاتحاد الدولي لكرة السلة في هذه المسألة خلال اجتماعات الاتحادات الاوروبية المقررة في مالطا من 14 الى 16 ايار (مايو) المقبل.

السعودية ستواصل سعيها للحفاظ على حصتها من سوق النفط الامريكية رغم تخفيض انتاجها

نيويورك ـ من عطية حسين:

قال تجار ومحللون ان السعودية تحرص على الحصة التي حازتها بصعوبة من سوق النفط الامريكية رغم اضطرارها تخفيض صادراتها الى أكبر عملائها في اطار اتفاق اذار (مارس) الرامي الى تقليص الفائض من المعروض العالمي.

وخفضت السعودية اجمالي صادراتها النفطية الى الولايات المتحدة وآسيا وأوروبا على نقيض ما حدث العام الماضي عندما زادت صادراتها الى الولايات المتحدة بعد أن قادت مبادرات منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) لتخفيض 2,6 مليون برميل يوميا من الانتاج.

لكن المملكة بعد استعادتها في العام الماضي من البرازيل المركز الاول بين مصدري النفط الخام الى الولايات المتحدة تأبى التنازل عن حصتها الكبيرة في أهم أسواقها.

وقال تجار ان التخفيض في مبيعات السعودية الى عملائها في اسيا وأوروبا منذ بدء تنفيذ اتفاق التخفيض في نيسان (ابريل) يقارب أكثر من مثلي تخفيض المبيعات الى المشترين الامريكيين. وذكر التجار ان السعودية لن تكرر ما فعلته العام الماضي عندما زادت امداداتها بكمية أكثر مما يكفي لتعويض التخفيضات لمصافي التكرير الامريكية من خلال زيادة كمية الخام المبيعة الى المصافي التي تشارك في ملكيتها مع شركة تكساكو ومجموعة ويال داتش/شل في ائتلاف يدعى موتيفا.

وفي 1998 ارتفعت صادرات النفط السعودي الى الولايات المتحدة 8.3 في المئة الى 1.386 مليون برميل يوميا بينما استقرت أو تراجعت الصادرات من منافستيها فنزويلا والمكسيك اللتين تعتمدان على السوق الامريكية في تصريف كمية أكبر من مبيعاتهما.

وقال تاجر نفط أمريكي يشتري من السعوديين ان فنزويلا والمكسيك المنتجين الكبيرين في أمريكا اللاتينية مدعومان بآخرين رفضا السماح للسعودية بمواصلة زيادة نصيبها في السوق الامريكية. واضاف «أعتقد ان هذا جزء من الاتفاق» مشيرا الى اتفاق أوبك في فيينا.

وقال لورانس غولدشتاين رئيس مؤسسة ابحاث صناعة النفط في نيويورك انه يرى ايضا ان تخفيض المبيعات الى الولايات المتحدة جزء من جهود أوسع نطاقا لرفع اسعار النفط. واضاف غولدشتاين «انها ما زلت قضية حصة السوق الا ان الاولوية الاكبر هي السيطرة. عليك أن تراعي الاهم فالمهم».

وفي الشهر الماضي كانت المفاوضات أصعب مما كانت في 1998 واضطرت السعودية الى الموافقة على تخفيض قرابة خمسة أمثال الكمية التي تعهدت فنزويلا والمكسيك بتخفيضها فضلا عن تخفيض الصادرات الى أمريكا.

واستثنيت المشروعات المشتركة التابعة لارامكو السعودية المملوكة للدولة مثل موتيفا في الولايات المتحدة من التخفيضات.

وتشتري مصافي موتيفا في ديلاوير وتكساس معظم احتياجاتها من السعودية ويواصل حجم مشترياتها الارتفاع منذ شباط (فبراير) هذا العام.

وتبلغ الطاقة الانتاجية المجمعة للمصافي 685 ألف برميل يوميا من الخام.

وتظهر بيانات أولية لوزارة الطاقة الامريكية ان متوسط واردات موتيفا من الخام السعودي في الشهرين الاولين من العام بلغ حوالي 490 ألف برميل يوميا من اجمالي الواردات الامريكية البالغة 1.385 مليون برميل يوميا.

واقتطعت التخفيضات السعودية في مارس وأبريل من مصافي طرف ثالث كانت تستورد 900 ألف برميل يوميا في المتوسط شهري كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير).

ورغم أن التأثير الفعلي لتخفيضات السعودية لن يظهر الا أواخر هذا العام عند اعلان البيانات الحكومية الختامية الا ان الدلائل المبكرة من البيانات والتجار تشير الى ان السعودية خفضت حوالي مئة ألف برميل يوميا من صادرات الخام الى الولايات المتحدة بينما خفضت 485 ألف برميل يوميا من صادراتها الى اسيا وأوروبا.

وقال تاجر يتعامل مع السعوديين «أعتقد انهم اتخذوا قرارا استراتيجيا لاسترداد حصتها في السوق الامريكية منذ نحو عام وهو ليس قرارا يمكن الرجوع فيه بسهولة خاصة بعد عام فقط من اعرابهم عن رغبتهم في زيادة حصتهم من السوق».

خبراء: الخطة السعودية الطارئة لانتاج القمح ممكنة التنفيذ اذا دفعت المتأخرات المستحقة للمزارعين منذ فترة طويلة

■ الرياض ـ رويترز: قال خبير زراعي سعودي امس الاربعاء ان خطة انتاج القمح الطارئة التى اعلنتها الحكومة يمكن ان تكون فعالة فقط اذا حصل المزارعون على المتأخرات المستحقة منذ فترة طويلة.

وقال تركي فيصل الرشيد رئيس شركة غولدن غراس الزراعية السعودية «السعودية كانت تنتج نحو اربعة ملايين طن غير انهم لم يدفعوا للمزارعين منذ فترة طويلة فانخفضت الكمية ونعتقد انها اقل من مليون طن الان».

وتحاول السعودية تسديد المتأخرات التي تراكمت منذ ازمة الخليج في عام 1990/1991.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي اوردت تقارير صحافية ان السعودية ستدفع لمزارعي القمح والشعير المحليين 1.4 مليار ريال لتغطية محصول عام 1995/1996 وهو مبلغ ذكرت الحكومة انه يغطي 64.4 في المئة من قيمة المحصول.

واوردت وكالة الانباء الرسمية السعودية يوم الاثنين الماضي ان الحكومة اصدرت تعليمات لوزارة الزراعة لاعداد خطط طارئة لانتاج قمح للوفاء بالاحتياجات الاضافية غير المتوقعة.

وقالت مصادر زراعية ان تعليمات صدرت للمزارعين لزراعة ما يكفي للوفاء باحتياجات المملكة من القمح وتقدر ما بين 1.25 و1.5 مليون طن سنويا.

وافاد مسؤول كبير بالحكومة ان المملكة تنتج 1.3 مليون طن وفقا لتقديرات الحكومة وان الخطة لاسباب طارئة بحتة وتابع ان المملكة لديها حاليا مخزون من القمح يبلغ 400 الف طن.

غير ان الرشيد اعرب عن اعتقاده بان الانتاج لايغطي الاحتياجات.

وغالبا ما تفي المملكة باحتياجاتها من القمح من الانتاج المحلي.

وكانت المملكة تنتج لاربعة ملايين طن من القمح سنويا في بداية التسعينات الى ان الانتاج هوى الى 1.3 مليون طن في عام 1997.

وقال عبد الرحمن القحطاني رئيس ادارة الزراعة في غرفة التجارة والصناعة «الخطة الطارئة التي اقرتها الحكومة السعودية ستقدم الدعم لزراعة القمح حتى لا تنهار. وستدعم جميع الشركات الزراعية والشركات المساندة لها».

غير ان الرشيد قال ان الخطة تعتمد على السداد وقال «اذا دفعوا وكانت الزراعة مجدية اقتصاديا سينقذونها»، مشيرا الى انه ربما يكون من السهل الوصول الى مستويات الاستهلاك السعودية ولكن يجب ان تكون مجدية اقتصاديا.

وتابع ان حجم الانتاج الاقصى في خطة الانتاج الطارئة نحو مليوني طن.

بنك ستاندارد تشارترد يتوقع ان تواجه الامارات عاما صعبا على الصعيد الاقتصادي رغم ارتفاع اسعار النفط

■ دبي ـ رويترز: قال بنك ستاندرد تشارترد ان اقتصاد الامارات العربية المتحدة لا يزال على موعد مع اوقات عصيبة في عام 1999 رغم الارتفاع الاخير في اسعار النفط العالمية وان من المحتمل حدوث انتعاش مؤقت عام 2000.

وقالت جيل جيمس الخبيرة الاقتصادية في المجموعة لشؤون منطقة الشرق الاوسط وجنوب اسيا ان مثل هذا الانتعاش سيتوقف على اصلاح السياسات المالية وتحقق انتعاش تتوفر له عوامل الاستمرار في اسعار النفط وعلى معدلات نمو الانتاج في الاقتصاد العالمي.

واضافت في تقرير عرضته في دبي الثلاثاء ان «انتعاش النمو الاقتصادي في الدول التي تشكل اسواق الصادرات الرئيسية لمنتجات الامارات ومنها ايران والمملكة العربية السعودية» سيكون جوهريا ايضا لانتعاش اقتصاد الامارات.

ومضت قائلة ان السعودية وايران ما زالتا تحاولان جاهدتين التكيف مع ضعف اسعار النفط وان مشكلات السيولة الشديدة في البلدين دفعتهما لفرض سياسات مالية متشددة وهو ما ادى بدوره لسقوطهما في الركود.

يذكر ان روسيا من اسواق التصدير المهمة للامارات ولكنها لا تزال تئن تحت وطأة ركود اقتصادي شديد.

وقالت جيمس في تقرير «رغم ان المتوقع ان يستقر الوضع في العام المقبل بفضل سياسات الاصلاح الجارية فان التبادل التجاري مع روسيا سيظل ضعيفا على المدى المنظور».

واستطردت ان البيانات الاولية تظهر انكماش الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي للامارات بنسبة اثنين في المئة في عام 1998 بسبب التدهور الكبير الذي شاب انشطة القطاعات النفطية وغير النفطية. مشيرة الى انه من المتوقع ان تستمر المتاعب الاقتصادية خلال الفترة المتبقية من عام 1999.

وجاء في تقرير جيمس «من المتوقع أن يستمر الآثر السلبي الذي يتعرض له الاقتصاد المحلي (للامارات) نتيجة انهيار اسعار النفط والازمات الاقتصادية في اسواق التصدير الرئيسية للامارات لينكمش الاقتصاد بنسبة انكماش حقيقي تتراوح بين اثنين في المئة و2.5 في المئة هذا العام».

واهتز اقتصاد الامارات تحت وطأة انخفاض اسعار النفط العالمية العام الماضي ولا تزال برامج التخصيص والاصلاحات الاقتصادية وسائل مهمة لتنويع اقتصاد الامارات الذي يقوم اساسا على النفط.

وانتعشت اسعار النفط مؤخرا بعد اتفاق دول منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ودول منتجة من خارجها على خفض الانتاج العالمي.

وقالت جيمس ان حركة الاستهلاك والاستثمار في السوق المحلية الاماراتية تعاني ركودا وان من غير المتوقع انتعاشها قبل عام 2000.

وجاء في تقريرها «الاستثمارات الخاصة ضعيفة وهو ما يعكس قلة النشاط والمصاعب التي تواجه بعض الشركات في سعيها لتوفير التمويل في بيئة الاقراض الحالية التي تتسم بخطورة عالية».

وأضاف التقرير «كذلك فان طلب المستهلكين راكد بسبب مخاوف تتعلق بالضمان الوظيفي وهو ما القى بضغوط نزولية على الاقبال على الشراء».

وقال جيمس ان من المرجح ان يستمر الارتباط بين الدرهم الاماراتي والدولار الامريكي على المدى القصير وانه لا يمكن استبعاد ربط سعر صرف الدرهم بسلة عملات على المدى الطويل.

الدولار يساوي 3.67 درهم اماراتي.

الدول العربية بحاجة لايجاد 7 ملايين فرصة عمل جديدة ذات مهارة بحلول 2015

دمشق ـ من عصام حمزة:

قال برنامج الامم المتحدة للتنمية امس الاربعاء ان الدول العربية ستكون بحاجة الى حوالي سبعة ملايين عامل ماهر بحلول 2015 لمواكبة توسع السوق.

وقال جرزي زيريميتا المستشار بالبرنامج في نيويورك لرويترز ان العرب يحتاجون أيضا للتنافس مع 500 مليون عامل سيدخلون سوق العمل من جميع دول العالم بحلول ذلك العام.

وتحدث زيريميتا على هامش ندوة اقليمية في دمشق نظمتها الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية بالاشتراك مع برنامج الامم المتحدة للتنمية حول الوظائف في مجتمع المعلومات في القرن الحادي والعشرين.

وقال زيريميتا الذي تحدث في الندوة «ستزداد قوة العمل العربية بنسبة تزيد عن ثلاثة في المئة حتى عام 2030 وفي منطقة الشرق الوسط وشمال أفريقيا وحدها سيعادل ذلك ما يتراوح بين ستة وسبعة ملايين وظيفة للقادمين الجدد الى سوق العمل بحلول عام 2015».

واضاف «ولا يتضمن ذلك التوسع في مشاركة المرأة في قوة العمل الذي سيتيح للبلدان العربية تطوير واستغلال الامكانيات الفكرية للنصف الاخر من المجتمع».

وأشار الى ان قوة العمل العربية الجديدة لن تتنافس على الوظائف محليا فحسب وانما عالميا على نحو متزايد.

وأوضح ان المساعي الاخيرة التي بذلتها دول عربية للانضمام الى منظمة التجارة العالمية وسعي دول أخرى الى توقيع اتفاقات مع الاتحاد الاوروبي لازالة الحواجز التجارية ستضمن مثل هذه المنافسة.

ولفت النظر الى ان البحرين وجيبوتي ومصر والكويت وموريتانيا والمغرب وقطر وتونس والامارات حازت عضوية قوية في منظمة التجارة العالمية. وتجري كل من الجزائر والاردن وعمان والسعودية والسودان مباحثات للانضمام.

وافاد مسؤول الامم المتحدة ان تونس والمغرب والاردن وقعت اتفاقات مع الاتحاد الاوروبي بينما مازالت مصر ولبنان وسورية في مرحلة للباحثات.

سريلانكا تبيع العراق شايا وتأمل زيادة صادراتها الى ليبيا

■ كولومبو ـ رويترز: قال مسؤول كبير في مكتب دعم تجارة الشاي السريلانكي ان العراق سيشتري نحو ثلاثة ملايين كيلوغرام من الشاي من سريلانكا وفقا للمرحلة الخامسة من اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال هاسيتا دالويس مدير المكتب ان العراق سيشتري 1,6 مليون كيلوغرام من سريلانكا مباشرة والباقي عن طريق شركات في الاردن وروسيا. وفي وقت سابق توقع المسؤولون ان يطلب العراق خمسة ملايين كيلوغرام من الشاي بعد ان زار وفد سريلانكي بغداد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال دالويس ان العراق خصص سبعة ملايين كيلوغرام لفيتنام واربعة ملايين كيلوغرام للهند وثلاثة ملايين كيلوغرام لاندونيسيا ومليوني كيلوغرام لكينيا.

وقبل اجتياح الكويت كان العراق من اكبر مشتري الشاي السريلانكي اذ تمثل مشترياته نسبة 20 في المئة من صادرات الشاي وكان العراق يشتري ما بين 40 الى 50 مليون كيلوغرام من الشاي سنويا ويستورد من سريلانكا ما بين 60 و70 في المئة.

من جهة ثانية قالت شركة جون كيلز المحدودة ان صناعة الشاي السريلانكية تأمل ان تزيد مبيعاتها لليبيا عقب رفع العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الامم المتحدة على البلاد في بداية هذا الشهر.

وافادت الشركة في تقريرها الاسبوعي «تجارة الشاي في كولومبو تتطلع الى مشتريات أكثر انتظاما من ليبيا فضلا عن زيادة الكمية».

وسريلانكا المورد الاساسي للشاي لليبيا وتقدم مابين 75 و80 في المئة من واردات ليبيا من الشاي.

وافادت الشركة ان ليبيا استوردت 13,6 مليون كيلوغرام من الشاي من سريلانكا في عام 1998 وتابعت ان ليبيا ثاني اكبر سوق لصادرات سريلانكا من الشاي المعبأ.

واضاف التقرير «تذبذبت واردات الشاي في الاعوام الاخيرة ولكن يمكن تقديرها في المتوسط حول 15 مليون كيلوغرام سنويا».

وتسعى سريلانكا لزيادة مبيعات الشاي بعد ان تراجعت اسعاره في اعقاب هبوط الصادرات بسبب الأزمة المالية في روسيا اذ ان الاتحاد السوفييتي السابق كان اكبر مستورد للشاي من كولومبو.

توقيع بروتوكول اتفاق سوري ـ تركي لتسهيل النقل التجاري والمواصلات وخفض رسومهما

■ دمشق ـ ا ف ب: وقعت سورية وتركيا امس الاربعاء بروتوكول اتفاق في مجال النقل البري والجوي والبحري والسكك الحديد في ختام يومين من المحادثات في دمشق.

وقال مصدر دبلوماسي تركي ان البروتوكول ينص في شكل خاص على «تسهيل النقل بين سورية وتركيا وخفض مختلف الضرائب من الجانبين» وكذلك تمديد خط السكك الحديد بين اسطنبول وحلب (شمال سورية) ليصل الى دمشق.

واضاف المصدر ذاته ان النقاشات كانت «ايجابية ومثمرة» واتفق الوفدان على مواصلة اجتماعاتهما.

ونقلت وكالة الانباء السورية عن وزير النقل السوري مفيد عبد الكريم قوله خلال لقاء مع الوفد التركي ان التعاون في مجال النقل «يساهم بشكل مباشر وغير مباشر في تطوير العلاقات الاقتصادية والسياحية» بين البلدين.

واضاف ان سورية «مستعدة للتعاون المثمر مع تركيا في المجالات كافة» داعيا الى «تطوير العلاقات الثنائية».

من جهته اعتبر المسؤول الثاني في وزارة النقل التركية تولغا اكغون الذي قاد وفد بلاده «لقد توصلنا الى نتائج جيدة تبشر بمستقبل التعاون بين بلدينا ولدينا رغبة في رفع مستوى التعامل الثنائي بيننا ومواصلة العمل في المجالات التي اتفقنا عليها وفي مجالات اخرى».

وقد شهدت العلاقات السورية ـ التركية نوعا من الانفراج منذ التوقيع في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) على اتفاق تعهدت بموجبه دمشق، كما اكدت انقره، بوقف دعمها لحزب العمال الكردستاني وبعدم السماح لمتمردي هذا الحزب بالدخول الى الاراضي السورية.

الا ان دمشق تأخذ في شكل خاص على انقره انها تحرمها من حصتها من المياه من خلال بناء سدود على نهر الفرات في اطار المشروع التركي للري وانتاج الطاقة في جنوب شرق الاناضول.

صندوق النقد يدعو مؤسسات التمويل الخاصة لمساهمة اكبر بتسوية الازمات المالية العالمية ومنع انتشارها

واشنطن ـ من جان لوي سانتيني وفيرجيني مونتيه:

دعا صندوق النقد الدولي بالحاح الجهات المانحة الخاصة الى مساهمة اكبر في جهود تسوية الازمات المالية العالمية ومنع انتقال عدواها من دولة الى اخرى، واعد لائحة تتضمن اجراءات لتجنب تكرارها.

وقال بيان نشر ليل الثلاثاء في ختام اجتماع اللجنة الانتقالية، الهيئة السياسية للصندوق، ان القروض الدولية التي تطلبها الدول الناشئة يجب ان تتضمن فقرات تسمح باعادة جدولتها في حال وقوع ازمة.

وقال رئيس اللجنة كارلو ازيليو تشامبي، وزير الخزانة الايطالي «انها افضل وسيلة لمنع انتقال العدوى».

اما مدير عام الصندوق ميشيل كامديسي فقد رأى انه «يجب عدم الشعور بالرحمة ازاء اصحاب السندات الذين يحصلون على تعويضات ضد المخاطر (على استثماراتهم) تبلغ 500 او 600 وحتى 700 % ويريدون بعد ذلك التملص من حلول للازمات يتم التوصل اليها بالتشاور».

وقد اثارت هذه المقترحات جدلا حادا على هامش اجتماعات فصل الربيع لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي. وانتقد المعهد الدولي للشؤون المالية الذي يمثل معظم المصارف الكبرى في العالم بشدة هذه الفكرة التي ما زالت اقتراحا تقدم به الصندوق.

وقد اقرت اللجنة تخصيص اعتمادات جديدة للوقاية من الازمات بهدف منع وقوع اي ازمة يمكن ان تزعزع الاقتصادات الناشئة وبهدف تشجيع هذه الدول على تطبيق سياسات اقتصادية كلية (ماكرو) متشددة في نظر الصندوق.

وهذا القرض الجديد القصير الامد ذو الفوائد المرتفعة مخصص لمساعدة الدول المهددة باضطرابات مالية على مواجهة هذه الاضطرابات. واوضح البيان ان معايير منح هذه الاموال ستكون صارمة جدا وسيكون على الدول ان تبرهن على سياسات اقتصادية سليمة وادارة جيدة لديونها واسعار صرف واقعية».

واكد تشامبي ان هذه الاعتمادات الجديدة ستشكل «اساس استراتيجية الوقاية من الازمات».

وعبر الوزراء في اللجنة الانتقالية عن ارتياحهم للتقدم الذي حققته دول شرق آسيا التي تأثرت بالازمة منذ عام ونصف العام مشيرين خصوصا الى التقدم في كوريا وتايلاند والفيليبين واندونيسيا.

وقالت اللجنة ان «استمرار التقدم في تطبيق الاصلاحات الهيكلية سيسهم في اعادة الديناميكية الى المنطقة وبقائها»، مشيرة في الوقت نفسه الى «استمرار وجود تحديات كبيرة».

واكد الصندوق ان مشاعر المستثمرين حيال الاسواق الناشئة «تحسنت بشكل عام وتراجع القلق من عدم وجود سيولة» منذ بداية العام الجاري.

واضاف ان الوضع الاقتصادي في البرازيل «استقر منذ بداية آذار (مارس) وانتقال عدوى الازمة البرازيلية الى الاسواق المالية الاخرى في اميركا اللاتينية تم الحد منها بشكل عام».

وحول روسيا «حيث يتطلب الوضع اتخاذ اجراءات صارمة من اجل معالجة (...) الخلل المزمن في الميزانية والتصلب الهيكلي وضعف القطاع المالي» حسبما ذكر البيان، قال كامديسي ان اتفاقا من اجل برنامج اقتصادي جديد مع صندوق النقد الدولي سيوقع قريبا».

وحول ديون الدول الاكثر فقرا، دعا الصندوق الى «انطلاقة جديدة» لخفض اكبر لهذا العبء، مضيفا ان جهود الغاء الديون يجب ان توزع «بشكل ملائم» على الجهات الدائنة.

ولا تريد فرنسا واليابان اللتان تعدان من اكبر الدول الدائنة ان تتحملا جهدا غير متوازن.

وقال كامديسي انه لتمويل مشاركته في هذه المبادرة، اصبح الصندوق قريبا من «شبه توافق» على بيع قسم من الذهب الذي يملكه. واوضح ان الكمية قد تتجاوز 5 % من احتياطي الصندوق.

واضاف «نفكر مبدئيا ببيع خمسة ملايين اونصة لكن ارقاما اكبر ذكرت وعلينا ان نرى اي الارقام ملائم ومتى سيتم البيع»، موضحا ان «القرار سيتخذ قريبا وسيجري البيع بشفافية في سوق الذهب».

ويحاول الصندوق الذي يعتبر من اعمدة النظام المالي الدولي تعزيز شرعيته. لكن الفكرة الفرنسية باعطاء اللجنة الانتقالية مزيدا من الصلاحيات اثارت خلافات بين الدول الاعضاء حسبما صرح تشامبي.

وستناقش هذه المسألة من جديد الخريف المقبل. كما سيتم اعداد دراسة تتعلق بمسألة التمثيل الجديد للدول الاعضاء حسب وزنها الاقتصادي. وقال كامديسي «سنبدأ دراسة اساسية لنرى ما اذا كان حساب الحصص ما زال افضل اسلوب ممكن نظرا لتطور العالم».

يذكر ان توزيع حقوق التصويت بين الدول الاعضاء في المؤسسة المالية يحسب على اساس اهميتها الاقتصادية وحجم مساهمتها (حصصها) في المبادلات العالمية. واخيرا تعهد الصندوق بتقديم مساعدة سريعة وكبيرة ومنسقة» لمنطقة البلقان.

وقال الصندوق انه «من المؤسف ان يزول بسرعة التقدم الكبير الذي انجز في مجال الاصلاحات منذ بدء العملية الانتقالية في هذه الدول».

وستساهم المؤسسة النقدية بشكل اساسي في دعم ميزانية المدفوعات بينما كلف البنك الدولي والاتحاد الاوروبي تنسيق المساعدة الدولية.

فيل يسحق في نيودلهي اقراصا ممجة (CD) منسوخة بشكل غير شرعي ضبطتها الاجهزة الهندية المتخصصة في نطاق حملة لمكافحة انتهاك حقوق الملكية الفكرية التي تقول شركات المعلوماتية إنها تكبدها خسائر سنوية تقدر مئات ملايين الدولارات (اف ب)

السعودية ترفع أسعار غاز البترول المسال

■ طوكيو ـ رويترز: قال متعاملون امس الاربعاء ان شركة أرامكو السعودية رفعت أسعار التعاقد على غاز البترول المسال لشهر ايار (مايو) المقبل.

ورفعت أرامكو سعر البروبان بواقع ثلاثة دولارات عن سعر شهر نيسان (ابريل) ليصل الى 133 دولارا للطن، بينما رفعت سعر البوتان خمسة دولارات ليصل أيضا الى 133 دولارا للطن.

وتمثل الاسعار السعودية لغاز البترول المسال مقياسا لاسعار اغلب المبيعات في الشرق الاوسط واسيا. وتحدد أرامكو اسعارها على أساس نتائج مزادات تعقدها ثلاث مرات كل شهر لبيع كميات في السوق الفورية بالاضافة الى تقدير الشركة لاتجاهات السوق.

صعود ارباح الشركة المالية والصناعية المصرية

■ القاهرة ـ رويترز: قالت الشركة المالية والصناعية ان صافي أرباح الربع الاول من العام ارتفع بنسبة 50 في المئة الى تسعة ملايين جنيه (2,6 مليون دولار) من ستة ملايين جنيه في نفس الفترة قبل عام. وارتفع سهم الشركة 0,82 جنيه ليغلق عند 54 جنيها.

وقال محلل حضر اجتماع الجمعية العمومية للشركة ان الشركة أعلنت أيضا في الاجتماع توزيع عائد قدره خمسة جنيهات على السهم مقابل 4,5 جنيه في تقديرات سابقة.

وأضاف المحلل ان الشركة لم تبحث في الاجتماع عرض شراء شركة ابو زعبل للاسمدة والمنتجات الكيماوية.

وقال سماسرة في وقت سابق ان أقاويل ترددت في السوق حول احتمال خسارة الشركة للصفقة لكن اخرين ذكروا ان الصفقة مازالت قائمة.

وستصبح الشركة المالية والصناعية في حال فوزها بالصفقة المنتج الوحيد للاسمدة الفوسفاتية في مصر.

الدولار يساوي 3,437 جنيه مصري.

اندماج بنكي الخليج الدولي والسعودي الدولي

■ المنامة ـ رويترز: قال بنك الخليج الدولي ان اندماجه مع البنك السعودي الدولي استكمل من الناحية القانونية ليشكلا كيانا تزيد قيمة أصوله عن 14 مليار دولار.

وفي بيان تسلمته رويترز امس الاربعاء قال البنك ومقره البحرين ان الاجراءات الشكلية القانونية للاندماج استكملت وان رأس المال المدفوع للبنك ارتفع الى مليار دولار.

واعلن البنكان خطة الاندماج في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وتابع البيان ان مؤسسة الخليج للاستثمار في الكويت تمتلك حاليا 72,5 في المئة من البنك الجديد ومؤسسة النقد العربي السعودي 22,2 في المئة وشركة جيه. بي. مورغان اوفرسيز كابيتال 5,3 في المئة.

ومؤسسة الخليج للاستثمار مملوكة بدورها للبحرين والسعودية والكويت وقطر والامارات وعمان.

وتابع البيان ان الامتيازات المصرفية التجارية الاساسية للبنك استكملت بقدرات مصرفية استثمارية تشمل تمويل الشركات وادارة المحافظ وخدمات استشارية.

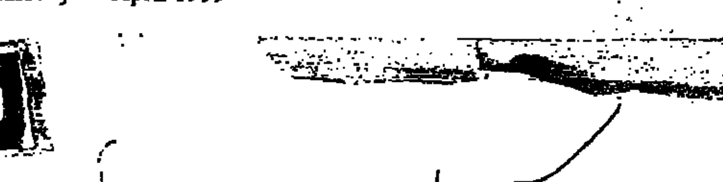
تونس تصدر سندات قرض بمئة مليون دينار

■ تونس ـ رويترز: اعلنت الخزانة التونسية الثلاثاء عن عرض سندات حكومية قابلة للتحويل لاجل خمسة أعوام وعشرة اعوام بمبلغ مئة مليون دينار للبيع في مزاد يوم 4 ايار (مايو).

وستحمل السندات لاجل خمسة اعوام عائدا اسميا بنسبة ستة في المئة ويحين اجلها في اذار (مارس) 2004 فيما يبلغ عائد السندات لاجل عشرة اعوام 6,5 في المئة ويحين اجلها في مارس عام 2009.

وجنت الخزانة 168,5 مليون دينار في مزاد الثاني من آذار (مارس) الذي كان الاول من نوعه لسندات حكومية قابلة للتحويل مقارنة مع 141 مليون دينار في مزاد السادس من نيسان (أبريل) الجاري.

الدولار يساوي 1,18 دينار تونسي.



توقع ارتفاع انتاجها الى 25 مليون طن سنويا بحلول 2003

15 مليار دولار مجموع الاستثمارات بصناعة البتروكيماويات بدول الخليج

دبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

قدر الخبراء الذين شاركوا بمؤتمر الامدادات الكيماوية (ماريكيم الشرق الاوسط 99) الذي اختتم اعماله في دبي الثلاثاء ان اجمالي استثمارات دول مجلس التعاون الخليجي في الصناعات الكيماوية والبتروكيماوية يصل الى 15 مليار دولار، وتوقعوا مزيدا من الاستثمارات في السنوات اللاحقة.

وشارك في المؤتمر 200 من مدراء ورؤساء شركات الكيماويات في المنطقة الخليجية واوروبا والشرق الاوسط وامريكا.

وقال سلطان بن سليم رئيس سلطة المنطقة الحرة لجبل علي مدير عام موانئ دبي ان التقديرات الحالية تشير الى ان الاستثمارات في منطقة الخليج في مجال البتروكيماويات تصل الى 15 مليار دولار، بما في ذلك استثمارات سابك السعودية، اكبر الشركات العالمية في البتروكيماويات، التي تستحوذ على 3 % من انتاج العالم.

وقال ان منطقة الخليج لها طابع فريد في صناعة البتروكيماويات والبلاستيك حيث تصدر 75 % من انتاجها مقابل 25 % صادرات دول ومناطق اخرى، موضحا ان اجمالي الصادرات من هاتين الصناعتين لدول الخليج العام 97 بلغت 14 مليون طن، ومن المتوقع ان ترتفع الى 24 مليون طن بحلول العام 2001، ولا يشمل ذلك ايران. وقال خبراء شاركوا بالمؤتمر ان تصدير هذه الكميات الى 80 دولة يتطلب خطة تفصيلية وتوسعات بالخدمات اللوجستية، ونظاما فعالا من حيث التكلفة والخدمات.

ويتوقع خبراء البتروكيماويات ان يصل الانتاج في تلك الصناعة بحلول العام 2003 الى 25 مليون طن مع ارتفاع صادرات الشرق الاوسط من الكيماويات التخصصية في ظل استمرار نمو صناعتها.

واكد المشاركون في مؤتمر «ماريكيم» على انه في ظل هذا الوضع المتنامي في صناعة البتروكيماويات لا بد من توفير موردين للخدمات اللوجستية والامدادات بما يتواءم مع تلك الزيادة، وبشكل يوفر الخزانات ووسائل النقل المتخصصة.

واكد المشاركون على ضرورة قيام تعاون وثيق بين الشركات الصناعية وشركات النقل والخدمات اللوجستية، وتسهيل التنقلات بين حدود دول المنطقة، وصياغة لوائح ونظم موحدة للنقل البري بين دول الشرق الاوسط.

ودعا المؤتمر الى تيسير نظم التفتيش على الحاويات، ودعم الاستثمار في مجال الاستثمار في صناعة الخدمات اللوجستية الخاصة بشحن البتروكيماويات.

واكد محمد المزيدي مدير الخدمات اللوجستية في شركة الكويت للبتروكيماويات ان دول مجلس التعاون مهياة وتملك الامكانيات الكفيلة بتعظيم الاستفادة من منتجاتها البترولية عن طريق الدخول في مشروعات بتروكيماوية، مشيرا لوجود نماذج في هذا المجال مثل شركة سابك المشتركة في البحرين برأسمال سعودي وكويتي وبحريني، كما ان دول التعاون تملك السيولة القادرة على تمويل المشروعات الكبيرة.

ودعا خالد الصباح مدير شركة نفط البحرين الى انشاء هيئة خاصة لتداول المعلومات بين المستثمرين لسرعة اتخاذ القرار بناء على قاعدة معلوماتية صحيحة. واشار الى اهمية دور الشركات الخليجية في دعم تلك الهيئة والجامعات لتوفير الدراسات البحثية حول فرص الاستثمار وخطط تطوير ما هو قائم بالفعل من مشروعات.

من جهته اكد تامر سعود رئيس شركة سابك لخدمات التخزين على ضرورة استمرار الحوار والاتصالات على مستوى الشركات الخليجية بما يساعد في خلق فكر صناعي وخدمي متميز لمواجهة التحديات التي تفرضها المرحلة المقبلة عالميا واقليميا، ولتحقيق آفاق التعاون الخليجي بمستوى يتلاءم وطموحات دول المنطقة، والذي لم يتحقق حتى الان بالمستوى المطلوب.

وقدم هشام محمد علي من الشركة العربية للاستثمارات البترولية (ابيكورب) ورقة عمل حول التمويل تحدث خلالها حول مسؤولية التمويل ومصادرة مثل البنوك والمؤسسات المحلية والبنوك الدولية ومؤسسات ضمان الصادرات، واسواق المال المحلية والعالمية والصناديق الاسلامية وغيرها.

وحول تجارة الكيماويات العالمية وعمليات النقل خلال السنوات المقبلة وانعكاساتها على سوق التصدير في الشرق الاوسط قدم اريك نيلسن من شركة اودفيل تانكرز للشحن البحري ورقة عمل قال فيها ان النمو الاقتصادي هو العامل الرئيسي الذي يتحكم في نمو الطلب وحركة الشحن ونقل الكيماويات في العالم.

وقد ساعد النمو الاقتصادي الكبير في آسيا في التسعينات واوائل الثمانينات في زيادة الطلب في سوق ناقلات للمواد الكيماوية العالمي، كما بدأت اسواق امريكا اللاتينية تشهد نموا خلال السنوات الماضية غير ان العامين الاخيرين شهدا تراجعا ملحوظا، ولكن ذلك لا ينفي ان شركات تشغيل الناقلات، واصحاب الناقلات سيتابعون هاتين المنطقتين خلال المرحلة المقبلة على امل حدوث انتعاش سريع.

وحول الصادرات من الشرق الاوسط قال نيلسن ان اجمالي صادرات المنطقة في العام الماضي بلغ حوالي 11 مليون طن متري. وتأتي السعودية في المرتبة الاولى بصادرات حجمها تسعة ملايين متري تليها ايران بمقدار 700 الف طن متري ثم الكويت 525 الف طن والامارات 500 الف طن متري، ويتجه 40 % من الصادرات الى دول الغرب، في حين تستحوذ دول آسيا على 60 % من الصادرات.

مؤتمر ميدكوم للاتصالات بالشرق الاوسط يعقد في ابوظبي الشهر المقبل

ابوظبي ـ «القدس العربي»:

سينظم في ابوظبي بالشهر المقبل معرض للاتصالات بالترافق مع المؤتمر السنوي الخامس للاتصالات في الشرق الاوسط (ميدكوم) الذي يستمر 3 ايام بين التاسع والحادي عشر من ايار (مايو).

وقال مايكل واليس المدير العام للمؤتمر، الذي تشرف عن تنظيمه شركة انفوسنتر العالمية، انه سيعقد تحت شعار «الدخول الى مجتمع المعلومات ـ التعاون الاقليمي والتخصيص والتجمع التكنولوجي في الشرق الاوسط» بمشاركة وزراء اتصالات دول مجلس التعاون الخليجي وايران وباكستان وتونس ولبنان واليمن ومسؤولين كبار في قطاع البريد والهاتف الى جانب ممثلين عن شركات عالمية كبرى عاملة في هذا المجال. ويحظى المؤتمر برعاية العديد من الشركات الكبرى العاملة في قطاع الاتصالات مثل شركة سيمنز الالمانية وشركتي الكاتل وايريانوسبيس من فرنسا وشركة فلاج للاتصالات المحدودة من المملكة المتحدة ومؤسسة تيليديسك الامريكية.

وقال واليس ان هذه المؤسسات تعد الرائدة في مجال صناعة الاتصالات الدولية وتتطلع الى لعب دور محوري في تقييم هذه الصناعة في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

بورصة الكويت تواصل انخفاضها

■ الكويت ـ اف ب: فقد مؤشر بورصة الكويت 2 في المئة من قيمته هذا الاسبوع مسجلا ادنى مستوى له منذ ثلاث سنوات في الوقت الذي يبدي فيه متعاملون في البورصة تشاؤما.

واقفل مؤشر بورصة الكويت امس الاربعاء، وهو اخر يوم عمل فيها، على 1478,5 نقطة.

واكد احد المتعاملين ان «المؤشر بلغ مستواه الادنى منذ ثلاثة ايام» مضيفا «ان الجميع كانوا يتوقعون تصحيحا في الاسعار بعد الارتفاع غير المبرر عامي 1996 و1997 لكنهم لم يكونوا يتوقعون انخفاضا كهذا».

وتابع قائلا «ان ثقة المستثمرين ضعيفة جدا وهناك شائعات حول عمليات تلاعب من قبل المستثمرين في السوق المالية ومخاوف في شأن الأزمة الاخيرة بين الحكومة والبرلمان ومشكلة سيولة مزمنة».

وعلى الرغم من الارتفاع الاخير في اسعار النفط فان المؤشر احتفظ خلال الشهر الماضي بمستواه الادنى منذ ثلاث سنوات.

وفقد المؤشر 6.6 في المئة من قيمته منذ بداية العام الجاري و47,9 في المئة منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1997.

وتبلغ القيمة السوقية لبورصة الكويت حوالي عشرين مليار دولار ويبلغ عدد الشركات المدرجة فيها 75 شركة. وهي تعتبر السوق المالية العربية الثانية من حيث الاهمية بعد السوق السعودية.

شركات الدواجن الاردنية تتكبد خسائر فادحة مع ازدياد الانتاج وتقلص المبيعات

عمان ـ قدس برس ـ من زكي سعيد:

اعلنت شركات انتاج دواجن اردنية عن تكبدها خسائر فادحة العام المنصرم 1998 قدرتها بملايين الدنانير، نتيجة اشتداد المنافسة مع ازدياد عدد وحجم المنتجين في السوق، وضعف القدرة الشرائية لدى المواطن الاردني، والسياسة غير الواضحة للحكومة تجاه توقيت الاستيراد.

وقالت شركة تجهيز الدواجن (الضليل) التي تمتلك جهات حكومية حوالي 80 في المئة من رأسمالها ان خسائرها التي بلغت نهاية العام الماضي حوالي 1.6 مليون دينار اردني اضطرتها لتأجير مسلخها للقطاع الخاص مقابل اجر سنوي يصل الى نحو 360 الف دينار اردني، مشيرة الى ان انتاجها في عام 1998 تراجع بشكل كبير (الدولار الامريكي يعادل 0,71 دينارا).

ويصل معدل الانتاج السنوي من الدجاج في الاردن الى نحو مئة الف طن، وهي تغطي تقريبا حاجة السوق المحلي، ويجهز اكثر من نصفه عن طريق المسالخ والنتافات الصغيرة.

وقال مسؤولون في الشركة الوطنية للدواجن، التي تمتلك مسلخا حديثا في منطقة القطرانة جنوب العاصمة عمان، ان خسائرها زادت على نحو 2.5 مليون دينار اردني عام 1998.

وابلغ محمد ابوغزالة رئيس مجلس ادارة الشركة المساهمين عن اجراءات لزيادة رأس مال الشركة بمقدار 10 ملايين سهم ليصبح 30 مليونا لتغطية تكلفة المشاريع الرأسمالية المنوي اقامتها خلال الفترة المقبلة، بما فيها مشروع انشاء مزارع للدجاج اللاحم ومصنع للاعلاف.

وطالب لبيب عايد مدير شركة المواشي والدواجن الحكومة بتقديم المساعدة والدعم قدر الامكان بالنظر لاهمية القطاع وضخامة حجم الاستثمارات فيه والتي قدرها بعشرات الملايين من الدنانير.

ولمح عايد الى الى ان احتدام المنافسة في السوق دفعت بعض المنتجين للبيع بأسعار تقل عن التكلفة، مشيرا الى ارتفاع العرض في مقابل الطلب في السوق الاردني نتيجة لضعف القدرة الشرائية عند المستهلكين.

يذكر ان فاتورة استيراد المواد الغذائية في الاردن تتجاوز النصف مليار دينار سنويا، وقد بلغت في الـ 11شهرا الاولى من عام 1998 حوالي 467 مليون دينار. وتشمل الواردات اللحوم الحمراء والحبوب والسكر وغير ذلك من المواد الغذائية الرئيسة، وتعتبر دول الاتحاد الاوروبي المورد الرئيس للسوق الاردني.

الاسهم العمانية تنهي اسبوع المعاملات على هبوط

■ مسقط ـ رويترز: تراجعت سوق عمان للاسهم عن اتجاه الصعودي الذي شهدته الاسبوع الماضي لتنهي معاملات الاسبوع المنتهي امس الاربعاء بانخفاض 1.21 في المئة وسط حركة تداول متوسطة تركزت على الاسهم المصرفية.

وسجل مؤشر سوق الاسهم في مسقط 238,07 نقطة عند الاقفال مقارنة مع 239,27 نقطة قبل أسبوع.

وقال تقرير السوق ان حجم التداول بلغ 2,4 مليون سهم خلال الاسبوع قيمتها 7,2 مليون ريال (18,7 مليون دولار).

وتصدر سهما الوطنية لمنتجات الالومنيوم وعمان للاستثمار والتمويل الاسهم الخاسرة هذا الاسبوع وهبط كل منهما 200 بيسة الى 1,400 ريال و2,80 ريال على التوالي.

وتراجع سهم بنك عمان التجاري مئة بيسة الى 1,690 ريال وبنك عمان الدولي عشر بيسات الى 1,820 ريال.

وارتفع سعر سهم البنك الوطني العماني الى 3,450 ريال من 3,380 ريال قبل أسبوع.

الدولار يساوي 0,385 ريال.

الصين تشكو من تشدد المطالب الامريكية بشأن شروط انضمامها لمنظمة التجارة العالمية

■ بكين ـ رويترز: اشتكت وو يي كبيرة مفاوضي الشؤون التجارية في الصين منذ اكثر من عشرة اعوام من ان الولايات المتحدة تطلب ثمنا غاليا جدا مقابل انضمام بكين الى منظمة التجارة العالمية.

ونقلت وكالة انباء الصين الجديدة (شينخوا) عن وو قولها الثلاثاء امام وفد من رابطة نسائية من نيويورك يزور بكين ان الامريكيين «يريدون مطالب عالية جدا وهي غير مقبولة ولا عملية بالنسبة للصين».

واضافت وو وهي مستشارة حكومية في منزلة اعلى من وزير واقل من نائب رئيس وزراء «ويالقطع لن تقبل الصين هذا».

وناشدت الولايات المتحدة ان «تقدر» التنازلات والوعود التي قدمتها الصين.

ويخشى كثير من رجال الاعمال الامريكيين من ان الصين قد تتراجع عن التنازلات الكبيرة التي عرضها رئيس الوزراء الصيني جو رونج جي للفوز باتفاق خلال زيارته لواشنطن اوائل هذا الشهر.

ويعتقد ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون تراجع في اللحظة الاخيرة عن الاتفاق خلال محادثاته مع رونج جي لانه ظن ان المناخ المعادي لبكين في الكونغرس لن يتيح فرصة الموافقة على الاتفاق.

تكليف البنك الدولي والاتحاد الاوروبي وضع خطة لمساعدة دول البلقان اقتصاديا

■ واشنطن ـ ا ف ب: اكد بيان نشر في اعقاب اجتماع دولي رفيع المستوى عقد الثلاثاء في واشنطن ان البنك الدولي والاتحاد الاوروبي كلفا وضع اطار يحدد وينسق الاحتياجات الاقتصادية والترتيبات اللازمة لمساعدة دول البلقان التي تضررت بحرب كوسوفو.

وقال البيان ان هذه العمليات يفترض ان تؤمن سلاما دائما واستقرارا اقتصاديا بعد انتهاء النزاع الحالي. واوضح وزير المالية الفرنسي دومينيك ستروس انها ستكون مماثلة لتلك التي وضعت من اجل البوسنة والهرسك.

واضاف الوزير الفرنسي انه يفترض ان يقدم البنك الدولي والاتحاد الاوروبي مقترحاتهما «في غضون بضعة اسابيع».

ورغم صعوبة تقدير كلفة هذه العمليات، قال المفوض الاوروبي ايف تيبو دو سيلغي انها ستكون اكبر من تلك التي خصصت للبوسنة وتبلغ 5,1 مليار دولار.

وبحثت «لجنة البلقان» التي اجتمعت بمبادرة من فرنسا الاجراءات التي يجب اتخاذها بسرعة لمساعدة اللاجئين ومعالجة الاوضاع الصعبة التي تواجهها البلدان التي تستضيفهم.

وتقدر المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة عدد اللاجئين باكثر من 600 الف شخص.

وركز الاجتماع على خمس نقاط تبدأ بتأكيد خطورة الوضع. وقال البيان ان «ردا سريعا من الجهات المانحة مطلوب للمساعدة على سد الاحتياجات الانسانية البالغة الاهمية والاحتياجات المالية الاخرى الناجمة عن الازمة».

وتتعلق النقطة الثانية بالاصلاحات الاقتصادية. واكد البيان انه «على الدول المتضررة وضع حجر في البناء عبر الابقاء على وتيرة الاصلاحات الهيكلية وتأمين ادارة جيدة للشؤون العامة في هذه الظروف الصعبة».

وتنص النقطة الثالثة على ضرورة قيام الجهات المانحة بتغطية النقص في الميزانيات الذي سببته ازمة كوسوفو «عبر دفع سريع» لمبالغ اكبر من تلك التي كانت مخصصة في برامج المساعدات. وقال البيان ان المساعدات الثنائية وتلك التي تقدمها المؤسسات المالية الدولية «سيكون لها دور مهم».

اما النقطة الرابعة فتؤكد ضرورة تخصيص اموال بطريقة تؤمن عدم زيادة ديون الدول المستفيدة منها.

واشنطن تدعو افريقيا لازالة الحواجز التي تضعها امام استثمارات شركات الطاقة الامريكية

■ هيوستون ـ رويترز: قال وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون انه يتعين على افريقيا ان تبذل المزيد من الجهود لازالة الحواجز التي تثني الشركات الامريكية عن الاستثمار في قطاع الطاقة في القارة.

واضاف ريتشاردسون قائلا «رغم التقدم الذي تحقق فان الاستثمارات الامريكية في دول افريقية كثيرة ما زالت تصطدم بحواجز بنيت لتأمين حكومات غير مستقرة».

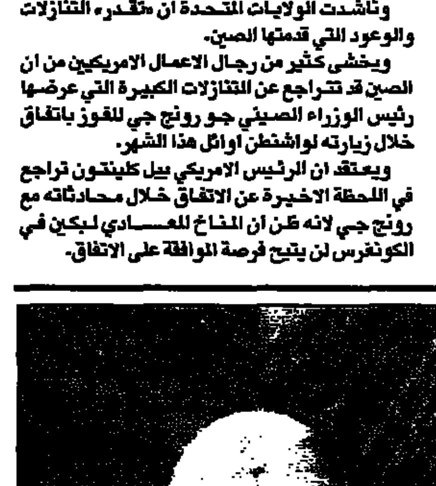
وكان ريتشاردسون يتحدث امام مؤتمر عن سبل اجتذاب الاستثمارات الى افريقيا يحضره عدد من رؤساء الدول ورؤساء الوزراء من القارة.

وقال ان افريقيا قدمت نحو سبعة في المئة من انتاج النفط العالمي العام الماضي لكن مواردها في قطاع الطاقة غير مستغلة بصورة جيدة.

واضاف انه على سبيل المثال فان افريقيا تحرق كل يوم كميات من الغاز الطبيعي تكفي لامداد نصف القارة بالطاقة.

ومضى ريتشاردسون قائلا «تخيلوا مقدار الطاقة والفرص الاقتصادية التي يمكن تحقيقها بتوصيل تلك الموارد الى المنازل والمصانع». وشدد على ان الشركات الامريكية يمكنها مساعدة الدول الافريقية على التغلب على النقص في رؤوس الاموال الاستثمارية لكنها لن تفعل هذا الا اذا اوجدت تلك الدول بيئة جذابة للاستثمار.

وانتقد ريتشاردسون القيود «التعسفية» على الملكية الاجنبية لشركات الطاقة كمثال للسياسات التي تثبط الاستثمارات الاجنبية.





ستيوارت روبن مدير الفرع البريطاني لصندوق ميركوري اسيت ماتجمنت الذي اختير امس كأفضل مجموعة لادارة الاستثمارات في استطلاع رأي نظمته خدمات رويترز المالية وشمل عددا كبيرا من مدراء الشركات المالية (رويترز)

روسيا تتوقع قرضا من صندوق النقد لتسديد بعض ديونها المستحقة له

■ واشنطن ـ رويترز: قال فيكتور جيراشيكو محافظ البنك المركزي الروسي ليل الثلاثاء ان موسكو تأمل الحصول على قرض قيمته اربعة مليارات دولار من صندوق النقد الدولي هذا الاسبوع وهو ما يكفي بالكاد لتسديد ديون مستحقة لصالح الصندوق خلال عام 1999.

واضاف لرويترز في مقر الصندوق بواشنطن «نحن لا نتحدث عن الحصول على اموال جديدة اضافية. نحتاج اموالا لنسدد (لصندوق النقد) اربعة مليارات دولار هذا العام» مشيرا الى ان هذا هو المبلغ الذي تسعى روسيا اليه.

وابدى مسؤولون من روسيا وصندوق النقد الدولي تفاؤلا حيال امكان التوصل لاتفاق خلال جولة محادثات مكثفة تجري هذا الاسبوع على هامش اجتماع الصندوق الدوري.

ومن شأن ابرام قرض جديد تخفيف بعض العبء عن كاهل الحكومة الروسية التي تواجه ازمة مالية طاحنة وتفتح الباب امام موسكو لاعادة هيكلة ديونها الضخمة التي ورثتها عن الاتحاد السوفييتي السابق، ولكن لم يتحدد بعد حجم وموعد وشروط القرض الجديد.

وقال اليكسي موزهين المدير التنفيذي لروسيا في صندوق النقد الدولي «لا توجد مشكلات كبيرة ولكن عدد كبير من المشكلات الصغيرة».

واكد جيمس وولفنسون رئيس البنك الدولي ان المؤسستين تتوقعان اتفاقا قريبا، ولكن مصدرا حكوميا في موسكو قال ان من المرجح ان تحصل روسيا على ما يتراوح بين 1,7 مليار دولار و2,5 مليار فقط من صندوق النقد خلال العام الحالي.

استراليا مستعدة لمواجهة مشكلة العام الفين في الكمبيوتر

سيدني ـ من ريتشارد بولين: سيدني ـ رويترز:

عندما تدق ساعات سيدني معلنة منتصف الليل في 31 كانون الاول (ديسمبر) تتجه أنظار خبراء الكمبيوتر في العالم الى استراليا.

يتوقع أغلبهم بعض المشاكل في أول مدينة كبرى تستقبل عام 2000 بينما تسارع سيدني للتأكد من أن خطوط الهاتف وشبكات الكهرباء تعمل كالمعتاد.

بيد أن الذين اقاموا خطوط الدفاع ضد أي أعطال أو ارتباك بأجهزة الكمبيوتر بسبب الصفرين الاخيرين للرقم 2000 واثقون من نجاحهم في تأمين المنشآت التكنولوجية الحساسة وأنها ستستمر في العمل.

قال موريس نيومان رئيس فريق العمل المنوط به التصدي لهذه المشكلة «لست راضيا تماما ـ0 ستحدث أعطال. ولكن يجوز القول ان استراليا ستكون واحدة من افضل بلاد العالم استعدادا ان لم تكن افضلها على الاطلاق».

ويتوقع مكتب الاحصاء الاسترالي ان تنفق هذه القارة الصغيرة نحو 19 مليار دولار استرالي (12 مليار دولار امريكي) لمكافحة هذه الآفة الالكترونية التي تجعل لأجهزة الكمبيوتر ترجع بالزمن 100 سنة الى الوراء لانها ستقرأ الرقم 2000 على انه 1900.

ويلقى الموضوع اهتماما بالغا وتخضع الاجراءات التي تتخذها صناعة المال في هذا المجال لفحص دقيق.

يقول كريس موريس مدير الابحاث بمؤسسة غارتنر غروب آسيا باسيفيك للاستشارات ان صناعة المال التي تعتمد على تكنولوجيا المعلومات وتتعامل في عقود آجلة تمتد لبضع سنين في القرن الواحد والعشرين سعت مبكرا لحل هذه المشكلة.

وقد قامت كل الشركات المدرجة على قائمة سوق الاوراق المالية الاسترالية وعددها 1250 شركة برفع خطط مفصلة للبورصة عن الخطوات التي اتخذتها لتجنب أي اعطال أو توقف في أجهزة الكمبيوتر في اليوم الاول من القرن القادم. كما تجري البورصة سلسلة تجارب تستمر ثلاثة أسابيع تحاكي فيها التعاملات في الالفية الجديدة.

غير ان المشكلة الرئيسية في استراليا ستكون في الدوائر الحكومية خاصة حكومات الولايات، وفي المرافق العامة مثل الكهرباء والماء التي لا تتوافر لها تكنولوجيا معلوماتية كافية وأيضا الاعمال الصغيرة.

وفي الآونة الاخيرة قررت ولاية فيكتوريا زيادة الانفاق على مواجهة هذه الظاهرة بنسبة 40 في المئة وأغلبها للتأمين مجالات الرعاية الصحية والنقل بينما بدأت ولايات أخرى تدرك خطورة المشكلة.

انتقد فريق العمل قلة المعلومات الواردة من المرافق العامة مثل الماء والكهرباء عن خطط مواجهة حشرة الالفية الثالثة وان كان نيومان يقول ان هذه المؤسسات احرزت تقدما جيدا.

ويقول فريق العمل ان الاعمال الصغيرة تسير ببطء في هذا المجال وان 20 في المئة منها ربما لا تتخذ أي اجراء0 كما أن الحكومات المحلية لا تحرز التقدم المطلوب.

والمرحلة التالية لحملات التوعية بهذه المشكلة ستتركز على قطاع الامدادات وأخيرا طمأنة الجمهور الى ان الخدمات الاساسية ستعمل في هذا اليوم.

ولكن غير متوقع آن يعمل كل شيء كالمعتاد في أول عام 2000 وخاصة الخدمات في المنشآت القديمة بسيدني التي ربما تتعرض لانقطاع الكهرباء رغم ان كثيرين يقولون ان الوقت لا يزال مبكرا لتقييم ما قد يحدث.

يقول غرايم ايشلي مدير فريق العمل انه نظرا لان استراليا تقع في منطقة توقيت مختلفة فقد يكون من الصعب الاتصال بها هاتفيا في أول كانون الثاني (يناير) 2000.

ويضيف ان عددا كبيرا في الخارج ربما يصيبهم الفزع ويحاولون الاتصال بسيدني للتأكد من ان الكهرباء لم تنقطع مما قد يزيد من الضغط على شبكة الاتصالات فتحدث مشاكل.

انضمام محافظ المركزي الليبي لعضوية مجلس ادارة بنك روما

■ روما ـ رويترز: قال سيزار جيرونتسي رئيس مجلس ادارة بانكا دي روما الايطالي امس الاربعاء ان طاهر الجهيمي محافظ بنك ليبيا المركزي سينضم الى مجلس ادارة البنك الايطالي.

وكانت التكهنات الصحفية تزايدت في الاشهر الاخيرة بان الجهيمي سينضم الى المجلس تمهيدا لزيادة حصة ليبيا في البنك من خمسة في المئة.

وقالت صحيفة (كورييري ديلا سيرا) التي تصدر في ميلانو ان المصرف الليبي العربي الخارجي ربما يكون على استعداد لشراء حصتي البنك السعودي الوطني التجاري وهيئة ابو ظبي للاستثمار وتبلغان معا ثمانية في المئة.

وكان البنك الليبي اشترى حصة تبلغ خمسة في المئة في بانكا دي روما في كانون الاول (ديسمبر) عام 1997.

وزير التجارة الخارجية الفرنسي يبحث بالسعودية افاق الاستثمار وتوسيع التجارة ونقل التكنولوجيا

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء السعودية ان وزير التجارة الخارجية الفرنسي جاك دوندو بحث امس الاربعاء مع وزير التجارة السعودي اسامة بن جعفر فقيه افاق الاستثمار في السعودية.

وقالت الوكالة ان دوندو استعرض مع فقيه «التعاون السعودي الفرنسي في المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والسبل الكفيلة بتطوير هذه العلاقات وتوسيع نطاقها».

واضافت ان فقيه عرض لمحدثه «الفرص الاستثمارية المتاحة والمزايا النسبية المتوفرة في المملكة للمستثمرين سواء المواطنين او غيرهم لاقامة المشروعات الانتاجية المشتركة مع قطاع الاعمال خاصة في القطاعات الصناعية والمشاريع المصحوبة بنقل التقنية وذلك في اطار حرص المملكة على تنويع القاعدة الاقتصادية وروافد الدخل وبناء شراكة حقيقية مع الشركاء التجاريين تحقق تبادل المنافع بصورة متكافئة وتخدم المصالح المشتركة للبلدين».

وتابعت الوكالة ان الوزيرين تطرقا ايضا الى المفاوضات الجارية بشأن انضمام المملكة لمنظمة التجارة العالمية.

وقد وصل دوندو الى السعودية امس الاول الثلاثاء يرافقه وفد من رجال الاعمال الفرنسيين في زيارة تتركز على تطوير التبادلات بين البلدين.

واجرى دوندو محادثات مع وزير الصناعة والكهرباء السعودي هاشم بن عبدالله بن هاشم اليماني ووزير البريد والهاتف علي بن طلال جهني.

وتقول مجلة «ميدل ايست ايكونوميك دايجست» (ميد) البريطانية المتخصصة ان الميزان التجاري بين البلدين يميل منذ سنوات لصالح السعودية التي تعتبر اول منتج عالمي للنفط.

واستنادا الى المركز الفرنسي للتجارة الخارجية بلغ حجم الاستيراد الفرنسي من السعودية خلال النصف الاول من عام 1998 حوالي 5,9 مليار فرنك (980 مليون دولار) فيما بلغ حجم الاستيراد السعودي من فرنسا اربعة مليارات فرنك (665 مليون دولار) خلال الفترة نفسها.

وتشكل دول الخليج سوقا مهمة لفرنسا خصوصا في مجالات العطور والمنتجات الجلدية والمجوهرات والملابس ومستحضرات التجميل اضافة الى الاسلحة.

15 % زيادة في حجم عمليات دي اتش ال الامارات

الامارات ـ «القدس العربي»:

حققت شركة دي اتش ال للنقل الجوي في الامارات زيادة في حجم عملياتها بين منطقتي المحيط الهادي والشرق الاوسط وامريكا بنسبة 15 % منذ اطلاق خدمة «امريكا اولا» العام الماضي.

وقال تشارلز لونغلي الرئيس التنفيذي لمناطق آسيا والمحيط الهادي والشرق الاوسط ان هذا النمو يعكس الزيادة في حجم العمليات التي تستهدف الولايات المتحدة الامريكية، وهو ما يعد مؤشرا جيدا للمصدرين من دول اسيا والشرق الاوسط.

واضاف ان من بين الدول التي شهدت نموا في حجم عملياتها كلا من الامارات العربية والصين وتايوان وهونغ كونغ وسنغافورة.

وجدير بالذكر ان خدمة «امريكا اولا» استهدفت زيادة حجم عمليات النقل والتصدير من والى الولايات المتحدة الامريكية.

يشار الى ان شركة دي. اتش. ال تحظى بنسبة 40 % من حجم اعمال الشحن في السوق الامريكي طبقا لادارة الشحن الجوي في ولاية واشنطن الامريكية.

ابوظبي تتجه لشراء حصة من هيونداي الكورية لتكرير النفط

■ دبي ـ ا ف ب: اعلنت شركة هيونداي اويل ريفاينري الكورية الجنوبية امس الاربعاء ان مؤسسة ابو ظبي الدولية للاستثمارات النفطية ابرمت اتفاقا مبدئيا معها لشراء 50 في المئة من اسهمها. وتبلغ قيمة الاتفاق حوالي 500 مليون دولار.

وقال ي. س. شونغ المدير العام لفرع شركة هيونداي اويل ريفاينري في دبي لوكالة فرانس برس ان «المفاوضات تتواصل لكننا نتوقع ان يبرم العقد هذا العام».

يشار الى ان الشركة الكورية الجنوبية وهي فرع لمجموعة هيونداي متخصصة تحديدا في استيراد النفط الخام من ايران والسعودية وابو ظبي والكويت وعمان لتكريره في كوريا الجنوبية.

وتملك حكومة ابو ظبي مؤسسة ابو ظبي الدولية للاستثمارات النفطية.

السماح للفلسطينيين باستيراد سيارات مستعملة عبر الموانئ الاسرائيلية

■ القدس المحتلة ـ قدس برس:

سيكون باستطاعة مواطني مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية اعتبارا من اليوم الخميس استيراد السيارات المستعملة من الخارج عن طريق الموانئ الاسرائيلية، على ان يكون عمر هذه السيارات من تاريخ صنعها لا يزيد عن ثلاث سنوات الى الوراء.

وقد اتفق على ذلك مؤخرا بين وزارة المواصلات الاسرائيلية ونظيرتها في السلطة الفلسطينية.

ويقضي القرار الذي يأتي تنفيذا لبند نصت عليه اتفاقية باريس الاقتصادية الموقعة بين السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل قبل خمس سنوات بوجوب التزام المستوردين الفلسطينيين باستيراد سيارات مستعملة تكون مطابقة للمقاييس والمواصفات المتبعة في اسرائيل، حسب ما افاد مدير عام وزارة المواصلات الاسرائيلية دافيد بن ابو.

واضاف بن ابو قائلا ان تطبيق هذا القرار قد يُسهم في الحد من عمليات سرقات السيارات من اسرائيل الى مناطق السلطة الفلسطينية.

يشار الى ان هناك حظرا على استيراد السيارات المستعملة الى اسرائيل لاغراض تجارية، وكان يسمح حتى الان لمواطني الاراضي الفلسطينية باستيراد وتسويق السيارات الجديدة فقط عن طريق الموانئ الاسرائيلية، او عن طريق وكلاء سيارات اسرائيليين.

فيات الايطالية تبيع 15 مليون دولار من حصتها باوتوهول المغربية لتوزيع السيارات

■ الدار البيضاء ـ رويترز: قال سماسرة ان شركة فيات الايطالية لتصنيع السيارات باعت الثلاثاء اغلب حصتها في شركة اوتوهول المغربية لتوزيع السيارات في صفقة قيمتها 15,3 مليون دولار.

واضاف سمسار مقره الدار البيضاء لرويترز «باعت فيات في بورصة الدار البيضاء حصتها الاستراتيجية في شركة اوتوهول اي 106500 سهم بسعر 1408,75 درهم (143,6 دولار) للسهم بخصم نسبته 21,7 في المئة عن سعر تداول السهم في السوق».

وافاد السمسار ان الصفقة تمت في سوق الصفقات الكبيرة ولكنه لم يحدد شخصية المشتري.

واغلق سهم اوتوهول الثلاثاء على 1800 درهم منخفضا 190 درهما عن الجلسة السابقة.

ويرأس الشركة، التي يملك بعض اسهمها افراد في الاسرة المالكة، رجل الاعمال البارز ورئيس الوزراء الاسبق محمد كريم العمراني.

الدولار يساوي 9,8 درهم مغربي.

تايوان تقر بناء اعلى مبنى بالعالم يرتفع 508 امتار ويكلف 592 مليون دولار

■ تايبيه ـ رويترز: انضمت تايوان المعتادة على وقوع الزلازل الى السباق على اقامة اعلى مبنى في العالم عندما وافقت على عرض ياباني يبلغ 593 مليون دولار لانشاء برج ارتفاعه 508 أمتار يتكون من 101 طابقا.

وقال مسؤولون في مركز تايبيه المالي التابع للحكومة امس الاربعاء انهم وافقوا على عرض كونسورتيوم تقوده شركة كوماجي جومي اليابانية مع شركاء محليين بارزين.

واكبر مباني العالم حاليا برج بتروناس المزدوج في كوالا لامبور عاصمة ماليزيا الذي يرتفع 452 مترا دون حساب الهوائيات.

وفي نيسان (ابريل) الحالي تراجعت استراليا عن خطة لتشييد برج في ملبورن يرتفع 560 مترا.

ورغم تعرض تايوان لنشاط زلزالي على نحو متكرر قال مؤيدو اقامة المبنى انه يمكن بناء ناطحات سحاب حديثة تستطيع مقاومة الهزات القوية.

ندوة «الاعلان عن دولة فلسطينية مستقلة» [2.1]

موضوع الدولة هدف استراتيجي ولا يجوز استخدامه كورقة تكتيكية وهو فرصة لاخراج كل عملية السلام من الاطار الذي انحدرت اليه

أدار وحرر الندوة: د. سعيد زيداني *

عقدت هذه الندوة الصغيرة بتكليف من مركز دراسات الوحدة العربية في الضفة الغربية خلال شهر نيسان (ابريل) 1999، وتنشر بالاتفاق مع المركز، وشارك فيها (حسب الحروف الهجائية):

د. ابراهيم ابو لغد مدير مركز القطان للبحث والتطوير التربوي واستاذ الدراسات الدولية في جامعة بيرزيت، د. زياد ابو عمرو عضو المجلس التشريعي ورئيس اللجنة السياسية في المجلس واستاذ العلوم السياسية في جامعة بيرزيت، أ. نبيل عمرو، وزير الشؤون البرلمانية في السلطة الوطنية ورئيس تحرير جريدة «الحياة الجديدة»، د. مصطفى البرغوثي عضو الامانة العامة في حزب الشعب الفلسطيني ورئيس اتحاد لجان الاغاثة الطبية الفلسطينية، د. محمود الزهار احد قادة حركة حماس واستاذ في كلية التمريض في الجامعة الاسلامية في غزة.

يكثر الحديث، ويحتد الخلاف، منذ بداية هذا العام (وبصورة خاصة خلال الاسابيع الاخيرة) حول قضية الاعلان عن دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشريف في الرابع من ايار 1999. ومع ان الرابع من ايار يطرق الابواب، الا ان القرار الفلسطيني النهائي لم يتخذ بعد، او، قل، لم يعلن عنه بعد.

اما اهمية التاريخ، اي الرابع من ايار، فتمكن في كونه نهاية المرحلة الانتقالية، كما تحددت في «اعلان المبادىء» الذي وقع في واشنطن بتاريخ 1993/9/31. فبموجب اعلان المبادىء هذا تنتهي المرحلة الانتقالية بعد مرور خمس سنوات على انسحاب القوات الاسرائيلية من منطقتي غزة واريحا «وهو ما حدث فعلا في ايار 1994» والرابع من ايار 99 هو موعد انتهاء المفاوضات حول الوضع الدائم ايضا.

وازاء العزم / التلويح الفلسطيني بالاعلان عن دولة مستقلة من طرف واحد، تهدد الحكومة الاسرائيلية باتخاذ اجراءات عقوبية كرد فعل على اجراء فلسطيني غير متفق عليه ولا توافق عليه. ومع ان حكومة اسرائيل بزعامة نتنياهو لم تكشف النقاب عن طبيعة الاجراءات العقوبية التي تنوي اتخاذها، الا ان ضم المستوطنات قانونيا الى اسرائيل هو احد هذه الخطوات التي تم الكشف عنها او عن النية في اتخاذها، هذا بالطبع اضافة الى تجميد او الغاء المسيرة السلمية رسميا.

وفي سياق الحديث عن رد الفعل الاسرائيلي المتوقع تجدر الاشارة الى الامرين الاضافيين التاليين: اولا، ان اختيار (17) ايار كموعد للانتخابات العامة في اسرائيل لم يكن بمعزل عن تاريخ نهاية المرحلة الانتقالية. ثانيا، ان طبيعة ونوع الرد الاسرائيلي منوطان الى حد كبير بنتائج الانتخابات العامة. هذا يعني، فيما يعنيه، ان الرد الاسرائيلي لحكومة بزعامة نتنياهو سوف يكون مختلفا عنه لحكومة بزعامة باراك او بزعامة مردخاي.

غير ان الموضوع غير قابل للاختزال الى تلويح ـ تصميم فلسطيني يقابله تهديد اسرائيلي. في الساحة الفلسطينية ذاتها هناك مواقف متباينة. هناك المتحمس والمتحفظ والمتخوف وحتى المعارض. اضف الى ذلك، تتزايد وتتتابع الاصوات العربية والدولية التي تنادي بالتروي وبارجاء القرار، حرصا على المسيرة السلمية الهشة من جهة، وعلى تجنب الصدام بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية من جهة اخرى. وصاحب القرار الفلسطيني لم يقل الكلمة الاخيرة بعد. ربما ما زال في انتظار المزيد من نصائح الحلفاء والاصدقاء، ربما ما زال حائرا في انتظار الدليل، او ربما ما زال منغمسا في حسابات الربح والخسارة للمدى القصير والبعيد على السواء.

لغرض استجلاء مختلف الامور واستكناه مختلف الابعاد ذات العلاقة بمسألة الاعلان «او عدم الاعلان» عن دولة في ايار القادم، ارتأت مجلة «المستقبل العربي» عقد ندوة تستضيف اليها نخبة من المفكرين والسياسيين الفلسطينيين. هذا وقد طلب من المشاركين التعامل مع اسئلة ـ تساؤلات وضعت على النحو التالي:

1ـ اذا اخذنا بعين الاعتبار ان المجلس الوطني الفلسطيني قد سبق واعلن خلال دورته الـ19 في الجزائر، في 88/11/15 عن قيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشريف، فهل هناك بالفعل حاجة الى اعلان جديد او اضافي في الرابع من ايار او بعد ذلك؟ الم يكن الاعلان السابق جديا او قويا بما فيه الكفاية؟ وهل سيكون الاعلان الجديد، اذا حصل، على اساس قانوني مغاير للاعلان السابق «الذي اعتمد على قرارات القمم العربية والشرعية الدولية بعامة، وقرار التقسيم 181 الصادر عن الجمعية العمومية عام 1947 بخاصة»؟

2ـ هل الاعلان او التلويح بالاعلان عن دولة مستقلة هو الرد الفلسطيني «المناسب» على تعثر المسيرة السلمية بسبب المواقف الاسرائيلية المتشددة؟ وهل يعني الاعلان نهاية او مقتل المسيرة السلمية رسميا؟ ما هو الرد الاسرائيلي المتوقع؟ وهل السلطة الفلسطينية قادرة على مواجهته؟ وكيف يختلف رد حكومة برئاسة نتنياهو عن رد حكومة برئاسة باراك او مردخاي؟

3ـ ما هو الواقع القانوني والمعيشي الجديد الذي سوف ينتج عن الاعلان، سواء في الرابع من ايار او بعد هذا التاريخ، من جانب واحد؟ وكيف سيتغير وضع الفلسطيني، داخل حدود فلسطين او خارجها، نتيجة لذلك؟ وما هي تبعات مثل هذا الاعلان على الوضع الداخلي الفلسطيني؟ وهل يغير الاعلان عن طبيعة العلاقة مع الخصم الاسرائيلي؟ وتحديدا، ماذا يكون وضع المستوطنات والمستوطنين في حال الاعلان عن دولة؟ وكيف تتأثر حياة الفلسطيني في القدس بالاعلان عن الدولة؟

4ـ كيف تتصورون ردود الفعل العربية والاسلامية والدولية على اعلان احادي الجانب عن قيام دولة فلسطينية؟ ماذا سيكون موقف كل من الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوروبي؟ وما هي تبعات الاعلان على العلاقة بين اسرائيل من جهة، وكل من الاردن ومصر من جهة ثانية؟

وماذا يمكن لهذه الدول ان تعمل، فرادى او جماعات، للتوفيق بين حرصها المعلن على استمرار العملية السلمية وبين تأييدها «او عدم معارضتها» لقيام دولة فلسطينية مستقلة؟

5ـ هل سيتم حقا الاعلان عن قيام دولة فلسطينية مستقلة في الرابع من ايار وضد رغبة اسرائيل؟ ام سيخضع صاحب القرار الفلسطيني لضغوط واغراءات الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوروبي بتأجيل الاعلان حتى نهاية 1999 كحد ادنى؟ هل سيقايض الطرف الفلسطيني تأجيل الاعلان بمكاسب سياسية واعلامية واقتصادية؟ ما نوع المكاسب التي يمكن الحصول عليها مقابل التأجيل؟

اسئلة صعبة وردود مواقف متباينة

سؤال: انتم الخبراء والسياسيون، لو جاءكم صاحب القرار الفلسطيني سائلا «ماذا افعل في الرابع من ايار مقبل او بعيد ذلك»، فماذا تجيبون؟ وكيف تتعاملون مع سؤال ينطوي على شأن جلل مثل الاعلان او ارجاء الاعلان عن دولة مستقلة؟

د. ابو عمرو: قد لا تكون هناك حاجة الى اعلان جديد عن الاستقلال وقيام الدولة الفلسطينية بعدما جرى ذلك بالفعل في 1988/11/15، وبما تبع ذلك من اعتراف دولي واسع النطاق بهذه الدولة. ما يمكن عمله في الرابع من ايار 1999 هو اعادة التأكيد على اعلان 1988 والاعلان عن الشروع في تنفيذه وفي بسط السيادة الفلسطينية على الاراضي الفلسطينية والطلب الى دول العالم بتجديد او اعادة تأكيد اعترافها بالدولة الفلسطينية وتقديم الدعم والحماية لها في حالة تعرضها للعدوان الاسرائيلي.

ان اي اعلان جديد لقيام الدولة الفلسطينية سيستوجب تحديد الاساس القانوني الذي ستقوم عليه، كما حدث في حالة الاعلان الاول عندما اعتمد قرار الجمعية العمومية للامم المتحدة رقم 181 لعام 1947 اساسا لهذه الدولة. امام رفض الجانب الاسرائيلي تنفيذ الاتفاقات الموقعة واساليب المماطلة والتسويف واضاعة الوقت، لم يبق امام الفلسطينيين سوى المضي قدما في تجسيد السيادة بما يترتب على ذلك من امكانيات مقتل المسيرة السلمية وتجديد المواجهة والصراع. ان اقدام الفلسطينيين على اعمال تجسيد السيادة سوف يصطدم بواقع الاحتلال الاسرائيلي. وسيعني بالضرورة العودة الى مرحلة ما قبل اوسلو من حيث فتح ملف القضية الفلسطينية من جديد لاحتمالات الصراع، وكذلك احتمالات طرح المبادرات لاحتواء الصراع او احتمالاته.

ان الواقع القانوني والمعيشي الجديد الذي يمكن ان ينتج عن الاعلان عن اقامة الدولة وتجسيد السيادة يرتبط الى حد كبير بالكيفية التي يفهم ويمارس بها الجانب الفلسطيني مثل هذا الاعلان. فان كان القرار جديا واستراتيجيا وحاسما فسوف ينشأ وضع قانوني وسياسي جديد ينسحب على الواقع المعيشي للفلسطينيين داخل فلسطين وعلى العلاقة مع الفلسطينيين خارج فلسطين، ومن ناحية اخرى مع اسرائيل نفسها. فاذا جرى الاعلان بدون اتفاق مع اسرائيل فلن تكون هناك اتفاقات ملزمة للفلسطينيين، وستأتي شرعية الدولة من المصادر التي يحددها الفلسطينيون. وستعتبر الدولة الاحتلال والاستيطان غير شرعيين وسيتحتم على الفلسطينيين التعامل معهما على هذا الاساس، الامر الذي لا يستثني اللجوء الى اعمال العنف في اطار المقاومة المشروعة للاحتلال.

واذا ما اقدم الاسرائيليون على اجراءات عقابية ضد الاعلان الفلسطيني والاجراءات التي ستتبعه على الارض، فان ذلك يعني فرض الحصار على الفلسطينيين وعلى حرية حركتهم وتنقلهم وعملهم ووصول احتياجاتهم الاساسية اليهم من غذاء ومحروقات وكهرباء وغير ذلك، وتشديد السيطرة على الحركة عبر المعابر الحدودية. وبالطبع هناك ما يستوجب اشراك جميع القوى السياسية في القرار حتى تشارك في تحمل مسؤولية ما يترتب على هذا القرار من عمل وتضحيات.

د. ابراهيم ابو لغد: لا يعقل للسلطة ان تعلن الدولة الفلسطينية دون موافقة اسرائيل

نبيل عمرو: رد الفعل الاسرائيلي على اعلان الدولة قد يدمر عملية السلام

د. مصطفى البرغوثي: الأساس القانوني لاعلان الدولة متوفر في قرار التقسيم 181 وهو يقدم الشرعية الدولية للاعلان

د. زياد ابو عمر: اقامة الدولة يجب أن تبدأ في 99/5/4

انا اعتقد انه اذا ما اعلن عن الدولة، ستصبح هذه الدولة الاطار لأية مفاوضات اسرائيلية ـ فلسطينية لاحقة. نحن بعد نهاية المرحلة الانتقالية وبعد الاعلان عن الدولة يجب ان لا نتفاوض على موضوع الدولة. الدولة تصبح امرا واقعا ومسلما به، لكن ربما اقتضت الضرورة اجراء مفاوضات حول حدود هذه الدولة، وحول بعض القضايا الشائكة والمختلف عليها كقضايا القدس واللاجئين والمستوطنات.

د. ابو لغد: ان اتفاقية المبادىء الاسرائيلية ـ الفلسطينية التي شكلت الاساس القانوني لاقامة السلطة الفلسطينية لا تشير من قريب او من بعيد الى امكانية اقامة دولة فلسطينية مستقلة على اي ارض، مهما صغرت مساحتها، وذلك بالرغم من وضوح موعد انتهاء «المرحلة الانتقالية»، وليس واضحا من الاتفاق او «الاجماع الوطني» (consensus) الاسرائيلي بان هناك امكانية للموافقة على اقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة في الضفة الغربية وغزة بعاصمتها القدس الشريف. وبالتالي فان «الرغبة والالحاح» الفلسطينيين على الاعلان عن الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار يمكن فهمه على انه تأكيد على ان منظمة التحرير الفلسطينية التي وقعت اتفاق المبادىء ما زالت متمسكة بقرار الشرعية الدولية الذي يتمثل بتوصية الامم المتحدة عام 1974 قرار 323 بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولة مستقلة ذات سيادة في الضفة والقطاع. فاذا اخذنا بعين الاعتبار بان منظمة التحرير تخلت عن حقها بالتحرير، باقامة الدولة عن طريق الكفاح المسلح، وآثرت ان تحقق اهدافها عبر البديل التفاوضي مع اسرائيل، حيث انها وصلت الى اتفاقيات متعددة مع اسرائيل، بما في ذلك اتفاق «الواي رفر» فهذا يشير بوضوح بان منظمة التحرير الفلسطينية ما زالت وفية لخيارها التفاوضي. ولا يعقل للسلطة ان تعلن الدولة الفلسطينية دون موافقة الدولة المتحكمة والمسيطرة في الاراضي التي ستقام عليها الدولة، وهي السلطة الاسرائيلية. بهذا تحذو حذو دول عديدة حصلت على استقلالها وتم الاعلان عن ذلك بالاتفاق بين الدولة الحاكمة والكيان المحكوم «مصر، العراق، غانا، نيجيريا، الهند، الخ...».

اما الاعلان الاحادي الجانب فيتحقق او يفشل عبر السلاح (مثلا: اعلان اسرائيل في 15 ايار 1948 الذي تم بعد تخلي بريطانيا عن انتدابها، والاخفاق الذي صاحب «اعلان» حكومة عموم فلسطين عام 1948 او الفشل الذي كان مصير «الاعلان» الاحادي لدولة روديسيا).

الاعلان عن قيام اي دولة له قيمة، ومعنى هام فقط اذا كان معبرا عن واقع متغير في السيطرة على الارض، والدولة التي يطلب منها الاعتراف الواقعي (Defacto) او القانوني (Dejuri) بقيام الدولة الجديدة ستختبر مدى سيطرة السلطة على الارض، وهو الاختبار الذي يعرف بالفعالية (Effectivness). ولا شك بان «الاعتراف» يخضع لاعتبارات سياسية هامة، الا انه في نهاية الامر، خاصة بالنسبة للدول التي تحترم مكانتها الدولية، سيتم اتخاذه استنادا الى مقدرة الدولة الناشئة على السيطرة الفعلية على جغرافيتها وبشرها.

هذه هي الاعتبارات التي سيأخذها صاحب القرار الفلسطيني بالحسبان قبل ان يعلن عن قيام الدولة الفلسطينية. وعندما يعلن ذلك سيحل هذا «الاعلان» محل اي اعلان او قرار سابق، وسيعكس «الاعلان» الجديد الواقع الجغرافي القائم. ولا يوجد ادنى شك بان العالم سيعترف بالاعلان الفلسطيني الجديد اذا صدر اثر الاتفاق والتراضي بين الطرفين، الفلسطيني والاسرائيلي. وفي غياب مثل هذا الاتفاق، علينا ان نواجه السؤال التالي: كيف يمكننا ان نقيم دولة وان نفرض السيادة ونحن محتلون؟

الوزير عمرو: اعلان الدولة الذي تم خلال الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني في الجزائر عام 1988 يختلف عن الاعلان المنوي القيام به او الذي يدور الحديث حوله في الرابع من ايار. الاول، كان اعلانا عن حق في اقامة الدولة، تم اقامتها سياسيا في المنفى. اما الثاني فهو اعلان بسط سيادة على الارض ـ مشفوع باعلان على ان عدم القدرة على بسط السيادة على كامل الارض المحتلة في العام 1967 مرده استمرار الاحتلال الاسرائيلي غير الشرعي.

العالم اعترف بالاول كاعتراف مميز بالحق، ويطلب تأجيل الثاني، خوفا من ردود فعل الجانب الاسرائيلي، ردود فعل من شأنها تدمير عملية السلام «التي يحرص العالم على استمرارها».

اعلان الدولة، في اعتقادي، هو وضع عنوان سياسي جدي لمرحلة ما بعد الرابع من ايار. وتكمن اهمية مثل هذا الاعلان في انه يكرس حقا، وليس في وضع نهاية للمسيرة السلمية. هنالك فرصة حقيقية لان يكون الاعلان بمثابة تعزيز للمصالحة التاريخية بين الشعبين، الفلسطيني والاسرائيلي. الرد الاسرائيلي يصعب توقعه، نظرا لصعوبة معرفة من هي الحكومة التي ستتعامل مع هذا الامر. لكننا ندرك ان هناك اجماعا وطنيا في اسرائيل، خاصة بين المرشحين الرئيسيين الثلاثة لرئاسة الوزراء، على رفض اعلان الدولة «من جانب واحد».

الولايات المتحدة سترفض بدورها الاعلان، وستصر على اعتباره اعلانا احادي الجانب لا يخدم قضية السلام. وعلى الارجح انها ستواصل العمل من اجل انقاذ مسيرة السلام. بالنسبة لدول الاتحاد الاوروبي، ستعلن موقفا افضل لصالح الدولة الجديدة. ولكن دون الاعتراف الكامل بها. اما مواقف الدول العربية والاسلامية ودول عدم الانحياز فمعروفة لنا جيدا.

وعلينا دائما ان نتذكر بان عملية السلام هي قرار دولي. العالم فرض عملية السلام. نعبث والتزعنا منا نستطيع من هذا المنتدى الدولي. الذي بدأ في مدريد استمر بعد ذلك في صيغ متعددة. العالم كله يتحدث الان عن دولة ويرجو [illegible] تاريخ اعلانه. وعندما يتحدث العالم عن حقك في تقرير المصير واقامة الدولة وان تقيم سلطة على الارض هذه الفرد، وليس على بعد 3000 كم عن الوطن. فهذا هو التطور النوعي الذي [illegible] وارتباط [illegible] نحن نقول [illegible] القرار الفلسطيني: العالم لم يعد مجرد راع، العالم شريك في القرارات السياسية الان. مسألة توقيت الاعلان خاضعة لحسابات معقدة. هناك حديث عن امكانية التأجيل. ولكن الى امد معين. لنترك هذا للمؤسسة التي ستتخذ القرار. هناك حل وسط محتمل بين التأجيل والاعلان، او، قل، طريق او خيار ثالث. يحمل في ثناياه مغزى بداية التأسيس القانوني للدولة كتشكيل هيئة تأسيسية لوضع دستور. وعندها يمكن اعتبار ما اعلن في الجزائر عام 1988 بمثابة الارضية السياسية، وما سيعلن عن ارض الوطن في ايار 99 هو اولى الخطوات القانونية والفعلية في مجال بسط السيادة.

د. البرغوثي: الاساس القانوني لاعلان الدولة متوفر في قرار التقسيم 181 والذي يقدم الشرعية الدولية لوجود دولة فلسطينية، وقرار المجلس الوطني المتخذ عام 1988. اما موعد الرابع من ايار فيتعلق بامرين هما:

1ـ بسط السيادة ـ سيادة الدولة على الارض ـ بعد ان فشلت الجهود للاتفاق مع الجانب الاسرائيلي على حل نهائي.

2ـ انتهاء المرحلة الانتقالية ـ التي لا يجوز حسب رأيي تمديدها بأي حال من الاحوال.

الامر الجوهري هو ان موضوع الدولة هدف استراتيجي ولا يجوز استخدامه كورقة تكتيكية لتنشيط المفاوضات. الفرصة المتوفرة هي لاخراج كل عملية السلام من الاطار البائس الذي انحدرت اليه، والذي حول الضفة والقطاع الى اراض متنازع عليها وجعل الاتفاق مع الاسرائيليين شرطا لممارسة اي حق جماعي فلسطيني بما في ذلك حق تقرير المصير. الرد الانسب هو اعلان تنصل الجانب الفلسطيني من كافة القيود والاجراءات المفروضة عليه في اتفاق اوسلو. وما تبع ذلك من اتفاقيات، والاعتراف بفشل مجمل نهج التفاوض حول الجزئيات. هناك فراغ قانوني من وجهة نظر المجتمع الدولي، مثل الفراغ الذي نشأ بعد انتهاء الانتداب البريطاني. لذلك على الجانب الفلسطيني المبادرة الى تعبئة هذا الفراغ باجراءات بسط السيادة على ارض الواقع.

وفي حال الاعلان عن الدولة، ستضطر الدول العربية والاسلامية لتأييدها، وستتقبلها دول الاتحاد الاوروبي تدريجيا كأمر واقع، ولن تقوم بأي خطوة ضدها. اما الولايات المتحدة فقد تحاول ممارسة ضغوط قوية على الجانب الفلسطيني، وان كان الامر سينتهي بتنظيم «صلحة» لاعادة الاطراف الى طاولة المفاوضات، وفي هذه الاثناء يكون الفلسطينيون قد كسبوا ما فرضوه من بسط السيادة على ارض الواقع.

المؤشرات توحي بان الطرف الفلسطيني يحضر الاجواء للتأجيل. الامر الأهم، باعتقادي، ان لا ينحصر دور اجتماع المجلس المركزي المزمع عقده في 99/4/27 باتخاذ التوصية او القرار بشأن التأجيل او عدم التأجيل. المطلوب هو اتخاذ خطوات ملموسة مثل:

1ـ الاعلان عن حدود الدولة والخطوط الحمراء التي لا يجوز التراجع عنها.

2ـ تحديد موعد لاجراء الانتخابات:

ـ للمجالس البلدية في كل الضفة والقطاع يشمل القدس.

ـ لانتخاب اعضاء المجلس الوطني الذين يمكن ان يصبحوا اعضاء البرلمان الذي سيحل محل المجلس التشريعي الذي تنتهي ولايته في 4 ايار.

3ـ تشكيل حكومة وحدة وطنية غير خاضعة لقيود اوسلو.

4ـ تثبيت مرجعية المجلس المنتخب الجديد لاية مفاوضات مقبلة.

هناك تغير في ميزان القوى الدولي لصالح القضية الفلسطينية. كما ان هناك اجماعا عالميا على حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته. ولكن ليس هناك اجماعا عالميا حول مضمون هذه الدولة. والخطورة الكبرى التي تواجه الشعب الفلسطيني تكمن في الحصول على ما يسمى «دولة» ولكنه من حيث المضمون مجرد حكم ذاتي، حكم ذاتي على شكل «بانتوستانات» او اراض مفصولة عن بعضها البعض، حكم ذاتي يكون مضمونه الاساسي كما حاولت اسرائيل ان تفعل في الماضي ـ سلطة على السكان دون سيادة على الارض والمصادر الطبيعية. اعتقد ان الصراع الان هو حول مضمون الدولة وليس حول مبدأ قيامها، لانه حتى اسرائيل لا تستطيع ان تنفي هذا الحق. لذلك يجب ان نرتقي الى مستوى هذا الصراع الذي سيجري ويجب ان نركز على مضمون هذه الدولة التي نريدها.

د. الزهار: ان الاعلان المجدد للدولة لا قيمة له على المستوى الدولي، بل هو تكرار لما سبق. المهم هو ايمان السلطة بجدية هذا الاعلان، والذي اراه مجرد محاولة لتحسين شروط التفاوض قبل «واي ريفر» ولتنفيذه. ولا اعتقد ان الاعلان رد مناسب، خاصة وان العالم العربي والدولي يطالب بالتأجيل، ولأن السلطة لم تتخذ خطوة داخلية «فلسطينية»، واحدة في سبيل بلورة خطة وطنية شاملة تجمع كل قوى الشعب حولها.

والسلطة، في اعتقادي، غير قادرة على مواجهة اي فعل اسرائيل مهما كان ضعيفا. فالاتفاقيات لم تترك للسلطة اي هامش مناورة، سواء على الصعيد الامني او على الصعيد الاقتصادي. ولن يختلف جوهر الرد في حزب العمل عن الليكود الا من بعض النواحي والمواقف ذات الطابع التجميلي. فالمواقف من اعمدة المشروع الفلسطيني متفق عليها بين الليكود والعمل: فالقدس عاصمة اسرائيل الابدية، العمل يزود للمستوطنات بالمهاجرين في حين يوسع الليكود مناطق نفوذها، وحق العودة مرفوض من قبل الحزبين الكبيرين، الليكود يريده حكما ذاتيا والعمل يريده حكما ذاتيا في المضمون، وقد يتنازل في المسمى. الذي يحكم الصراع في رأيي ليس القانون... الذي يحكم هو منطق القوة. واذا جلس الفلسطينيون ينتظرون تأثير عقوبات الدولة اليهودية او عطفها فلن يجنوا سوى الخسارة. المطلوب انتزاع حقوقنا بالعرق والدم.

الدول العربية موقفها معلن مع الاعلان المؤجل، ولا اتوقع خطوة عملية ضاغطة واحدة لصالح الفلسطينيين. الغرب عموما سوف يعلن موقفه ولا اظنه سيتحرك في اي اتجاه. الا لتخفيف اجراءات الاحتلال، وليس لغرض المساعدة الفعالة. الكل ينتظر حكومة جديدة في فلسطين المحتلة. لا اعتقد انه سيتم الاعلان في 99/5/4 عن دولة فلسطينية مستقلة. بل قد تتخذ اجراءات شكلية، كعقد المجلس المركزي وتشكيل لجان للاعداد للدولة. لجان يستمر عملها الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية. وقد يقترن هذا التأجيل بمكاسب من الغرب اهمها الدعم المالي.

الخطر ما في الامر هو تمديد الحكم الذاتي. الخطوة الوحيدة التي يمكن بها منع هذا التمديد هو اعلان انتهاء سريان اوسلو والاتفاقيات اللاحقة، سواء كانت اتفاقيات باريس الاقتصادية او الاتفاقيات الامنية او بقية الاتفاقيات الثنائية حول قضايا هامشية كالمعابر الآمن وغيرها. اذا حصل ذلك، علينا العمل على اعادة ترميم البيت الفلسطيني، ووضع الامر امام الشعب الفلسطيني بجميع فصائله وقواه الاجتماعية وشخصياته لاتخاذ القرار المناسب.

سؤال: د. ابو عمرو، انت تنادي بضرورة الاعلان عن الدولة في 4/5 وهي [illegible] وتدعو كذلك الى تجسيد السيادة، [illegible] على ذلك من اجراءات عقوبية اسرائيلية، ماذا عندنا لنواجه [illegible] الاعلان عن الدولة مواجهة [illegible] الاجراءات العقوبية الاسرائيلية المتوقعة؟

د. ابو عمرو: اولا، دعني اؤكد انني لا ادعو الى اعلان الدولة في 99/5/4 بطريقة عشوائية. ما يهمني اكثر من الاعلان هو الاجراءات التي يمكن ان نشرع في اتخاذها في 99/5/4. وقد اتفق مع الاخ نبيل ان 99/5/4 ليس تاريخا مقدسا الا في ما نؤكده في هذا اليوم على نهاية المرحلة الانتقالية، ولكن اقامة الدولة وتجسيد السيادة يجب ان يبدأ من ذلك اليوم ولا تنتهي اقامة الدولة وتجسيد السيادة في ذلك اليوم، سأتحدث عن مجموعة من الاجراءات التي يمكن ان نبدأها في 99/5/4. ولكن يجب ان ننظر الى عملية اقامة الدولة كعملية تدريجية وتراكمية تتوج باقامة هذه الدولة على الارض. ويجب ان تأخذ بعين الاعتبار ان الشروع في اقامة دولة فلسطينية مستقلة وتجسيد السيادة قد يعنيان بالضرورة صداما مع واقع الاحتلال. وهذه من المخاطر الكبرى التي يجب ان تأخذها بعين الاعتبار، ولكن كل قرار تاريخي ينطوي على مخاطر. انت تعلم ان اسرائيل عندما اعلنت عن قيامها في 48/5/15 نشبت حرب بينها وبين الدول العربية. يجب ان لا تخيفنا التهديدات الاسرائيلية. ما الذي ستفعله اسرائيل ويختلف عما قامت به ضد الفلسطينيين ارضا وشعبا في السنوات الماضية؟ ويجب ان لا نسلم بمثل هذه الاجراءات والقرارات الاسرائيلية. اسرائيل، مثلا، ضمت القدس عام 67، ولكنها قبلت بوضع القدس على جدول اعمال مفاوضات الوضع النهائي. اسرائيل ضمت هضبة الجولان السورية ولكنها فاوضت الحكومة السورية حول الانسحاب منها. اكرر، يجب ان لا تخيفنا مثل هذه التهديدات الاسرائيلية.

سؤال: نحن جربنا الاجراءات العقوبية الاسرائيلية اثناء الانتفاضة وقبل ذلك، فنحن نعرف ماذا نتوقع. السؤال هو: هل نحن قادرون الآن على تحمل او امتصاص هذه الاجراءات العقوبية؟

د. ابو عمرو: هذا هو واقع الاحتلال. انا اعتقد ان نهاية المرحلة الانتقالية واعلان الدولة وبسط السيادة قد يساعد في اعادة فهم واعادة صياغة العلاقة مع اسرائيل كدولة محتلة. ونحن لا نزال شعبا محتلا وارضا محتلة ولا خير من اعادة التنبيه الى حقيقة العلاقة القائمة على الارض بيننا وبين اسرائيل، رغم كل نوايانا الحسنة والتزامنا بعملية السلام. ما يمكن ان نعمله في 99/5/4:

اولا: التأكيد على نهاية المرحلة الانتقالية كأمر لا رجعة عنه.

ثانيا: التأكيد على الحق الفلسطيني في اقامة الدولة، بالاستناد الى اعلان الاستقلال حيث اعترف العالم في حينه بالدولة الفلسطينية وفتح سفارات لها واعترف برئيسها ياسر عرفات. يمكن في هذا اليوم او بعده تشكيل هيئة تأسيسية لصياغة مسودة الدستور الفلسطيني، ويمكن ان نحدد موعدا لاجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية للفلسطينيين جميعا. كما ويمكن ان نقوم باعداد قانون انتخابات جديدة ونظام الانتخابات، ويمكن ان تجري الانتخابات البلدية والقروية. كل ذلك يجب ان يتم في سياق من التفاهم الوطني او الاتفاق الوطني الذي يشرك جميع الفلسطينيين في القرار، حتى يشتركوا جميعا في تحمل تبعات ومسؤولية هذا القرار.

سؤال: يمكن للوزير نبيل عمرو ان يساعدنا اكثر في مجال التعريف بطبيعة الخطوات اللازمة للتمهيد والتأسيس للدولة، والتي يمكن اتخاذها بشكل سريع.

ما اهمية وما طبيعة هذه الخطوات من الناحية المعنوية والفعلية؟ وكيف تقربنا مثل هذه الخطوات حقا، وليس شكلا فقط من الهدف المنشود؟

* استاذ الفلسفة في جامعة القدس

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، ونرجو من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

عرس عربي في لندن

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في ظهيرة يوم السابع عشر من نيسان (ابريل) توافد آلاف من ابناء الجالية العراقية المقيمة في بريطانيا الى ساحة الهايد بارك في وسط لندن للتعبير عن تضامنهم ودعمهم لاهلهم وشعبهم في العراق والمطالبة برفع الحصار.

ولقد شارك اكثر من هذا العدد من ابناء الجالية العربية والاسلامية المتواجدة في المملكة المتحدة. اضافة الى اعداد غفيرة من المواطنين الانكليز يتقدمهم اعضاء في البرلمان الانكليزي وشخصيات بارزة ومن اتجاهات سياسية مختلفة.

ولقد اخترقت هذه الجموع الحاشدة شوارع لندن وهي تهتف بحياة وصمود الشعب العراقي، معلنة تضامنها معه وتمسكها بوحدة ترابه ومنددة بالدسائس الانكلو ـ امريكية ـ الصهيونية ضد العراق.

ولقد رفع المتظاهرون شعارات تطالب «بخروج القوات الامريكية والبريطانية من الخليج العربي»، و«نعم لوحدة العراق»، و«لا للحصار».

ولقد كان لحضور الاعلام العراقية وهي تزهو وسط المتظاهرين وزغاريد النسوة وقعا حماسيا ووطنيا اضفى على المسيرة جوا من التلاحم والوحدة وهم يخترقون شوارع لندن المزدحمة، وبصوت واحد يهتفون «النصر للعراق». ولقد وزعت صور ومنشورات على المواطنين الانكليز المصطفين على جانبي الطريق وهي تعكس جانبا من الجرائم البشعة التي ارتكبت بحق اطفال وشيوخ العراق، وسط هتافات المتظاهرين المطالبة بتقديم الرئيس الامريكي السابق جورج بوش ورئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت تاتشر وغيرهم الى المحاكمة لما اقترفوه من جرائم بحق العراق وشعبه.

وطالب المتظاهرون كلا من حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الكويت بالكف عن تقديم التسهيلات من اراضيهما للطيران الامريكي والبريطاني لقصف العراق والاعتداء على سيادته.

ولقد استقبلت هذه التظاهرة بحفاوة في ساحة الطرف الاغر في لندن وسط هتافات «الله اكبر، والنصر للعراق».

ولقد القيت الكلمات والخطب التي نددت بسياسة الادارة الامريكية والحكومة البريطانية حيال العراق ومطالبتهما برفع الحصار والغاء مناطق الحظر الجوي.

ولقد ودع المتظاهرون بعضهم الآخر على ان يعيدوا هذا العرس العراقي في وقت لاحق قريبا تضامنا مع اهلهم واحبتهم وشعبهم في العراق.

حسن حمودي
لندن

لماذا السعودية فقط وليست الدول الاخرى

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

قرأت الرسالة التي نشرتها صحيفتكم يوم الثلاثاء الماضي تحت عنوان «السعودية وراحة الحجاج» التي بعثها اليكم فوزي ابو يونس، ويشتكي فيها من المعاملة السيئة التي واجهته على الحدود السعودية الاردنية اثناء توجهه لاداء فريضة الحج عن طريق البر.

فالسيد ابو يونس يريد استراحات وفنادق وحشدا من الموظفين، وليس موظفا واحدا ويذكرنا بان السعودية في حاجة الى اموال الحجاج بعد ان تراجعت اسعار النفط، ولذلك يجب ان تسهر على راحتهم.

يبدو لي انه مهما فعلت السعودية من ايجابيات ومهما اقامت من مشاريع لراحة الحجاج فانها لن ترضيكم، ولن ترضي صحيفتكم بالذات التي تبحث عن السلبيات وتحاول تضخيمها.

لقد نسيت صحيفتكم ان المملكة العربية السعودية انفقت 17 مليار دولار لتوسعة الحرم الشريف وعلى مشاريع اخرى في منطقة المشاعر في منى، مثلما نسيت ايضا انها تعلن حالة الطوارىء لمدة ثلاثة اشهر كل عام لتوفير الامن والرعاية الصحية للحجاج.

لماذا لا تكتبون عن معاناة المواطن العربي على الحدود البرية العربية الاخرى، هل جربتم السفر بين مصر وليبيا برا، او بين سورية والاردن، او بين مصر والسودان بحرا وبرا او.. او.. وربما لانكم لكم مصالح في هذه الدول كصحيفة اوكافراد وتخشون ان تتأثر لو قلتم الحقيقة.

عموما امل ان تستجيب السلطات السعودية لمطلبكم في زيادة عدد رجال الامن على كل الحدود السعودية مع الدول الاخرى، بما في ذلك نقطة الحدود البرية مع العراق، وهي النقطة التي استوعبت دخول 17 الف حاج عراقي جاءوا فجأة، وفي ساعات معدودة. ودون ان يملكوا تأشيرات دخول.

اتقوا الله فيما تقولون وتكتبون عن المملكة العربية السعودية.

محمد الزهراني
امريكا



رأي القدس: رسالة كلينتون لا تستحق الترحيب

■ هللت بعض الشخصيات الفلسطينية الرسمية للرسالة التي بعث بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى القيادة بمناسبة انعقاد المجلس المركزي الفلسطيني للبحث في تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة في الرابع من ايار (مايو) المقبل، وذهب البعض الى وصفها بانها وعد بلفور فلسطيني لانها تحدثت عن الحقوق السياسية للفلسطينيين، واستئناف التفاوض بعد الانتخابات الاسرائيلية على اساس قراري مجلس الامن رقم 242 و338، على ان لا تزيد فترة المفاوضات عن عام. وهذه الشخصيات الفلسطينية نفسها التي قالت لنا ان اتفاق اوسلو سيعيد 800 الف نازح الى الضفة الغربية وقطاع غزة، ويوقف بناء المستوطنات، ويحقق الحلم التاريخي في حرية الانتقال بين الضفة وغزة، وبينهما والخارج من خلال سيطرة كاملة على المعابر.

رسالة الرئيس كلينتون جاءت تلبية لطلب فلسطيني لتوفير المبررات اللازمة للتراجع عن قرار اعلان الدولة المستقلة، وسد اي فراغ قانوني يمكن ان يترتب على انتهاء المرحلة الانتقالية.

فالادارة الامريكية هي راعية اتفاق اوسلو، وهي التي استضافت في البيت الابيض حفل توقيعه امام عدسات تلفزيونات العالم بأسره.

ومن المفارقة انها لم تتحدث مطلقا عن حق تقرير المصير او اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، او ادانة عمليات الاستيطان وهدم المنازل في القدس والضفة الغربية المحتلتين.

والاخطر من هذا وذاك انها طالبت بعقد قمة مفاوضات ثلاثية امريكية اسرائيلية فلسطينية في واشنطن تبحث في قضايا الحل النهائي على ان لا يتعدى سقفها الزمني مدة عام. وهذا هو بالضبط ما طالب به بنيامين نتنياهو اثناء مفاوضات واي ريفر التي رعاها الرئيس كلينتون شخصيا.

ولابد من التذكير ان واشنطن استضافت ثلاث قمم مماثلة في اقل من 18 شهرا ولم تثمر عن اي اتفاق حقيقي لتطبيق اتفاقات اوسلو، وحتى اتفاق واي ريفر الذي ادخل مفهوم المحميات، ونص على انسحاب محدود لا يزيد عن عشرة في المئة من الضفة الغربية لم يحظ باي احترام من قبل رئيس الحكومة الاسرائيلية الذي وقعه.

فاذا كانت الادارة الامريكية عاجزة عن تطبيق اتفاق جزئي منبثق عن اتفاق اوسلو المرحلي، فكيف يمكن لن تستضيف مفاوضات المرحلة النهائية المعقدة التي تشمل قضايا مثل مستقبل القدس واللاجئين والمستوطنات والحدود، غير قضايا اخرى جرى ترحيلها مثل المياه، والممر الامن.

ندرك جيدا ان الادارة الامريكية هي القوة العظمى الوحيدة في العالم، وهي التي تستخدم حلف الناتو حاليا لاذلال روسيا في عقر دار حليفها العرقي والايديولوجي الوحيد ميلوسيفيتش، ولكن هذه الادارة لا تستطيع ان تفرض علينا حلا اسرائيليا، وتضغط علينا لتسويقه على انه الحل الامثل لان الاتحاد السوفييتي انهار والامة العربية منقسمة.

ففي الاتفاقات المرحلية ربما يمكن الخنوع تحت مسميات «الواقعية» وشيء افضل من لا شيء، اما في الحلول النهائية فلا يجوز استخدام المنهج نفسه، وتكبيل الاجيال المقبلة بتسويات تفرط بالحقوق المشروعة.



الانتخابات في الجزائر: ديمقراطية ابوية

د. ابراهيم ابراش

■ بالرغم من كل ردود الفعل المنددة والمعترضة على المسار الذي اخذته الانتخابات الرئاسية في الجزائر وصيرورتها الى انسحاب ستة مرشحين وبقاء واحد، وهو عبد العزيز بوتفليقة، فان هذه الانتخابات اكدت القاعدة لا الاستثناء بالنسبة للتجارب الديمقراطية في دول العالم الثالث عموما وفي الدول العربية رافعة شعار الديمقراطية من جهة اخرى. لا شك اننا لو حاكمنا الانتخابات الجزائرية انطلاقا من مفاهيم ومحددات الديمقراطية الاصيلة او الديمقراطية بنموذجها الغربي لاقصينا هذه الانتخابات عن مجال الممارسة الديمقراطية وابطلنا كل مراهنة على قدرتها ان تنتج نظاما ديمقراطيا بالمعنى الدقيق للكلمة، ولكن متى كانت التجارب والممارسات (الديمقراطية) في دول العالم الثالث ديمقراطية بالمفهوم الغربي؟ وهل من التحليل العلمي الدقيق ومن الموضوعية العلمية ان نحكم على ممارسة (ديمقراطية) في هذه الدولة الثالثية او تلك انطلاقا من النموذج الغربي او الاصيل للديمقراطية؟

لا نقصد من ذلك ان نمنح شهادة حسن سير وسلوك ديمقراطية للانتخابات الجزائرية وما افرزت من نتائج، كما لا نرمي الى استبعاد اي علاقة ما بين ما يجري في الجزائر والممارسة الديمقراطية الحقيقية، بل ان ما نرمي اليه هو وضع التجربة الديمقراطية في الجزائر في سياقها العام والذي تنتمي اليه وليس في سياق الديمقراطية الغربية او الديمقراطية بمفهومها المثالي، نعم ان الهدف الفعلي هو الوصول الى الديمقراطية المثالية او الصحيحة (حكم الشعب بالشعب) ـ بالرغم من استحالة ذلك اليوم حتى في الديمقراطيات الغربية ـ والسياق الحقيقي للتجربة الجزائرية هو الديمقراطية الابوية والموجهة وهو النموذج الغالب في العالم الثالث مع كل ما يصاحب هذا النموذج من اخطاء وعثرات، انه تجربة في الديمقراطية بكل ما تعنيه كلمة تجربة من معان، فكيف ذلك؟

ان ابسط تعريف يمكننا ان نعطيه للديمقراطية الابوية هو انها تقوم على مقولة ان الشعب لم يصل بعد لدرجة من الوعي السياسي والثقافي والنضج المؤسساتي ليحكم نفسه بنفسه، والشعب يريد التغيير لانه غير راض عن الاوضاع، والنخبة السياسية تحس بعدم رضا الشعب وهي تريد التغيير وحتى لا يكون التغيير بثورة او انقلاب، تمتص النخبة السياسية الحاكمة ويتواطؤ في كثير من الحالات مع قوى المعارضة السياسية، غضب الجماهير فتتبنى شعارات ومطالب التغيير وتتكلم باسم الجماهير وتتحدث عن ارادة الامة وترفع شعارات الديمقراطية وغالبا ما يكون هذا التحول (الديمقراطي) اما بايحاء او ضغط من الخارج، وحيث ان الشعب (متخلف) و(جاهل) وغير ملم لا بثقافة الديمقراطية ولا بممارساتها فان الحكام والنخبة السياسية او الجيش يأخذون على عاتقهم مهمة التحول الديمقراطي، فيتصبون انفسهم كأبوات ويوجهون العملية الديمقراطية، بما يمتص غضب الجمهور ويستوعب النخبة السياسية المعارضة وتكون هناك انجازات بما لا يهدد مصالح الحكام، وهذه الديمقراطية الابوية يفترض ان تكون مرحلة تنتهي حين يتعلم الشعب الممارسة الديمقراطية ويتشبع بثقافتها.

ان المتتبع والمراقب للتجارب الديمقراطية في دول العالم الثالث سيجد انها في غالبيتها تنتمي الى الديمقراطية الابوية مع اختلاف (الاب) او الموجه فهو في المغرب والاردن والكويت الملك او الامير وهو في مصر وتونس (الملك غير المتوج) الرئيس مدى الحياة، وفي تركيا يقوم الجيش بهذا الدور وفي بعض دول امريكا الجنوبية يسند الدور الى (اب) وموجه خارجي وهو الولايات المتحدة الامريكية التي اصبحت في السنوات الاخيرة تفضل حكومة ديمقراطية تابعة لها وموجهة حسب ارادتها بدلا من حكم العسكر الذي كانت تفضله قبل ذلك والذي اصبح محرجا لها. ولا نعتقد ان هذا النوع من الديمقراطية سلبي بالمطلق بل نراه ضرورة وتفرضه خصوصيات الدول الثالثية حيث تغيب المؤسسات وتنتشر الامية وينقسم المجتمع الى طوائف واعراق، وتدل الوقائع التاريخية ان كثيرا من الديمقراطيات الغربية واليابان ايضا مرت بمرحلة الديمقراطية الابوية، فما بين حكم الاستبداد والحكم الديمقراطي الكامل تتموقع الديمقراطية الابوية كمرحلة في سياق التحول الديمقراطي، والمهم ان يكون الاب او الموجه مؤمنا بالديمقراطية وراغبا فيها وليس رافعا لشعاراتها ومتشبها بها بهدف مخاتلة الجماهير وتغليف الاستبداد بلباس ديمقراطي.

لقد كان من اسباب تعثر التجربة الديمقراطية الجزائرية الاولى 1992 ان اطرافها لم يكونوا مؤمنين ايمانا حقيقيا بالديمقراطية لقد رغبوا في توظيف احدى وسائل الممارسة الديمقراطية ـ الانتخابات ـ من اجل اقامة حكم غير ديمقراطي، والاهم من ذلك غياب الاب او الموجه او الرمز الذي يوجه العملية الديمقراطية ويكون المرجعية والحكم، حيث ان جبهة التحرير الوطنية التي كانت مؤهلة للعب هذا الدور كانت تحتضر وفاقدة لمصداقيتها وشعبيتها وشرعيتها ودخلت اللعبة الديمقراطية كطرف مثل بقية الاطراف وهو ما احدث فراغا في السلطة. واليوم تسير الجزائر نحو تجربة ديمقراطية يلعب فيها الجيش دور الاب والموجه، وقد ينتهي الامر الى ديمقراطية على النموذج التركي، مع التنبيه ان قوة الجماعات الدينية في الجزائر وغموض موقف الجيش والرئيس الجديد من الديمقراطية الحقيقية قد يجعل ثمن استقرار التجربة الديمقراطية فادحا، هذا ان لم تعلق التجربة الديمقراطية مرة اخرى.

المدافعون عن بلغراد كالمؤيدين للناتو يرون الامور بتبسيط فادح

د. بشير موسى نافع *

■ استمرت الحرب الباردة زهاء نصف القرن، وبالرغم من انها لم تشهد انفجارا للعنف داخل القارة الاوروبية، فقد كانت تكاليفها باهظة على المستوى المادي وعلى مستوى خسائر العالم الثالث الذي جرت على ارضه وبدماء شعوبه تصفية العديد من حسابات الصراع بين الكتلتين الشيوعية والغربية الراسمالية. ولكن الحرب الباردة مثلت فترة واضحة المعالم في السياسة الدولية، فالشعوب والاحزاب وقادة الرأي العام في معظم انحاء العالم كانوا قادرين في معظم الاحوال على رؤية مصالحهم بوضوح كاف، واختيار الجانب الذي تلتقي اهدافه ومصالحه مع مصالحهم. في المنطقة العربية بشكل خاص، لم يكن من الصعب على انظمة الحكم والقوى السياسية ان تختار تحالفاتها الدولية بناء على معتقداتها ومصالحها.

ما ان انتهت الحرب الباردة حتى افتقد العالم كتاب الارشادات الامين الذي تعود عليه طوال اكثر من اربعة عقود من عمر القرن العشرين.

في حرب الخليج على سبيل المثال، وجدنا الاتحاد السوفييتي وهو يلفظ انفاسه الاخيرة يمد يد العون للولايات المتحدة، واصطفت الدول العربية «التقدمي» منها و«الرجعي» ـ معا في التحالف ضد العراق.

لم تخرج عن هذا التحالف الا بضع دول عربية واسلامية وجدت انه من الصعب ايجاد مشترك بين التزاماتها الايديولوجية الاسلامية او القومية ومشروع تدمير العراق، او انها ادركت ان التحاقها بالتحالف لن يؤمن لها صداقة واشنطن على اية حال. كانت القواعد التي ارتكزت عليها حرب الخليج قواعد جديدة، لا يمكن الاستدلال عليها بميراث الحرب الباردة وارشادات منظومتها الدولية. كانت قواعد خاصة جدا بلحظة حرب الخليج ذاتها.

ويواجه العالم الان ازمة اخرى في العلاقات الدولية، ازمة تكاد تفوق في آثارها ودلالاتها حرب الخليج، وتستعصي هي الاخرى على الخارطة التقليدية الواضحة لسنوات الحرب الباردة. فسياسات الابادة العرقية التي تبنتها النخبة الصربية الحاكمة في بلغراد، والتي تصل الان الى ذروتها في كوسوفو، والحرب التي تشنها اداة حلف الناتو العسكرية الهائلة ضد ما تبقى من يوغسلافيا، تنتمي جميعا الى هذه الحقبة الجديدة من تاريخ العالم وتاريخ العلاقات الدولية، حيث اختلفت المحددات الايديولوجية الى حد كبير، واختلطت المصالح الاستراتيجية والاقتصادية بالتاريخ والثقافة والدين، واخذت وسائل الاعلام والاتصالات تلعب ادوارا متزايدة ليس فقط في توجيه الرأي العام، بل ايضا في تحديد سلم اولويات الدول والحكومات. وهي حقبة ما زالت في اغلب ملامحها في حالة من السيولة، حيث تتسم سياسات معظم الدول الرئيسية في العالم (الدول التي تلعب ادوارا كبرى في تحديد ملامح العلاقات الدولية) بالتجريب. هذا كله، اضافة الى التقديرات غير الممكن حسابها لردود فعل دولة كبرى سابقة مثل روسيا او دولة في طريقها للصعود مثل الصين، يجعل تحديد موقف صحيح من الازمات العالمية، وازمة البلقان بشكل خاص، مسألة في غاية التعقيد.

دول الناتو، والولايات المتحدة وبريطانيا على وجه الخصوص، تدعي ان تدخلها في البلقان هو تدخل انساني. وهناك بلا شك ثمة مسوغات لاعطاء هذا الادعاء بعض المصداقية. فحكام بلغراد يشعلون نيرانا قومية صربية هجومية منذ نهاية الثمانينات، عندما اصبح واضحا ان الاسس الاشتراكية للنظام اليوغسلافي لم تعد قادرة على توفير الشرعية والحفاظ على وحدة يوغسلافيا. خلال السنوات العشر التالية، ادت احلام الهيمنة القومية الصربية الى سلسلة من الحروب الدموية في كرواتيا والبوسنة ـ الهرسك، والى افشال كل محاولات التسوية السلمية في كوسوفو ومن ثم بدء التدخل الاورو ـ امريكي العسكري في البلقان واشعال حرب دولية. وليس من المستبعد ان تشهد المنطقة خلال الشهور القادمة المزيد من التفتت العرقي والحرب في مقدونيا ومونتينغرو، وربما بين البانيا ويوغسلافيا، والاخيرة ودول اوروبية شرقية اخرى. هذه الرؤية للازمة البلقانية تعني ان الناتو يخوض حربا عادلة، او اقرب ما يكون للحرب العادلة، تستحق دعما عربيا واسلاميا، بل ودعما من شعوب العالم اجمع.

ولكن الامور ليست بهذه البساطة. فحلف الناتو كما نعلم ليس منظمة خيرية، والدول الرئيسية من اعضائه ليس معروفا عنها هذا الاهتمام الاستراتيجي واسع النطاق بالازمات الانسانية في العالم. على العكس، فمعظم مآسي العالم الحديث تعود في بعض مسبباتها على الاقل الى سياسات هذه الدول. لقد استمرت الحرب الاهلية في البوسنة ـ الهرسك وشرق كرواتيا عدة سنوات، بدون تدخل غربي جاد، لا على مستوى مد البوسنيين بالسلاح ولا حتى على المستوى الخيري، ولم يبدأ التحرك الاورو ـ امريكي الا بعد ان تضاءلت مخاطر قيام دولة اسلامية في البوسنة واستقرت الحدود الاثنية الجديدة، واصبح الاتفاق البراغماتيكي ممكنا. ان ذهبنا ابعد من ذلك قليلا، فستبدو الصورة اكثر تعقيدا بلا شك.

القومية الصربية ليست هي القومية الوحيدة في المنطقة التي تعيش هذه الايام حياة جديدة، وان كانت اكثر القوميات البلقانية عدائية. فمنذ منتصف السبعينات بدأ المثقفون المسلمون في البوسنة في بناء خطاب قومي اخذ الاسلام (كما في بعض جوانب التجربة الهندية ـ الاسلامية في مطلع القرن) محتوى له. ومنذ وفاة تيتو وبدء تحلل الرابطة الاشتراكية اليوغسلافية، لم يكن ميلوسيفيتش هو الشيوعي السابق الوحيد الذي انقلب الى قومي متعصب، فكذلك فعل الضابط السابق في الجيش اليوغسلافي توجمان، الذي يرأس الان نظاما قوميا كرواتيا. وكذلك كان سلوك العديد من مثقفي كوسوفو وبيروقراطية الدولة من ابنائها.

وقد كان تفتيت يوغسلافيا عملا بالغ التعقيد، عكس التعقيدات الاوروبية في حقبة ما بعد الحرب الباردة، وطابع سياساتها التجريبي. فمن ناحية كان التفتيت نتاج تصاعد الروح القومية في كل البلقان، ومن ناحية اخرى نتاج مشروع التسلط والهيمنة الذي قادته النخبة الصربية الحاكمة في بلغراد. ولكنه كان ايضا نتاج بروز المانيا بعد نهاية الحرب الباردة باعتبارها مركز الثقل الجديد للقارة الاوروبية، واتباع بون سياسات نشطة استهدفت الحفاظ على امن وسلامة الوحدة الالمانية الوليدة وتأمين مستقبلها. بنيت السياسة الالمانية منذ مطلع التسعينات على اساس تحرير دول اوروبا الشرقية من الهيمنة الروسية وتفتيت ما امكن من هذه الدول الى وحداتها القومية، وتحويلها الى افلاك تدور في المجال الالماني. وقد سعت المانيا في الوقت نفسه الى تطمين حليفاتها في غرب اوروبا بانتهاج سياسة تعزيز الوحدة الاوروبية وتوكيد الانتماء الالماني الى الكل الاوروبي.

لعبت المانيا دورا رئيسيا في تشجيع سلوفانيا وكرواتيا والبوسنة ـ الهرسك على الانقسام عن يوغسلافيا، وكانت اول الدول التي اعترفت باستقلال الكيانات الجديدة. وفيما استطاعت سلوفانيا الخروج من الاتحاد اليوغسلافي بأقل الخسائر نظرا لابتعادها عن المركز الصربي، فقد تمتعت كرواتيا بدعم الماني وفرنسي واضح طوال سنوات صراعها مع بلغراد، تظللها في معظم الاوقات مظلة حماية كاثوليكية. عندما جاء دور البوسنة واخذت بريطانيا في التعبير عن موقف معارض للسياسة الالمانية وابداء تعاطف واضح مع الصرب واثارة المخاوف من قيام دولة اسلامية في اوروبا، تراجع الالمان وتركت البوسنة لتعاني من التفوق العسكري الصربي حتى اصبحت حدود الفصل العرقي في البلاد واضحة المعالم واصبح بالامكان فرض اتفاق امر واقع على اطراف الصراع يتضمن تحويل المنطقة الاسلامية الى قاعدة عسكرية امريكية.

على ان المشكلة لم تقتصر على التطورات المتسارعة في وضع المانيا وسياساتها، فقد كان الاطار العام للسياسات الاوروبية تجاه يوغسلافيا والبلقان اطارا من التجريب وتلمس ملامح الطريق في مرحلة جديدة من تاريخ القارة غاب عنها اليقين والوضوح. حزب المحافظين البريطاني الذي قادت حكومته سياسة مناهضة لتقسيم يوغسلافيا في مطلع التسعينات كان منقسما بشكل واضح حول اهداف ومصالح الدولة البريطانية في البلقان. ومواقف فرنسا تباينت بشكل ملحوظ بين ميتران وشيراك. السمة الاساسية، ان الحكومات الاوروبية المختلفة والمتتابعة منذ نهاية الثمانينات اهملت نصائح واراء القلة من الاكاديميين والسياسيين العارفين بالشأن البلقاني والذين نادوا منذ البداية بفرض سلام تعايشي بالقوة او بحل شامل يقوم على تسوية تاريخية على مستوى القوميات والارض معا. بدلا من ذلك، طبق الاوروبيون ـ ومعهم واشنطن ـ سياسات حلول جزئية، قصيرة النظر، مسكونة بالسعي لتحقيق بعض المكاسب لهذه الدولة او تلك وبالخوف من التورط طويل المدى وما قد يجره من خسائر. ولكن سياسات التجريب كان لها اخيرا ان تنتهي.

سياسة التجريب التي ارتبطت بالوضع الانتقالي لسنوات ما بعد الحرب الباردة، تبلورت في النهاية في مشروع تحويل الناتو الى مظلة امنية لكل اوروبا (وربما الجوار الاوروبي ايضا) بعد ان كان منظمة دفاعية عن الغرب الاوروبي، ومن ثم توسيع نطاقه شرقا. الاساس الذي ارتكز عليه مشروع الناتو الجديد هو افتراض وجود فراغ قوة في اوروبا والعالم ككل، وان الامم المتحدة لا تصلح لسد هذا الفراغ، نظرا لان روسيا لا تزال تشكل معضلة استراتيجية وسياسية وان الصين في طريقها للتحول الى دولة كبرى يصعب حتى الان التنبؤ بخياراتها. ان توسع الناتو والتغيير الجذري في مهمته ليسا مسألة توقعات بل هما امر واقع فعلا، يستدل عليهما ليس فقط بضم ثلاث دول شيوعية سابقة لعضوية التحالف، وليس فقط بسلسلة التصريحات الامريكية والبريطانية الصادرة عن اجتماع قمة دول الناتو في واشنطن هذا الاسبوع، ولكن ايضا بالشرط التعجيزي الذي وضع في مشروع اتفاق رامبوييه والمتعلق بمطالبة بلغراد الموافقة على وجود عسكري للناتو في كوسوفو لضمان تنفيذ الاتفاق. المسألة الاساسية ان انفجار ازمة كوسوفو قد صاحب نهاية الفترة الانتقالية لما بعد الحرب الباردة وتبلور استراتيجية غربية جديدة يشكل حلف الناتو محورها. التصريحات الغربية المتزايدة حول ضرورة احراز النصر مهما كانت التكاليف للحفاظ على الناتو ومستقبله، التصريحات التي لا تعطي كبير اهتمام لمستقبل اللاجئين الالبان، وهذا التجاهل الفادح للامم المتحدة (ان قورن بحرب الخليج مثلا)، تقدم بعض المؤشرات على حقيقة هذه الحرب. المؤشرات الاخرى يمكن استخلاصها من ردود الفعل الروسية الحادة، بما في ذلك ردود فعل اصدق اصدقاء الغرب في موسكو، وذلك بغض النظر عن ما ان كانت روسيا قادرة على الفعل.

بيد ان التبسيط الذي يتم عنه خطاب التأييد لحرب الناتو وادعاء المسوغات الانسانية لا يقل عن التبسيط الذي يعبر عنه خطاب المدافعين عن القيادة الصربية ورئيسها، خاصة في اوساط بعض المثقفين والمعلقين العرب. فميلوسيفيتش ليس عبد الناصر اخر، وسياساته القومية ـ العنصرية لا تستند الى مبرر اخلاقي. ميلوسيفيتش ادرك منذ نهاية الثمانينات ان الكيان اليوغسلافي يقف على حافة الانهيار والتفكك، وكان بامكانه حتى وان عجز عن كبح جماح النزعات الاستقلالية لشعوب الاتحاد المختلفة، ان يجعل الافتراق عملا سلميا كريما يحافظ على العلاقات الانسانية والثقافية المتداخلة والعميقة التي ربطت بين شعوب يوغسلافيا على مر العقود، او حتى على المصالح الاقتصادية والمادية لهذه الشعوب. ولكنه اختار ان يؤجج النزعات الصربية ـ العرقية وان يؤسس لسياسات هيمنة وسيطرة. وليس هناك من شك انه كان شريكا اصيلا في الجرائم البشعة التي ارتكبها حلفاؤه من قيادات صرب البوسنة، وانه ايضا كان شريكا للقيادة الكرواتية في جريمة تهجير الاقلية الصربية من كرواتيا وما صحبها من مآس. وليس هناك من عاقل يمكنه تصديق ادعاءات ميلوسيفيتش ان عمليات الابادة العرقية في كوسوفو هي مجرد رد على عمليات جيش تحرير كوسوفو او نتاج لهجوم الناتو. وسيكشف التاريخ يوما ان القيادة الصربية في نهاية القرن العشرين لم تختلف عن القيادات الصهيونية في منتصفه في تطبيقها لسياسات ابادة عرقية عن سابق تصميم وتخطيط وتصور.

هذه باختصار حرب لا علاقة لها بمصالح العرب والمسلمين. وفي حين يجب ان يعرب العرب والمسلمون عن معارضتهم الصلبة لسياسات الابادة العرقية في كوسوفو، فليس هناك من سبب واحد يدفعهم للتعاطف مع حرب الناتو وتفرده ومع سياسات تهميش الامم المتحدة. ولعل هذه واحدة من المناسبات القليلة التي تبدو فيها قلة حيلة العرب وهامشية دورهم العالمي قد انقذتهما من التورط في صراع لا ناقة لهم فيه ولا جمل. ان كان للعرب والمسلمين من دور فعليهم بذل مزيد من الجهد من اجل تخفيف وطأة المأساة الواقعة على مسلمي كوسوفو، وان يرقبوا المستقبل بعين القلق بعد ان بدأ عصر حروب الناتو. وهذا على اية حال هو الدور الوحيد المتاح لهم.

* باحث عربي في التاريخ الحديث

جهود المصالحة والحقيقة الغائبة في السودان

د. يوسف نور عوض *

■ تتضارب الاخبار حول المصالحة السودانية، فهي في بعض الاحيان تبدو قريبة المنال، سهلة التحقيق، وهي في معظم الاحيان مجرد مناورة يلعب فيها كل طرف مصالحه الخاصة دون اعتبار للآخرين، والمشكلة في المصالحة السودانية هي انه لا يعرف احد من يصالح من؟ وعلى ماذا؟ هل هي مصالحة بين الحكومة والاطراف التي كانت تحكم من قبل، ام هي صيغة جديدة لبناء سودان جديد كما يقولون.

الراجح ان معظم الاطراف بما فيها الحكومة غير متأكدين من اهدافهم لانهم ما يزالون يقفون خلف راياتهم القديمة ولم يتعلموا شيئا من دروس الماضي.

واذا سألنا الحكومة عن الهدف الاساسي الذي تنوي تحقيقه، لم تكن اجابتها انها تريد ان تحقق التنمية او الديمقراطية، لانه لو كان هدفها ذلك لكانت هناك اكثر من طريقة لتحقيق الهدف، وستقول الحكومة انها تهدف الى تحقيق الشريعة وهو هدف لا يلقى معارضة علنية، ولكن يصعب تحديد مدلوله الا من ناحية واحدة وهي ان الحزب الذي ينادي باحلال الشريعة مكان القوانين الوضعية هو الحزب الاحق بالحكم دون غيره، اي باختصار انه حزب الحكومة.

واذا سألنا المعارضة عن اهدافها من تحقيق المصالحة، قالت ان هدفها هو انهاء النظام الشمولي واقامة الحكم الديمقراطي في البلاد ولا يعني ذلك شيئا سوى ان ترفع الحكومة الراية البيضاء وتسلم امرها طائعة للمعارضة المنقسمة على نفسها والتي يلعب كل طرف فيها لعبته الخاصة، لتحقيق مصالحه دون اعتبار للآخرين. وفي ضوء هذه المواقف المتنافرة تفقد المدلولات قيمتها الحقيقية، فاذا قالت الحكومة انها تريد المصالحة كان ذلك يعني انها تريد المصالحة على طريقتها الخاصة، بمعنى ان تنضوي سائر الفصائل المعارضة تحت المؤسسة التي يقوم عليها تنظيمها السياسي، واذا قالت المعارضة انها تريد المصالحة فلا يعني ذلك انها تريد ان تصل الى وفاق وطني شمولي، لان الخلافات بين فصائل المعارضة مع بعضها بعضا لا تقل عن الخلافات بين هذه الفصائل والحكومة، وانما يريد كل طرف فيها ان يستأثر بمزايا لا يكتسبها الآخرون ويتضح ذلك على نحو واضح في الاختلافات الجارية في الوقت الحاضر ولا نريد ان نقول ان الخلافات ليست شيئا طبيعيا بين الفصائل السياسية المختلفة ولكن ما يجري في السودان في الوقت الحاضر، ليس خلافا بين اتجاهات سياسية حقيقية وانما هو اختلاف بين اشخاص يعتقدون ان لهم مصالح ثابتة في الغنيمة، والدليل على ذلك هو التركيز على الوفاق بين الافراد اكثر من التركيز على الوفاق بين الاتجاهات ويتضح ذلك على نحو الخصوص في تجاهل الحكومة لكل عناصر الوفاق في الداخل والجري وراء السيدين الصادق المهدي ومحمد عثمان الميرغني في الخارج وكأن المصالحة لا تتم بدونهما، وكان السيد شريف زين العابدين الهندي اول من قام بمبادرة وعاد الى السودان حيث وجد ترحيبا ولكن هذا الترحيب فتر عندما بدا واضحا ان ما تريده الحكومة مصالحة مع السيدين على اعتبار ان ذلك هو الطريق الى المصالحة الشاملة.

وكما هو معلوم فان السيدين لا يتخذان موقفا موحدا تجاه الحكومة، فبينما يرفض السيد محمد عثمان الميرغني المصالحة، بل ويجرد قوات عسكرية لمواجهة الحكومة فان السيد الصادق المهدي يريد تفاهما مع الحكومة، بل وحتى مشاركة اذا سمحت له الظروف، ويعتقد السيد الصادق المهدي ان مثل هذه المصالحة سوف تصب في آخر الامر في خانته لاعتقاده انه قادر على السيطرة على البلاد من داخل النظام وهذا هو افضل طريق لتجنب الخسائر ويبدو ان اتجاه الحكومة والصادق المهدي، هو الذي حدا بالرئيس السابق جعفر نميري كي يعلن رغبته في العودة الى البلاد، وهي عودة لا تحبذها فصائل الانصار التي تريد ان تنفرد بالجو السياسي دون توترات من جانب المايويين. ولا يخفي الرئيس نميري امتعاضه من السيدين، بل ولا توجد صيغة يتخيلها احد للوفاق بين الرئيس نميري والسيدين، وهو ما حدا ببعض زعماء حزب الامة اعلان [illegible]

العقلية السياسية السودانية لم تصل الى اقتناع ان هناك صورة اخرى يمكن الاتفاق عليها، وهي تتطلب مزيدا من البحث والتفكير، الشيء الغائب عن عالم السياسة السوداني ولا نريد ان تكون نظرتنا غير واقعية بحيث تلغي كل الوان الطيف السياسية في السودان من اجل اقامة واقع يصعب تحقيقه، وكل ما يهدف اليه هو القول انه لا فائدة من الازمات اذا لم تتعلم منها الشعوب دروسا مفيدة، ومنذ اكثر من اربعين عاما والازمات تتكرر في السودان على نفس النمط، نظام [illegible]

الشخصية على القضية التي يقولون انهم يتحدثون عنها وربما كان ذلك سببا في ضعف موقف الشريف في نهاية الامر.

ولا يختلف موقف تيارات المعارضة باسرها عن ذلك، اذ من منهم يريد ان يترك موقعه الوثير في القاهرة او لندن او اسمرا ليعود الى السودان، لا احد منهم يريد ان يفعل ذلك وهو ما يجعل قضيتهم ضعيفة لان كل ما يريدون ان يحققوه هو ان يضمنوا حياة افضل لانفسهم في اي مكان ينتقلون اليه.

وتبدو في ضوء ذلك رحلة الصادق المهدي الى خارج البلاد بغير معنى، فلا هو استطاع ان يوحد للمعارضة ولا استطاع ان يضعها في موضع افضل وعلى العكس من ذلك وضع جماعته في وضع لا يحسدون عليه، ويعرف [illegible]

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

QUDS Al - Arabi Volume 11 - Issue 3102 Thursday 29 April 1999

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3102 الخميس 29 نيسان (ابريل) 1999 ـ 13 محرم 1420 هـ

جريمة بشعة في مصر:
شقيقان قتلا والدهما واخفيا الجثة في الحقول!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

شهدت احدى قرى الاسماعيلية بساحل قناة السويس جريمة قتل بشعة، حيث قام شقيقان باستدراج والدهما العجوز الى احد الحقول، وقاما بالاجهاز عليه بطريقة وحشية، وامعانا في اخفاء معالم الجريمة، قاما بدفن جثته داخل قبر قاما بحفره قبل الجريمة، ثم ابلغا اجهزة الامن عن اختفاء الاب في ظروف غامضة.

وقعت الجريمة في قرية الهواشمة التابعة لمركز فايد بالاسماعيلية، وبدأت بالبلاغ الذي تقدم به الشقيقان حسن 26 سنة، وحسين 24 سنة، عن اختفاء والدهما محمد بركة 56 سنة في ظروف غامضة، وانه ترك المنزل منذ عدة ايام وانقطعت اخباره تماما، خاصة انه كان على خلاف مع اولاده ودائم الشجار معهم والاعتداء عليهم امام الجيران.

واعترف الشقيقان بتفاصيل الجريمة، بعد ان ضاقا من تصرفات الاب المشينة التي تسيء الى سمعتهما. فقاما بقتله بالشاكوش ودفن جثته داخل القبر. واكدا في اعترافهما ان الوالد كان ميسور الحال، ويملك قطعة ارض توفر لهما الحياة الرغدة والكريمة، ومنزلا به جميع مستلزمات الحياة، ولكنه ارتبط بعلاقة مع سيدة سيئة السمعة، وكان يتردد على منزلها كثيرا، وعندما واجهته الاسرة بافعاله، قام بضرب الام علقة ساخنة امام الابناء. وتمادى في تصرفاته لدرجة انه تزوج من هذه السيدة التي سلبته كل امواله، فاضطر لبيع الارض والمنزل للانفاق عليها، وبعد ما اصبح معدما طردته هذه السيدة من بيتها، فاحترف التسول في الشوارع، وادمان الحبوب المخدرة وانواع اخرى من المخدرات. وامام الفشل المتلاحق في اصلاح حاله قرر الشقيقان قتل والدهما.

مدرس اعدادي يمارس الشذوذ مع تلامذته وآخر يهتك عرض 26 تلميذة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

فجر طلاب احدى المدارس الاعدادية بمدينة طنطا ـ بوسط الدلتا، مفاجأة، بعد ان كشفوا النقاب عن الممارسات الشاذة التي يمارسها مدرس التربية الرياضية بالمدرسة معهم. ويشجعهم عليها داخل حجرة التربية الرياضية ـ وكان مأمور قسم ثاني طنطا قد تلقى بلاغا من طالبين بمدرسة اعدادية وبصحبة اولياء امورهما. اكدا في بلاغهما انهما اعتادا ممارسة الجنس مع مدرس التربية الرياضية بالمدرسة وداخل حجرة التربية الرياضية، وان المعلم كان يسهل لهما ذلك ولآخرين لاشباع رغباته الشاذة، وهذا ما اكده عدد اخر من الطلاب امام وكيل النيابة، الذي قرر التحقيق مع مدرس التربية الرياضية وعرضه على الطبيب الشرعي وحبسه اربعة ايام على ذمة التحقيق.

ومن جانب آخر تحقق نيابة السويس في بلاغات اولياء امور تلميذات احدى المدارس الابتدائية، اتهم الاهالي، مدرسا في احد فصول المدرسة بهتك عرض 26 تلميذة، والقت اجهزة امن السويس القبض على المدرس. وامر علاء عبيد وكيل اول نيابة الاربعين بحبسه 4 ايام على ذمة التحقيق، كما امر وكيل النيابة باحالة التلميذات الى الطبيب الشرعي، كان اولياء امور 3 تلميذات بالصف الثاني الابتدائي قد اتهموا المدرس باغتصاب بناتهم، واكدت التلميذات امام رضا عفيفي وكيل اول نيابة الاربعين، ان المدرس دأب على التحرش بهن وهتك اعراضهن داخل الفصل امام زميلاتهن او في دورة مياه المدرسة. واتهمت التلميذات المدرس بتهديدهن بالضرب لاجبارهن على طاعته، وعدم ابلاغ اسرهن.

ديانا حداد تغني باللهجة المصرية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تستعد الفنانة اللبنانية ديانا حداد لوضع اللمسات النهائية لألبومها الجديد الذي تصدره خلال شهور الصيف وكانت ديانا قد وصلت الى القاهرة للانتهاء من تسجيل اغاني الالبوم والذي يضم ثماني اغنيات تتعامل معها ديانا لأول مرة مع الفنان حميد الشاعري من خلال اغنية «باقية» كلمات والحان الفنان السوري روبير وحيد كما تتعاون ايضا ديانا ولأول مرة مع الفنان عبد الله الرويشد الذي لحن لها اغنية «امرني» كلمات عبد اللطيف البناي، بالاضافة الى اغنيتين باللهجة المصرية بعنوان «قيل الغرام» و«طاوعني» كلمات سمير زكي والحان عصام كاريكا والتوزيع الموسيقي لاشرف عبده وحازم رافت، واغنية من الحان المطرب السعودي اصيل ابو بكر واغنية «الفصول الاربعة» كلمات الشاعر حمد بن سهيل الكلبي.

السجن لبريطاني وثلاثة فرنسيين هربوا المخدرات في المغرب

■ طنجة (المغرب) ـ اف ب: اعلن مصدر قضائي ان محكمة في طنجة (شمال) اصدرت احكاما بالسجن على بريطاني وثلاثة فرنسيين ادينوا بتهريب المخدرات في قضيتين منفصلتين.

وحكمت المحكمة بسجن البريطاني لوي يان كارل بالسجن عشرة اعوام بعد ان ادانته بتهريب كمية كبيرة من حشيشة الكيف تقدر قيمتها بحوالي خمسين مليون دولار. وكان كارل اوقف في نهاية الاسبوع الماضي في ميناء طنجة بعد ان عثر رجال الجمارك على حشيشة الكيف مخبأة تحت ألبسة في شاحنة كان يقودها. وقد السلطات القضائية الشاحنة التابعة لشركة النقل البريطانية «جون مان» ومقرها في لندن.

كما حكمت محكمة طنجة على ثلاثة فرنسيين بينهم امرأتان بالسجن لمدد تتراوح بين ستة اشهر و18 شهرا بعد ادانتهم بتهريب المخدرات.

وقال المصدر القضائي ايضا ان الفرنسيتين ليدي ليدوسال (40 عاما) ورشيدة ميتاهري (26 عاما) وهي من اصل جزائري، اوقفتا الاسبوع الماضي في ميناء طنجة بعد العثور على 11 كيلوغراما من حشيشة الكيف مخبأة في سيارتهما. وقد حكم على كل منهما بالسجن ستة اشهر.

واصدرت المحكمة حكما بالسجن 18 شهرا على نقولا لارتيغو الذي اكد «المسؤول الوحيد» عن تهريب هذه الكمية من المخدرات. وقد نفت الامرأتان امام النيابة العامة مسؤوليتهما مؤكدتين ان الكمية وضعت في سيارتهما من دون علمهما. وصرحت محامية الفرنسيتين جميلة مويلدي انها ستستأنف الحكم.

وقامت القنصلية الفرنسية العامة في طنجة بترحيل ولدي لودوسال اللذين كانا في السيارة عند توقيف والدتهما، الى ستراسبورغ (فرنسا).

ويعتبر ميناء طنجة من ابرز نقاط العبور في المغرب للركاب والسيارات التي تعتزم التوجه على متن بواخر الى مدينة الجزيرة الخضراء الاسبانية.

شغب الشعراء

هواء طلق

ممدوح عدوان

لا تستطيع ان تتحدث عن القيروان دون ان تتحدث عن الشعر. فانت لا تجد كل يوم مدينة تشعرك ان اهلها كلهم شعراء، وان الحياة فيها لا تستقيم الا بالشعر. اترى كل يوم مدينة عربية، انتبه ـ تستقبلك بنصب ليس رمزا سياسيا ولا يحمل تمثال زعيم سياسي او شعارا سياسيا؟ في القيروان ترى ذلك. تجد نصبا عليه شعر. شعر لنزار قباني وادونيس ومحمود درويش، وشعر من التراث، وشعر فقط. اعني انه ليس شعرا عن المدينة، هناك ذكر للمدينة في بيت لنزار. ولكن ابيات ادونيس ومحمود درويش ليست كذلك. هي شعر فقط.

وفي القيروان وحدها ايضا تجد جمهورا يلتف حول شعراء، على باب الله مثلنا، ليست لهم النجومية والهالة الاعلامية المعروفة. ليأخذوا تواقيعهم او صورا معهم. وتبدأ امسية شعرية عندهم بعد العاشرة ليلا، وتستمر حتى ما بعد منتصف الليل والناس قاعدون يستمعون الى شعر بعضه صعب حتى علينا. وتقام امسية اخرى في كلية الآداب التي تبعد عن المدينة ما يقرب من عشرة كيلومترات لتجد المدرج مليئا بالواقفين اكثر من الجالسين. وتستمر الامسية اكثر من ساعتين والشباب الواقفون يستزيدون اكثر من الجالسين. يجب ان تتوقع في هذا الجو ان تلتقي بشعراء كثيرين، من المدينة او من مدن اخرى. ومعظمهم شعراء جادون ومتميزون. وبينهم من هو مثل المنصف الوهايبي الذي لا يتميز بشعره الجيد فقط، بل وبذاكرة تحس انها تحفظ شعر الدنيا كلها.

ذات يوم احسست احساسا مشابها حين زرت العراق لأول مرة عام 1969. حيث احسست انني اتعامل مع شعب من الشعراء.

ولذلك، ربما، حين دعي لطفي بوشناق، المطرب المشهور، للحضور تكريما للشعراء في احدى الامسيات وجد نفسه يحييهم بان يقرأ عليهم من محفوظاته الشعرية بدلا من ان يغني.

وربما لاننا لم نفهم ايقاع المدينة شعرنا بالاستياء لان مطربا يحيينا بقراءة الشعر. ما الذي سنفعله نحن؟ هل سنغني؟ ام نرقص؟

كان على بوشناق ان يغني مثلما فعلت الفرقة الموسيقية التي جلبت هي الاخرى تكريما للشعراء (فغنت غناء تونسيا بعضه شعبي وبعضه تراثي). ولكنه اذ اختار ان يقرأ الشعر فقد وضع نفسه في ورطة لم يحسب حسابها. وهي انه اذا كان مسموحا له ان يقرأ الشعر على الشعراء فليس مسموحا له ان يخطىء في العروض او اللغة. يجب ان يتقن ما يفعل. فهو في حضرة شعراء وجمهور محب للشعر ومقدر له وقد جاء تحديدا لكي يستمع الى الشعر.

وغفل بوشناق عن كلمة في احد ابياته فانكسر الوزن. ولأن سعدي يوسف كان مستاء من هذا «العدوان» الشعري علينا، صحح له بصوت مرتفع سمعه الحاضرون كلهم. وتابع سعدي، بطريقته التي لا تعرف منها متى ينهي جملته، صائحا: «نعم. هكذا. لكي لا ينكسر البيت. يجب ان تحترم العروض».

واحس المطرب النجم بالاهانة فقال انه قد سبق له ان قرأ هذه القصيدة بالذات على الناس اكثر من الف مرة دون ان يخطىء بها. فقال له سعدي وبصوت مسموع ايضا: ومع ذلك فالبيت كما قلته خطأ. فاعاد بوشناق البيت مرة اخرى وبشكل صحيح. فقال له سعدي: نعم. هكذا. الان صار البيت صحيحا.

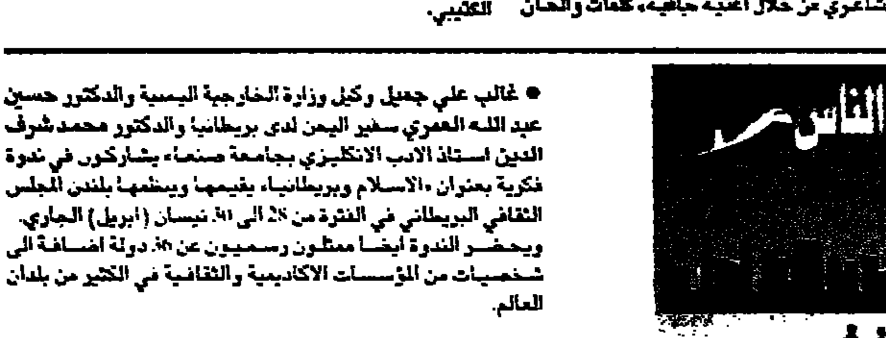
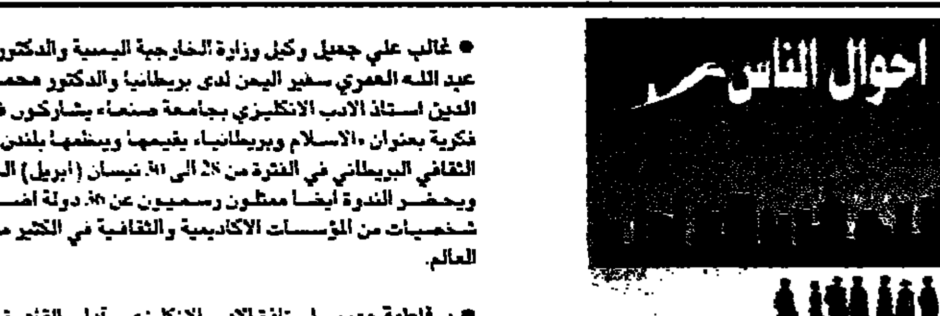
وداوى المطرب حرجه بان اكمل قراءة القصيدة ثم التفت الى سعدي وادى له تحية عسكرية مازحة. وخرج. ولكن حين ارادت المذيعة التلفزيونية استئناف الامسية عاد بوشناق الى القاعة واخذ المايكروفون ليقول انه قد عرف بان هذا السيد عراقي. ولذلك فسيقرأ له قصيدة اخرى تحية للعراق. وفعل. فزاد في استيائنا واستياء الجمهور من حيث قدر انه يقدم مجاملة لضيف.

لا شك ان قدرة سعدي يوسف على الغناء اقل من قدرة لطفي بوشناق على حفظ الشعر والقائه. ولكن ما الذي كان يمكن ان يحدث لو ان سعدي دعي الى حفل غنائي تكريما للمغنين فراح يغني لهم؟

بوشناق وبعض الحاضرين ومستعجلي التفسيرات لم يلتقطوا جوهر المشكلة. ظنوا ان للمسألة عروضية فعلا. لكن معظم الشعراء «والجمهور» ادركوها: لماذا يظل حائط الشعر واطئا؟ ولماذا يمنح اي انسان نفسه الحق في التطاول على الشعر وادعائه وربما التنظير له؟

ان بعض الشعراء ـ وانا احدهم ـ يتعامل مع القاعة بحساسية شديدة اثناء قراءة الشعر. واننا لنحتاج الى صرامة حقيقية للدفاع عن انفسنا ضد استهتار بعض الناس بالشعر. وبحيث لا يتم التعامل مع القاء الشعر كما يتم التعامل مع مطربي المطاعم الذين يغنون لاناس يأكلون ويتحدثون ويضحكون ويتكشون اسنانهم. ولذلك فان كثيرين منا يتعاملون مع الجمهور بقسوة حين يحاول احدهم ان يتصرف وكأنه في مطعم. انا اطالب احيانا باسكات الشخص او اخراجه من القاعة. وقد فعل سعدي ايضا شيئا مشابها حين سمع سيدة تتحدث بالهاتف المحمول وهو يقرأ قصيدته. فكانت اقل كلمة قالها لها: «عيب».

واذا كان جمهور الشعر ـ اجمالا ـ قليلا فان هذا لا يجعل حرية الشعراء قصيرة بحيث يقبلون التطاول عليهم او على الشعر. ما زال الشعراء يعتبرون انهم يتعاملون مع ابداع مقدس. وحتى حين نعتبر ان الشعر ملك للناس فهذا لا يعطيهم الحق في الاستهتار به او ادعاء القدرة على التنظير له. على الاقل في بلدة كالقيروان تخلص الشعراء من احساسهم بالاقلية. وتمنحهم الثقة بانهم قد طلبوا جوازا عزيزا.

● كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء المصري اصدر قرارا بمد خدمة سهير الاتربي رئيسا للتلفزيون لمدة عام جديد، تنتهي اواخر نيسان (ابريل) من العام القادم.

● الروائي والكاتب الفلسطيني يحيى يخلف وكيل وزارة الثقافة الفلسطينية وصل الى ابوظبي للمشاركة في اجتماعات المكتب الدائم لوزراء الثقافة العرب.

● «نجيب محفوظ والسينما» عنوان كتاب جديد يصدره المركز القومي للسينما في مصر، يتضمن مجموعة من الدراسات لكبار الكتاب والنقاد عن نجيب محفوظ والافلام التي تم انتاجها عن رواياته، والتي شارك في كتابة السيناريو الخاص بها. سيصدر الكتاب في تموز (يوليو) القادم.

● المنتج مجدي العمروسي ارسل خطابا لفاروق حسني وزير الثقافة المصري يطالبه فيه بالموافقة على اصدار عملة ذهبية باسم الموسيقار الراحل محمود الشريف، في ذكراه العاشرة في تموز (يوليو) القادم. محمود الشريف هو صاحب الحان نشيد «الله اكبر» العمروسي نجح من قبل في اصدار عملتين ذهبيتين وفضية لعبد الحليم وبليغ حمدي والموجي.

● فيديريكو مايور مدير عام اليونسكو حاز جائزة جبران خليل جبران للسلام التي يمنحها المعهد العربي ـ الامريكي تقديرا لمجمل نشاطاته على الساحة الدولية.

ومنح مايور جائزة (روح البشرية) التي تحمل اسم الكاتب والرسام والفيلسوف اللبناني جبران خليل جبران تقديرا «لدوره الكبير في احياء هيئة اليونسكو وتنشيط دورها وفي اعلان الامم المتحدة العام 2000 السنة العالمية لثقافة السلام».

● المهندسة ريم عبد الغني ناصر حرم الرئيس اليمني السابق علي ناصر محمد تزور الامارات حاليا حيث شاركت في مؤتمر تفاعل المرأة العربية مع العلوم والتكنولوجيا الذي عقد في ابوظبي.

● غالب علي جميل وكيل وزارة الخارجية اليمنية والدكتور حسين عبد الله العمري سفير اليمن لدى بريطانيا والدكتور محمد شرف الدين استاذ الادب الانكليزي بجامعة صنعاء يشاركون في ندوة فكرية بعنوان «الاسلام وبريطانيا» يقيمها وينظمها بلندن المجلس الثقافي البريطاني في الفترة من 28 الى 30 نيسان (ابريل) الجاري. ويحضر الندوة ايضا ممثلون رسميون عن 30 دولة اضافة الى شخصيات من المؤسسات الاكاديمية والثقافية في الكثير من بلدان العالم.

● د. فاطمة موسى استاذة الادب الانكليزي بآداب القاهرة تتحدث مساء اليوم الخميس عن «المسرح مرآة للمجتمع المصري» بقصر التذوق بالاسكندرية. تنظم اللقاء جماعة تحوتي للدراسات المصرية.

● مذيعة التلفزيون الاردني اسيل الخريشة تزور الامارات حاليا ضمن وفد يضم المخرجة فيكتوريا عميش لاعداد برنامج تلفزيوني عن حياة الملك الراحل حسين بن طلال وزار الوفد حتى الان مصر وتونس واليمن.

● بدعوة من نادي الكتاب العربي في الأمم المتحدة في جنيف يلقي الزميل احمد أصفهاني المحرر الثقافي في الزميلة «الحياة» محاضرة مساء يوم غد الجمعة تحت عنوان «الصحافة العربية المهاجرة ودورها في النهوض بالثقافة العربية».

توقيف شخصين حاولا تهريب المشروبات الكحولية الى السعودية على ظهر حمار

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت صحيفة سعودية امس الاربعاء ان حرس الحدود السعوديين اوقفوا شخصين كانا يحاولان ادخال مشروبات كحولية من اليمن الى المملكة.

وقالت صحيفة الرياض ان المهربين كانا يصطحبان طفلين في الثالثة عشرة من العمر وحاولا دخول الاراضي السعودية بشكل غير مشروع في منطقة جيزان جنوب غرب المملكة.

وكان الحماران محملين بالاسماك وبـ35 قنينة من المشروبات الكحولية الممنوعة بشكل صارم في السعودية التي تستمد قوانينها من الشريعة الاسلامية. واوضحت الصحيفة انه جرى ترحيل الطفلين بعد ان جرى افهامهما ان المهربين كانا يحاولان استغلالهما لتمرير المشروبات الكحولية من دون اثارة انتباه حرس الحدود وان المهربين سيلقيان عقابهما.

وفي نكرت الصحف الاماراتية امس الاربعاء ان امارة الشارقة، احدى الامارات السبع التي تتكون منها دولة الامارات، اصدرت قرارا بمنع بيع واستهلاك البيرة الخالية من الكحول لانها تحتوي نسبة من الكحول بسبب التخمر.

واوضحت الصحف ان بلدية الشارقة امرت المتاجر التي تبيع «مشروب الشعير الخالي من الكحول» بالتخلص من مخزونها خلال ستة اشهر مشيرة الى ان السلطات ستقوم بمصادرة واتلاف جميع عبوات هذا المشروب بعد انتهاء هذه المدة.

وبررت البلدية قرارها بان «التحاليل اثبتت وجود نسبة من الكحول في العبوات نتيجة لعملية التخمر التي تتعرض لها محتويات العبوة نظرا لسوء تخزينها بعد الانتاج والتي قد يستغلها البعض في امور منافية للاخلاق والقيم الاسلامية».

يشار الى ان بيع المشروبات الكحولية ممنوع في امارتي الشارقة ورأس الخيمة. اما في الامارات الاخرى فلا يسمح ببيعها الا لغير المسلمين وفق قواعد تتفاوت بين امارة واخرى.

وفاة الكاتب الكوميدي المصري يوسف عوف

■ القاهرة ـ رويترز: توفي امس الاربعاء الكاتب والمؤلف المسرحي المصري يوسف عوف عن 81 عاما اثر هبوط حاد في الدوري الدموية.

وعانى عوف من فشل كامل في البنكرياس كان يعالج منه في مستشفى السلام بالمهندسين.

وعوف من مواليد عام 1918 وحصل على بكالوريوس الزراعة عام 1950 وهو زوج الممثلة الكوميدية خيرية احمد.

وكان عوف من اوائل من كتبوا حلقات البرنامج الفكاهي «ساعة لقلبك» للاذاعة المصرية الذي شهد ميلاد العديد من نجوم الكوميديا في مصر مثل ابو لمعة والخواجة بيجو وعبد المنعم مدبولي وفؤاد المهندس. وقام بتأليف الحلقات في الفترة من عام 1953 وحتى عام 1959 .

ولعوف المئات من المسلسلات والتمثيليات والبرامج الكوميدية الناقدة بالاذاعة مثل «مش معقول» كما الف 15 فيلما سينمائيا من بينها «عالم عيال عيال» و«الاذكياء ولكن اغبياء».

ومن بين المسرحيات التي قام بتأليفها «هالو شلبي» و«مراقصة قطاع عام».

الافلام الفائزة في مهرجان «الشاشة العربية المستقلة» تعرض في لندن غدا

■ لندن ـ «القدس العربي»: تنظم ادارة مهرجان الشاشة العربية المستقلة في لندن عرضا لمجموعة من الافلام التي شاركت في الدورة الاولى للمهرجان ومنها الافلام الفائزة في مسابقات الافلام التسجيلية والروائية القصيرة.

يقام العرض الذي يشتمل على اكثر من عشرة افلام في قاعة جمعية الجالية المصرية في لندن غدا الجمعة في السادسة والنصف مساء وهذه هي الافلام التي سيتم عرضها:

الافلام المصرية

فيلم الافتتاح مفاجأة تعلن في حينها!

1ـ طيري يا طيارة ـ اخراج: هالة خليل 37 دقيقة

2ـ قطار الساعة السادسة ـ اخراج: كاملة ابو ذكرى 19 دقيقة

«جائزة افضل سيناريو للافلام القصيرة + جائزة الجمهور للافلام القصيرة ـ مهرجان الشاشة العربية المستقلة 1999».

3ـ فيديو كليب ـ اخراج سام علي 10 دقائق

4ـ انت عمري ـ اخراج خالد الحجر 12 دقيقة

5ـ حكاية من زمن جميل ـ اخراج سعيد شيمي ـ 20 دقيقة

ندوة يشارك فيها كل من محمد مخلوف، مؤسس ومدير عام المهرجان وزياد الخزاعي، رئيس لجنة التحكيم وبعض المخرجين.

بالاضافة الى افلام:

1ـ هي سندباد ـ اخراج عزة الحسن ـ فلسطين ـ 30 دقيقة

2ـ معاز ـ اخراج كريستيان فولكمان ـ فرنسا 9 دقائق

3ـ شكرا ناتيكس ـ اخراج ايلي خليفة ـ لبنان 13 دقيقة

(جائزة افضل فيلم قصير ـ مهرجان الشاشة العربية المستقلة 1999)

4ـ مذكرات قصيرة ـ اخراج: نور الدين لخماري ـ المغرب 16 دقيقة

ويقام الى جانب العروض السينمائية معرض للصفحات بعض الافلام التي انتجها «المركز القومي للسينما في مصر».

اكتشاف نقوش بالصحراء الغربية عمرها 10 الاف سنة

■ جيروني (اسبانيا) ـ اف ب: اعلن علماء آثار من جامعة جيروني (شمال شرق اسبانيا) الثلاثاء انهم عثروا على موقع نقوش على الصخور يبلغ طوله 30 كيلومترا وعرضه ما بين 100 و300 متر ويعود الى عشرة آلاف سنة في الصحراء الغربية، ويوجد الموقع في منطقة قاحلة في سلوغيلا لاويش.

وقال علماء الآثار نارسيس سولر وكارل سيرا وغوردي اونجي وجوان اسكولا للصحافة انهم يعتزمون الطلب من الاونيسكو «خوراء تصنيف هذه النقوش بين تلك التي تشكل جزءا من «التراث الانساني».

واضافوا ان الموقع الذي تم العثور عليه يمكن ان يقارن من حيث اهميته مع موقع «فاليه دو ميرفاي» (جنوب فرنسا) و«فالكامونيكا دو بريسكيا» (ايطاليا).

واوضحوا ان «النقوش تمثل حيوانات ـ فيلة ووحيد القرن وغزلان وظبية ـ واشكالا بشرية».

اشعة الشمس تقلل خطر الكسور

■ شيكاغو ـ رويترز: افادت دراسة ان اشعة الشمس تقلل احتمالات اصابة كبار السن بكسور في عظام الفخذ.

وقال باحثون في مستشفى بريغهام للنساء في بوسطن ان نصف اللاتي دخلن المستشفى مصابات بكسور وكن تجاوزن سن اليأس بين عامي 1995 و1998 اتضح انهن يعانين من نقص في فيتامين (د) الذي يساعد الجسم على امتصاص الكالسيوم الذي يقوي العظام. ويزيد فيتامين (د) في الجسم بالتعرض لاشعة الشمس.

وقال معدو الدراسة انها تظهر نقصا في فيتامين (د) في العديد من حالات النساء المصابات بكسور بعد سن اليأس وعدم وجود اي اسباب اخرى لهشاشة العظام. وان ضبط مستويات فيتامين (د) في الجسم او زيادة التعرض للشمس قد يؤدي الى انخفاض نسبة الاصابات بالكسور في مراحل العمر المتقدمة.

وكسور عظام الفخذ من اهم اسباب الوفيات والاعاقة بين كبار السن.

وقالت ميريل ليبوف التي شاركت في اعداد الدراسة التي نشرت في صحيفة الرابطة الطبية الامريكية ان هناك حاجة للتوعية باهمية فيتامين (د) للصحة اذ ان 24 في المئة من النساء المتقدمات في السن يمكن ان يمتن في العام الاول من الاصابة بكسر في عظم الفخذ.

التوصل الى انتاج كلى نصف آلية

■ واشنطن ـ رويترز: قال باحثون انهم نجحوا في التوصل الى كلى صناعية مزجوا فيها بين خلايا حية واجهزة آلية وذكروا ان مرحلة تجربتها على الكلاب جاءت بنتائج طيبة.

وتشبه الكلى «البيونيك» جهاز غسيل الكلى لكنها تحوي خلايا حية من كلى الخنازير حتى تعمل الكلى الصناعية بشكل اقرب ما يكون للكلى الطبيعية.

وقال الدكتور ديفيد هيومز وفريق من جامعة ميشيغان في تقرير نشر في مجلة نيتشر بيوتكنولوجي ان اداء الكلى البيونيك لدى تجربتها على كلاب التجارب جاء افضل من الكلى الآلية.

وذكروا في تقريرهم ان الكلى الجديدة نجحت في القيام بنحو 50 في المئة من وظائف الكلى الطبيعية. وفي حالة استخدام اكثر اجهزة غسيل الكلى تطورا في العالم يحتاج مريض الكلى لاجراء عملية الغسيل عدة مرات في الاسبوع الواحد وهي عملية تستغرق ما بين ثلاث وخمس ساعات في المرة الواحدة.

مؤتمر اليونيسكو حول التعليم المهني يناقش وضع الفتيات

■ سيول ـ اف ب: ناقش الاربعاء المؤتمر الدولي حول التعليم التقني والمهني الذي تنظمه اليونسكو (منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة) في سيول من الاثنين الى الجمعة وضع الفتيات والتمييز الذي يتعرضن له بتصنيفهن «جنسا ثانيا» او «جنسا من الدرجة الثانية». وقد تجاوز المشاركون المسألة البسيطة التي عرضت عليهم، وهي المساواة في فرص الحصول على تأهيل تقني ومهني، لكي يتناولوا مختلف اشكال التمييز الثقافية والاجتماعية التي تواجهها الفتيات على امتداد حياتهن، بدءا بسلوك عائلاتهن. وتطرق المشاركون الى الاختلافات بين الدول، وخصوصا بين الدول المتقدمة وتلك النامية، وتباين درجات التمييز، لكنهم انتهوا الى نتيجة مفادها انه لا يزال هناك طريق طويل قبل الوصول الى المساواة اينما كان.

واعتبر المؤتمرون ان «القوانين الوطنية والاعلانات الرسمية تدعو بشكل عام الى المساواة في الحقوق بين الرجال والنساء، لكن الحقيقة مختلفة تماما».

وكان هؤلاء قد استمعوا الى مداخلتين تمهيديتين، احداهما من الهند تناولت الوضع في هذا البلد وامتدت الى سائر الدول النامية (ثلثا البشرية)، والثانية من الدنمارك وتناولت الوضع في اوروبا.

كلام النجوم

الثقة والاحترام المتبادل هما اهم اسس الحياة السعيدة المستقرة.

سوف تجني ثمار تضحياتك على مستوى حياتك العاطفية.

حب جديد يطرق باب قلبك قدم له الحنان الذي افتقده في تجربته الاولى.

اعصابك متوترة جدا الامر الذي قد يسبب لك بعض المشاكل مع الطرف الاخر.

الراحة والامان تجدهما بين افراد اسرتك. نصيحة: لا تسبح ضد التيار.

جاء الوقت لتفكر في نفسك وفي حياتك. لقد احببت الناس وعرفت مساوئهم.

انه يحبك.. ويقدر مشاعرك وعواطفك النبيلة ولكنه مقيد.

التسرع في الامور لا يفيد في معظم الاحيان خاصة اذا كان ذلك يتعلق بحياتك العاطفية.

ارتباط جديد وعلاقة حب تطرق بابك.

تمسك بحبك الاول والاخير ولا داعي للبحث عن قلب جديد.

انه يحبك فعلا ويريد الارتباط بك ولكنه لا يعرف كيف يبدأ معك.

كن لطيفا مع من تحب وركز جهودك في تطوير علاقاتك.